جامعة جنوب الوادى

كليـــة الاداب بقنـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

(السَّهْم الذَّهبىّ)

فى

نحو اللغة العربيّة

للفرقة الأولى (عربى) ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م

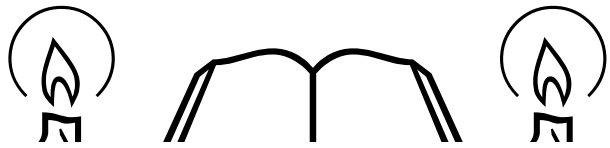

دكتُور/ عاطِف فكَّار

أُستاذ النَّحو والصَّرف والعَرُوض المتفرغ

رئيس قسم اللُّغة العربيَّة الأسبق ، جامعة جنوب الوادى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال اللهُ تعالى :

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ ﴾

صدق اللهُ العظيم [الرّعد/١٧]

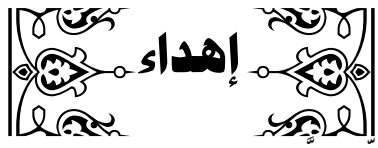

. العالم اللُّغوى الشامخ ،صاحب الفضل علىَّ ،وعلى الإقليم .

أ.د / البدراوى عبد الوهّاب زهران" رحمه اللّهُ "

أ.د الوزير / أبو الفضل بدران. نائب رئيس الجامعة

** [إهداء "٢"] **-إلى** :

- **والدى الطيِّب "رحمَه الله"؛ تعبَ، وكافحَ ، وتحمَّل، طيَّبَ اللهُ مثواه.**
- **والدتى الصَّابرة ،التى أعطتنى، ولم تأخذ منِّى شيئًا.**
- **زوجتى التى وقفتْ بجوارى متحليةً بالصَّبر.**
- **أخى ، وأولاده الذين ساعدُونى كثيرًا.**
- **ابنى الدكتور / مُحمَّد عاطف فكَّار[طبيب توليد: بمستشفى قفط التعليمى].**
- **ابنى الدكتور/ وليد عاطف فكَّار[طبيب توليد: بمستشفى قنا العام].**
- **ابنتى / كـ / وفاء عاطف فكَّار[كـ علُوم+ دبلوم تحاليل، تمهيدى تحاليل + ماجستير فى الميكروبيولوجى].**
- **كُلِّ مُحبٍّ للغتنا العربيَّة على امتداد الوطن العربى الكبير.**

- **فى البداية أودُّ أن أقدِّمَ كلمة لأبنائى الطلبة والدّارسين والقُرَّاء**

. أيُّها الأبناء: **مصرُ قلعةُ الإسلام، وحصنُهُ المنيعُ،فيها الأزهرُ الشريفُ كعبة يحجُّ إليها طلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا، فمنه تخرّج زعماءُ مصرَ، ومنه انطلقت المسيراتُ الشعبيّة منددّة بالاستعمار الغاشم مطالبة بالرحيل عن مصر، رافضة الذّلَّ والهوان، طلابه وخريجوه يرفضُون استعباد المستعمر للشعوب، وهكذا ستظلُّ مصرُ بأبنائها الأحرار المخلصين الشرفاء فى رباطٍ على مدى التاريخ حامية الدينَ والوطن ورائدة للشعوب العربية والإسلاميّة الحرّة..**

أيّها الأبناء:

أنتم خيرةُ الشباب،وصفوة المجتمع،فعليكم يُقامٌ بناؤُهُ وبكم ينهضُ ويُحقَّقُ استقلالُهُ إذا ما اتقيتم الله، فحفظتم كتابه،واتّبعتم سُنَّة حبيبه حضرة النبى مُحمّد (ﷺ) .

أمنياتى لكم . أن تتفوقوا . من أجل إعلاء دينكم ، ورفعة وطنكم، وحبّ قادتكم يقول أُستاذى الدكتور / محمد فهمى : " فاللغة هوية ودين واعزاز واعتزاز خاصة عند القائمين بخدمتها ويرزقون بسببها ولا مبرر للتمسح بلغة غيرنا ".

. وانظروا إلى قول الشّاعر:

عصرُكم حُرٌّ ومستقبلُكُمْ ..... فى يمينِ الله خيرِ الأُمناءْ

هل علمتُمْ أُمَّةً فى جهلِها ..... ظهرتْ فى المجدِ حسناءَ الرّداءْ

فخذوا العلمَ على أعلامِهِ ..... واطلبُوا الحكمةَ عند الحكماءْ

واقرءُوا تاريخَكم واحتفظوا..... بفصيحٍ جاءكم من فُصَحاءْ

واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإنْ ... هى ضاقتْ فاطلبُوهُ فى السّماءْ

مُقَدِّمَةٌ

[[المُقدِّمة]]

باسمه تعالى، وعلى هُدًى من نوره، وضياء حبيبه سيدنا "مُحمَّدٍ(ﷺ)

أمَّا بعدُ[1] ...

فإنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هى مفتاحُ كتابِ اللهِ العزيز، وهو المُفجِّرُ لِعُلُومِ اللُّغة، وإن النحو يعد دعامة علوم اللغة العربيّة وركيزتها الأساسيّة، ولا يستغنى عنه المشتغلون بالدراسات الأدبيّة والنقديّة والبلاغيّة ، والفقهية فى استباط الأحكام الشرعيَّة .

. نشطت حركة التأليف النحوى بعد كتاب سيبويه(ت ١٨٠ هـ) الأساس الذى اعتمدعليه الباحثون والدارسون فى معرفة قواعد التركيب النحوى للجملة العربيّة .

. يقول عبد القاهر الجرجانى فى كتابه "دلائل الإعجاز: " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذى يفتحها ، وإن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وإنه المعيار الذى لا يُتبيَّنُ نقصان كلام ورُجحانُهُ حتى يُرجعَ إليه ، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسَّه ، وإلا من غالط فى الحقائق نفسه " .

. ويقول العلامة(دى بور) فى كتابه "تاريخ الفلسفة فى الإسلام ":"علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربى بما له من دقّة فى الملاحظة ، ومن نشاط فى جمع ما تفرق ، وهو أثر عظيم يُرغم الناظر فيه على تقديره ، ويحق للعرب أن يفخروا به ".

. ويقول العلامة عباس حسن فى كتابه النحو الوافى:"وليس من شك أن التراث النحوى والصرفى الذى تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة ، وأن الجهد الناجح الذى بذلوه فيهما خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يُهيأ للكثير من العلوم المختلفة فى عصورها القديمة والحديثة ".

. لقد وجدتُ منْ خلال مُعايشتى لطلاَّبى فى جميع مراحلِ التعليم المختلفة والمتعدِّدة وجدتُ تذمُّرًا واسعًا . منْ صعُوبة دراسة النَّحو العربىّ وهو منْ أشرفِ العلُومِ وأرقاها وفيه يكملُ

---

١. تعرب[أمَّا]عوضًا عن أداة الشَّرط وفعله،و[بعدُ]:ظرف متعلّق بفعل الشّرط المحذوف ، وما بعد الفاء: جواب الشّرط ..والتقدير: مهما يكن من شئٍ بعد، فكذا .

جمالُ الفصاحة، وتمام البيان، وبه تستقيمُ الكتابة،ويُقوَّمُ اللِّسَانُ . كما وجدتُ أنّ النحو العربىّ لا يلقى إقبالاً من الدَّارسين والمُثقّفين....وقد يتجه التفكير إلى إلقاءِ التّبعة على طبيعة هذه المادة نفسها.....أو إلى الاتجاه إلى اتِّهام المناهج بالجفاف والتعقيد أو اتِّهام الكتبِ بالعقمِ والقُصُور.. أو إلى[أساليب التدريس العقيمة] التى يقوم بها أُناسٌ لا يجيدون فنَّ التدريس ،ويريدون للنّحو العثرات وزيادة العراقيل أمام الدَّارسين وهو ما أُسميه نظام تدريس[مُراهق] فاتهم أنهم لا يتذوقون فنًّا من الفنُون التى لا يصبحُ الطّالبُ على بصيرةٍ إلاَّ بالأخذ بهذا العلم العلم الذى يكملُ به الكلام،ويجملُ به الخطاب وتفتقرُ إليه جميعُ العلُوم....وأنا مع هذا التفكير الذى فنَّد هذه التبعات ، والضّحيَّةُ نحونا العربىّ وطلاّبُه.

. حيثُ رأيت الباحثين والدَّارسين المبتدئين فى تعلُّم اللغة العربيَّة يتجشّمون الصّعابَ فى التطبيق العملى .... ويتذوقون مرارة العناء فى طريقة تفهمه والإحاطة بمغزاه؛ نتيجة للصّعاب التى يواجهونها فى تعلّم النّحو العربىّ.

. وتتجلَّى أبرزُ **مظاهرِ الصُّعُوبة التى تواجهُ الباحثينَ فى النَّحو العربى فى أمرين**:

. **الأوّل: فى مجالِ القواعد التفصيليَّة وتطبيقها**؛فإنَّ الدَّارسَ للنَّحو يجدُ كثيرًا منَ القواعد التى لا ترتبطُ بغير ما تقنَّنَ لهُ منْ ظواهرَ،دونَ أنْ تتصلَ بسائر الظواهر،أو تنسق معها، فيجد الدَّارسُ تضاربًا مع القواعد منْ ناحية ومع الظواهر اللُّغويَّة منْ ناحيةٍ أُخرى،حتَّى إذا انتقلَ الدَّارسُ إلى مجالِ التطبيقِ تضاعفتِ الصِّعاب بقدر ما فى الأحكام منْ آراء تختلفُ فيما بينها،ممَّا أدَّى إلى صعُوبةِ إلمام الدَّارسينَ بقواعد النَّحو العربى حتَّى على مُستوى الدِّراسة الجامعيَّة، وكذلكَ عدم الإلمام بالرَّبط بين جزئياتها ويبدو أنَّ المسئولين فى العالم العربى قدْ سلَّمُوا بهذه الصُّعُوبة باعتبارها أمرًا واقعًا لا سبيلَ إلى تغييره !.

. **والثَّانى:فى مجالِ الدِّراسَة النظريَّة للأسُس الكليَّة**:حيثُ يواجه الباحث مصاعب تحديد المصَادر المتنوعة المُتصلة بمناهج التفكير،وخصائصها عند النُّحاة كاستخدام المُصطلحات وتحديد مدلولاتها ومدى ما أصابها منْ تطورٍ، وكذلك أُسُس نقد المناهج التقليديَّة ودراسة مشكلاتها وقد كانتْ هذه الصُّعُوبات المتنوعة حافزًا لكثيرٍ منَ الباحثينَ: [قُدامى ومُحدثين] يدفعهم إلى مُحاولة حثِّها ، أو التخفيف بقدرِ الإمكان منْ حدَّة آثارها

ومنْ ثمَّ كانتِ الأهداف التى سَعَتْ إليها جهودُ هؤلاءِ النَّحويين تتركَّزُ فى أمرين :

. الأوَّل: مُحاولة تبسيط قواعد النَّحو العربىّ، وذلك بواسطة:

. حذف بعض تقسيماته أو أبوابه، كبابى[الاشتغالِ،والتنازع] مثلاً، فلا فائدةَ من تدريسهما كبابين مُستقلين، وإنَّما كدراسة عابرة منْ خلال آيةٍ قرآنيَّة كريمة، أو بيت شعر...وكذلك حذف مسائل نحويَّة كالافتراضات النحويَّة،فلا داعى لتدريسها مُستقلَّة ؛ حتَّى لا يتشتَّت أذهانُ الدَّارسين وكلُّها افتراضات لا جدوى منها إلاَّ كراهية النَّحو.. وعدم الإقبال على دراسته وإنَّما يتمُّ تدريسها من خلال[آراء نحويَّة] فى بعض المسائل النحويَّة ..

. أو إدماج بعض الأبواب فى بعض.

. أو تغيير مصطلحاته بابتكار مُصطلحات جديدة لبعضِ أبوابه ومسائله.

. أو بإعادة استخدام المأثُور منْ هذه المُصطلحات على نحوٍ يُغايرُ ما هو ثابتٌ فى التراثِ النحوىّ ..... إلى غير ذلك منْ المحاولات التى تهدف إلى صُورِ التبسيطِ وأشكاله وإلى تبسيط الآراء ، وتيسير الأحكام ، وتحديد المواقف ، كتغيير مُصطلح

[تراكيب نحويَّة] ، كتركيب النداء ، وتركيب الاستفهام ، وتركيب ..... وتركيب .... وذلك باستخدام" مُصطلح أُسلُوب وهو ما تعارفنا عليه منذُ قرون، فتقول: أُسلوب النداء والتعجُّب والتفضيل وأُسلوب وهكذا ... وعلى المُعلّم أنْ يُفهِّمَ تلاميذه أن اللَّفظين[أُسلُوب،أو تركيب] صحيحا الاستخدام دون أنْ يفرض رأيه عليهم أو يلزمهم بعدم الأخذ بآراء الآخرين ممّن قالوا عكسه، وهذا ما يُعانيه أبناؤُنا الطلاَّب ، وهذا ما جعلهم متحيّرين فمثلُهُ كمثل الطبيب الذى يقول لمريضه : [الذى أعطى لك هذا الدواء حمار] .ومثلُ هذا المعلّم كمثل الذين:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة/ ١١، ١٢].

. وأقول لهؤلاء التلاميذ من المُعلِّمين وأقول لزملائـ باعتبارى المُمارس للتدريس ونقد المناهج والدورات التدريبيَّة على طرق التدريس والعمل فى التفتيش وفى التوجيه والتدريس بمدارس التعليم الأساسى وبالجامعة ما يربو عن [ثمانية وثلاثين]عامًا..

. أقول لهم : ليست القواعد النحويَّة مُجرّد معلومات تفهم ...وتُضاف إلى الذخيرة الذهنيَّة من ألوان المعرفة ، ولكنها وسيلة إلى استقامة اللِّسان تحتاج للتدريب المتصل ، والمُمارسة المتكرّرة ومثلُها دون تطبيق ، كمَثَلِ محاضرات يلقيها مُتخصِّصٌ على ناشئين يتعلَّمُون السِّبَاحةَ ، وهو واقفٌ معهم على رمال الشَّاطئ ، فقد يلمُّ هؤلاء الناشئُون إلمامًا نظريًّا بمهارات السّباحة وحركاتها، ولكنهم لن يعرفوا السّباحةَ حقًّا إلاَّ إذا أُلقى بهم وأحرزوا النَّجاحَ مرّة ، وتعرَّضُوا للإخفاق أُخرى ، حتّى يتسنَّى فى التيَّار لأجسامهم . بطول المُمارسة . أنْ تشقّ الماء ، وتنساب بين أمواجه! ..

. هذه المحاولة تُعدُّ نقطة البدء الموضُوعيَّة لحلِّ المشكلات التفصيليَّة وبدونِ الانطلاقِ منْ نقطةِ البدءِ هذه يفقدُ كلُّ عملٍ فى مجالِ القواعد أُسُسَ قيامِه وركائزَ بقائه جميعًا .

. والثَّانى : مُحاولة نقد أخطاءِ المناهج النَّحويَّة التقليديَّة وتحليلها منْ هُنا كان الموقفُ العلمىّ لحلِّ مشكلات النَّحو العربىّ يستدعى القيام بعدّة أُمور:"

. أوّلاً :ببلورة المُعطيات الفكريَّة المؤثرة فى مناهجِ البحثِ النحوىّ التقليديَّة المأثُورة عنِ النحاة أو المُتَّبعة فى إنتاجِ النَّحويينَ ، أو المناهج المُقترحة للأخذِ بها فى مجالِ الدِّرَاسَاتِ النَّحويَّة .. ذلك أنَّ المنهجَ ليسَ مجموعة منَ القواعدِ الكليَّة والأُسُس العامة فحسب ، بلْ هو موقف فكرىّ مُحدَّد تجاه الأشياء والعلاقات يجب ربطه بالمؤثرات المُختلفة فيه، وعلى رأسها المؤثرات الفكريَّة المتصلة به.

. ثانياً :الرَّبط بين المعطيات الفكريَّة والمؤثرات الاجتماعيَّة انطلاقًا منَ التكامل فى رؤية الواقع الإنسَانى والطبيعى وهو الأكثرُ موضُوعيَّة فى تفسير الأشياءِ والعلاقات ،وهو الموقفُ الموضُوعى القادر على استيعاب الواقع بشقيه: [الفردىّ ، والاجتماعى] ، وفى مجاليه : [الروحى، والمادى] معًا.

ثالثاً : تحديد أولويَّات البحث بأنْ يبدأ بالأُصُول قبل الانتقال إلى الفرُوع إذِ أنَّها تشكِّل صُورةَ الفرُوعِ،وتُحدِّدُ لها علاقاتها،وتفسِّرُ سمَاتها،وأيَّةُ مُحاولةٍ للبدء بالفرُوع مُحاولةٌ غيرُ موضُوعيَّة ومِنْ ثَمَّ غير قادرة على استكشافِ أبعاد الظواهر ، فضلاً عنْ أنْ تستطيعَ إعادة تشكيلها.

. رابعاً : الدعوة إلى تجديد النحو العربى، وهى دعوةٌ جدّ قديمة،ظهرت بظهور المؤلّفات النحويَّة الأولى . وأولها كتاب سيبويه . وما صاحبها من عسرٍ فى فهم بعض القواعد النحويّة وما اقترنت به من تقديرٍ ، وتأويل زاد هذه القواعد غموضًا وتعميةً على الدارسين والباحثين الناشئين.

ـ خامساً: حاجة المكتبة العربية الماسة إلى كتاب وسيط فى النحو العربى ، يعالج الأُسس الكلية ، ويجمع الجزئيات المتناثرة ، ويتخلص من التفريعات غير الضرورية ، ويركز على النماذج العملية للجملة ، ويتخذ مادته وأمثلته من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملى ، وأن يتوخى في أمثلته نماذج التعبيرعن المفاهيم المألوفة وصور النشاط اليومى حتى تزيل الجفوة بين المثقف وقواعد لغته ، وتولد عنده الإحساس بأن ما يقرؤه ويدرسه جزء لا ينفصل من سلوكه اللغوىّ العادى، ويمكن أن يفيده فى حياته العملية اليوميّة.

سادساً:الالتزام فى عرض قواعدهذا الكتاب بالعبارة الواضحة القريبة السّهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض ، وإعطاء الاهتمام الخاص للتطبيق والتدريب بكثرتها وتنوعها بين القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر، والأمثلة العادية اليومية لزيادة الثقافات فى مجالات حياتيّة كثيرة،كذلك التى تعالج الأخطاء الشائعة وصور التعبيرات المنحرفة، كذلك التى تكوِّن المهارات اللغويّة الصحيحة كالقراءة والكتابة والتعبير الشفوى والفهم.

سابعاً : البعد عن المناقشة النظرية، ومراعاة التركيز فى مادة هذا الكتاب على قواعد بناء الكلمة فى العربية، وقواعد تركيب جملها، وشرح جزئياتها فى تدرج وسهولة ويُسر لتساعد على استيعابها، وقد التزمت فيه . فى معظم الأحيان . بالمصطلحات النحوية

المتداولة فى كتب النحاة مع شرحها وتقريبها لتسهيل فهمها وتقريب وجهة الاختلاف فى استعمالها قديمًا وحديثًا ، وكذلك كمحاولة لتثبيت المصطلحات المفيدة فى هذا الفرع من العلم ، منعًا لتذبذب استعمالها الذى لا يعود بنفع على القارئ أو العلم نفسه ..

ـ **ثامناً** : فهرس الموضوعات وقد جعلته تحليلاً كاشفًا مشيرًا إلى كل جزئية من الجزئيات حتى يمكن بسهولة التعرف على موضع كل مسألة ومكان وجودها .

. ومن هنا كانت الحاجة إلى قراءة نحويّة جديدة، تزيل عن النحو ما علق به من مشكلات جعلت الكثيرين يجأرون بالشكوى، ويعزفون عن دراسته فظهرت المقدمات والمختصرات والشروح ولكنى رأيتُ أنّ أيًّا منها لم يمسّ أُصول النظريّة النحويّة فكانت محاولتى مختلفة عمَّا تهدف إليه المحاولات السّابقة ... وسلكتُ طريقًا مختلفًا؛إذ قمت بالنظر فى أُصُول النظريّة النحويّة مناقشًا الأُصُول والمبادئ النظريّة ومن هنا لاقى هذا المؤلّف من العناية والدرس والتحليل.. بقراءة جديدةٍ واضحة الخيُوط.

ـ ولمَّا كُنَّا نُؤمنُ بقيمةِ التطبيقات العمليَّة بصفتها ثمرة العلُوم ..... ومقصد طلاَّب العلم ومرمى الأسَاتذة والمُدرِّبينَ .. ولمَّا كان الكثيرُ منَّا لا يُتقنُ لُغتهُ العربيَّة منْ فوقِ المنابرِ، وفى المحافلِ الدوليَّة ...وقاعات المجالسِ العامَّة والخاصَّة، والنَّدوات والحفلات والمؤتمرات فشاعتِ الأخطاءُ اللُّغويَّة ولا سيَّما أخطاء الإعراب والعجز عنِ التكلُّمِ بالعربيَّة الفُصحى ..

. **جاء هذا** الكتابَ بناءًا على مُطالبةٍ جماهيريَّة من طلاّب كليَّات:[التربية ، والآداب بقنا والغردقة] وللإخوةِ الدَّارسين من المُثقَّفين،**فأردتُ أنْ**:

أكون عند حُسْنِ ظنِّهم بى، وهذا أملى وأُمنيتى، فاستجبتُ لمطلبهم وشرعتُ فى جمع مادته.... والتفكير فى طريقة عرضه؛ ليجئ فى نسَقٍ واحدٍ متكامل بأُسلُوبٍ سهلٍ وعرْضٍ مُبسَّطٍ وافٍ،غير مُخلّ، يُناسبُ كلَّ المُستويات [المُثقَّفين، والمُتعلِّمينَ] منْ عُشَّاقِ اللغة العربيَّة فى عالمنا العربىّ على امتداده وليُعدّ مرجعًا أساسيًّا فى شرح دروس النَّحو العربىّ وإسهامًا سبقته العديد من الإسهامات الرَّائعة التى اعتمدتُ عليها بعد اعتمادى على[الله] تعالى، وهى مراجع لمُؤلفين قدماء ومُحدثين من عظمائِنا من العربيَّة من[الأُدباء واللغويينَ

والنُّحَاةِ والبلاغيين] كانت نبراسًا لى، وهدًى أسيرُ بهِ على دربِهِمْ ناهجًا نهجَهم آملاً فى اللهِ تعالى أنْ نصلَ بهم إلى فكرهم الأصل ، وتواضعهم الجمّ وخشيتهم الله الحقّ].

. ولمَّا كان ذلك : رغبتُ فى أنْ أُقدِّمَ لعُشَّاقِ العربيَّة... ومُحبِّى كتاب الله وسُنَّة حبيبنا سيدنا مُحمَّد(ﷺ) . أُقدِّمُ . هذا الإسهامَ المُسمَّى[كتاب السّهم الذَّهبىّ فى شرحِ قواعدِ النَّحو العربى] بما حواهُ منَ نقاء وصفاءٍ، وشدّة تأثير،وقوَّة مفعُول كمرجعٍ شاملٍ يعتمدُ عليه طلاَّب المرحلة قبل الجامعيَّة، وطلاَّب المرحلة الجامعيَّة ، وطلاَّب الدِّراسَات العليا [ماجستيرودكتوراه] فهو خلاصةُ الدِّراسَات النحويَّة الدقيقة الصَّافية،البعيدة عنِ الحشو والمتجنِّبة للمصاعب والغموض، والقائمة على منهجٍ متميِّزِ الملامح، والقَسَمَات والمؤسَّسةِ على الآراءِ الصَّحيحة القويَّة، البعيدة عن الخلافات التى تؤدِّى إلى اضطراب الدَّارسِ والقارئ.

كمَا يُركِّزُ منهجُ الكتاب على اختيَارِ الأمثلة السَّليمة التى تحملُ الحقائقَ والقيمَ وترسِّخُ المُثُلَ والخُلُقَ والسُّلُوكَ،وتربط بين الماضى والحاضر وتجمعُ بينَ القرآنِ والحديث ، ومأثُورِ القول والشِّعْرِ بطريقةٍ مُيسَّرةٍ يسهُلُ حفظها وتذكُّرها، وقد أذهبتُ عنه ما لا فائدة فيه ... وما لا ضرر فى تركه، كالافتراضات التى لا قيمةَ لها إلاَّ الحشو... وكذلك أذهبتُ عنه التمارينَ غير العمليَّة، والمسائل المقحمة فى غير موضعها، وفلسفات العوامل والخلافات حولها،والعِلَل والتعليلات والتخريجات الظَّنيَّة وغير ذلك ممَّا لا يفيد نطقًا وأسَاءَ إلى كتابِ النَّحو العربىّ وعوَّق فهمه وأطال نصّه..ليبقى بعد ذلك جوهر الموضُوع،وخطّه الواضح الأصيل ليجد فيه المُثقَّفُونَ مرجعًا شاملاً يُعينهم على التعبير اللُّغوىّ والاستخدام الصَّحيح للتراكيب يعصمُونَ بهِ أقلامهم منَ اللَّحنِ والخطأ ويُقوِّمُونَ بهِ ألسنتهم.

. كما يركز هذا الكتاب على دراسة المستوى اللغوى النحوى من المستويات اللغوية الخمسة(الأصوات، والصرف، والنحو، والمعاجم، والدلالة) .. مستبعدًا دراسة المستويات الأدبية الخمسة(البيان، والبديع، والمعانى ، والأُسلوب ، والنقد) كذلك مستبعدًا دراسة علم العروض ؛ حتى تأخذ الدراسة فى المستوى النحوى حظها الوفير من الدراسة والبحث والتحليل والنقد والتوجيه الصحيح بالأمثلة المناسبة مع القاعدة النحوية .

. الكتاب لن يسير فى تبويب المسائل ..... على النّهج المتبّع فى كتب النحو قديمها وحديثها من حيث خلط المُعربات بالمبنيَّات ..... والاسم بالفعل والمرفوعات بالمنصُوبات ومسائل الصَّرف بمسائل النّحو، ومع أنه نهجٌ يتصل بعامل التدرّج والنمو ... إلاَّ أنه يظلُّ ناقصًا قاصرًا.

. تمَّ تبويب هذا الكتاب على منهجٍ جديدٍ غير متبَّعٍ من قبل فهو مُبوَّب على أساس تقسيم الكلمة العربيَّة إلى:[اسم، وفعل، وحرف] ، ثمَّ التبويب للاسم[أنماطه، وأحكامه ومتعلقاته]، فالفعل، ثمَّ الحرف، وجعلتُ كتابًا خاصًّا لعلم الصَّرف..

. ولما كانت المكتبة العربيّة فى حاجة ماسّة إلى كتاب وسيط فى النحو العربيى يعالج الأُسس الكليّة ، ويجمع الجزئيّات المتناثرة ، ويتخلّص من التفريعات غير الضروريّة ، ويركز على النماذج العمليّة للجملة ، ويتخذ مادته وأمثلته من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملى ، موجها ذلك إلى المثقف العادى ، أو القارئ الذى يعرف أنماط اللغة العربية وقواعدها الأساسيّة التى تحكم بنية الكلمة وتركيب الجملة فى العربية ... التزمنا في عرض قواعده العبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ،أو الغموض .

. وهكذا جمعَ الكتابُ بينَ كونه مطلبًا من طلابى الذين عرفُوا قدره وقيمته وبين خبرة سنواتٍ طِوال تربُو على:[خمسةوثلاثين]عاماقضيتها بين:[مُدرِّس،ووكيلٍ وموجِّه للمرحلة الابتدائيَّة وموجِّهٍ للمرحلة الإعداديَّة ، والثانويَّة بإدارة أبى تشت التعليميَّة] ، ثُمّ العمل بالتدريس بالجامعة بكليَّات الآداب والتربية فى[قنا، وسُوهاج، والغردقة].

. وكلىِّ ثقةٌ أنَّ الذى اشتمل عليه" كتابى"هذا إنَّمَا يقومُ من احتمالاتِ هذا الحقل مقام ما يفتح الشَّهيَّة منَ الوجبةِ الدّسمة ، وأرجو أنْ يأتى بعدى مَنْ يطأُ منْ ذلك أرضًا لَمْ أطأها ويأتى منَ النتائجِ بِمَا لَمْ أظفرْ به، وقد يأتى من الباحثينَ مَنْ يُصحِّحُ لى فكرةً هناك ، أو يسدّ خللاً مَا ، أو يشير إلى تجاوزٍ مُعيّن : كلُّ ذلك مُحتملٌ ومأمُولٌ أيضًا ؛ لأنَّ الحقيقةَ تبقى دائمًا أعلى قدمًا .... وأغنى قيمةً عند طلاَّبها منْ كلِّ غرُورٍ فردىّ ، فما منْ كتابٍ بشرىٍّ إلاَّ ويعتريه النقص إلاَّ كان قابلاً للتعديل .

. فلو أنَّ عددًا منَ النَّاسِ تولّوا إعداد مثل هذا الكتاب، ما تطابقَ كتابٌ مع غيره وإنْ تلاقتْ هذه الكتبُ جميعًا حولَ المحاورِالرئيسيَّة،فما يراهُ القارئُ منْ قُصُورٍ فيه فهو حتمٌ قضتْ به طبائعُ الأشياءِ إلى أنْ يأذنَ اللهُ تعالى بميلادِ كتابٍ آخرَ على يد مَنْ يُقيضُهُ اللهُ تعالى لهُ .. وفوقَ كلِّ ذى علْمٍ عليمٌ ؛ فغاية العلُوم لا تُدرك ، وتحتاج إلى الصَّبر والدأب.

. ولكلِّ شئٍ ميلاد فى حينه الذى قدَّره اللهُ تعالى ..... فالشئُ لا يُولَدُ كبيرًا والفكرة الأُولى فى أىِّ عملٍ منَ الأعمال ـ هى المرحلةُ التى لا بُدَّ منها مع ما تحمِلُ منْ نقص وهى التى تفتقُ الأذهانَ عنْ معرفة الصَّواب..

. ولو أنَّ أصحابَ الأعمالِ توقَّفُوا عنْ بعثِ أفكارهم حتَّى تنضجَ وتكتملَ ما أُتيحَ لنا أنْ نشهدَ ميلادًا لفكرةٍ أو غيرها، ولو أنَّ كتابًا يغنى عنْ مثيله ما ضمَّتِ المكتباتُ عديدًا منَ الكتُبِ فى فنٍّ واحدٍ، أو فى عِلْمٍ واحدٍ .

. <u>ومعذرةً</u> إنْ كنتُ قدْ تجاوزتُ مجال وحدود هذا الكتاب وهو النحو الوظيفى إلى هذه الزيادات لأنى افترضتُ أنه لم يؤلّف لمرحلة تعليميَّة مُعيَّنة وقد يقتنيه الطَّالبُ فى أيّة مرحلة ... وربَّما كان هذا الطالب ممَّن يدرسون النحو فى شئٍ من التوسّع والإحاطة فكانت هذه الزيادات لمن تتسع رغباتهم فى الدراسة النّحويّة، على أنَّ تلك الزيادات لم تنقص شيئًا من الجانب الوظيفى ، ولم تتخلّلْ مسائله فتؤثّر فى ترابطها ، وتسلسلها.

. <u>ولعلّنى أكون قد أرضيتُ</u> طلابى الذين عاشُوا فى صُحبة السَّهم الذَّهبىّ وبخاصّة هؤلاءِ الذين أصبحُوا زملاء لى فى الحقل الجامعىّ...وقد كان لآرائهم ونظراتهم الأثر الواضح فى محتوى كتابى هذا..والبعد به عن الخلافات الكثيرة التى نراها فى كتب النّحو واللُّغة،متوخيًا السّهولة فى الإعراب ليقبل القارئ على الدِّراسة النحويّة.

. <u>قوبلَ هذا الكتابُ</u> منذُ صدوره أوَّل مرَّة عام ٢٠٠٥م، بالترحيب والثناء عليه فى الأوسَاط التعليميَّة، والمُشتغلين بالكلمة فى[أجهزة الإعلام والقانُون] وغيرهم ، وقد قُمتُ بتنقيحه ، وترتيب أبوابه ، وإضافة الكثير ممَّا له الفائدة فى حماية تراثنا، وحفظ كتاب ربِّنا، وسُنَّة نبيِّنا (ﷺ).

. وأرجو أنْ أُقدِّمَهُ إلىِ عشَّاق العربيَّة فى كلِّ الأقطارِ والأمصار النَّاطقة بلُغةَ القرآن الكريم [نَصْرَةً لنبيِّنا وحبيبنا سيدنا" مُحمَّد"(ﷺ)].

. والكتابُ مدينٌ لبعضٍ منْ أساتذتى أصحابِ الفضل علىّ بعد[فضلِ اللهِ تعالى] وهم الذين كانُوا السَّببَ فى إثراءِ هذا العمل ، فكانت كتبهم وأفكارهم نبراسًا أضاء لى الطريق **و منهم**

ـــ ومنهم الأُستاذ الدكتور فضيلة العالِم: البدراوى زهران"رحمه الله"، وأ.د/ الموقّر:

- كمال بِشْر
- عبد الصَّبُور شَاهين
- محمود فهمى حجازى
- محمد حماسة عبد اللطيف
- محمود أبو سمرة
- عبد الحميد السيد
- إبراهيم إبراهيم بركات
- محمد أحمد مرجان
- عبد اللطيف خليف
- محمد عبد السميع شبانة
- عبد السلام محمد هارون
- أحمد يُوسُف خليفة
- على أبو المكارم
- محمود سليمان ياقوت
- على محمود النابى
- فتوح أحمد خليل
- على أحمد طلب
- البسيونى عطية عبد الكريم
- مصطفى الغلاييني

* أحمد محمد عبد العزيز كشك
* البدراوى زهران
* عبده على الراجحى
* تمَّام حسَّان
* عباس حسن
* عبد العزيز فاخر
* أحمد عبد اللاه عبد البارى
* مجدى إبراهيم
* صلاح حامد محمد إبراهيم
* محمد أبو الفضل بدران
* عبد العزيز أحمد ندا
* مبرُوك عطيَّة
* أحمد سليمان ياقوت
* مُحمّد عيد
* عبد الشافى أبو رحاب
* حازم على كمال الدين
* إبراهيم بركات
* حسن نور المبارك
* على الجارم بك

* الزملاء الأساتذة من علماء اللغة والنحو والصرف والعروض، وأهل اللّغة والنّحو والأدب والبلاغة ، والتّاريخ ، والجغرافيا ، واللُّغات فى بلد العلم والريادة [مصر].

. والكتاب مدين لكتب[المدارس والمعاهد، وللشبكة العالمية العنكبوتيَّة " الأنترنت "] وما بها من أبحاث لُغويَّة ، وجميعهم أفاضُوا علىَّ من الفضل والعلم ما لا يُحيط به الثّناء .

. **ولتعلم الأُمَّة** أنَّ الدرسَ النحويّ من الغايات المشروعة، وهو فرض كفاية تأثمُ الأُمّة إذا لم يُوجد فيها فرقة متخصِّصة فى هذا العلم.... والواقع أنه فرض عين لأن اللغة العربيّة آلة الشرعيّة ومقدمةلها ، وقد اشترط العلماءُ فى المفسّر والمجتهد إتقانها ؛ لِما لها من أهمية بالغة فى فهم النصوص الشرعيّة ..

. **وأقولُ للجاحدين لِما في الكتاب من جُهدٍ وعناء**:لا تُتْعِبُوا أنفسَكم، فلَنْ تفلحوا إذًا أبدا ، وستموتُون بحقدكم، فأنتمُ الخاسرون ..... إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعمل عملاً صالحًا.

. **واستمعُوا إلى قوله**(ﷺ):[مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يلتمسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إلى الجَنَّة وإنَّ الملائكةَ لتستغفرُ لطالب العلم ....].

. **و استمعُوا إلى قولِ أحدِ الصَّالحين** :

سألْتُ وكيعًا سُوءَ حِفظى ..... فأرشَدَنى إلى تركِ المعاصى

وأخبرنى بأنَّ العِلْمَ نُورٌ ..... ونُورُ اللهِ لا يُهدى لعاصى

. ومنْ هُنا . أتقدَّمُ بكتابى هذا إلى القارئ والدَّارس ِ الكريمينِ . وأُزجى أمامهما الاعتذارَ عنِ الهفواتِ والأخطاء؛ إذ الكمالُ للهِ وحده.

تأنَّ ولا تعجلْ بلومِكَ صاحبًا..... لعلَّ لهُ عُذرًا وأنتَ تلُومُ

. **ولست أدّعى الكمال** فيما ذهبتُ إليه، ولكنّنى أستطيعُ أنْ أقولَ إنه لبنةٌ فى بناءِ صرح العربيّة الشّامخ، فإنْ أصبتُ فقد أديتُ بعض ما علىّ نحو لُغتى بتوفيق الله، وإنْ أخطأتُ فليس ذلك عن قصدٍ أو عمدٍ.

ـ وقد عزمتُ ـ بإذن الله ومشيئته ـ على البدء فى طبعةٍ جديدةٍ له ، لعلَّها تنال رضاهم ، واللهُ الموفّق والمُعين .. لما فيه خدمة لغتنا العربيّة ، وأسأله أن يُسدّد خطانا وأنْ يزيدنا من علمه ، ومن الشّكر على نعمه ، واللهُ المستعانُ ..

قال تعالى:(فصبرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ)

* * * * *

.....

أيُّها القارئ العزيز:

هذا الكتاب: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة فى كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث الواردة فى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالميَّة.

قال تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾[يوسف:١٨]

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

السّيرة الذّاتيّة أ.د/عاطف فكّار

أُستاذ النّحو والصّرف والعرُوض

رئيس قسم اللغة العربية فى كليّة الآداب بقنا

[**السِّيرة الذَّاتيَّة للدكتور**] / عاطف فكار

- **عاطف مُحمَّد كمالى فكَّار ..... وشهرته : الدكتور/ عاطف فكَّار**
- **تاريخ الميلاد : ٢٦ /١١ /١٩٦٢م ... أبوتشت / السليمات .**
- **الحالة الاجتماعيَّة : مُتزوِّج ، وأعُولُ :**
- **الدكتور/ مُحمَّد عاطف فكَّار[طبيب نساء وولادة : بمستشفى قفط التعليمى].**
- **الدكتور/ وليد عاطف فكَّار[طبيب نساء وولادة : بمستشفى قنا العام].**
- **ك/ وفاء عاطف فكَّار[بكالوريوس علوم بقنا، دبلومة + ماجستير ميكروبيولوجى].**
- **تاريخ التعيين بالتعليم العام والأساسى بأبوتشت: ١٥/١١/١٩٨٣م.**
- **تاريخ التعيين بالجامعة: ١٥/١٢/١٩٩٩م.**
- **أُستاذ مساعد في ٢٤/٤/٢٠١١م.**
- **أُستاذ النَّحو والصَّرف والعَرُوض فى ٣٠ /٥ /٢٠١٦م.**
- **الوظيفة الحاليّة:أُستاذ النحو والصرف والعروض،ورئيس قسم اللُّغة العربيَّة فى كليَّة الآداب بقنا . جامعة جنوب الوادى..**
- **المُؤهلات العلميَّة :**
- **شهادات التَّعليم العام قبل الجامعىّ[ابتدائى،وإعدادى،وثانوى عام] بأبى تشت.**
- **ليسَانس الآداب[قنا] جامعة أسيُوط،عام ١٩٨٣م" ثانى الدُّفعَة.**
- **والدبلُوم العَام فى التربية[قنا]،جامعة أسيُوط ،عام١٩٨٩م.**
- **والتمهيدىّ للماجستير[آداب قنا]،جامعة أسيُوط،عام١٩٩٢م.**
- **والماجستير[آداب قنا]،جامعة أسيُوط ،عام١٩٩٤م بتقدير:"مُمتاز".**
- **والدكتوراه فى علم اللُّغة والنَّحْو والصَّرْف[آداب قنا]، جامعة قنا،١٩٩٦م، بتقدير[مرتبة "الشَّرف الأُولى"] على يد أساتذتى العلماء الأجلاء:**
  - **أ.د/ البدراوى زهران**
- **أ.د/ كَمَال محمد على بِشْر * أ.د/ عبد الصَّبُور شَاهين**
- **أ.د/ محمود فهمى حجازى * أ.د / عبده على الراجحى**

ـــ الخبرات العِلميّة مِنْ بعدِ التّخرُّج فى اللّيسَانس:

- **مُدرِّس، ومدرس أول إعداديّ، بمدرستى: السُّليمات ، وسمهُود بأبى تشت.**
- **مُدرِّس، ومدرس أول ثانويّ[تجاريّ ، وعام]، بإدارة أبى تشت التعليميَّة.**
- **مُوجِّه ابتدائيّ وإعداديّ بالسليمات ، والطود ، والعمرة، والرفشة، ونجع النَّجَّار، ونجع ، الزمر ، والنَّجَمَة ، والرواتب، وأبوتشت، وتيجة ، وكوم يعقوب ، وبنى برزة ، وحسين الخفاجى ، والنواهض .. والشيخ عارف بخانس ، وسمهود ..**
- **رئيس لجان بامتحانات الشَّهادة الابتدائيَّة بمدارس إدارة أبوتشت.**
- **المُشاركة فى أعمال:المُلاحظات، والمُراقبات .....والكنترول بالمدارس، وبالجامعة**
- **العمل بكنترول المعهد العالى للخدمة الاجتماعيّة بقنا.**
- **المشاركة في أعمال:الملاحظات بالتعليم المفتُوح بالجامعة، ونظام الكادر.**
- **المُشاركة فى تصميم منهج لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها.**
- **المُشاركة فى الدورات التدريبيَّة للمُعلِّمين بالتعليم العام،والتعليم الأزهرى.**
- **المُشَاركة فى برنامج الدِّرَاسَات العُليا فى كليَّة الآداب بقنا.**
- **المشاركة كمدرس في برنامج اللغة الفرنسيّة بالكليّة .**
- **المشاركة فى السيمنارات،وفى أعمال القسم، والتعاون مع الزملاء جميعًا.**
- **المشاركة فى مُحاضرات برنامج تدريبى فى[قصُور ثقافة قنا].**
- **المُشاركة فى ريادة أسرة [المُستقبل] بكليَّة الآداب بقنا.**
- **المُشاركة فى تأسيس جمعيَّة المُستقبل لأبناء أبوتشت بقنا.**
- **رئيس مجلس أُمناء مدرسة قنا الجديدة بقنا أربع دورات متتالية وبالتزكية.**
- **الحصُول على تسع دورات فى:الجودة، ونظم الإدارة بالجامعة.**
- **المُشاركة فى المُحاضرات العامة ، والنَّدوات : الدِّينيَّة، والعلميَّة، والأدبيَّة في قنا، والخطابة الدينيَّة فى مسجد الحاج/ أحمد أبو رزق، والشيخ مرعى، والرَّحمن، وأبو راجح ، والفتح ، والشيخ توفيق البتشتى، والشيخ ميَّاس بأبوتشت.**
- **إلقاء المحاضرات بمسجد سيدى عبد الرحيم القنائى فى شهر رمضان المعظَّم.**
- **المشاركة فى الندوات الدينيّة بالشيخ الطوَّاب بمدينة قوص بقنا.**
- **المُشاركة فى توعية الشَّبَاب من خلال القناة الثَّامنة ، وإذاعة جنُوب الصَّعيد.**

- **الحصُول على أكثر من عشرين شهادة تقدير من التربية والتعليم والجامعة.**
- **المشاركة فى أعمال الامتحانات والكنترولات والمراقبة العامة على اللجان.**
- **المشاركة فى وضع لائحة التعليم المفتوح لقسم اللغة العربيّة بالكليَّة.**
- **عضو بالمجلّة العلميَّة بكليّة الآداب.**
- **المشاركة فى إنشاء مركز التدقيق اللغوىّ بالكليّة.**
- **الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث ومناقشتها والحكم عليها لطلبة من مصر، والدول العربية ، والدول الأفريقية .**
- **المُشاركة فى عضوية مجلس كليّة الآداب بقنا.**
- **المُشاركة فى عضوية اللجان المنبثقة بالكليّة.**
- **المشاركة في عضوية مجلس الدراسات العليا بالكليّة.**
- **عضو نقابه المهن التعليميه**
- **عضو مجلس اداره نادى اعضاء هيئه التدريس جامعه جنوب الوادى**
- **الأنشطه الاكاديميه:**
- **عضو مجلس قسم اللغة العربيّة بكليه الآداب جامعة جنوب الوادى**
- **رائد أُسرة المستقبل بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى**
- **عضو لجنة الجداول الخاصة بكليه الآداب**
- **شارك فى إعداد حفل التخرج السنوى لكليه الاداب بقنا**
- **رئيس كنترول اللغة العربيّة لأربع سنوات متتالية لكلية الآداب**
- **عضو بكنترول الخدمة الاجتماعيّة بقنا .**
- **عضو لجنه الثقافة بكلية الآداب لسنوات متتالية .**
- **مراقبا عام لامتحانات التعليم المفتوح لسنوات متتالية .**
- **شارك فى أُمسية أدبي' بمناسبة انتصارات أُكتوبر.**
- ***شارك فى الموتمر الدولى الثانى لدراسات البيئية جامعة جنوب الوادى**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى الخامس لكلية الآداب [العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة ١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٧م ..[مقرر المؤتمر].**

- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة الأزهر الشريف، وجامعة جنوب الوادى ، وجامعة القلم كتسينا ـ نيجيريا ، وجامعة أبى بكر بلقياد ـ الجزائر..**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى السابع لكلية الآداب[العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٨م ..[مقررًا للمؤتمر].**
- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادى، وجامعة العراق . ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى ـ السودان .**
- **المشاركة في المؤتمر العلمى الثامن لكلية الآداب[العربية والدراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة ١١/ ١٣ نوفمبر٢٠١٩م . ..[مقررًا للمؤتمر].**
- **المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادى ، وجامعة الملك فيصل ـ تشاد ـ وجامعة مروا الكاميرون ـ وجامعة عباس الغرور ـ الجزائر .**

- **المشاركة فى تصفيات مهرجان إبداع مراكز الشباب للموسم (الأول عام ٢٠١٨م) والموسم (الثاني عام ٢٠١٩) بمحافظة قنا الذي تنظمه الإدارة المركزية للبرامج التطوعية والثقافية بوزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة بقنا.**
- **-المشاركة في تحكيم مسابقة (SVU Got Talent) المنعقد بجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٩م، والموسم الرمضاني منه في كلية الطب لعام ٢٠٢٠م.**
- **-المشاركة في تحكيم القصة القصيرة بالملتقى الأدبي الثاني لطلاب الجامعات المنعقد بجامعة جنوب الوادى في الفترة من ٢- ٥ /٣/ ٢٠١٩م**
- **-المشاركة فى تحكيم مسابقة (العباقرة جامعات ٢) بكلية الآداب بقنا، ٢٠٢٠/٢/٢٢م.**
- **-تدريب أئمة وزارة الأوقاف وخطبائها بمحافظة قنا على اللغة العربية (النحو والصرف)، بناء على بروتوكول مبرم بين وزارة الأوقاف وجامعة جنوب الوادي، وذلك في الفترة من ١٤ فبراير إلى ١٧ فبراير لعام ٢٠٢١م.**
- **رئيس قسم اللغة العربيّة بكليَّة الآداب بقنا.**
- **أمين عام قائمة[تحيا مصر] عن مركز ومدينة أبوتشت.**
- **المُشاركة فى ممارسة العمل السياسى من خلال ترشُّحى لمجلس الشّعب ٢٠١٥م [فردى مستقلاً]، وقد حصلت على[٥١٣٧] صوتًا، أهلى وأحبابى بالسليمات ، وفى**

٢٠٢٠م حصلت على[٨٢٠٨] صوتًا من أهلى وأحبابى وطلابى وزملائى .خالص شكرى ومحبّتى للمركز العظيم وللسليمات الكبيرة [قلعة العظماء] ، ولطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد والمدارس البواسل، والسادة الزملاء المخلصين والمحبين لنا .

.. المُؤلّفات :

- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في:شرح قواعدِ النَّحْو العربىّ[مجلدان] بأُسلُوبٍ عصرىٍّ جديد.**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في:شرح قواعدِ" الصرف العربىّ بأُسلُوبٍ عصرىٍّ جديد[مجلد].**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في: مدخل إلى علم العروض"... بأُسلوب عصرى جديد.**
- **كتاب"السَّهم الذَّهبىّ" في: دِرَاسَات في " علم اللغة ، والأصوات ، والدلالة، والمعاجم ".**
- **إعراب وتحليل " الاستعاذة ، والبسملة ، وسور: الفاتحة ، ويس ، وعم، وتبارك، والإخلاص ، والمعوذتين".**
- **الجهات التى تمّ انتدابى للعمل بها :**
- **١ ـ كليَّة:التربية بقنا[عام ..... وأساسى ..... وطفولة].**
- **٢ ـ كليَّة:التربية النوعيَّة بقنا[أقسام: اقتصاد،وفنيّة، وموسيقى].**
- **٣ ـ كليَّة:التربية بالغردقة[عام ..... وأساسى ..... وطفولة].**
- **٤ ـ كليَّة:الآداب بجامعة سُوهاج[لغة عربية .. ولغات شرقيَّة].**
- **٥ ـ كليَّة:التربية بجامعة سُوهاج[عام .. وأساسى ... وطفولة].**

نبذة عن: حياة الدكتُور عاطف فكّار

- **المولد:ولدتُ فى قرية[السُّليمات] بمركز[أبُوتشت] بمحافظة قنا فى١٩٦٢/١١/٢٦م، من أبوينِ مصريين،أنتمى إلى قبيلة[الوشيشَات] إحدى القبائل العربيَّة المتعمّقة الجذور فى أصالتها وتاريخها.**
- **أمَّا القليعات والسَّماعنة، والهمّاميّة، والأشراف فهم الأهل ، والأعمام ، والأصهار والأصالة والتاريخ، وهم التاج فوق الرأس، والحُماة للقبيلة...**
- **أعشقُ السُّليمات ، وأُقبّلُ ترابَها ، وبقية القرى هى الصدر الحنون للسليمات.**
- **ويتميّز بيت فكار بتدينهم، وعلمهم، وكرمهم، موزَّعين بين:[زراعة ، وتجارة ، وعاملين، وأطباء ، وضباط جيش ، وشرطة ، ومديري مصالح حكوميّة ، وجامعيين ، ودبلومات].**

- والدى مُزارع، أُمىٌّ، يهتمُّ بأرضهِ ويُطيعُ ربَّهُ، وكان طيِّبًا،وكريمًا، توفى فى أوَّل عامٍ التحقتُ به بالجامعة ١٩٧٩م عن عُمرٍ يُناهز الخمسين عامًا، ولىّ أخٌ يصغرنى بعامين يُسمَّى [أبو طارق] دبلوك تجارة ، مزارع ، متزوج ، ويعول .
- التحقتُ بالمعهد الابتدائىّ الأزهرىّ بنجع أبُوهويدى بالسُّليمات،عام١٩٦٨ م فحفظتُ القرآنَ الكريمَ على يد الشيوخ:أبو مَسَلة، وعبد الحميد مدنى ، وعلى أبوالحاج أحمد ومُحمَّد السَّايح، وفتحى فكَّار(عليهم رحمة الله)، وكانوا نبراسًا لى، وسأظلُّ أُقبِّلُ أيديهم وجباهَهم وكنتُ الأوَّل على المعهد الأزهرى.
- تغيَّر المسَار؛ فالتحقتُ بالتعليم الإعدادىّ العام، ثُمَّ الثَّانويّ بأبُوتشت [قسم أدبىّ] ، وتعلَّمتُ على يد كبار الأساتذة والعُلماء حيثُ استقيْتُ منْ فيْضِ علُومهم وتحلَّيْتُ بكريمِ أخلاقهم،وبحميد سجَايَاهُمْ ، ومنهم: الشيخ/ لطفى عامر، وعلى إمام، والشيخ /على إبراهيم الهوىّ، وأ / فاروق نجيب سيفين، والشيخ / عبد الهادى عمر..
- التحقتُ بكليَّة الآداب/قسم اللُّغة العربيَّة،عام١٩٧٩م، وتخرَّجتُ عام ١٩٨٣م وكنتُ الثَّانى فيها، ثُمَّ عيُنتُ مدرِّسًا بإعدادية السليمات وسمهود ، وكان أملى أن أكون معيدًا بالكليّة، ثُمَّ التحقتُ بالقوات المُسلَّحة[ضابطًا احتيَاطيًّا] تعلَّمتُ فيها:الصَّبْرَ، والنشَاطَ، والنِّظام،والإخلاص للعمل، وحُبَّ الوطن، والوفاء ، وقوَّة التحمُّل، وعدم اليأس، وحبّ الناس ، ومُعاونتهم...

ـ حصلتُ على عدَّة جوائز ، ومنها :

- المُعلِّم المثالىّ عن قِنا عام ١٩٩٧م، وقدْ كرَّمتنى الدولة فى عيد المُعلِّم بقاعة المؤتمرات بالقاهرة فى عهد الوزير أ.د/ حسين كامل بهاء الدِّين.
- كرَّمتنى"إدارة أبوتشت، ووزارة التربيَّة والتعليم بقنا"عام ١٩٩٨م.
- جوائز عديدة فى المُسابقات المدرسيَّة بالإدارة فى:حفظ القرآن الكريم ، والإذاعة المدرسيَّة ،والمجلاَّت، والأنشطة التربويّة،و[أكثر منْ عشرين شهادة] من الندوات ومراكز الشباب، والمسابقات المدرسية، ومن القوات المسلحة عندما كنتُ ضابطًا بالجيش
- شهادة تقدير من السيد وزير التربية والتعليم أ.د/ حُسين كامل بهاء الدين.

- وشهادة تقدير من السيد الوزيرأ.د/ مُصطفى كمال حلمى عام١٩٩٧م.
- وشهادة تقدير من السيد الأُستاذ / وكيل وزارة التربية والتعليم بقنا ١٩٩٨م.
- درع الجامعة فى احتفالاتها بيوم التفوق فى مايو عام ٢٠١٢م.
- شهادة تقدير من جريد صوت التحرير لاختيار أفضل دكتور جامعى في أبوتشت للعام ٢٠١٩م ، حيث حصلت على (٥٢) صوتًا من عدد الأصوات (٥٤) صوتًا ..

ـــ الحالة الاجتماعيّة :

مُتزوِّج منَ السيدة/ آمال عبد الغفار إبراهيم قاضى . حاصلة على الدبلوم العام في اللغة العربيّة بعد ليسانس الآداب عام ١٩٨٥م، وتتميز بتدينها، وبصبرها إضافة إلى عراقة أصلها؛ فهى ابنة عُمدة السليمات ....وأُخت الأُستاذ الدكتور/ خالد عبد الغفار إبراهيم القاضى نائب رئيس جامعة حلوان ، ولها الفضل الأكبر والأعظم فى تعليم أولادنا بالشرح والتشجيع والسّهر.....وقد شغلتْ من قبلُ : وظيفة وكيل رياض الأطفال بإدارة قنا التعليمية، ووظيفة ناظر مدرسة الصَّالحيّة الإعدادية بقنا... ثم مدرسًا بقنا للتعليم الأساسى بدرجة كبير[بالمدرسة الثانوية التجاريّة المتقدمة بقنا] .

الصِّلة بـ[التلاميذِ، والأهل، والبلد]:هى صلة الشيخ بمريديه، وطلاّبى هم أحبابى وسندى، وأملى،الذين أُحبُّهم ويحبوننى ويحترموننى أينما وجدوا وتلاميذى كثيرون فى قنا والغردقة وسُوهاج..... وقد تنوّعُوا بين الخاصّة والعامة وأنا حلقة الوصلوالواسطة بينهم؛ أنقلُ إليهم ما أخذته عن شيُوخى وأساتذتى حيثُ قضيت أكثر من ثلاثين عامًا فى التدريس حتى رزقنى الله بتأليف[السّهم النّذهبى فى شرح قواعد النحو العربى]، وهو كتاب شامل وجامع ،وهو بستان وروضة وحديقة،لا غناء عنه ثك كتاب(مدخل إلى علمى العروض والقافية) .. ما أروعهما!!..

. **أعشقُ : أُمِّى ، وأقبِّلُ يدها وقدميها**، فهى صاحبةُ الفضل علىَّ، أعطتنى كلَّ شيءٍ ولم تأخذْ منِّى شيئًا ، أُريدُها أنْ تبقى معى ؛ أنظرُ إليها طول العمر.كان الناسُ يُنادونها قديمًا بأمِّ الناظر... فأُمَّ الظابط.. ثُمَّ بأُمّ الدكتور، ثم بأم النائب، أو أم العميد .

. أحبُّ أهلى، وأبذلُ كلّ جهدى منْ أجل سرورهمْ .. وأتمتَّعُ بشعبيَّةٍ لا مثيلَ لها منْ كافّة أطياف المُجتمع ...عاشقًا لهم، مُحبًّا للتراب الذى يسيرون عليه.....[ومُستعدٌّ للتضحية أنا وأولادى من أجلِ بقائهم وسعادتهم].

. أمّا أساتذتى: فأُقبِّلُ رءوسَهم ووجوههم وأيديهم ؛ لِما لهم من فضلٍ عظيم في تكوينى ووجودى وعلمى، وسلُوكى ..

. وأدعو الله أن يرحمَ مَنْ فاضت أرواحهم إلى بارئها فى جنَّات الفردوس الأعلى ، وأن يبارك اللهُ، ويُمتِّع [مَنْ] يعيشون بيننا بالصحّة ، والأمان .

. أدعو الله(ﷻ) أن يوفقنى إلى البحث فى هذا العلم ، ونحن على أول الطريق ، ومن جد وجد ، ومن صبر وصل ، فالطريقُ صعبٌ ، ولكن نستمع إلى قوله تعالى:

﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ ﴾[يوسف:١٨]

.....

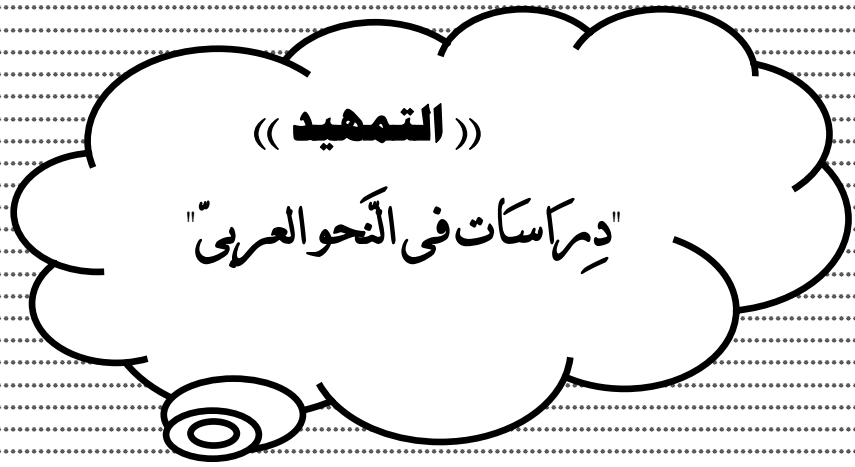
« التمهيد »
"دِراسَات فى النَّحو العربىّ"

مقدمة تاريخ النحو[1]

ـ علم النحو هو أوّل علم دوِّن فى الإسلام ؛ إذ مضى على مولده أربعة عشرة قرنًا ، لم يكن فيها مهملًا ،ولا نسيًا منسيًّا، ولكنْ تتابعت عليه أجيال من العلماء الجادّين الأفذاذ الذين آتاهم اللهُ ما يشاء من الكفاية والفضل، يتفقون قصدًا وغايةً، وإن اختلفوا وطنًا وجنسًا ، وشخصيّة ومنهج تفكير .

ـ وغايةُ النحو وحدُه هو بيانُ الإعراب،وتفصيل أحكامه؛حتى سمَّاهُ بعضُ النحاةِ[علم الإعراب] وهذا التحديد تضييق للبحث عن أسرار العربيّة وفقه أساليبها ودقائق التصوير بها، والقدرة على رسم المعنى؛ لذا أرى أنَّ النحو هو قانون تأليف الكلام ...وبيان موقع الكلمة فى الجملة والجُملة مع الجُمل حتى تنسّق العبارة ، ويمكن أن تؤدّى معناها.

ـ وهذه العلوم النقلية – على عظم شأنها – لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاذ إلى أسرارها بدون هذا العلم ؛ فهل ندرك كلام ربنا سبحانه وتعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث النبي (ﷺ)،وأصول العقائد، وآيات وأحاديث الأحكام،وما يتبع ذلك من مسائل الفقه ، والأصول حتى التي ترقى بصاحبها إلى مرتبة الأئمة ، وتسمو به إلى مراتب المجتهدين إلا بإلهام النحو وإرشاده .

ـ ولأمرٍ ما قالوا:"إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد ولو أن المجتهد جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم "النحو" فيعرف به المعاني التي لا سبيل معرفتها إلا به ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به .

ـ وهذه اللغة التي نستخدمها أداة طيعة للتفاهم ، ونسخرها مركبًا ذلولاً للإبانة عن أغراضنا والكشف عما في نفوسنا ، ما الذي هيأها لنا؟ وأقدرنا على استخدامها قدرة الأولين من العرب عليها، ومكّن لنا من نظمها ونثرها تمكنهم منها ، وأطلق لساننا في العصور المختلفة صحيحًا فصيحًا كما أطلق لسانهم، وأجرى كلامنا في حدود مضبوطة

١ـ انظر(شبكة المعلومات العالمية الدولية)"الإنترنت".. والكامل فى النحو د/ على محمود النابى دار الفكر لعربى القاهرة،٢٠٠٥م،ونشأة النحو،وتاريخ أشهر النحاة،للشيخ/ محمد الطنطاوى وكتب النحو قديمها وحديثها.. وغيرها من كتب النحاة التى تناولت نشأة النحو العربى ..

نقف عند حدودها كما وقفوا.

ـ **إنه النحو** وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي،وعماد البلاغي،وأداة المشرع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية.

. فليس عجيبًا أن يصفه الأعلام السابقة بـ(ميزان العربية، والقانون الذى تُحكم به في كل صورة من صورها) ؛ إذ به تُفهم سائر العلوم.

ـ **فالنحو علم** يقدم تفسيرًا أو تحليلاً لعلامات الإعراب، أو البناء الموجودة حقيقة أو تقديرًا على آخر الكلمات فى حالة تركيبها ، كما أنه يدرس المعنى الذى تؤديه بعض الكلمات عندما توجد فى تركيب معين ،كـ(مَن ، وما ، وأى ، وإن .... و ..) .

ـ **فللنحو أبعاد ثلاثة** :

- معرفة أنواع الكلام من حيثُ الاسميّة والفعليّة والحرفيّة .
- معرفة قواعد تركيبه من حيث ما حقه التقديم والتأخير وجوبًا ، أو جوازًا .
- معرفة إعرابه بعد تركيبه من حيث ما يلحق آخره من تغيير .

. وحتّى نحكم البحث العلمى الموضوعى **لا بُدّ من المرور بمراحلَ ثلاثةٍ**:

المرحلة الأولى : تحديد الموضُوع ، وبلورة أفكاره وعناصره ، والكشف عن خصائصه واتجاهاته سواء فى اللغة التى يُنسبُ إليها التأثير ، أو تلك التى يُنسبُ إليها التأثّر.

المرحلة الثانية: القطع بأسبقية الأفكار فى إحدى اللُّغتين وتأخرها فى الأُخرى ، وبالطبع فإن أسبقيّة الأفكار يجب أن تكونَ فى اللُّغة التى يُنسب إليها التأثير والتأخّر ينبغى أن يكونَ فى اللغة التى يُنسبُ إليها التأثر.

والمرحلة الثالثة : تحديد الطرق التى سلكتها الأفكار السَّابقة من لغتها حتى انتقلت فى صورتها المباشرة ، أوغير المباشرة إلى المتأثرينَ بها فى اللغات الأُخرى.

. وبدون المرور بهذه المراحل الثلاثة مجتمعةً تظلّ دعوى التأثير، والتأثُّر مُجرّد فرض لا مجال لإقراره فى البحث العلمى.

وهكذا نخلص إلى أن النحو . شأنه شأن بقيَّة علوم اللغة لا يمكن أنْ ينشأ بناء على الرغبة الشخصيَّة لفرد مهما كانت قدرته العقليَّة،ومهما بلغ حماسه وتوهجه وغيرته، وبخاصّة فى

مجال الدراسَات الإنسانيَّة ذات الطابع الاجتماعى التى تنشأُ تعبيرًا عن تلبية الحاجات الاجتماعيَّة ، وكذلك استحالة نتاج هذا العلم[النحو] .. تحت إلحاح الأفكار الأجنبيَّة؛ لأنه علم لُغوىّ تلده الحاجة الاجتماعيَّة. ويعالج الظواهر الاجتماعيَّة.

ـ **وعلينا أن نعرف أنه** لا لُغة بلا قواعد، ولا سبيل إلى تصور لُغة من غير قوانين تضبط مستوياتها وتنظّم أساليبها، ولا بُد من الإدراك التلقائى التطبيقى لوجُود قواعد،كتصحيح الأفراد المحيطين بالطفل للأخطاء التى يقعُ فيها الطفل ، ويرفضونها ، حتّى وإن كانوا لا يعرفون هذه القواعد .

. وبعد مرحلة الإدراك التلقائى تأتى مرحلة الوعى العقلى بالقواعد، وإنْ كانت محدودة ومتأخرة بالضرورة عن سابقتها، إلاَّ أنَّها تتميَّزُ بالرؤية التجريديَّة للتطبيق، وتحفظ للغة قدرتها على البقاءِ والاستمرار، وتصُونها من الاضطراب، وتنأى بها عنِ التخبُّط ، فلدى أصحابها القدرة على الإحاطة بالخصائصِ اللُّغويّة لمستوياتِ اللُّغة، والإحاطة الدقيقة بالجزئيَّات والإدراك الموضُوعى لما بينها من علاقات، ولديهم أيضًا القدرة على التجريد والتقعيد معًا بمنهج فكرى يصدر أحكامًا تتصف بالشّمول.

. **أسباب نشأةِ علمِ النحوِ العربيِّ** :

. القرآن الكريم لم يَعُد اختلاف قبائل العرب في لهجاتها لحنًا أو خطأ لغويًّا، وإنما عدّه لغة لها أصحابُها وكيانُها ، وكان من أثر تلك اللغات تعدُّد القراءات في الآية الواحدة، وإقرار النبى (ﷺ)على ذلك ؛ لأن العربىّ كان يتكلّم باللغة سليقة وطبعًا، ثم اتّسع نطاق الفتوحات الإسلامية ، ودخلَ كثيرٌ من الشعوبِ غيرِ العربيةِ في الإسلامِ بعدَ المدِّ الإسلاميِّ في العالم واتساعِ رُقعةِ الدولةِ وانتشرتِ العربيةُ كلغةٍ بينَ هذه الشعوبِ، ما أدى إلى دخولِ اللحنِ في اللغةِ وتأثيرِ ذلك على العربِ، فدعتِ الحاجةُ علماءَ ذلك الزمانِ لتأصيلِ قواعدِ اللغةِ لمواجهةِ ظاهرةِ اللحنِ خاصةً فيما يتعلقُ بالقرآن والعلومِ الإسلاميةِ .

. نشأ اللحن وفشا في آخر العصر الأ/موى، وفى العصر العباسى؛ لكثرة الاختلاف فخشى العلماء العرب على القرآن الكريم، والحديث النبوىّ الشريف، والشعر العربى والأدب(شعرًا ونثرًا) ففزعوا إلى القرآن الكريم ضبطًا بالنقط والتشكيل .

. ثم جاء علماء النحو والأدب لوضع قواعد الإعراب ،وحركات الإعراب ؛ رغبة في ضبط اللغة ، وتيسير تعلمها على الأعاجم الوافدين على الإسلام ، وذلك لاعتزاز العرب بلغتهم ، وإحساس الشعوب المستعربة بحاجتهم إلى رسم أوضاع العربيّة فى إعرابها ،
وكذلك ساعد رقى العقل العربى ونموّه على نشأة النحو .

ـ **واللحن في اللغة** : يعني الخطأ،كما أنّه يعني البيان والإيضاح ، وأول لحنٍ سُمِعَ بالعراق: (حِيَ على الصلاة). والصحيح :(حَيَّ) بمعنى هلّم، أي أقبل وعجّل .

. وأول لحنٍ سُمِع بالبادية:(هذه عصاتي). والصحيح : هذه عصاي .

قال أبو الطيّب اللغوي:(واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم هو الإعراب؛ لأن اللحنَ ظهر في كلام الموالي والمتعرّبين من عهد النبي(ﷺ) فقد روي أن رجلاً لحّن بحضرته فقال(ﷺ) : (أرشدوا أخاكم فقد ضلّ) فوسم الرسول (ﷺ) اللحنَ بالضلال والميل عن الطريق الصحيح.

يُحكى أن أبا الأسودِ الدؤليِّ[1] مرَّ برجلٍ يقرأُ القرآنَ فقالَ:[إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِه]، كانَ الرجلُ يقرأُ(رسولِ) مجرورةً،أيْ أنها معطوفةٌ على (المشركينَ) أيْ أنه غيَّر المعنى بينما الصوابُ أن (رسولُه) مرفوعةٌ ؛لأنها مبتدأٌ لجملةٍ محذوفةٍ، تقديرُها:
(ورسولُه كذلكَ بريءٌ).

وروى أن أبا الأسود الدؤلى قال:"دخلتُ على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ﷺ) فوجدتُ في يده رقعة، فقلت: ما هذه ؟ فقال: إنّى تأملتُ كلامَ العرب فوجدتُه قد فسد بمخالطته هذه الحمراء" الأعاجم" فأردت أن أضعَ شيئًا يرجعون إليه ويعتمدون عليه فوجدتُ مكتوبًا فيها

---

[1] . المشهور أن اسمه ظالم بن عمر ، يرتفع نسبه إلى الدئل بن بكر ، وإليه يُنسب ، ولد بمكة ، ورحل إلى المدينة ، فروى عن عمر ، وقرأ على عثمانَ بن عفّان ، وعلى بن أبى طالب (رضى الله عنهم) ، ثم أشخصه عمر إلى البصرة في ولاية أبى موسى الأشعرىّ ليعلمَ الناسَ الإعراب ، وولاه الإمام قضاءَ البصرةِ ، ثم جعله واليًا عليها ، بعد ابن عباس حين خرج إلى مكةَ ، وكان أبو الأسود . رحمه الله . من أوفى الشيعة للإمام ، وأشدّهم إخلاصًا له ، وهو الذى وضع النحو ، وضبط المصحف الشريف ، ومن الذين أخذوا عن يحيى بن يعمر (ت ١٢٩هـ) ، وميمون الأقرن ، وعنبسة الفيل ، ولسنا نعرف عن نحوخم شيئًا ، ولا نجد لهم ذكرًا في كتاب سيبويه ، ولا عنهم رواية فيه ...انظر : الأنساب ، ص ٢٣٣ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨/ ٤٨٨ ، وطبقات القرّاء ٣٦٤/١ ، وإنباه الرواة ١٦/١ ، ٣٨٠ ، وطبقات ابن سعد ، ص٧ ،والإصابة ٣/ ٣٠٤ ،

(الكلامُ كلّه: اسم وفعل وحرف.. والاسم ظاهر ومضمر،ومبهم، وقال لى:"انحُ هذا النّحْو وأضف إليه ما وقع إليك فوضعتُه بابًا بابًا، ثُمّ عرضتُه عليه فقال:"ما أحسن هذا النّحو الذى نحوتَ" فلذلك سمى النّحو.

. وروى أن السّبب ما سمعه على(ﷺ) من قول الأعرابى:" لا يأكله إلاَّ الخاطئين فوضع النحو.

. وروى أن رجلاً جاء إلى سيدنا عمر(ﷺ) فقال له إنَّ أبونا هلك، وإن أخينا قد ظلمنا حقَّنا من أبانا، فلمَّا أخطأ في كلامه ، قال له سيدنا عمر:"لا رحم الله أبًا ترك ابنًا مثلك".

والأقربُ إلى الصّواب"أن أبا الأسود هو مَن وضعه بتوجيهٍ من سيدنا الإمام علىّ كرّم الله وجهه وقال ابن حجر في الإصابة:"أول مَن ضبط المصحف، ووضع العربيّة أبو الأسود الدؤلى ، ويصف أبو الأسود الدؤلى مبلغ حسّه اللغوىّ من الرقّة وصدق التمييز فيقول": إنّى لأجدُ للحنِ غَمَرًا كغَمَرِ اللحم ".

ورُوِيَ عنه أن سببَ ذلك كانَ أن جاريةً قالتْ له:(ما أجملُ السماء ؟) وهي تودُّ أن تقولَ: (ما أجملَ السماء!)، فقال لها:(نجومُها!) إجابةً لها على سؤالِها الذي قصدتْ به التعجبَ لا الاستفهامَ ، لكنها أخطأتِ النحوَ.

. نشأت هذه اللغة في أسواق شبه الجزيرة العربيَّة[سوق عكاظ ،ومجنة ، وذوالمجاز] وهى أهمّ المنتديات الأدبيَّة ، وتتابعت الفتُوحات ، واتّسعت الرقعة الإسلاميَّة واختلط العربُ بهذه الشّعوب وتصاهروا ،فكان منهم صُهيب الرّومى، وسلمان الفارسى ،وبلال الحبشى، وهنا حدثت مشكلة اللحن في عهد النبىّ مُحمَّدٍ(ﷺ) وفى عهد عمر بن الخطّاب (ﷺ)، وصار اللحنُ جرثُومة ولم ينجُ منه إلاَّ أربعة: الشّعبى وعبد الملك بن مروان، والحجَّاج بن يوسُف الثّقفى، وابن القرية"، والحجّاجُ أفصحُهم..

. ومن الأسباب التي أدّت إلى نشوء النحو أيضاً

١) . اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الآخرين ؛ بفعل الفتوحات الإسلامية.

٢) . البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب جزيرة العرب.

. ويُستنتج من جملة حوادث اللحن أن اللحن كان وراء حركة جمع اللغةِ وتدوينها، كما كان الدافع الأول إلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، هذا وتُجمعُ المصادر أنّ نشأة النحو كانت (بالبصرة) ، منها نما وتكامل، وأول من وضع في النحو(أبو الأسود الدؤلي)، وثمة أقوالٍ تنسب وضعه إلى علي بن أبي طالب(ﷺ)؛ إذ ألقى إلى أبي الأسود شيئًا عن النحو، وقال له: انحُ هذا النحو.

ـ وقد نصّ أبو الطيّب اللغوي على أنّ أبا الأسود هو أولُ من وضع النحو .

. كما ذكر ابن سلّام : أنّ أبا الأسود أول من استنّ العربية، وفتح بابها ،وأنهج سبيلها ووضع قياسه ، ويتمثّل عمل أبي الأسود في وضع نقاط الإعراب في أواخر الكلمات وهو الذي يعرف بنقط الإعراب نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتح، ونقطةٌ تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضم، ونقطتان للدلالة على التنوين ... وهكذا ... تمّ النقط لألفاظ المصحف

يجبُ علينا أن نعتزّ بلغتنا؛لأنها وسيلة لفهم كتاب الله(ﷻ)؛ فدراسته أنبلُ وأشرف دراسة تهدف إليها النفوسُ المؤمنةُ ، وما أكثر الكتب المرصّعة بإعراب القرآن الكريم ومعانيه التى لقيت من أصحابها عناية خاصّة ستظلُّ محلّ فخرٍ وإكبارٍ للأجيال المتعاقبة .

ـ أطوار نشأة النحو مَرَّ النحو العربي في نشأتِه بعدَّة أطوار:

أولا : **طور الوضع** (**التكوين**) وقد بدأ في البصرة ، من عصرِ أبي الأسود الدؤلي إلى بداية عصرِ الخليل بن أحمد ، ولم يكد أبو الأسود الدؤلى يضع النحوَ ، ويعلم الناس نبأه عنه حتى أقبل تلاميذُهُ عليه ؛ يأخذون عنه ، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم من بعده ، وهكذا جعل النحاة يتتابعُون مع الأيام طبقات يأخذ اللاحقون منهم عن السّابقين ، وجعل النحو ينمو غرسُه ، ويشتدّ عودُه عصرًا بعد عصرٍ حتى كأنّ القوم قد أعدّهم اللهُ له من قبلُ على أفضلِ ما يكون الإعداد ، وينقسم رجال هذا الطور إلى **طبقتين**:

١. **طبقة أبي الأسود الدؤلي** وعنبسة الفيل ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي ،

وعبد الرحمن بن هرمز ، وميمون الأقرن ، **وتتصف هذه المراحل بـ:**

أ ـ أنَّ ما تكوّن من نحوها كان قليلاً .

ب ـ أن نحوها كان شبه روايةٍ للمسموع.

ج ـ لم تظهر بينهم فكرة القياس ..

د ـ لم يظهر الخلاف النحوي بينهم.

هـ ـ لم تزدهر حركة التصنيف(التأليف) بينهم ؛ بسبب اعتمادهم على المحفوظ، وكان هذا الطور بصريًّا خالصًا.

٢. **طبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي** ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء ، ويتسم رجالُ هذه الطبقة بما يأتي :

١ ـ وضعتْ طائفة كبيرة من أصول النحو، ودفعتْ إلى الزيادة فيه.

٢ ـ نضجتْ فكرة التعليل والقياس.

٣. ظهر الخلاف فيما بينهم وزادتْ المباحث النحوية.

٤ ـ نشطتْ حركة المناظرات والجدال بينهم.

٥ ـ تفرّعتْ علوم اللغة وانقسمتْ، نحو:(صرف ، وأصوات ، ومعاجم).

ثانياً ـ طور النشوء والنموّ :

ويمتد من عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، وأبي جعفر الرؤاسي ، والكسائي الكوفيين إلى عصر المازني البصري ، وابن السكَّيْتِ الكوفي[بصرى كوفى] . **وتمتاز هذه المرحلة** بالاتجاه إلى التخصص، فقد خلصتْ كتب النحو من فروع علوم اللغة الأخرى حيث استقصوا أبنيةَ الكلم، واستقروا المأثور من كلام العرب شعرًا كان ، أم نثرًا ، واستنبطوا منه القواعد النحوية وقرروها ، فكَثُرتْ بذلك المؤلفات النحوية.

ثالثاً: ـ طور النّضج والكمال[بصرى كوفى]

يبدأ من عهد المازنى ، وابن السكيت إلى عصر المبرّد خاتم البصريين ، وثعلب خاتم الكوفيين في أُخريات القرن الثّالث الهجرى.

ـ موضوعِ علمِ النحوِ : ضبطُ أواخرِ الكلماتِ إعرابًا وبناءً بحسبِ موقعِها من الجملةِ العربيَّة

ـ وثمار العلم : هو في تَحمُّلِ اللغةِ وأدائِها من جهةِ عَلاقةِ الإعرابِ بالمعنى.

.والمقصودُ بالتحملِ هنا : فَهمُ المقصودِ من كلامِ الغيرِ بحَسَبِ إعرابه ، فيميِّزُ المسندَ من المسندِ إليه ، والفاعلَ من المفعولِ ، وغيرَ ذلك مما يؤدي إهمالُه إلى قلبِ المعاني.

والمقصودُ بالأداءِ:أن يتكلمَ المرءُ بكلامٍ معربٍ يناسبُ المعانيَ التي يريدُ التعبيرَ عنها،ويتخلصُ من اللحنِ الذي يقلِبُ المعانيَ، فيتمكنَ بذلك من إفهامِ الغيرِ.

واضع علمِ النحوِ : لم يختلفِ المؤرخونَ في أن واضعَ أساس هذا العلمِ هو التابعيُّ أبو الأسودِ الدؤليِّ(٦٧هـ)،وقيلَ إن هذا كانَ بإشارةٍ من أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ثم كتبَ الناسُ في هذا العلمِ بعدَ أبي الأسودِ إلى أَنْ أكملَ أبوابَه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٦٥هـ)، ووضعَ أولَ معجمٍ عربيٍّ وأسماه معجمَ العينِ، وقد أخذَ عنِ الخليلِ تلميذُه سيبويه أبو بشرٍعمرُو بنُ عثمانَ بنِ قنبر(ت١٨٠هـ) الذي أكثرَ من التفاريعِ،ووضعَ الأدلةَ والشواهدَ من كلامِ العربِ لقواعدِ هذا العلمِ، وأصبحَ كتابُ سيبويهِ أساسًا لكل ما كُتِبَ بعدَه في علمِ النحوِ ،ودوَّنَ العلماءُ علمَ الصرفِ معَ علمِ النحوِ، وإذا كانَ النحوُ مختصًا بالنظرِ في تغيرِ شكلِ آخرِ الكلمةِ بتغيُّرِ موقعِها في الجملةِ، فإنَّ

الصرفَ مختصٌّ بالنظرِ في بُنيةِ الكلمةِ ومشتقاتِها وما يطرأُ عليها من الزيادةِ أو النقص

أهمُّ المؤلفاتِ في النحوِ- بعدَ كتابِ سيبويهِ – هيَ:

كتاباتُ أبي عَمْرٍو بنِ الحاجبِ(عثمانَ بنِ عُمَرَ٦٤٦هـ) صاحبِ المختصرات المشهورةِ في الفقهِ والأصولِ، وله(الكافيةُ) في النحوِ، و(الشافيةُ) في الصرفِ ، وكلتاهُما من المنثورِ، وعليهما شروحٌ كثيرةٌ خاصةً الكافيةُ.

ومن أهمِّ الكتبِ التي جاءَتْ في علمِ النحوِ هو كتابُ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وهي عبارةٌ عن أبياتٍ شعريةٍ من ألفٍ وثلاثةٍ أبياتٍ نَظَمَها ابن مالك، وشرحَها ابن عقيل تشرحُ قواعدَ النحوِ،تسهيلاً لطلابِ العلمِ النحْوِيِّ، وأعتبرها وغيرها من المنظومات سببًا من أسباب صعوبة النحو العربى لما فيها من متون وشروح وشروح للشروح .كانت البصرة

أكثر شهرة ؛ لوجود قيس وتميم ، ولقربها من سوق المربد ، ولموقعها الجغرافى ، فامتازت لغتهم بالسلامة ، والثقة بالرواية المسموعة عن العرب الأقحاح.

ـ **كتاباتُ ابنِ مالكٍ**(أبو عبدِ اللهِ محمدٌ جمالُ الدينِ بنُ مالكٍ الطائيِّ الأندلسيِّ٦٧٢هـ)، وله كثير من الكتابات الأخرى ، نحو : القصيدةُ الألفيةُ المشهورةُ التي تناولَها كثيرٌ من العلماءِ بالشرحِ كابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، وله شرحُ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك القاضي عبدُ الله بهاءُ الدينِ ابنُ عقيلٍ المصريِّ(٧٦٩ هـ)،وله شرح ابن عقيل على الألفيةِ ولابنِ مالكٍ صاحبِ الألفيةِ لاميةُ الأفعالِ منظومةٌ صرفيّة ، وله المنظومةُ الهائيةُ فيما وردَ من الأفعالِ بالواوِ والياءِ

وكتاباتُ ابنِ هشامٍ الأنصاريِّ(جمالِ الدينِ عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ٧٦١هـ)[1]، وله (أوضحُ المسالكِ إلى ألفيةِ ابنِ مالكٍ)، وله مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وله شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، وله قطر الندى وبل الصدى.وكتابات الشيخِ محمدِ محيي الدينِ عبدِ الحميدِ من علماءِ الأزهر[2]، وله(التحفةُ السُّنية شرحُ متنِ الآجُرُّومِيّةِ) وهوَ كتابٌ مختصرٌ شرحَ فيه متنَ محمدِ بنِ آجُرُّومَ الصنهاجِيِّ (٧٢٣هـ).

---

[1] نورد هنا ما قاله ابن خلدون :"ما زلنا بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصرَ عالمٌ بالعربيّة يُقال له ابنُ هشام أنحى من سيبويه : " إن ابن هشام على علمٍ جمٍّ يشهد بعلوّ قدرهِ فى صناعة النحو ، وكان يتحو فى طريقته منحاةَ أهلِ الموصل الذين اقتفَوا أثرَ ابنِ جنّى ، واتبعوا مصطلحَ تعليمه ؛ فأتى من ذلك بشيءٍ دالٍّ على قوّةِ ملكته واطِّلاعه " وابن هشام هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بنُ يُوسُف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ، المصرى .ولد فى القاهرة فى ذى القعدة من عام ثمان وسبعمائة من الهجرة (سنة ١٣٠٩ م) ، لزم ابن المرجّل ، وتلا على ابن السّرّاج ، وسمع على أبى حيّان ، وحضر دروس التاج التبريزى ، وقرأ على التاج الفاكهانى ، وحدّث عن ابن جماعة الشاطبيّة ، ومن مصنفاته : الإعراب فى قواعد الإعراب ، الألغاز ، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، التذكرة ، التحصيل ، الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، شرح البردة ، شرح الشواهد الصغرى ، وشرح الشواهد الكبرى ، وشرح قصيدة" بانت سعاد " ، وشرح قطر الندى ، وبل الصدى ، وشرح اللمحة لأبى حيّان ، وعمدة الطالب ، فى تحقيق صرف ابن الحاجب ، وفَوْحِ الشذا ، فى مسألة كذا ، والقواعد الصغرى ، والقواعد الكبرى ، والمسائل السفريّة فى النحو ، ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ..وموقد الأذهان ، وموقظ الوسنان ...

٢ هو محمد محيى الدين عبد الحميد ، شيخ العلماء المحققين (عفا الله تعالى عنه) ... ولد في ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ، الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٠٠ م ، وتوفى في ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٣٩٢هـ ، الموافق ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٧٢م ... فكان كالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو ، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه ، وكالمحدّث الذى لا يعرف إلا

التراثُ النَحْويُّ بينَ الجمودِ و التجديدِ[1]

يُعتَبرُ التراثُ النَّحْويُّ الذي خلَّفَه علماءُ العربيةِ القدماءِ في غايةِ النفاسةِ والتميُّزِ. وقد أفادَ منه العلماءُ وطلابُ العربية على مَرِّ العصورِ والأزمانِ فقاموا بشرحِ بعضِه وتهذيبِ بعضِه الآخرِ، وجعلوه مادةً للتدريسِ في حلقاتِهِمُ الممتدةِ من بغداد شرقًا حتى غرناطة وقرطبة غربًا.غيرَ أنَّ التراثَ النَّحْويَّ اعتراه ما اعترى غيرَه من العلومِ والمعارفِ ؛ وعَلِقَتْ به شوائبُ المنطقِ والفلسفةِ ، ما دعا كثيرًا من الناسِ إلى الابتعادِعن كتبِ

الحديث ، وكالمتكلم الذى لا يعرف إلا الكلام ، وآية ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذه الفنون "، تربى في بيت فقهٍ وقضاء ، فوالده كان من رجال القضاء والفتيا ، عمل مدرسًا وأُستاذا بالأزهر الشريف ، شرح العديد من الكتب ، وألّف الكثير من المصنفات في الفنون الأدبية ، والبلاغية ، والصرفية والنحوية والفقهية ..يقول فى أحد المؤتمرات الأزهريَّة : " حضرات السّادة .. إن فى أعناقكم أمانة من أثقل الأمانات حملاً ، وأنتم بحمد الله صفوة الصفوة من رجال الأمم العربيّة ، فليس يعجزكم أن تنهضُوا بما حُملتم ، وأن تؤدوا الأمانةَ على أفضل وجوه الأداء ، وإنى لعلى ثقة من أنكم ستنظرون إلى قديمنا الخالد نظرة المعتز به ، العارف لما فيه من خير وفضل ، وستحاولون ما وسعه جهدكم أن تنفضوا عنه ما علق به بدواعى الإهمال من غُبار فيظهر للناس ضياؤهُ ، وتتكشف لهم بهجته ، كما أنى على ثقة من أنكم لا تهملون من الجديد إلا ما تحقق لكم ، زيفه ، وثبت عندكم بهرجتُه ، وأنت خيرُ من علم أن الأُمم لا تنهضُ إلا بأن تصل حديثها النافع بقديمها الصالح ، .... إن للأُمة العربية لتراثًا من العلم والمعرفة فى جميع ما كان معروفًا للعالم من ألوان العلم والمعرفة ، وقد ساير آباؤنا بهذا التراث أحقاب الزمن ، وكان لهم فى كل عصر ما يُعدُّ من ذخائر المواريث ، وقد مضت علينا فترة من الزمن لم نحاول فيها أن نجدّد ما درس من رسومهم ، بل لقد كان كثير منا ينال من هؤلاء الآباء ، ويرميهم بشر ما يُرمى به إنسان ، وليس هذا من سمة أهل العلم ، وإنما واجب أهل العلم أن يتقبلوا من كل أحد ما رأوه حقًّا ، وأن يبنوا منه ما رأوه خطأً ، فما من أحدٍ من الناس إلا وهو بصدد أن يؤخذ من كلامه ويُترك ، وإنى لأشعر أن الأكثرية من المتعلمين . متعلمى هذا الجيل . أخذت فى طريق البحث الصحيح ، فعلى القوّامين على التعليم أن ييسروا لهم السبل ، ويمهدوا أمامهم الطريق مخافة أن تزلَّ أقدامٌ بعد ثبوتها ، وأنتم إن شاء الله فاعلون ..ومن مؤلفاته : شرح المقدمة الآجروميّة(التحفة السّنيَّة) ، ، تنقيح الأزهريّة ، شرح قطر الندى لابن هشام ، شرح شذور الذهب لابن هشام ، شرح شرح ابن عقيل ، شرح أوضح المسالك لابن هشام ، شرح المفصّل للزمخشرى ، شرح شرح الأشمونى ، شرح الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنبارى ، شرح شافية ابن الحاجب ، وله مؤلفاته في النحو ، والصرف ، واللغة ، والأدب ، والبلاغة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحديث ، وأُصُول الحديث ، والفقه ، وأُصُول الفقه ، والتوحيد ، والمنطق .. والمواريث ، والمعاملات الشرعية ، والأحوال الشخصيّة ، ومئات المؤلفات ..

١ . انظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).. الشبكة العنكبوتية ....

التراثِ النَّحْويِّ والزهدِ فيها ، وضعفِ الميلِ إليها ، وافتقرَ الناسُ إلى الرغبةِ فيها .. وتمتازُ كتاباتُ الأقدمينَ بدسامةِ المادةِ ، وكَثرةِ الشواهدِ وقوتِها، خاصةً كتاباتِ ابنِ هشامٍ الأنصاريِّ التي اهْتمَّت بالشواهدِ القرآنيةِ،بينما تمتازُ كتبُ المعاصرينَ بحسنِ التقسيمِ وسهولةُ الأسلوبِ ... هذا ما يتعلقُ بعلمِ النحوِ، وهو أولُ علومِ اللغةِ العربيةِ تدوينًا.

يختص علم النحو بدراسة أصول الجملة وتكوينها، وقواعد الإعراب فيها، إذ يهدف هذا العلم إلى تعيين أنماط إنشاء الجمل، ومواضع كلماتها، ووظائفها، كما ويساهم في تحديد ماهية السمات التي تكتسبها الكلمة تبعاً لموضعها وحركتها ومكانها، سواء كانت سماتٍ نحوية أم أحكاماً نحوية، ويعرف علم الصرف على أنه من العلوم العربية الحديثة، وقد أطلق عليه مصطلح علم التصريف وهو ما عُرف بعلم القواعد، والأحوال التي تفطن فيها هيئة الكلمة وأحوالها وبنيتها الإعرابية.

إن لعلم النحو والصرف أهمية لا يمكن لنفس إهمالها أو إنكارها ولا لأحدٍ الاستغناء عنه فهو يساهم بشكلٍ كبير في معرفة درجة سلامة التراكيب صحيحة كانت أم ضعيفة تجنباً للوقوع في الزلل واللحن، كما أنه بوابة للإبحار في شتى العلوم لقول الإمام الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم"، فضلاً عن أهميته في اتقان علوم الشرع إذ يتوقف تفسير القرآن والسنة النبوية على الإلمام بعلم النحو الذي يرتبط ارتباطاً وطيداً بهذه العلوم.

كلُّ ذلكَ كانَ مدعاةً لظهورِ أصواتٍ متعددةٍ تُنادي بإصلاحِ النحوِ العربيِّ) وتنقيتِه من الشوائبِ التي اعترَتْه على مرِّ العصورِ والأزمانِ ، والمساهمةِ في تقريبِه وتبسيطِه للطلابِ بمُختلِفِ مستوياتِهِمُ العلميةِ وقدراتِهِمُ العقليةِ . فظهرَ قديمًا و حديثًا من بسَّطَ اللغةَ المستخدمةَ في النحوِ العربيِّ ومن قامَ باختصارِ قواعدِه وبلورتِها، ومن ألفَ في طرقِ تدريسِ هذا النحوِ ومناهِجه. ويُعتبَرُ كتابُ ابن مضاء القرطبي(ت ٥٩٢هـ) الرد على النحاة من أظهرِ وأميزِ المحاولاتِ القديمةِ التي دعَتْ إلى التيسيرِ والإصلاحِ في الأصولِ والنظرياتِ العامةِ التي قامَ عليها النحْوُ العربيُّ قديمًا. وقد قامَ الدكتورُ شوقي ضيف

(ت٢٠٠٥م) بنشرِ كتابِ ابنِ مضاءٍ القرطبيِّ، وكان سببًا في إحداثِ ضجةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ كبيرةٍ في الهيئاتِ والأوساطِ العلميةِ .

وفي عصرِنا الحاضرِ : تتابعتِ الدعواتُ المطالبةُ بتيسيرِ النحوِ العربيِّ وتبسيطِه للمتعلمينَ . وكان الدكتورُ شوقي ضيف(ت٢٠٠٥م) في طليعةِ العلماء الذين تركوا بصمةً واضحةً في هذا الميدانِ. ثمَّ أصدر الأستاذُ إبراهيم مصطفى كتابًا بعنوانِ: (إحياءُ النحوِ) طالبَ فيه بإعادةِ النظرِ في أصولِ النحوِ العربيِّ ومبادئِه.كما أصدرَ الأستاذُ" راسمُ طحانٍ" كتابًا بعنوانِ:(حقيقةُ الإعلالِ والإعرابِ)

حيثُ بسَّط فيه قواعدَ اللغةِ العربيةِ، وذهبَ إلى أبعدَ من ذلكَ إذِ اتَّهمَ سيبويهِ بتعمدِ تعقيدِ قواعدِ العربيةِ لتعسيرِ تعلمِها ومنعِ انتشارِها..

كتاباتُ المعاصرينَ:

منها:الدكتورةُ خديجةُ الحديثيُ صاحبة:(أبو حيانَ النحويُّ) و(المدارسُ النَّحْويةُ) و(موقفُ النحاةِ من الاحتجاجِ بالحديثِ النبويِّ ، وكثيرٌ جدًا من مؤلفاتٍ مشترَكَةٍ مَعَ زوجِها الدكتورِ أحمدَ مطلوبٍ رئيسِ المجمعِ العلميِّ العراقيِ. و(ملخصُ قواعدِ اللغةِ العربيةِ) لفؤادِ نعمةٍ ، و(الموجزُ في قواعدِ اللغةِ العربيةِ وشواهدِها) لسعيدِ الأفغانيِّ و(النحوُ الواضحُ) لعليٍّ الجارمِ ، ومصطفى أمينٍ ، و(جامعُ الدروسِ العربيةِ) لمصطفى الغلاييِنيِّ، و(النحوُ الوافي) لعباسِ حسنٍ.

وفى الوقت الحالى ... جاءت محاولتى لتيسير النحو العربى، وكذلك تيسير الصرف العربى وأيضًا تيسير علم العروض العربى كمرحلة جديدة جادة جعلت طلاب الجامعة والمدرسة وكذلك السادة الزملاء من التربية والتعليم ، والتعليم العالى يتقفون الأثر وينهجون النهج ، وينهلون من هذه المصادر الطيبة . لتحسين مستواهم فى اللغة العربية . نحوًا وصرفًا، وعروضًا يقبلون على دراسة العلم دراسة شوقٍ لتعلمه. وذلك من خلال **كتابات الدكتور/عاطف فكّار**

[السّهم الذّهبى فى شرح قواعد النحو العربى] ويقع في مجلدين كبيرين ، و[السهم الذهبى فى شرح قواعد الصّرف العربى]، ويقعُ فى مجلد واحدٍ وكتاب(مدخل إلى علمى العروض والقافية) ويقع في جزء واحد ،و(دراسات في العلوم اللغويَّة " علم اللغة ، والمعاجم ، والأصوات " والإملاء) ، وشرح وإعراب [الاستعاذة ، والبسملة، وسور الفاتحة ويس ، وعم ، وتبارك ، والإخلاص ، والمعوذتين] وغيرُها.

.**حيث اعتمدت** جلَّ عملى في تأليف كتابى هذا (السّهم الذهبى) على شرح ابن عقيل" كثيرًا "وذلك لقيمته العلمية، فوجدت كتب الأزهر الشريف وما بها من جهد مبذول في شرح ألفية ابن مالك ومدى تأثيرها في تأسيس وتقعيد النحو العربى، وعلى نمطها سرت ومنها تفهمت الكثير من الشروح والإعرابات .

وكذلك كتب السّادة الأساتذة علماء اللغة العربيّة ، والنحو والصرف والعروض ممن ذكرتهم وغيرهم الكثير من علماء االغة في مصرنا الحبيبة ..

- مشاهير العلماء البصريين والكوفيين :

الطبقة الأولى: نصر بن عاصم الليثى(٨٩هـ)،وعنبسة الفيل،وابن هرمز،والأعرج (ت١١٧هـ) ويحيى بن يعمر. ومن الكوفيين: الرؤاسى؛ لكبر رأسه ، ومعاذ بن مسلم الهراء عم الرؤاسى ؛ لبيعه الثياب الهروية.

الطبقة الثّانية: أبو إسحاق الحضرمى،وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ومن الكوفيين : الكسائى.

الطبقة الثّالثة:الأخفش الأكبر(أبو الخطاب مولى قيس بن ثعلبة والأخفش الأصغر(أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد)، ومن الكوفيين: الأحمر، والفراء ،واللحيانى (ت٢٢٠هـ) .

الطبقة الرابعة: سيبويه، واليزيدى ..ومن الكوفيين: الضّرير(ت ٢٣١هـ)، والطوال(ت٢٤٣هـ ، وأبو فادم (ت ٢٥١هـ).

الطبقة الخامسة:الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) ،وقطرب تلميذ سيبويه ومن الكوفيين : ثعلب (ت ٢٩١هـ) فى بغداد من صدمة دابة له فى الطريق.

الطبقة السّادسة : الجرمى ، والتوزى ، والمازنى ، والسجستانى .
الطبقة السّابعة : المبرّد (ت ٢٨٥هـ).
ـ والملاحظ مما سبق أن مولد النّحو بالبصرة؛ لأن أكثر العرب من قيس وتميم استقروا بها مع بقيّة العرب ... ولوجود سوق المربد بالقرب من البصرة كمنتدى أدبى ثقافى علمى ولموقعها الجغرافى بالقرب من العرب الأقحاح بما لديهم من سلامة اللغة ، وثقة الرواية ، وكثرة الشّواهد ، ولانشعال الكوفيين بالشّعر والأدب والطرائف والمُلح والنّوادر..
فقد بدأ البصريُّون بوضع علم النحو، وتعهدوه بالرعاية قرابة قرن من الزمن ولهذا يعدون المؤسّسين الحقيقيين لعلم النحو العربى بمعناه الدقيق، فقد أقاموا صرح النحو بكل ما يتصل به من نظريّة العوامل والمعمولات وبكل ما يسنده من: سماع وتعليل وقياس سديد فوضعوا أُصُول النحو وقواعده،ومكنوا له فى هذه الحياة المتصلة التى لا نزال نحياها إلى اليوم ، وكل مذهب سوى مذهب البصريين ، فإنما هو فرع له ، وثمرة تالية من ثماره ، ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه ــ من أشهر علمائه .
ومن علماء البصرة:
كان من أهم مؤسّسيها: أبو الأسود الدؤلى (٦٧ هـ) عنبسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثى (٨٩ هـ)، وابن أبى إسحاق الحضرمى (ت١١٧ هـ) ، ويحيى بن يعمر ١٢٩ هـ) ، وعيسى بن عمر الثقفى(ت١٤٩ هـ)،وأبو عمرو المازنى التميمى (ت١٥٤هـ) والخليل الفراهيدى (ت١٧٤هـ) والأخفش الأكبر"أبو الخطاب عبد الحميد(ت١٧٧هـ)، وسيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)...ويونُس بن حبيب(ت ١٨٢هـ) والأخفش
الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة "(ت٢١٥ هـ) والجرمى" أبو عمرو (ت٢٢٥ هـ) والمازنى "أبو عثمان بكر ابن بقية (ت٢٤٩ هـ)... والرياشى" أبو الفضل العباس بن الفرج (ت٢٥٧ هـ) .والمبرد" محمد بن يزيد الأزدى (ت٢٨٥ هـ).
. قام هؤلاء بجمع مسائل النحو فى كتاب كما فعل عيسى بن عمر الثقفت ١٤٩ هـ ، والخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه .

ـ **ويعتبر كتاب** سيبويه أعظم إنتاج مدرسة البصرة ، ثم تابعت مدرسة البصرة عملها لعدة طبقات إلى أن تفيرت الأُمور السياسيّة وأصبحت بغداد مركز النشاط العلمى والسياسى فانتقل إليها العلماء .

. كانت المدرسة البصريّة تهدف إلى وضع قواعد عامة للغة تلتزمها ، وتريد أن تسير عليها في دقة وحزم ؛ فهم يفضلون القياس دون سواه .

. ثم بدأ نشاط المذهب الكوفى متأخرًا عند الكسائى، فقد استطاع هو وتلميذه الفراء أن يستحدثا فى الكوفة مذهبًا نحويًّا يستقلّ بطابع خاص من حيث الاتساع فى الرواية ومن حيث وضع بعض الاصطلاحات الجديدة ،ورسم العوامل والمعمولات، وغير ذلك.

. **ومن علماء الكوفة** :

الرؤاسى(ت١٨٢ هـ)،ومعاذ الهراء" أبو مسلم (ت ١٨٧ هـ)، والكسائى (ت١٨٩ هـ) والأحمر"على بن الحسن الأحمر"،والفراء"أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى (ت٢٠٧ هـ) واللحيانى" أبو الحسن على بن حازم اللحيانى". وابن سعدان" أبو عبد الله محمد (ت٢٣١ هـ) والطُّوّال" أبو عبد الله الطوال "(ت٢٤٣هـ) ، وثعلب" أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى (ت٢٩١هـ).

. **المذهب البغدادى** :

ائتلف الفريقان(بصرى ، وكوفى) فى بغداد ، ونشأ من هذا الائتلاف نزعات ثلاث :

. **علماء النزعة البصريّة** : الزجاج (ت ٣١٦ هـ) . وابن درستويه (ت٣٤٧ هـ) ، والزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) ، وابن السراج (ت٣١٦هـ).

علماء النزعة الكوفيّة : أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) ، وابن الأنبارى (ت٣٢٧ هـ).

. **علماء جمعوا بين النزعتين**:

. ابن قتيبة الدينورى(ت٢٧٦ هـ)، وابن كيسان (ت٢٩٩ هـ)، والأخفش الصغير"على ابن سليمان بن الفضل أبو الحسن(ت٣١٥ هـ)،وابن شُقير(ت٣١٧ هـ)، وابن الخياط (ت٣٢٠ هـ) ، ونفطويه (ت٣٢٣هـ) ..

. **المذهب الأندلسى** :آراء النحاة السابقين مع اجتهادات،واستنباطات،وتعليلات، واحتجاجات فى فروع العلم من جانب نحاة الأندلس .. وإمامهم ابن مالك وأبو حيّان.

. **ومن علماء الأندلس والمغرب** :حمدون" أبو عبد الله القيروانى المغربى (ت٢٠٠ هـ) والزبيدى" أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى(ت٣٧٩ هـ) والأعلم الشنتمرى الأندلسى (ت٤٧٦ هـ) وابن السِّيد البطليوسى (ت٥٢١ هـ)، وابن الطراوة ، والمالقى (ت٥٢٨ هـ) والسهيلى (ت٥٨١ هـ) .. والجزولى (ت٦٠٥ هـ)، وابن خروف الإشبيلى (ت ٦٠٩ هـ) وابن الحاج الفاسى(ت٦٤٧ هـ).... وابن عصفور (ت٦٦٩ هـ)، وابن مالك الطائى(ت٦٧٢ هـ) ،وابن الضائع(ت٦٨٠ هـ).وابن أبى الربيع الإشبيلى (ت٦٨٨ هـ)، وابن آجروم الصنهاجى (ت٧٢٣هـ) ، وأبو حيان الغرناطى الأندلسى (ت٧٤٥هـ)، والشاطبى اللخمى القرطبى (ت٧٩٠هـ) ..

. **المذهب النحوى فى مصرَ والشّام** :

اقتدى فى البداية بالمذهب البصرى، ثم مزج المذهب الكوفى، ثم ضمّ إليهما آراء البغداديين وازدهر فى العصر الأيوبى،وزاد ازدهاره فى العصر المملوكى، بما أتاح له ابن مالك من سعة العلم وغزارة المعرفة.

ومن أشهر هؤلاء النحاة :

ابن الناظم" أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨٦ هـ) ، وابن النحاس الحلبى (ت ٦٩٨ هـ)،والمرادى(ت٧٤٩ هـ)،وابن هشام الأنصارى (ت٧٦١ هـ) ، وابن عقيل(ت٧٦٩هـ ، وابن الصائغ (ت٧٧٦هـ) ، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) ، والدمامينى (ت٨٣٧ هـ)، وخالد الأزهرى(ت٩٠٥ هـ) ، والسيوطى ت٩١١ هـ)، والأشمونى (ت٩٢٩هـ) والحمصى(ت١٠٦١هـ)، والصبَّان المصرى(ت ١٢٠٦ هـ) رحمهم الله جميعًا.

أيُّها القارئ العزيز:

هذا البحث: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة فى كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث الواردة فى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالميَّة...

قال تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾[يوسف:١٨]

الباب الأول

[مُصْطَلَحَاتِ نَحْوِيَّة]

" المصطلح ، القواعد ، النَّحو "واللَّفظ والكَلام ، والكَلِم ، والكَلِمَة والقول ، والجُملة "

[مُصطلحَاتِ نحويَّة[1]]

ـ المُصطلَح:هو اتِّفاق طائفة مخصُوصة على أمرٍ مخصُوص،أو ما اصطلحَ عليه مجموعة من الأفراد المعنيين بأمرٍ يجمعهم؛ ليكونَ رمزًا لمعنى محسُوس أو معنويّ، مع وجود علاقة بين المصطلح والمعنى الموضُوع له ... وإنْ كانتْ بعيدةً .... ولا يقتصرُ استخدام المُصطلحات على العلماء فهى لُغةٌ خاصَّةٌ بِمَنْ يستخدمها ....ويجب الالتزام بها لفتح مغاليق العلوم .

ـ نشأ المُصطلحُ فى علم العربيَّة بفرُوعها المُختلفة بعد مُعاناةٍ وبحثٍ وجهودٍ غير قليلة منْ أجيالٍ مُتعدِّدةٍ منَ العُلمَاءِ، والواضح أنَّ ما استقرَّ منَ المُصطلحات فى الوقتِ الحاضرِ هو تلك المصطلحات التى وضعتْ ضمنَ مناهجِ التعليم على أنَّها أمرٌ نهائىٌّ سَاعدَ عليه ودعمه توحيدُ المناهج والاعتمادُ كليًّا على:الكتاب المنهجى، والمُعلِّم.

---

١. **النحو قواعد وشواهد** : والشواهد لغة :يُقال شهد على كذا- من باب علِم ـ أىْ أُخبربما يفيد القطع والشواهد النحويّة: هى تلك الأقوال من نثر، أو شعرٍ، أو قراءةٍ قرآنيّة التى يحتجّ بها للقاعدة النحويّة اطرادًا، أو شذوذًا .

النحو الوظيفى: وهو مجموعة القواعد التى تؤدِّى الوظيفةَ الأسَاسيَّةَ للنَّحو، وهى ضبطُ الكلمات ونظام تأليف الجُمل؛ ليسلَمَ اللسَانُ منَ الخطأ فى النُّطق،ويسلمَ القلمُ منَ الخطأ فى الكتابةِ وأهلُهُ كثرةٌ.

والنّحو التّخصُّصىّ : يهتمُّ بالمسَائلِ المُتشعبة ،والبحُوث الدقيقة ، وأهلُهُ قلَّةٌ.

والنحو التطبيقى : الجانب التنفيذى للقواعد الضابطة للظواهراللغويَّة .

٢ـ الاصطلاح فى اللُّغة:مصدر من الفعل الخُماسى [اصطلَحَ]، ووزنه [افتعلَ / افتعال ، ويعنى: زوال الخلاف بينَ المُتخاصمين، والاتِّفاق على أمرٍ منَ الأمُورِ العلميَّة مثلاً ـ والمُصطلحُ : اللفظ ذو الدلالة الخاصَّة المتعارف عليها بينَ طائفة مُعيَّنة فى مجالٍ، أو حقلٍ مُعيَّن، وهو أداة العلماء فى معالجة قضايا العلم ... .ومصطلحات :جمع مؤنث سالم ، والمفرد مصطلح ، ونكشف عنها فى مادة (ص.ل.ح). المصطلح في اللغة : المصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح) ، وحددت المعاجم اللغوية دلالة هذه المادة بأا ضد الفساد" : .الصلاح ضد الفساد" ، ويقال : "أصلحه ضد، وجاء في لسان العرب : أفسده،كما أن هذه المادة تعني أيضاً الاتفاق ، يقال : " تصالح القوم بينهم " واصطلحوا إذا اتفقوا ، ومنه "الصلح" بالضم ، ولعل هذا المعنى الأخير أقرب إلى المعنى العلمي للمصطلح إذ لا يكون تصالح بلا اتفاق كما أن بين المعنيين : "الإصلاح" و "الاتفاق" تقارب في المعنى الدلالي ؛ لأن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم . المصطلح العلمي : عرف الجرجاني الاصطلاح بقوله : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما في وصف أو غيره، وقيل : "اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى . "وقيل : "إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل : "لفظ معين بين قوم معينين" : " الاصطلاح : مقابل الشرع ، وقال أبو البقاء الكفوي في "كلياته "الفقهاء ، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح "افتعال" من "الصلح" للمشاركة كالاقتسام ، مادة "ص ل ح القاموس المحيط : مادة "ص ل ح) . " لسان العرب : مادة "ص ل ح . . " والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده ولا يتصالح عليها بين الأقوام وتواضع منهم، ويستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال ..

ينشأ المُصطلحُ غالبًا . متأرجحًا بينَ مفاهيمَ عدَّة، ويكون فى أقلِّ عدَدٍ منَ الكلمات إنْ كانَ لفظًا، على أنْ يدلَّ دلالةً واضحةً على المعنى المُراد،ويُشترطُ فى الرمز المُصطلحِ عليه: أنْ يكونَ ذا علاقةٍ وطيدةٍ بالمعنى وأنْ يكونَ الرمزُ قصيرًا، دالاً وألاَّ يكونَ ملبسًا بمعنى آخرَ من الحقلِ الدلالى نفسه من قريب أو بعيد، ولا علاقةَ للرمز المصطلح عليه بأى رمزٍ مصطلح عليه فى أىّ حقلِ دلالى آخرَ،وقد تنشأ مصطلحاتٌ لا يتوافرُ فيها بعضُ هذه الشُّرُوط أو جميعها.

- ويسوقنا باب المُصطلحات إلى معرفة بعض الأمور:

الينبوع الأول لعلم العرب فى العصر الجاهلى:[الملاحظة، والمخالطة، والتجربة] .وكان البعض يتميز بلون من المعرفة يشتهر به ، فقد كانوا فى بداوتهم بعيدًا عن التفكير الفلسفى،أو الدراسة المنظمة، أو التعمق فى الربط بين الأحداث وأسبابها والمعلولات وعللها وكانت حكمهم نتاج الطبع وفطرة الفكر؛إذ البداوة طور اجتماعى طبيعى تجتازه الأُمم فى سيرها إلى الحضارة.

- العرب البُداة كانوا يجهلون الكتابة والقراءة، وهذا شأن البداة فى كلّ الأُمم أمَّا العرب من أهل الحضر فقد عرفوا الكتابة والقراءة قبل مشرق الإسلام .. ففى الطائف وفى مكّة، وفى يثرب، وفى الحيرة ، وفى اليمن ،وفى قريش وفى الشام والعراق، وفى مصر.. وفى الحجاز[قُرّاء ، وكُتَّاب].. فليس صحيحًا ما شاع عن جهل العرب . بدليل :

أ - وجود كتابة عربية فى جنوبى الجزيرة العربية من عهد دولة:[مَعين، وسَبأ، وحِمْيَر] ومنها مئات الألواح والصُّور.

ب - الأخبار الواردة عن معرفة أهل الحيرة للكتابة .... وتعليمهم أبناءهم كتعلم حمَّاد بن زيد بن أيوب الكتابة من أُمّه، وصار كاتب النعمان الأكبر وكذلك" فروخ ماهان" مُعلم زيد بن حمّاد الذى تولى كتابة البريد بالعربية لكسرى فى زمانه ثم عَدِىّ بن زيد العبادى الذى تعلم العربية والفارسية ،ثم كتب فى ديوان كسرى وتعلم المرقش الأكبر الكتابة من نصرانى بالحيرة، ومثله لقيط بن يَعْمُر الإيادى وكان عند النعمان بن المنذر و"المختار الثقفى" ديوان فيه أشعار الفُحول ، وكتبت فى الكراريس.

ج - وجود أبيات على باب دار الندوة، وكتابات ورقة بن نوفل، وصحيفة قريش التآمريّة على الرسول (ﷺ)، وكتَّاب النبىّ (ﷺ)، وأشعار الجاهليين ..

ـ من سمات المصطلح العلمي :

١. أن يكون لفظاً أو تركيباً

٢. ألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به

٣. ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه ، بل يكفي دلالته على صفة واحدة

٤. ألا يكون مضطرباً بحيث يمكن استخدامه لمفهوم له مصطلح آخر ، إذ ينبغي أن يكون المصطلح محدداً.

** بعض المُصطلحَات النَّحويَّة **

ـ أودُّ الإشارة إلى الحرُوف الهجائيَّة[1] ؛ إذْ منها وعلى أسَاسها يدورُ الحديثُ فى [علْمِ العربيَّة].

أوَّلاً :القواعد

س : ماذا تعنى كلمة (القواعد) فى الاصطلاح ؟.

١ـ الحروف الهجائيَّة : هى أساسُ بنية الكلمة الثنائيَّة ، والثُّلاثيَّة ، والرباعيَّة، وغيرها وذلك من انضمامِ بعضِ الحرُوف الهجائيَّة إلى بعض ، فمثلاً : اتصال[الفاء بالميم] يُوجِدُ كلمة[فَم]، واتصال[العين بالياء فالنُّون] يوجِد كلمةَ [عين] ، واتصال الميم بالنُّون فالزاى واللام] يوجِدُ كلمة[منزل] ، وتسمَّى هذه الحروف بحروف [المبانى] وعددُها: [تسعةٌ وعشرونَ] حرفًا ، تبدأ بالهمزة ، وقيل:[ثمانيةٌ وعشرونَ] ، وتقع الألف من هذه الحروف بعد اللام مباشرةً ... ثُمَّ اندمجتْ ـ فى اللام ـ بسبب سكُونها واستحالة النُّطق بها مُنفردةً ـ اندمجتْ ـ وصَارتا [لا] مع أنهما حرفان لا حرف واحد وكلّ واحدٍ منْ هذه الحرُوف[الهمزة، ب،ت، ث، ج، ح ، خ ، د ...] رمز مجرّد لا يدلُّ إلاَّ على نفسِه ما دام مُستقلاًّ، فإذا اتَّصلَ بحرفٍ أو أكثر نشأَ منْ هذا الاتِّصال ما يُسمَّى بالكلمة ،وهناك حرف الهجاء : هو كلّ حرف من الحروف الثمانيةِ والعشرين التى تُبنى منها كلمات اللُّغة العربيَّة، وكلمة:[الهجاء] مصدر للفعل[هجا] ويعنى[قرأ، وتعلَّمَ ،و ..] فهو يعنى الحرف المستعمل فى التعلُّم،وهى معروفة ومحفوظة لديك،من الألف[الهمزة] إلى[الياء]، ويسمّى الترتيب الألفبائى، نسبة إلى[ألفٌ باءٌ] باعتبارهما مفتتح الحروف ...أمَّا [لترتيب الأبجدى] فهو الترتيب القديم لهذه الحروف الأبجديَّة[حروف مبانى] مقسَّمة إلى مجموعات ؛ليسهل حفظها وهى:[أبجد هوَّز حُطى، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ،ضظغ] وقد حلَّ الترتيب المعمول به الآنَ على يد عالمين فى زمن الحجَّاج بن يُوسُف الثّقفى هما:[نصر بن عاصم ، ويحيى بن يَعْمُر العَدْوانى].

وأجزاء الكلمة ثلاثةٌ:[اسم] ،وعدد حروفه لا تزيدُ عنْ سبعة ، نحو:" استغفار" و[فعل]: وعدد حروفه لا يزيدُ على ستَّة نحو" استغفرَ، و[حرف] وعدد حروفه لا يزيد على خمسة أحرف، نحو[لكنَّ] مشدودة النُّون، ثابتة الألف بعد اللام مُطلقًا ـ أمَّا[حيثُمَا]: فهى اسم، وليستْ حرفًا ـ كمَا زعمَ بعضُ النُّحاة .

ج ـ القواعد[1] :اصْطلاحاً:

أُسلُوبٌ مُنسَّقٌ فى ضمِّ الكلماتِ بعضها إلى بعض لتكوين جملة مُفيدةٍ يحسُنُ السُّكُوتُ عليها .....أو فى ضمّ الحروف بعضها إلى بعض لتكوين كلمة مفيدة

(أى ذات معنى يحسن السكوت عليها) كقولك:[عمر) اسم علم أىْ: هى الشكل الذى يتضمَّنُ مفاهيمَ بحثٍ مُعيَّنٍ والأسَاسَ الذى يحتوى علَى الأحكامِ الكاملةِ لوصفِ الظواهرِ اللُّغويَّة.وقدْ أطلقَ النُّحاةُ على قواعدِ العربيَّة [علمَ العربيَّة] وهى تعصمُ المتكلِّمَ عنِ الخطأ وتُصحِّحُ الأساليبَ ، وتقوِّمُ اللِّسَانَ ، وهى صناعةٌ تُعرفُ بها أحوال الكلمة العربيَّة.

ـ ملحوظة :

للكلمات فى تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة ، هذا النظام يقيم علاقات مخصُوصة بين الكلمات، ويجعلها على هيئة معينة، ويعطى كلاًّ منها علامة خاصّة بها فإذا قيل:[التحق محمد بجامعة جنوب الوادى]،فإن هذه الكلمات بهذه الهيئة تؤلف جملة ذات معنى مفيد يحسن السكوت عليه، لكن إذا قيل:[ب محمد جامعة التحق الوادى جنوب] ، فإن هذه الكلمات نفسها بهذه الهيئة لا تؤلف جملة ؛ لأن مجموع الكلمات لم يرد وفقًا للنظام اللغوى فى تأليف الجمل فى العربية ، ودراسة كل لغة تتم من خلال نظامها فى تأليف جملها ، ومن خلال نظامها فى بنية كلماتها كذلك ..

ثانياً: النَّحْو

ـ تعريف النحو لغة:

القصدُ ، والاتجاه ، والمقدار، والجزء أو القسم ، والشّبَه ، والمِثْل ، كقولك : اتجهتُ نحو البيت ، وأنا نحوك أنت في خُلُقى وطبعى ، وينقسم جسمُ الإنسان إلى ثلاثة أنحاء ، ولى عندك نحو مائة جنيه.

١ـ القواعدُ لُغةً :جمعُ تكسير،والمفرد:القاعدة، وهى الأسَاس،تقولُ : قامَ هذا البناءُ على قواعدَ متينةٍ، أىْ: على أُسُسٍ قويَّةٍ .

ـ وقديماً قالوا :

قصدٌ ، ومِثلٌ ، وجهةٌ ، مقدارُ ..... قسمٍ ، وبعضٌ قاله الأخيارُ

وورد في القاموس المحيط في معنى كلمةِ "نحو : نحا ينحو أُنحُ نحوًا ، نحوَ الشيءِ وإليه ونحا الصديقانِ إلى المقهى: مالا إليه وقصدَاه، ونحا الطالبُ نحوَ أستاذِه: سارَ على إثرِه وقلدَه ، ونحا عنه : لم يَقتَدِ به ، ونحا عن نفسِه الجبنَ والكسلَ : أبعدَه وأزالَه . وقد استُنبِطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ، وصارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا و نثرًا – بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ– هو الحجةَ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةِ ما عُرِفَ بالشواهدِ اللُّغويةِ ، وهو ما استَشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ ، ويُسمى هذا العلمُ بعلمِ الإعراب .

قالَ ابنُ جِنِي في خصائصه:النحوُ هوَ انتحاءُ سَمتِ كلامِ العربِ في تصرفِهِ من إعرابٍ وغيره، كالتثنيةِ، والجمعِ،والتحقيرِ ،والتكسيرِ، والإضافةِ، والنَّسَبِ،والتركيبِ وغيرِ ذلكَ ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ اللغةِ العربيةِ بأهلِها في الفصاحةِ فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم ،وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها.وهو في الأصلِ مصدرٌ شائعٌ، أيْ نحوتُ نحوًا كقولِك قصدتُ قصدًا، ثمَّ خُصَّ بهِ انتحاءُ هذا القبيلِ مِنَ العلم ، وهو يعنى: محاكاةُ العرب في طريقةِ كلامِهم ؛ تجنبًا للّحنِ وتمكينًا للمستعربِ من أن يكونَ كالعربيِّ في فصاحتِه وسلامةِ لغتِه عندَ الكلامِ.

النحو اصطلاحا :هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب،أو غيره أو هو علم يُبحثُ فيه عن أحوال أواخر الكلمات من حيثُ الإعراب والبناء ..

والنحوُ علمٌ يبحثُ في أصولِ تكوينِ الجملةِ وقواعدِ الإعراب ويهدف إلى تحديد أساليبَ تكوينِ الجملِ، ومواضعَ الكلماتِ،ووظيفتَها فيها،كما يحددُ الخصائصَ التي تكتسبها الكلمةُ من ذلك الموضعِ ، أو الحركةِ ، أو مكانِها في الجملةِ ، سواءٌ أكانت خصائصَ نَحْويةً، كالابتداءِ ، والفاعليةِ ، والمفعوليةِ ، أمْ أحكامًا نَحْويةً ، كالتقديمِ ، والتأخيرِ، والإعراب ، والبناءِ.

. و**النَّحْو**: هو العلمُ الذى يدرسُ العلاقةَ السياقيَّة بينَ الكلمات فى الجُمل ويُصنفها فى مفاهيم، كما يدرسُ واقعَ الكلمات، ووظائفها النحويَّة فى التراكيب العربيَّة.

ـ **النحو دعامة** العلوم العربية،وقانونها الأعلى،ومنه تستمد العون.وتستلهم القصد وترجع إليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعها. ولن تجد علمًا يستقل بنفسه عن "النحو"،أو يستغني عن معونته،أو يسير من غير نوره وهداه، به يقوّم اللسان، ويُحفظ من اللحن ؛ فهو علم يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربيّة فى حالة تراكيبها .

. **النَّحو اصطلاحًا** : هو العلمُ الذي يُبحثُ فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلمات [إعرابًا، وبناءً]، ويُستعانُ به على فهمِ كلامِ العرب .... والاحتراز عنِ الخطأ فى الكلام؛إذ هو قواعد لضبط أواخر الكلمات العربيَّة.

. وتُعرف بقواعده وظيفة كلِّ كلمة داخل الجملة ، وبه يتمُّ ضبط أواخرِ الكلمات ، وكيفيّة إعرابها فهو فنٌّ تصحيح الكلام العربىّ ... لأنه علمٌ مُستنبطٌ بالقياس والاستقراء منْ كلامِ العرب.

ـ **أصول النحو** :علم يُبحث فيه عن أدلّة النحو، وكيفية الاستدلال بها والمعنى:أن النحو صناعة يُبحث فيها عن أدلة النحو فقط، وهى عند ابن جنّى[السّماعُ ، والإجماعُ والقياس]

ـ **حدودُ النحو** : انتحاء سَمْتِ كلام العرب فى تصرُّفه من إعرابٍ وغيره ، كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة، وغير ذلك.

---

١ . النحو لُغةً: مصدر للفعل[نحا / ينحو/ نحوًا] إذا قَصَدَ، فالنَّحو: القصدُ،كنحوتُ نحوك وقيل: الجهة،كتوجَّهتُ نحو البيت،...وقيل: المِثْلُ والشَّبَيه، كقولك: هذا رجلٌ نحوك، والولد نحو أبيه ، أى : يشبه أباه ، وقيل: القسم والجزء،كقولك: ينقسمُ جسْمُ الإنسَانِ إلى ثلاثة أنحاء .....وقيل: المقدار، كقولك: فى دارى نحوألف كتاب،ويكون[ظرفًا، ويكونُ اسمًا] والكلمة العربيَّة لفظٌ يدلُّ على معنى، أو لا يدلُّ، واللفظُ هو:الصوتُ المشتمل على بعضِ مخارجِ الحروف والمعنى : يشملُ كلَّ ما تدركُهُ الحواسُ أو يعيَهُ العقلُ، أمَّا الصوتُ : فهو الذى نسمعه ونُحسُّه ..... والكلام المفيد يتكوّن من : جُمل تعبرعن أفكارِنا ومشاعرِنا بحسب مُقتضى الحال ، وهو الغاية من تعلُّمِ اللغة، وتتألَّف الجُملة من [كلمات] وتتألَّف الكلمة منْ [أصواتٍ ، وحروف].

ـ وقيل : النحو: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التى أئتلف منها.

ـ وقيل : النحو صناعة علميّة يُعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصحُّ ويفسدُ في التأليف ليُعرف الصّحيحُ من الفاسد، وبه يُحفظ القرآن الكريم والسنّة النبويّة من اللحن والتحريف ،كما يُعين على فهمهما.

ـ وموضوع النحو : هو كلمات اللغة العربية من حيث أحوال أواخرها عند تركيبها .

ـ ومن ثمرته : صون اللسان من الخطأ فى الكلام ،وفهم نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبويّة مصدرى التشريع ، اللذين عليهما مدار عقيدة العبد وعبادته .

ـ تعلُّم النحو :

. تعلمه فرض كفاية إلا أنه يتعين تعلمه كفرض عين لا بدّ منه على كل متصل بالعلوم الشرعيّة تدريسًا وتعليمًا وتفسيرًا ؛ لأنفهم النصوص واجبٌ ، وفهمها لا يتمّ إلا بمعرفة قواعد لغتها، وما لا يتمّ الواجبُ إلا به فهو واجب عند علماء الأُصُول . فهو من أشرف العلوم

ثالثاً: اللَّفظُ

اللفظ قسْمَان :[**مفرد، ومركب**][1]

---

١ ـ المفرد: ما ليس جملة، ولا شبه جُملة ، ويُراد به المُثنَّى والجمع ..وذلك فى أبواب:[الخبر، والصِّفة والحال]، أو هو ما ليس مُضافًا ،ولا شبيهًا بالمُضاف فى بابى :[النِّداء ، ولا النافية للجنس]، تقول:[المعلِّمانِ مثقَّفان، والمعلِّمونَ مُخلِصُونَ] ،و[يا مُحمَّد ، ويَا مُحمَّدان، ويَا رجُلاً، ويا زينباتُ]،و[يَا عبد اللهِ ، ويَا طالبًا علْمًا].و[يا طالعًا جبلاً ، ولا رجُلَ ولا رجُلَيْنِ ، ولا رِجالَ معى]، و[لا طالبَ علْمٍ مذمومٌ]. و[لا طالعًا جبلاً حاضرٌ]..

<u>واللفظ المركّب أقسام</u> :

<u>مركّب إضافى</u>:هو كلُّ كلمتينِ أُضيفتِ الأُولى منهما إلى الثَّانية وتغيرتِ الأُولى بتغيُّرِ العوامل ، نحو:كليَّة الآداب رئيس القسم ،مجلس الشعب، مدينة القدس،عميد الكليَّة حارس الحديقة ، وقرية السُّليمات . هذا النوع : يُعربُ صدرهُ تبعًا لموقعه منَ الإعراب ..... أمَّا عجزه فمجرورٌ بالإضافة .

<u>مُركّب مزجىّ</u> : وهو كلّ كلمتينِ جعلتا كلمةً واحدةً ومنه:

اللفظ المفرد

أولاً : اللَّفظُ المفرد :

. هو ما لا يدلُّ جزؤُهُ على معنى الكلمة وهى مُجتمعةٌ، كقولك:[جميل] الدَّالة على [الجمَال] لكنَّ" الجيمَ ، أو الميم ، أو اللاَّم وحدها : لا تدلُّ على الجمال الذى أدَّته كلمة : [جميل] وهى مُجتمعةٌ ، فلا معنى لقولك: هذا شئٌ [ج]،أو هذا شئٌ [مِيل].

. اللفظ: جنس بعيد يشمل الكلام، والكلمة،والكَلِم .

. واللفظ هو:الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء أكان مفيدًا (مستعملاً) ، نحو: زيد ، ورجل ،أم غير مفيد(مُهْمَلا) نحو:[دَيْزُ ، وجَرُل] .أى يطلق على المهمل والمستعمل.

<u>ويكونُ اللفظُ</u>:

. اسماً، نحو: [مُحمَّد، ولمار، وأينور، وكارما، وجودى، وحمزة، ومالك ، وحبيبة ، هو، هذا، وجبل، أسد، وصدق].

. فعلاً ، نحو:[يؤمنُ، ويفهم، وسَجدَ، وقرأَ، وقال، وخُذْ، وافتحْ، واقرأْ]..

. العلم ، نحو:[بعلبكّ ،حضرموت ، البدرشين]. فقد لزمت الأُولى الفتح . غالبًا.

. المعرب بحركاتٍ ظاهرةٍ على الجزءِ الثَّانى، فيرفع بالضَّمَّة،ويُنصبُ، ويجرُّ بالفتحة.

. المبنىّ على الكسر، كالعلَمِ المُنتهى بـ[ويه] ، كـ[سيبويه].

. والمبنىّ على فتحِ الجزءيْنِ ، نحو:[أحَدَ عَشَرَ، وبيْنَ بيْنَ ، وصباحَ مَسَاء].

<u>مُركَّب إسنادى</u> :هو كلّ كلمةٍ،أو مَا يجرى مجراها ضُمَّتْ إلى كلمةٍ أُخرى،أو ما يجرى مجراها ،فأفاد معنًى ثابتًا،أو هو الجملة:[اسميْنِ]، أو[اسم، وفعل]،أو[فعل،واسم] . حيثُ أُسند أحدهما إلى الآخرِ،نحو : [استقِمْ ....، ومُحمَّدٌ سَافَرَ]

<u>مركَّب بيانى</u> :ويشمل:

*** <u>مُركَّب وصفى</u>: نحو:[هذا رجلٌ شُجَاعٌ].**

*** <u>ومُركَّب توكيدىّ</u>، نحو:[جاءَ الطلاَّبُ كلُّهُمْ].**

*** <u>ومُركَّب بدلى</u> ، نحو:[ومركَّب عطفى].**

*** <u>ومُركَّب عددى</u>، نحو:[خمسَةَ عَشَرَ].**

. حرفًا ، نحو:[إنَّ، وأنَّ، وإذا، وإلاَّ، وأو، وأمْ، وإلى، ولم، ولن، وفى، وهل] .

ثانياً : اللَّفظُ المركّب

. هو ما تركَّبَ من كلمتيْنِ،ولكلٍّ منهما معنًى مُستقلّ، وهو مَا يدلُّ جزءُ لفظهِ على جزء معناه ،نحو:[طالب العِلْمِ، وجاد الحقّ، وصاحب الدَّار، ونيويورك، وبور سعيد].

. و[سيبويه]: رائحة التفاح.. فـ[سيب] بمعنى: رائحة، و[ويه] ، بمعنى: تفاح.

. و[صاحب] بمعنى: مالك ورَبّ وصديق، و[الدَّار]:المنزل،أوالبيت،أوالسَّكن،أوالمسكن.

*** جدول توضيحى لأقسام اللفظ المركب****

الأسلوب	نوعه اللفظ المركب
أشرقت شمسُ الحريَّة مسلمو مصرَ أكثرُ تسامحًا	إضافى: كلمتان لزمت الثانية الجر
سيبويه عالم بعلبك مدينة	مزجى: كلمتان صارتا كلمة واحدة
الجو دافئ نجح المتسابق	إسنادى:أسند كل واحد منهما للآخر

رابعاً : الكلمة

ـ الكلمة فى الاصطلاح :هى اللفظ (القول) الدال على معنى مُفرد اسمًا ، أو فعلاً ، أو حرفًا كرجُل ، وشرح، والمراد باللفظ:الصوت المشتمل على بعض الحروف ،سواء أدلّ على معنى كرجل ، أم لم يدلّ ، كـ[تيب] مقلوب[بيت].وهى كلمة مفتقرة إلى المعنى بسبب عدم استعمالها من قِبَل أهل اللغة .

ـ والكلمة فى اللغة تقع على الحرف الواحد ، وعلى اللفظة ، وعلى الجملة المُفيدة .

. والكلمة : اسمٌ ،.. وفعلٌ،... وحرف .... ـ وتطلق الكلمة مجازاً على[1]:

.[الجُملة، واللفظة، والقصيدة، والكلام، والعبارة، والخطبة][القليل، والكثير من الكلام "المنطُوق، أوِ المكتُوب"]، كقولك:[ألقى الخطيبُ كلمةً رائعةً فى يومِ القُدس].

. كما تطلق على سيدنا عيسى(عليه السلام) كلمةُ اللهِ ؛لأنَّ اللهَ خلقهُ بكلمةِ "كُنْ "من غيرِ أب .

كما تطلق على ما قاله الرسُولُ (ﷺ) :"أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ[لبيد] فى بيته المشهُور[2] (الطويل):

ألاَ كُلُّ شيءٍ مَا خلاَ اللهَ باطلٌ ... وكُلُّ نعيمٍ لاَ محالةَ زائلٌ[1]

---

١. الكلمة هى اللفظ الموضُوع لمعنى مفرد اسمًا كان أو فعلاً أو حرفًا،ولا يدل جزؤه على جزء معناه ، تطلق الكلمة على:الجُمل المفيدة كقوله تعالى:﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾[التوبة/٤٠].

. وعلى[ما لهُ صفات: النطق ، المُفرد ، الدَّال على معنى].

. وعلى[كلمةُ الشَّهادة، ويُراد بها:[لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ " مُحمَّدُ رسُولُ اللهِ "].

. وعلى[كلمة الإخلاص ، ويُراد بها:[لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، والمُراد : كلمة التوحيد].

وحين تسمع مُقدّم الحفلِ ، أو قائدَ الطابُور يقولُ : والآنَ معَ كلمةِ الزَّميلِ/ ... ثُمَّ معَ كلمة الرئيس / ... أو:معَ كلمة الوعظِ والإرشَاد للشيخ / ... (الكلمة) مشتقة من (الكَلْم) وهو الجرح سميت كذلك لأن تأثير الحروف في نفس المخاطب كتأثير الجرح في جسد المجروح و الكلمة فى اللُّغة العربيَّة تتكوّن من :[حرف واحدٍ ، أو من حرفين أو منْ مجموعة حُرُوف] فمثلاً [حرف واحد]، نحو: [فِ ، قِ ، عِ ، لِ] أفعال أمر... وفيها ثلاث لغات:
(كَلِمَة): وهى لغة الحجازيين" الفصحى"،كنَبِقَة/ نَبِق / كَلِم و(كِلْمَة) سِدْرَة جمع كِلْم،كسِدْر،و(كَلْمَة) كتَمْرَة،وتمر(كَلْم).

. [ثُنائيَّة]:إذا تركَّبتْ منْ حرفين،نحو:[فَم ، يد].

. و[ثُلاثيَّة]:إذا تركَّبتْ منْ ثلاثة حرُوف، نحو:علم .

. و[رُباعيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ أربعة حرُوف، نحو:[منزل].

. و[خُماسيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ خمسَة حرُوف، نحو:[إحسَان].

. و[سُداسيَّة]: إذا تركَّبتْ منْ سِتَّةِ حرُوف ،نحو:[استغفار].

٢. هو لبيد بنُ ربيعةَ العامريّ الصَّحابيّ:شاعرٌ عاصَرَ الجاهليَّةَ والإسلام،وأسلمَ وعاشَ"مائةً وأربعينَ" عامًا، وتوفى فى خلافة سيدنا " عثمانَ"بنَ عفَّان (رضي الله عنه)، وهو يذمُّ الدنيا لسرعة زوالها، وفواتها، وفناء نعيمها مهما طالَ وامتدَّ، ولمْ يبقَ سِوى الله الواحد . والمعنى: إنَّ كلَّ شيءٍ فى الدُّنيا زائلٌ، وفانٍ، وذاهبٌ وكلُّ نعيمٍ لا بُدَّ أوَّلاً أنَّهُ زائلٌ،ويبقى الله ونعيمُهُ.

. الشاهد:إطلاق الكلمة على البيت مجازٌ علاقتُهُ جزئيَّة. حيثُ أطلقَ الجزءَ وأرادَ به الكلَّ وهذا مجاز اللُّغة، ومنه:﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ﴾رَبِّكَ [الأنعام١١٥].

ـ وتقول: سألقى عليكم كلمة.

أحسِنْ إلى النَّاسِ تستعبِدْ قلوبَهُمُ ... فطالمًا اسْتعبَدَ الإنسانَ إحسَانُ.

. وتطلق على قول الكافر يأتيه الموتُ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾[المؤمنون/ ٩٩، ١٠٠].

وما جاء على وزن (كَلِمَة) كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:٣٩].، ومنه قوله تعالى :﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾[آل عمران :٦٤].

. وفى قول الشاعر:

إنَّ ابنَ أُمَّكَ لم تُنظرْ قفيَّتُهُ لمَّا ..... توارَى ورامىَ النّاسَ بالكَلِمِ

وتأتى كلا حرف ردع وزجر،وبمعنى(حقًّا)، وتأتى بمعنى(إى)، نحو:(كلا والقمر) القمر:٣٢

---

١. الطَّويل: هو أوَّلُ البحور وأشهرها، وأكثرها أصواتًا، وأتمّها استعمالاً فلا يدخله شطرٌ، ولا جَزءٌ، ولا نهك، فأكثرها ورودًا فى الشِّعر العربىّ القديم وسمى طويلاً؛ لأنه يقع فى أوائل أجزائه الأوتاد، ثمَّ تأتى بعدها الأسباب والوتد أطول من السبب، وهو أطول بحور العروض حروفًا؛ إذْ يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفًا "صوتًا "فى البيت الواحد ويُسمَّى هذا البحر بالرَّكوب أىْ:البحر الذى يكثر عندهم ركوبه ، أو لكثرة ركوب الشعراء إيَّاه.

والسَّالم منه : ما سلِم من الزحاف، والصَّحيح : ما صحَّ من الضروب..

ـ يقول بعضُ العروضيين (صفى الدين الحلى) :

طويلٌ له دون البحور فضائلُ ..... فعولُن مفاعيلُن فعولُن مفاعلُ

عروض صحيحة .. وضرب صحيح. وهذا الطويل التَّام ، ووزنه :

فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن
نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن
ططن طن	ططن طن طن	ططن طن	ططن طن طم	ططن طن	ططن طن طن	ططن طن	ططن طن طن

ـــ وتأتى(كلا):حرف ردع ، وزجر، وبمعنى(حقًّا)[1] ..

. وتأتى(كلا) حرفًا للرد والنفى، كقولك: كلا إن لم أُسافر.

. وتأتى بمعنى(إى):بمعنى:نعم،ومثالها كردع وزجر ،كقوله:﴿ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ [المؤمنون:١٠٠]، أى: انته عن هذه المقالة فلا سبيل إلى الرجوع،

. كما تأتى بمعنى(حقًّا) قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾[العلق/ ٣: ٦]. أى: حقًّا إذا لم يتقدم على ذلك ما يُجَرُ عنه كما ارتأى الكسائى، وتلميذه ابنُ الأنبارى،

. واعترض على ذلك بأن (حقًّا) تفتح بعدها همزة (أنها)،

فلو كانت(كلا) بمعنى(ألاَ) الاستفتاحيَّة لكان أصوب ؛ لأن بعد (ألا) تأتى همزة (إن) مكسورة

. كقوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[يونس:٦٢].

. وقيل إنها مركبّة من(لا) النافية،و(كاف)التشبيه، ثم شددت اللام لتقوية المعنى، ولئلا يتوهم كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلى.

١- كَلاَّ : لها معانٍ، منها:

ـ الزَّجْر:ومنه قوله تعالى:﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [مريم ٨١، ٨٢].

ـ والنفي، بمعنى: [لا]، ومنه قول الشاعر (اللسان ٥٩٧/١١): قريشٌ جهازُ الناس حيًّا ومَيِّتًا فمَن قال: كلاّ، فالمكذِّبُ أكذَبُ.

ـ والاستفتاح، بمعنى: [أَلاَ]، ومنه قوله تعالى:﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾[العلق/ ٣: ٦].

ـ وبمعنى: [حقّاً] ومنه قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين: ١٨].

ـ حُكْم:إذا تَلَتْها[انّ]كانت همزتها مكسورة:[إنّ]،وقد تقدّم من أمثلة ذلك:[كلاّ إنّ الإنسان..] و[كلاّ إنّ كتابَ...].

خامساً: الكَلام

الكَلام[1]:

هو كلُّ ما يتكلَّم به الإنسانُ من كلامٍ مُفيد،أو غير مُفيد، ويتألَّف من كلمات ضُمَّ بعضُها إلى بعض بأُسلُوبٍ مُنسَّق ؛ لتحصل الفائدة ، وقيل : الكلام هو القول المفيد بالقصْد .

والكلام يُطلق على: الخطّ المُعبَّر عنه باللفظ المُفيد ... ومنه تسمية ما بين دفتى المُصحف كلام الله، وهو إطلاق مجازى .. فالكتابة تقوم مقام الكلام ويُطلقُ الكلام على الإشَارة المُفْهِمَة،أو الرمز،أو يدل على الحدث فى التكلم نفسه فيكون اسم مصدر،وينصب مفعولاً به كقولهم : قالوا : كلامُكَ هندًا وهى مُصغيةٌ ... يَشفيكَ ...

معلومة لُغويّة

. قالت امرأة للإمام الشافعى . رضى الله عنه . :" الله يُشفيكَ " بضمّ الياء ، فقال : اللهمّ بقلبها لا بلسانِها "... واللهُ تعالى يقول :" وإذا مرضتُ فهو يَشفينِ "الشعراء/٨٠ ، والشاعر يقول:" قالوا كلامُكَ هندَا .... يَشفيكَ" ...

. ما الفرقُ بين (يَشفيكَ) بفتح الياء ، و(يُشفيكَ) بضم الياء ..؟.

. (يَشفيك) بفتح الياء ، من الفعل الثلاثى (شفى) ، بمعنى : يبرأ من المرض ، ، أمّا (يُشفى) بضم الياء ، فمن الفعل الرباعى (أشفى) ، بمعنى : يهلك ..

. كما يدل الكلام على الرمز ، كقوله تعالى حكايةً عن زكريا (عليه السلام) :

ومنه قوله تعالى:﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾ ،أىْ :الإشارة[2].فاستثناء الرمز بإلاّ : دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية ، والأصل أن يكون الاستثناءُ متصلاً .

١- الكلام :اسم مصدر، وليس بمصدر حقيقة؛ لأنَّ المصادرَ جاريةٌ على أفعالها، والمراد به[تكليم] ،كـ[عطاء ، وإعطاء] ..... والكلام من الكلْم وهو الجرح يؤثِّر فى النفس ..

. حيثُ يدلُّ على الحدث نفسِه، أوعلى الخطّ ، والرموزالكتابيَّة ، والرمز بالإشَارة ، أو ما يتكوَّن فى العقل قبل النُّطق به ،أو الكتابة ، كقول الأخطل : إنّ الكلام لفى الفؤاد وإنما ... جُعِل اللسانُ على الفؤادِ دليلا

ومنه قولهم :

أشارتْ بطرف العينِ خيفةَ أهلها..... إشارةَ محزونٍ ولم تتكلَّمِ
كلَّمَتْهُ بجفُونٍ غيرِ ناطقةٍ ..... فكان منْ ردِّهِ ما قالَ حاجِبُهُ
وعظتْكَ أحداثٌ صُمُتْ ..... ونعتكَ ألسنةٌ خُفُتْ
وأرتكَ قبرَكَ فى القبُورِ ..... وأنتَ حىٌّ لَمْ تَمُتْ

الكَلام: اصْطلاحاً :هواللَّفظُ المُركَّب منْ كلمتين،أو أكثر،والموصُوفُ بالإفادة ، أىْ: المفيد بالوضع فائدةً يحسُنُ السُّكُوتُ عليها،كفائدةِ التركيب المماثل لتركيب[اسْتقِمْ]؛لأنه مركّب من فعل، وفاعل مستتر، تقديره : (أنت)، ونحو:[عُدتُ من المصنع] ، و[اللّهُ ربُّنا]. و[هذا طالبٌ مجتهدٌ] ، أىْ : ما اجتمعَ فيهِ أمران[اللَّفظُ ، والإفاد١] ، واللفظ الصوت المشتمل على بعض مخارج الحروف تحقيقًا كـ(محمد)،أو تقديرًا، كـ(هو).

. إذن لا بد للكلام عند النحاة من أربعة أُمور: كونه لفظًا ، مركبًا من كلمتين فأكثر تحقيقًا ،أو تقديرًا ، مفيدًا إفادة يحسن السكوت عليها ، وبالوضع ،أى: مقصودًا .

ـ الكلام ،أو الجملة : ما تركَّبَ من كلمتيْنِ أو أكثر ، ظاهرتيْنِ فى النُّطقِ ، أو تكون إحداهما مُستترة ، كـ[اسْتقِمْ] ، والأُخرى ظاهرة ، ولهُ معنى مُفيد .... ومستقلّ، نحو: [اللهُ واحدٌ].

. فالجُملُ السَّابقةُ: تركَّبَتْ مِنْ:[جُملتيْنِ، أو أكثرَ، ولها معنًى مُفيدٌ مُستقلٌّ يكتفى بها السَّامعُ ، وتُسمَّى كلامًا ، أو جُملةً]..

ـ فأخرجَ بذلك:الكلام غير المُفيد،مَا ليسَ لفظًا، كـ[الخطّ ،والإشَارة]، وما ليس مقصُودًا كالذى يصدرُ عنِ السَّكران ، أوِ المجنُون.

.....

ويتألَّف الكلام من :

- **اسميْنِ ، نحو:[اللهُ واحدٌ].**
- **فعل،واسم ، نحو:[استقمْ ..].**
- **فعل ،واسمين، ، نحو:[شَرَحَ المُدرِّسُ الدَّرْس].**
- **اسم،وجُملة اسميَّة ، نحو:[مُحمَّدٌ أخلاقُهُ عظيمةٌ].**

---

١ ـ الكلامَ المُفيدَ يتكوَّنُ منْ أجزاء،هى:[عدد من الكلمات تُرتَّبُ ترتيبًا مُعيَّنًا، ليفيد ، معنى نحو: [اللهُ واحدٌ]

ـ والكلام :هو اللفظ المركَّب المُشتمل على : مُسند ومُسندٍ إليه قد يفيد أو لا . ويشمل : الكلام المُستعمل كـ[زيد]ــ والكلامَ المُهمل ، كـ[ديز].، وقيل : الكلام اصطلاحًا هو اللفظ المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهذه الفائدة تتحقق بأمرين : التركيب الإسنادى ، والإفادة ..

- **جُملة الشَّرط ،وجوابُه** ، نحو:[إنْ جَاءَ مُحمَّدٌ ، فأكرْمْهُ].
- **اسم،وجملة فعليَّة** ، نحو:[مصرُ تدعُو إلى السَّلام العالميّ].
- **فعل** ، **وثلاثة أسماء،أو أربعة** ، نحو:[أعطت الثّورةُ الشّعبَ الحريَّةَ].
- **جُملتى القسَم، وجوابه** ، نحو :[أُقسِمُ باللهِ، لأُدافعنَّ عنْ دينى وعن وطنى].

.....

ـ فالاسمان لهما أربع صور،هي:

أ – **مبتدأ** ، **وخبر** ، نحو:[مُحمَّد مجتهد].

ب - **مبتدأ** ،**وفاعل سدّ مَسَدّ الخبر** ، نحو:[أقائم الزيدان]؟

ج – **مبتدأ** ، **ونائب فاعل سدّ مسدّ الخبر** ، نحو:[أمضروب أخواك]؟

د – **اسم فعل** ،**مع فاعله** ، نحو:[هيهات العقيقُ].

ـ وللجملتين صورتان ، هما:

١ – **جملة الشرط** ،**وجوابه** ، نحو:[إن جاء مُحمد أكرمته].

٢– **جملة القسم** ،**وجوابه** ، نحو:[أقسمُ بالله لأجتهدَنَّ].

الكلام وما يُتألّف منه

ـ يقول ابنُ مالك:

كَلامنا لَفْظٌ مفيد، كَاسْتَقِمْ..... واسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حرْفٌ الْكَلِمُ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمّ..... وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلامٌ قَدْ يُؤَمّ[1]

---

[1] **إعراب البيتين**:

الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، والأصل: هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه، فحذف المبتدأ (هذا)، وحذف الخبر(باب) ، وأقيم (شرح) بالرفع ، ومقامه ... ثم حذف (شرح) ، وأقيم (الكلام) بالرفع مقامه.

والواو:عاطفة، وما:اسم موصول معطوف على الكلام، بتقدير مضاف،أى(شرح ما يتألف منه).وجملة(يتألف): جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

كلامنا : مبتدأ .... ولفظ : خبر..... ومفيد : نعت للفظ.

الكلام: ما اجتمع فيه اللفظ والإفادة.. واللفظ : هو الصوت الملفوظ المشتمل على بعض الحروف تحقيقًا[منطوقًا] ، كـ(زيد)، أو تقديرًا، كـ(الضمائر المستترة).

و اللفظ المفيد:ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

والكلم : اسم جنس ، واحده : كلمة، وأقلُّه ثلاث كلمات ، ولا تشترط فيه الإفادة.

والقول: لفظ مفرد، أو مركب ، دل على معنى أو لم يدل ، فهو أعم من الكلام والكلم ، أى أن :**الكلمة** : صوت ودلالة .

واللفظ : صوت فقط ، أو صوت ودلالة ، وهو أعم .

جدول توضيحى لمعنى الكَلام فى اصطلاحِ النَّحويينَ

الأسلوب	نوعه	الأُسلُوب	نوعه
اللهُ واحدٌ العلمُ نورٌ	كلامٌ مُفيدٌ كلامٌ مُفيدٌ	العِلْمُ ..... اشّعب	كلام غيرُ مُفيدٍ كلام غيرُ مُفيدٍ
ولِدَ الرسُولُ (ﷺ) فى مكَّةَ	كلامٌ مُفيدٌ	كليَّة الآداب	كلام غيرُ مُفيدٍ
نجَحَ مُحمَّدٌ فى الامتحان	كلامٌ مُفيدٌ	مدينة أبوتشت	كلام غيرُ مُفيدٍ
الدولة تكرِّمُ المثاليينَ	كلامٌ مُفيدٌ	إنْ قام مُحمَّد ...	كلام غيرُ مُفيدٍ
ثورةُ الشّبابِ حضاريَّة	كلامٌ مُفيدٌ	إذا أردنا أنْ ...	كلام غيرُ مُفيدٍ
فليكن الأمنُ مع الشّعب	كلامٌ مُفيدٌ	ميدان التحرير...	كلام غيرُ مُفيدٍ

ـ نلحظُ فى الجانب الأوَّل:

أُسلُوبٌ مكوَّنٌ منْ لفظيْنِ ... أو أكثر، وقد أفادَ السَّامعُ فائدةً يكتفى بها ويحسُنُ السُّكُوتُ عليها ولا ينظر بعدها شيئًا، وقد قصد المتكلّم أنْ يفيدَ السَّامع ما يشتملُ عليه كلّ مثال منَ الفائدة، ويُسمَّى كلامًا..

كاستقم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك كاستقم :...
واسم : خبر مقدم... وفعل، وحرف : معطوفان على(اسم).و(الكلم): مبتدأ مؤخر... واحده كلمة : جملة من مبتدأ وخبر. و(القول عم) : جملة من : مبتدأ وخبر.....
وكلمة : مبتدأ أول . و(بها كلام) : جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

ـــ ونلحظُ فى الجانبِ الثَّانى:

أُسلُوبٌ مُكوَّنٌ منْ لفظٍ ، أو أكثرَ،ولم يفد السَّامع فائدة يكتفى بها؛لأنَّ السَّامعَ إذا سمع لفظ : [كليَّة الآداب] فإنَّه يظلُّ مُنتظرًا منَ المتكلِّم أنْ يكملَ حديثه ؛ لذا لا يُسمَّى عند النَّحويينَ [كلامًا]..

ـ الكلام: أعمُّ منْ جهةِ اللَّفظ ؛ لأنه يشملُ المُركَّبَ منْ كلمتيْنِ فأكثر.

. الكلام:أخصُّ منْ جهةِ المعنى؛لأنهُ يُطلقُ على غير المُفيدِ.

. والكلام: قد يجتمع الكلام والكلِم في الصدق ، وقد ينفرد أحدهما :

ـ فمثال اجتماعهما: قد قام زيدٌ، فإنه كلام ؛ لإفادته معنى يحسُنُ السكوتُ عليه، ويقال : كَلِمٌ ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

- **ومثال انفراد الكلِم (إن قامَ زيدٌ).**
- **ومثال انفراد الكلام (زيدٌ قائمٌ).**
- **وقال صاحبُ الأزهريّة : "الكلام في اصطلاح النحويين : عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء : (اللفظ ، والإفادة ، والقصد).**

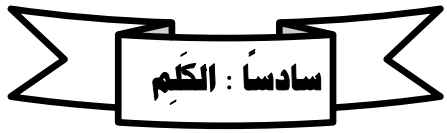

ـ الكلِم[1]:

١ـ الكلم:اسم جنس جمعىّ:مكوَّن منْ ثلاث كلماتٍ فأكثرَ،أفادَ،أمْ لَمْ يفدْ.فهو أعمُّ من جهةِ المعنى لأنهُ يشملُ : [المفيدَ ، وغيرَ المُفيد].

وهو أخصُّ منْ جهةِ اللَّفظ ؛ لعدم اشتمالهِ على اللفظ المركَّب منْ كلمتيْن، بمعنى :أنَّ الكلِم أخصُّ من الكلامِ بالتركيب من ثلاث ، وأعمّ منه بعدم اشتراط الفائدة .والكلام عكسه ؛ فيأتى اجتماعهما فى : [قدْ قام زيدٌ]، وارتفاعهما فى:[إنْ قام]، ووجود الكلام دون الكلِم فى [زيدٌ قائمٌ]وعكسه فى:[إنْ قامَ زيدٌ]..

اسم الجمع: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه. نحو: جيش، واحده جندى". ولكَ أن تعامله معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فتقول:"القوم سار أو ساروا، والنساء سافرت، والنساء سافَرْنَ، والقوم رحل والقوم رحلوا...وشعب ذكي أو أذكياء".

وباعتبار أنه مفرد، يجوز جمعه كما يُجمع المفرد ، مثل:" أقوام ، وشعوب ، وجيوش" وتجوز تثنيته، مثل:" قومان، شعبان، قبيلتان". اسم الجمع...

اسم الجنس الجمعى : ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس. وله مفرد مميّز عنه بالتاء أو ياء النسبة : تفاح وبطيخ وسفرجل . ومفردها تفاحة، بطيخة. ومثل:[عرب، ترك].ومفرده:[عربي وتركي ويكثر ما يُميَّز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة : نخل / نخلة، بطيخ / بطيخة. و[بَقَر/ بقرة، وشجر/ شجرة]"

اسم الجنس الإفرادى: ما دلّ على الجنس صالحًا للقليل منه والكثير: ماء ، لبن، عسل..

سادساً : الكَلِم

. هو اسم جنس جمعى، واحده[كلمة]، وهى اسم ، وفعل ، وحرف ، وإنَّما عطفَ الفعلَ على الاسم بالواو؛ لِقُرْبِ منزلته منه، فيدلّ كلّ منهما على معنىً فى نفسِه، وعطف الحرف بِثُمَّ؛ لِبعدِ رُتبتِهِ. ولا تُشترط فيه الإفادة ، واسم الجنس الجمعى هو ما يُفرق بينه وبين واحده بالتاء . غالبًا ، ككلم/ كلمة ، وبقر/ بقرة ، وشجر/ شجرة، ونبق/ نبقة وقد يفرق بينهما بالياء ، كـ: روم / رومى ، وعرب/ عربى ، وترك / تركى .

- كما وردت كلمة(كَلِم) في قوله تعالى:﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[فاطر:١٠].

. **والكلِم**:مَا تركَّب منْ ثلاثِ كلماتٍ فأكثر، سواءٌ أكانتْ:[**مُفيدةً**]**معنًى تامًّا يحسُنُ السُّكُوتُ عليه**، ، نحو:

- [العدلُ أساسُ المُلْكِ]. * [والقناعة كنزٌ لا يفنى] .

. السُّورُ المكيَّة نزلتْ فى"مكَّة"قبل الهجرة النبويَّة .

. السُّورُ المدنيَّة نزلتْ فى"المدينة "بعدَ الهجرة النبويَّة".

. سيدات نساءِ أهلِ الجنَّة هُنَّ:[مريمُ، وآسيا، وخديجة، وفاطمة].

. ألفاظُ القرآنِ الكريم هى: الفرقان، والكتاب، والمجيد، والحكيم، والعزيز.

. الأزهرُ حصنُ الإسلام ، ومصرُ بلد الأمان ، وطلب العلم فريضةٌ.

-**الفرق بين جمع التكسير، واسم الجنس الجمعي من جهتين** :

١- أن جمع التكسير لابد أن يكون على وزن معين من أوزان الجموع المعروفة في كتب الصرف وأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، وتأمل وزن :(بَقَر، وشَجَر، وكَلِم)،فإنها ليست على وزن من أوزان جمع التكسير ..

٢. أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى جمع التكسير مؤنَّثًا،كما في قوله تعالى:﴿ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ ﴾ [الزمر/٢٠]، وكقول الشاعر:

في غُرَفِ الجنَّةِ العُلْيَا التي وَجَبَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكورِ.

- وأما اسم الجنس الجمعي فالضمير،وما أشبهه يعود إليه مذكرًا ،كما في - قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴾ [البقرة/٧٠]. وقوله تعالى:﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[فاطر/١٠].

. فاسم الجنس(الكلم) جاء الفعل قبله مذكرًا.

. الإسلام دين التسامح مع أهل الأديان الأُخرى غير المعتدين عليه.

. ظهرت سماحة الإسلام فى كل بقاع الأرض .

. على طلابنا أن يقرأوا ويتثقفُوا وينهلوا من كلِّ ألوان المعرفة .

. طلابُ الجامعة هم السّندُ الحقيقى للوطن .

. نجحَ شبابُ الجامعة فى النهوضِ بالوطن ، والعمل على تقدمه وازدهاره .

. فى جامعة قنا الكثير من خيرة علماء مصر ومفكريها كأبى الفضل بدران.

ـ أبوتشت المركز الرائد، وبقية المراكز الحضن الحنون له.

. طلاب قسم اللغة العربيَّة بكليّة الآداب والتربية لهم فى قلب الأب الدكتور/عاطف فكار القدر الكبير من المحبّة والمودّة .

. كتاب السّهم الذهبى في شرح قواعد النحو العربى واحد من كتب تيسير العربيّة .

. كتاب السّهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى للدكتور/عاطف فكار يُعدُّ كتاب العصر الذهبىّ لطلاب العلم فى أشرف علوم العربيّة.

. الكتاب يحتاج إلى دراسة وتحليل للمنهج والفكر النحوى الذى قدّمه مؤلفه..

. على طلاب الدراسات اللغويّة دراسة هذا الفكر الذى يبتعد عن الخوض فى مشكلات وجدالات عقيمة لا طائل منها، ولا فائدة فيها ..

. كليّة الآداب في قنا واجهة علميّة واجتماعية ورياضيّة وثقافيّة مشرّفة لنا .

. أمْ كانتِ الكلمات المُركَّبة غيرَ مُفيدةٍ معنًى تامًّا ، نحو:

- [كلاّ إنَّ الإنسانَ ...]
- يُعتبر مُؤلّف كتاب السَّهم الذّهبىّ واحدًا من ...
- هل قرأت كتاب ... لأن الحياة علَّمتنى أنَّ ...
- إنْ قام محمد ...
- إن مؤتمر جامعة جنوب الوادى بقنا لأكبر دليل على ...
- بذلت مصر جهودًا مستمرة ومكثّفة بهدف ...

. وهذه كلُّها ليستَ كلامًا ؛ لأنَّها لا تُفيدُ معنًى يحسُنُ السُّكُوتُ عليه.

ـ لابُدَّ من تحقيق أمرين فى الكلام ، هما:[التركيب، والإفادة المُستقلَّة]، نحو:

. الصِّحَافةُ لِسَانُ الأُمَّةِ ..... : [كلام ، وكلِمٌ].

. وفاءُ مُهذَّبةٌ ... :[كلام] ، و[ليسَ كلِمًا] ؛ لنقصه عن ثلاث كلمات ..

. إنْ نَجَحَ علىٌّ .. :[كلِم] ؛ لتمام عدّته، و[ليسَ كلامًا] لعدم الفائدة ..

. (مُحمد ناجح) كلام ؛ لإفادته ، وليس كلمًا ؛ لنقصان عدته ..

- **مُحمدٌ مجتهدٌ [كلام]**
- **سافر محمدٌ إلى القاهرة [كلام] .**
- **إنْ حضر مُحمدٌ ..[ليس كلامًا].**
- **رأيتُ مُحمَّدًا [كلام].**
- **اكتبْ ..... [كلام] .**
- **هل ... [ليس كلامًا] .**

ـ ومختصر كلّ الأمر أنَّه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لابد من مسندٍ ومسندٍ إليه ، وكذلك في كل حرف رأيته يدخل على جملة كـ" إنَّ ، وأخواتها "، ألا ترى أنك إذا قلت : كأنَّ" يقتضى مشبَّهًا ومشبهًا به ، كقولك : كأنَّ زيدًا الأسدُ ".. وهكذا ..

سابعاً : القوْل

- **القولُ: مصدر للفعل[قالَ] ، والقولُ هو اللفظُ الدَّالُ على معنى، نحو:[دار، ورَجُل وزيد ، ورائع ، وقامَ ، وهَلْ] ، بخلاف:[الخطّ] ؛ فهو ليس بلفظ وإنْ دلَّ على معنى**
- **بخلاف : اللفظُ المُهملُ، كـ[ديز] مقلُوب[زيد].**
- **أمَّا القولُ: فهو كلُّ لفظٍ نطقَ به الإنسَانُ ، سواء أكانَ لفظًا مُفردًا، أمْ مُركَّبًا تركيبًا مُفيدًا فى المعنى فائدةً تامَّةً ..... يحسُنُ السُّكوتُ عليها.**

. المُركَّب، أوِ التَّام ،أوِ المُفيد .نحو:[استقمْ ...] ... و[مُحمَّدٌ فارسٌ ...].

- **فهنا اتَّصلتِ الألفاظُ:[مُحمَّد، وفارس] بعضها ببعض اتِّصَالاً نشأَ عنهُ معنًى مُركَّبًا تحدُثُ منه الفائدةُ التى يسكُتُ المُتكلِّمُ بعدها ويكتفى السَّامعُ.**

- **أم لفظاً غير مُفيد، نحو:**
- **[إنَّ الجامعة التى ...].**
- **[إنْ يتحد العربُ ...].**
- **[قد أفلحَ ...]**
- **أنتم بفكركم وعقولكم تستطيعون أن ...]**
- **أقولُ لكم أيُّها الأحبّة : أنتم ...]**
- **وقدِ استعملُوا القول بمعنى:[الحركة، والإيماء بالشئِ] ، فقالُوا:**
- **قالَ برأسِهِ كذا: فنطحنى .**
- **وقالَ بيده كذا: فطرفَ عينه.**
- **وقال بثوبه هكذا: رفعهُ، وكلٌّ ذلك على سبيل المجاز والاتِّسَاع.**
- **وقالتِ النخلةُ كذا:[تمايلتْ].**
- **والقولُ: [عام]: يضم[الكلمة، والكلام، والكلِم]؛ فهو أعمُّ منَ الكلمة؛ لاختصاصها بالمفرد، وأعمُّ منَ الكلامِ ؛ لأن الكلامَ لا يُطلقُ إلاَّ على المُفيد ، وأعمُّ منَ الكلِمِ؛ لأنَّ الكلمَ مُختصٌّ بالمركَّب من ثلاثِ كلمات فأكثر، وأفاد، نحو:[أحيا المطرُ النباتَ].**
- **فكلُّ قولٍ لفظٌ ، وليسَ كلُّ لفظٍ قولاً ؛ لأنَّ كلَّ ما يُفيدُ منَ الألفاظِ ، يُسمَّى قولاً ، وما لا يُفيدُ يُسمَّى لفظًا فقط ... فـ(ديز) : لا يدل على معنى فهو لفظ ، ولا يُسمى قولاً .**

مسألة نحويَّة:الكلام والجملة

الكلام:

عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة ، كقولك : زيد منطلق، وإن تأتينى أكرمك ، وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو:(زيد)، فلا يسمى كلامًا بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب" شرذمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقًا حقيقيًا ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشرط وجوابه .

. الأحكام المتعلقة بالكلام لا تتحقق إلا بالجملة المفيدة فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:٦]..ومعلوم أن الاستجارة لا تحصل إلا بعد سماع الكلام التام المعنى والكلمة الواحدة لا يحصل بها ذلك، وكذلك قوله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[الفتح:١٥].

ـ والتبديل صرف ما يدل اللفظ علية إلى غير معناه ، ولا يحصل ذلك بتبديل الكلمة الواحدة؛ لأن الكلمة الواحدة إذا بدلت بغيرها كان ذلك نقل لغة إلى لغة أخرى، وقال تعالى:﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة:٧٥] ، وإنما عقلوا المعنى التام ، ثم حرفوه عن جهته، ومثله قوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء:٤٦]، ومن ذلك تعليق اليمين بسماع الكلام فإنه لو قال: والله لا سمعت كلامك فنطق بلفظة واحدة ليس فيها معنى تام لم يحنث.

ـ وفى قوله تعالى:﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾[الكهف:٥]،

وبقوله:﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ ﴾[التوبة:٤٠]،

ـ وفى قوله تعالى:

﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا ﴾ [الأنعام:١١٥]؛ ومعلوم أنه أراد بالكلمة الجملة المفيدة.

ـ وإذا وقعت الكلمة على المفرد جاز أن يقع الكلام على المفرد .

[[ثامناً : الجُملة العربيَّة[1]]]

اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة غير أنه من الواجب على الدارس للجملة العربية، أن يعتمد على ما قدمه القدماء من دراسات لغوية والتي يعتبر سيبويه رائدا لها.

والجملة لغة كما ورد في الصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ) قوله:" الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب: رده إلى الجملة". ومثله في المختار الصحاح للرازي(ت٧٦٠هـ) وفي لسان العرب لابن منظور: والجملة:واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقه ، وأجمل الحساب كذلك ، والجملة : جماعة كل شيء وغيره

ومثله فى القاموس المحيط للفيروز أبادي(ت٨١٧هـ) ...ومثله في تاج العروس للزبيدي ت١٢٠٥هـ):"الجملة بالضم جماعة الشيء، قال الراغب" فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، قلت : "ومنه أخذ اللغويون الجملة لمركب أسندت إحداهما للأخرى"، وقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى :: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾[الفرقان:٣٢] ؛ للدلالة على الجمع.

ومعنى الجملة لغة: الدلالة على جمع الأشياء عن تفرقها ، وأنها جماعة كل شيء .

ومفهوم الجملة اصطلاحا : نستقيه مما استشهد سيبويه في كتابه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيًا فيها المعنى ، ومعبرًا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة .

١ـ الجملة لغة:من أجملت الشيء إذ جمعته،والجمع عن تفرقة،وضم الشيء إلى الشيء،وأجمل الحساب : رده إلى الجملة، وقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ [الفرقان:٣٢].وقيل ترادف الكلام، أو أعم منه ، والجملة فى اللغة العربية تتكون من[مجموعة كلمات] ، وتكون جملة اسمية تبدأ باسم[علم، وضمير ،ومعرف بأل،وبالنداء، وبالإضافة]، أو جملة فعلية تبدأ بالفعل [الماضى ، أو المضارع ، والأمر].

فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي ، وإنَّما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة ، كالمسند والمسند إليه ، ويفهم منه أن الجملة ما تكونت من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر، أو الفعل وفاعله ، **ومثله الفراء** (ت ٢٠٧هـ) ، فقد أطلق مصطلح الكلام ، وأراد به الجملة، فيقول: وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه) وهو يتحدث عن الجملة.

ـ **يعد المبرد**(**ت ٢٨٥هـ**):هو أول من استعمل مصطلح " الجملة "من الرعيل الأول وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول : هذا باب الفاعل وهو الرفع ، وذلك في قولك: [قام عبد الله ، وجلس زيد] .

ـ **ويعرف ابن جني** (**ت٣٩٢هـ**) الجملة أو الكلام بقوله:(أما الكلام : فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو:[زيد أخوك وقام محمد] . فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام.

ـ **وجعلهما الزمخشري** شيئًا واحدًا إذ يقول: والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة ..

ـ **فرق ابنُ هشام**" بين الجملة والكلام :الجملة أعم من الكلام ، والكلام أخصُّ من الجملة وشرط الإفادة بخلاف الجملة وعليه جمهور النحاة، وتتركب الجملة الاسمية البسيطة من المسند إليه والمسند (المبتدأ والخبر) بينما تتركب الجملة الفعليّة من(الفعل والفاعل)" المسند والمسند إليه ،"وتدل الجملة الاسمية على الثبوت والدوام والاستقرار، بينما تدل الجملة الفعلية على التجدد والحدوث.

. وحاول **ابنُ هشام**" أن يفرق بين مصطلح الكلام والجملة من حيث إن الكلام يمكن السكوت عليه، أما الجملة فيعني بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ وخبره فيقول: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ"[قام زيد] ، والمبتدأ وخبره ، كـ(زيد قائم).

قسم ابن هشام، وتبعه السيوطي، الجملة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسمية، والفعلية والظرفية ، وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسمًا رابعًا وهو الجملة الشرطية .

ولم يوافق على هذه الزيادة، اعتقادًا منه بأنها من قبيل الفعلية، **وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام كما يلي**:

أولا: **الجملة الاسمية**: وهي كل جملة صدرها اسم صريح، نحو:"زيد قائم" أو مؤول ، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[البقرة:١٨٤].أو بوصف رافع المكتفي به، نحو قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[المؤمنون: ٣٦]، المقصود بالتي صدرها اسم ، ـ أى أنها بدأت باسم ، يكون هذا الاسم ظاهرًا ، أو مؤولًا ، أو وصفًا ، أو اسم فعل.

عرّف ابن هشام الجملة الاسمية بأنها الجملة التي صدرها اسم ، كـ(زيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان)[١]،(وصدرها اسم لأن الاسم له رتبتان يخبر عنه ويخبر به ، بخلاف الفعل له رتبة واحدة يخبر به ولا يخبر عنه ، بخلاف الحرف لا رتبة له لا يخبر عنه ولا يخبر به)[٢]

كما عرفها الدكتور مهدي المخزومي:" بأنها الجملة التي يكون فيها المسند اسما"[٣]،

كما عرفها الدكتور محمود أحمد نحلة بأنها : " الجملة البسيطة القائمة على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيدا على الإسناد "[٤]، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه [٥]. ويقصد بالقيود أدوات الشرط والنفي ، والمفعولات والحال ، والنواسخ وغيرها من القيود، فالجملة الاسمية إذن هي الجملة المكونة من: المبتدأ والخبر ، وهى التسمية الشهيرة لهذه الجملة [١].

---

[١] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، تحقيق : مازن المبارك وحمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٦٨هـ - ١٩٦٤ م ، ٤٩٢/١.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل،ج١ .

[٣] ينظر : فى النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدى المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٣٩ -٤٢.

[٤] مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، محمود أحمد نحلة ، دار النهضة ، بيروت ،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ص ٩١-٩٢.

[٥] ينظر : أصول النحو العربي ، محمود خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ، الرباط ، ١٩٨١ م ،ص ١٧١ .

ثانيا: **الجملة الفعلية** :وهي كل جملة صدرها فعل،سواء أكان هذا الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء أكان متصرفًا،أو جامدًا، أو تامًا، أو ناقصًا وسواء كان مبنيًا لفاعل أو مبنيًا للمفعول، ومن أمثلة ذلك قولنا:(قام زيد) فالجملة هنا فعلية، فعلها(قام):وهو فعل ماض متصرف مبني للفاعل. و(يضرب عمر): جملة فعلية، فعلها [يضرب] وهو فعل مضارع متصرف مبني للفاعل. وكذلك قولنا:(أضرب زيدًا) جملة فعلية فعلها (أضرب) ، وهو فعل أمر مبني للفاعل.

ثالثا: **الجملة الظرفية**: وهي المصدّرة بظرف،أو جار ومجرور، نحو: أعندك زيد": مستقرٌّ وأفي الدار زيدٌ .. إذا قدرت (زيدًا) فاعلًا بشبه الجملة .. والصواب : جملة اسميَّة ..

رابعاً:**الجملة الشرطيّة** : زادها الزمخشرى ، وهى المتصدرة بأداة شرط ، نحو: (إنْ حضرَ محمدٌ فأكرمْهُ) ، وقيل : جملة فعليّة وهو الصواب .

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه الجملة إلى: **صغرى، وكبرى، فعرفهما في قوله التالى** :

أ . **الجملة الصغرى**:(هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو: "إن زيدًا قام أبوه أو في حال اسمية كانت أو فعلية)، والمقصود هنا بـ "مبتدأ في الأصل" هو دخول أحد نواسخ الابتداء عليه نحو:"محمد زاد وزنه"، فالجملة" زاد وزنه جملة صغرى مخبر بها عن المبتدأ وتكون إذا وقعَتْ خبراً لمبتدأٍ ،أو لفعلٍ ناقصٍ ، أو لحرفٍ مشبّهٍ بالفعلِ ، أو مفعولاً به ثانيًا لفعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين ..

ب . **الجملة الكبرى**:(وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، كـ(زيد قام أبوه) ، و(زيد أبوه قائم)، فجملة" قام أبوه" صغرى؛ لأنها خبر عند "زيد" وجملة" زيد أبوه قائم كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة، فهى جملةٌ تتألّفُ من المبتدأِ والخبرِ، أو من الفعلِ النّاقصِ واسمُه وخبرُه أو من الحرفِ المشبّهِ بالفعلِ واسمِه وخبرِه، على أنْ يكونَ الخبرُ في هذه الأنواعِ جملةً ، كما تتألّفُ من الفعلِ المتعدّي إلى مفعولين على أنْ يكونَ المفعولُ الثّاني جملةً،

---

[1] ينظر : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرهينى ، شرح : محمد بن احمد بن محمد الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٠ م ، ١ /١٧٧.

أو أنْ تسدَّ الجملةُ مسدَّ المفعولين . مثالٌ: علَّمْتُم الناسَ في الثّوراتِ (ما الجودُ)، جملةٌ كبرى، وجملةُ : ما الجودُ: في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ .

مثالٌ آخرُ:

علمْتُ (أنّ العلمَ مفيدٌ) جملةٌ كبرى، وجملةُ أنّ العلمَ مفيدٌ: سدَّتْ مسدَّ مفعولي علمَ.

. **ويرى الجرجاني**(أن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد ، كقولك:" زيد قائم"، أو لم يفدك قولك: "إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا).

ويختلف مفهوم الجملة عند علماء اللغة العربية المُحدثين بسبب انتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب،أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبق على حالها، بل تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة .. فتعددت مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر، فهناك من اللغويين العرب من يرى أن الجملة: قول مركب مفيد دال على معنى دال يحسن السكوت عليه .

. **وعند محمد خان** هي:(تركيب إسنادى يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، والغاية منها الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية ، أي شرطها التأليف الذى يحمل دلالتة للمتلقى، ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية).

. **أما تمام حسان** فيرى أن الجملة هي:(المجموعة الكلامية) ويرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها. ويضيف بقوله: أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية، مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل ونائب فاعله، والوصف، والمعتمد بفاعله ونائب فاعله .

. **ويعرفها عبدالسلام المسدي** بقوله:(فالجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أن أجزاؤهما تترابط عضويًا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها).

. **وذهب الدكتور إبراهيم أنيس** في تعريفة للجملة بقوله:(إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السَّامع معنى مستقل بنفسه. سواء تركب هذا القدر من كلمة

واحدة ، أو أكثر.

أما ميشال زكريا فقد عرف الجملة بقوله:(وحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحددها).

. **وذكر محمد حماسة عبد اللطيف قول براجستر** في جعل الإسناد شرطًا لازمًا أساسيًا في الجملة .

فإذا خلا أي تركيب من الإسناد فهو ليس بجملة،وإن أدى إلى معنى يحسن السكوت عليه،وقد انبنى رفضه لذلك بقوله:كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة وإن كان من كلمة واحدة).

. **وعند محمد إبراهيم عبادة** :(ليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية، ولا من متتابعات من المفردات. أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية ترى في عناصرها بل لها علاقة الإسناد، وعلاقة الإيضاح).

. **أما عباس حسن** يقول: (الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل . فلا بدّ في الكلام من أمرين معًا هما : " التركيب"، و" الإفادة المستقلة)..

. **ويراها د/ الراجحى** بأنها وحدة الكلام ، وهى قول مركب مفيد.

. موضُوع دراسة النَّحو العربىّ هو الجُملتان [الاسميَّة ، والفعليَّة] وما يتعلَّق بكلتا الجُملتيْن.

والجملة : قولٌ مؤلّف من مُسندٍ،ومُسندٍ إليه ،وتتألف من مبتدأ وخبره:[الأسئلة سهلةٌ]. أو من لا النافية للجنس واسمها وخبرها، نحو:[لا تفريطَ فى حقوقِ الأُمّةِ].

. **ويرى الحمزاوي**

أن الجملة هى (الكلام المركب المفيد الذي يتم به المعنى)[1] وهى كلُّ مَا تركَّبَ منْ كلمتيْنِ ، أو أكثرَ، وأفَادَ] ، وهى نوعان: [اسميَّة، وفعليَّة].

١- الجملة وإعرابها:

الجملة: مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل. ثمّ إنْ كان صدرُها اسمًا، سمّيت: [جملة اسمية]، نحو: [الشمس مشرقة - إنّ الشمس مشرقة- هل الشمس مشرقة؟].أو كان صدرُها فعلاً سمّيت: [جملة فعلية]، نحو:[سافر عليٌّ- كان عليٌّ مسافرًا- لن يسافر عليٌّ]،وليس من شروط الجملة أن تؤدّي معنى تامًّا.فقولك

مثلاً:[إنْ تجتهدْ]،جملة.مع أنّ المعنى لا يتمّ، إلاّ إذا أتيت بجواب الشرط فقلت: [إن تجتهدْ تنجحْ].

إعراب الجملة:

تمهيد لغير المتخصصين: كل جملة في العربية، يمكن أن يُستخلَص منها اسمٌ مفرد [مصدر، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول..]. مثال ذلك:[كَتَبَ زهيرٌ]، فإنها جملة، ويمكن أن يُستخلص منها:[كتابة (مصدر)،وكاتب (اسم فاعل)،ومكتوب (اسم مفعول..]. . فإذا أردتَ أن تعرف ما إعراب جملة[كتب زهيرٌ]،فتغافلْ عنها موقّتًا، وضع محلَّها،الاسمَ المفردَ المستخلَص منها،فإنّ إعرابه هو إعرابها نفسه.

ليكن هذا المستخلص هو ـ مثلاً ـ المصدر [كتابة]. وانظر الآن ما إعرابه في قولك: [كتابةُ زهير]؟ تجده لا إعراب له، لأنّ المعنى ناقص. إذًا، جملة: [كتب زهيرٌ] لا إعراب لها، لأن الاسم المستخلص: [كتابة] لا إعراب له. ودونك مثالاً آخر: [ودّعتُ خالداً حين سافَر]. فـ [سافَرَ]: جملة مؤلفة من فعل وضمير مستتر هو الفاعل، ويمكن أن يُستخلص منها: [المصدر: سَفَر...]. فإذا تغافلتَ موقتًا عن جملة [سافَرَ]، وأحللت محلَّها المصدر المستخلص، وهو [سَفَرُ خالد] فقلت: [ودّعت خالدًا حين سَفَرِه]. وجدت أنّ كلمة [سفَرِه] مضاف إليه. إذًا، جملة [سافَرَ] مضاف إليه، لأنّ الاسم المستخلَص مضاف إليه. بعد هذا، دونك ثلاثة أمثلة على السريع:[جاء سعيد يركض = راكضًا]. جملة [يركض] حالية في محل نصب، لأنّ [راكضًا] حال منصوب.[الشمس مشرقة = إشراقها]. جملة [الشمس مشرقة] لا محلّ لها، لأنّ [إشراق الشمس] ليس كلامًا. [المجتهد يفوز = فائز] جملة [يفوز] خبرية في محل رفع، لأنّ [فائز] خبر مرفوع.

. مما تقدّم، نخلص إلى أنّ الجمل صنفان: جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل لا محلّ لها. وإليك:

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب

. الواقعة خبرًا:نحو:[العلم ينفع = العلم نافعٌ]، [إنّ الجهل يَقتل = إنّ الجهل قاتِلٌ]، [كان المطر ينهمر = كان المطر منهمرًا].

. الواقعة مفعولاً به: نحو: [ظننت خالدًا يحضر = ظننت خالدًا حاضرًا].

. الواقعة نعتًا: نحو: [نظرت إلى طفل يضحك = نظرت إلى طفل ضاحك].

. الواقعة حالاً: نحو:[جاء زهير يركض = جاء زهير راكضًا].

. الواقعة مضافًا إليه: نحو:[أودّع زيدًا يومَ يسافر = يوم سفرِه]

. الواقعة جوابًا لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء، أو[إذا] الفجائية، كانت في محل جزم: نحو:[من يجتهدْ فلن يندمَ]، نحو قوله: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (الروم :٣٦)

. التابعة لجملة لها محلٌّ من الإعراب: نحو:[خالدٌ يجتهد وينجح = خالدٌ مجتهدٌ وناجحٌ].

ثانياً: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:

. الابتدائية: وتقع في ابتداء الكلام: نحو: [الشمس مشرقةٌ].

. الاستئنافية: وتقع استئنافًا لكلام يسبقها، ولا علاقة إعرابية بينها وبينه، نحو: [إقرأْ كتب العلم، إنها مفيدة].

. الاعتراضية: وتقع بين متلازمين، نحو: [عاشِرْ – أيّدك الله – العلماءَ].

ـ صلة الموصول:[يفوز مَن يجتهدُ].

ـ التفسيرية: وتُوضِح ما قبلها وتكشفه. وقد تكون مقرونة بأحد حرفَي التفسير: [أَنْ وأي]، وقد لا تكون، نحو:

النوع الأوَّل
الجُملة الاسميَّة

ـ الجُملة الاسميَّة

. وهى التى تبدأُ بالاسم [العلم، والضّمير، واسم الإشَارة ، والاسم الموصُول، والمعرّف بأل ، واسم الاستفهام، واسم الشرط ، وبعض الظروف]، ولا يؤثر على اسميتها دخول حرف ، كهل ،و الهمزة ، وإنَّ وأخواتها ، أو ما النافية ، نحو:

- **مصرُ رائدةُ الأُمم.**
- **مُحمَّدٌ رَسُولٌ.**
- **أنا مُعلِّمٌ.**

- **هذه مصرُ.**
- **الذى زارنى هو أخى.**
- **الحواس الخمسة:(السمع ، والبصر، والشم ، واللمس ، والذوق).**
- **منْ خِصَالِ الفطرةِ:(الخِتَانُ ، ونتْفُ الإبِطِ ، وتقليمُ الأظافرِ).**
- **مِنْ عوامل النصر:(الإيمانُ، وَالصِّدقُ، وَالإخلاصُ، وَالطاعةُ).**
- **الأوس والخزرج هم أطراف حرب يوم بُعاث.**
- **مِنْ شروط الصِّيامِ:(الإسلامُ، والبلوغُ، والعقْلُ، والطَّهارةُ)..**
- **مِنْ شروط الحجِّ:(الإسلامُ ، والعقلُ، والبلوغُ، والاستطاعةُ)..**

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾[المؤمنون:٢٧]، و: [أشرت إليه: أي: اذهبْ]، و:﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[الصف:١٠].

ـ الواقعة جوابًا للقسم: نحو: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[الأنبياء:٥٧].

ـ الواقعة جواباً لشرط غير جازم: نحو: [إذا زرتنا أكرمناك]، [لو درست لنجحت]، [لولا الإتقان لفسد العمل].
التابعة لجملة لا محلّ لها: نحو: [إذا درست نجحت وكُرِّمت].
١ـ لا اعتداد بالحروف الداخلة على الجملة، كأحرف الاستفهام، والنفي، و[إنّ] وأخواتها .. ولا بالتقديم والتأخير.
٢ـ الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم لا تخضع للقاعدة العامة في الجمل،أي:استخلاص مفرد وإحلاله محلّ الجملة بل هي في محلّ جزم إذا اقترنت بالفاء، أو[إذا] الفجائية، كما رأيت في المثال والآية اللذين أوردناهما في المتن.

- **اللهُ" لا تدركه الأبصارُ ولا العيونُ، ولا يحويه مكانٌ، ولا يفنيه زمانٌ ، وهو يدركُ الأبصارَ، وهو اللطيفُ الخبيرُ.**
- **الذين ذكرهم القرآن هم: لقمان، وآزر، وذو القرنين ، وأبو لهب ، وطالوت ، والسامرى، والعزيز، وقارون، وزيد بن حارثة، وهامان.**
- **أول المخلوقات من البشر هو آدم (ﷺ)، ومن الأشياء القلم.**
- **القاسم وعبد الله ولِدا من السيدةِ خديجةَ(رضى اللهُ عنها).**
- **إبراهيم من السيدة مارية القبطية، وقد ولِد بالمدينة.**
- **الصحابى هو الذى رأى النبىَّ(ﷺ) وعاصره ، كالخلفاء الراشدين.**
- **التابعى هو الذى رأى الصحابى وعاصره ، كالحسن البصرى.**
- **ترجمان القرآن هو الصحابىُّ الجليل عبد الله بن عباس.**
- **أبو ذر الغفارى(ﷺ) حبيب الفقراء.**
- **معاذ بن جبل (ﷺ) إمام العلماء.**
- **عبد الله بن عباس شيخ القرّاء.**
- **حسان بن ثابت الشاعر الحبيب.**
- **أنس بن مالك خادم الرسول(ﷺ).**
- **أَسامة بن زيد حبُّ الرسول(ﷺ).**
- **أبو عبيدة بن الجراح أمين الأُمة.**
- **حنظلة بن عامر غسيل الملائكة.**
- **عثمان بن عفان ذو النورين زوج رقية وأم كلثوم.**
- **على بن أبى طالب فارس الإسلام وفتى الفتيان.**
- **أبو الأسود الدؤلى هو واضع علم النحو على الأرجح.**
- **معاذ بن مسلم الهرّاء هو واضع علم الصرف على الأرجح.**
- **الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب علم العروض، ومؤلف العين.**
- **الإمام الشافعى هو واضع علم أُصُول الفقه.**

- **الإمام مالك هو صاحب علم الفقه.**
- **أول من أسلم من النساء"خديجه".**
- **أول من جهر بالقرآن فى مكة هو"عبدالله بن مسعود".**
- **أول من أذن فى الإسلام هو"بلال بن رباح".**
- **أول من هاجر إلى الحبشة:"عثمان بن عفان".**
- **أول من هاجر إلى المدينة"أبو سلمة بن الأسد".**
- **أول من ولد فى المدينة من المهاجرين "عبدالله بن الزبير".**
- **أول من يقرع باب الجنة"سيدنا محمد(ﷺ).**
- **أول من يشرب من حوض النبى الصحابى"صهيب الرومى".**
- **أول من يدخل النار يوم القيامة:أمير متسلط، وفقير فخور.**
- **أبو لؤلؤة المجوسى هو الذى قتل عمر بن الخطاب.**
- **نبى الله إبراهيم(عليه السلام)- كان أبوه كافرًا.**
- **نبى الله نوح(عليه السلام)- كان ابنه وزوجته كافرين.**
- **نبى الله لوط (عليه السلام)- كانت زوجته كافرة.**
- **خالد بن الوليد سيف الله المسلول.**
- **حمزة، والعباس، وأبو طالب(عبد مناف)، وأبولهب(عبد العزة)، والزبيروعبد الكعبة من أعمام الرسول(ﷺ).**
- **العباس هو أصغر أعمام النبى(ﷺ).**
- **الذنوب ظلمة، وسراجها التوبة.**
- **القبر ظلمة ، وسراجه اليقين.**
- **الآخرة ظلمة، وسراجها العمل الصالح.**
- **وليم هرشل هو مكتشف كوكب أُورانوس.**
- **الخوارزمى هو مؤسس علم الجبر، ولقب بـ(أبى الجبر).**

- **جمال عبد الناصر زعيم الأُمة العربية.**
- **السادات بطل الحرب والسلام.**
- **مكتبة الأُسرة عمل رائع وإنجاز ثقافى غيرُ مسبُوق.**
- **المجمع اللغوى سند قوى لتراث الأُمة العربية.**
- **كمال بشر عضو بارز من أعضاء المجمع اللغوى.**
- **تمام حسَّان داوود فكار أَستاذ اللغة العربية، وحصنها المنيع.**
- **البدراوى زهران علم من علماء اللغة العربية المعاصرين.**
- **أبو الفضل بدران من مؤسسى علم البلاغة والنقد والأدب العربى.**
- **[عاطف فكَّار كرَّمتهُ الدولةُ فى عيد المُعلِّم عام١٩٩٨م] كمُعلِّم مثالىّ.**
- **محافظ قنا عادل لبيب مناضل من الطراز الأول.**
- **مقرّ وكالة غوث اللاجئين بجنيف.**
- **مقر صندوق النقد الدولى بواشنطن.**
- **مقر منظمة الصحة العالمية جنيف.**
- **مقر منظمة التغذية والزراعة(الفاو) روما.**
- **حلف الناتو هو حلف شمال الأطلنطى.**
- **أقدم ميناء صومالى هو بربرة.**
- **أقدم نقابة مهنية أُنشئت فى مصر هى نقابة المحامين ١٩٤٢م.**
- **أقوى عضلة فى جسم الإنسان هى القلب.**
- **عدد الصمامات الموجودة فى القلب أربعة صمامات.**
- **كبد الإنسان هو العضو الذى ينمو ولو اقتطع منه تسعون %.**
- **الأُذن اليمنى هى أشدّ سمعًا من اليسرى.**
- **الأديوميتر هو جهاز قوة السمع.**
- **بوفورت هو مقياس سرعة الرياح.**

- **وظيفة الدينامو توليد الكهرباء.**
- **الهيدروجين هو أكثر العناصر شيوعًا على الأرض.**
- **أخفّ المعادن وزنًا هو الألومنيوم.**
- **أخطر الغازات الموجودة فى المناجم غازُ الكبريت.**
- **أصلب أنواع الحجارة هو الماس.**
- **الأسد هو الحيوان الذى كُنى بـ(أبى الحرثة).**
- **البرمائيات حيوانات تعيش فى الماء أو على الأرض كالضفادع.**
- **الوطواط ليس أعمى، ولكنه ضعيف النظر جدًا.**
- **التمساح هو الكائن الحى الوحيد الذى يحرك فكه العلوى عند الأكل.**
- **الملكة الصلعاء هى"اليزيبث""ملكة بريطانيا ، وترتدى الباروكة.**
- **إيطاليا أول دولة غربية توجه إذاعة باللغة العربية ١٩٣٢م.**
- **أول بطولة دورى مصرى عام ١٩٤٢م، وفاز بها الأهلى.**
- **أول فوز حققته الكرة المصرية فى الألومبيّات على بلجيكا ١٩٢٠م .**
- **حصون المدينة رجالها.**
- **أفضل ما تهديه لوالدك...الإجلال.**
- **الصداقة كنز ثمين.**
- **أفضل ما تهديه لعدوك... الصفح.**
- **المال لا يغنى عن العلم.**
- **الناس لا يعيشون إلا بالناس.**
- **الحب لا يشترى بمال.**
- **أفضل ما تهديه إلى نفسك ..... الاحترام.**
- **أفضل ما تهديه إلى جميع الناس... المحبة.**
- **الغردقة من أهم المناطق السياحية.**

- قنا من أجمل مدن الصعيد.
- القصب محصول أساسى فى قنا.
- الوطن أرض الأمان.
- الأم مصدر الحنان.
- صوت الديك صياح.
- صوت الدجاجة نقنقة.
- صوت الطاووس زقاء.
- صوت الأرنب ضغيب.
- صوت الجراد خترشة.
- صوت النحل دوىّ.
- صوت النمل دبيب.
- صوت البغل شحيح.
- صوت الحية فحيح.
- صوت الحمام هديل.
- صوت الفأر نميم.
- صوت الذباب طنين.
- صوت الخنزير قباع.
- صوت الثعلب ضباء.
- صوت الظبى بغم.
- صوت النمر خرخرة.
- صوت النعامة زمار/هسهسه
- صوت الدب سهاف/ قهقاع.
- إنَّ زيدًا ناجحٌ.
- مَا زيدٌ ناجحًا.
- هَلْ زيدٌ ناجحٌ ؟

النوع الثانى
الجُملة الفعليَّة

الجُملة الفعليَّة تشتمل شكلاً على الفعل سواء فى البدايةِ،أم بعد البداية مع دلالته على الحدث مرتبطًا بزمنٍ معيَّنٍ،كما تحتوى على فاعل وظيفةً، كما تشتمل على مكمِّلات وهى:[المفعولات الخمسة، والتمييز، والإضافة، والاستثناء،والنداء،والتعجُّب، والاستغاثة والندبة وغيرها من الأساليب]، ولا يؤثر على فعليتها دخول حرف ،كما، ولا النافيتين ، وهل.

– **والجملة الفعليَّة** هى التى تبدأُ بالفعل : [الماضى ، والمُضارع ، والأمر]،وسأقوم بشرح هذه الجملة والتمثيل لها ؛ لتوضيح صورتها طبقًا للقواعد النحوية .

. ومن **أمثلة الجملة الفعليّة** : قوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾[المزمل:٤].

- يَخْشَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ.
- وُلِدَ الرَّسُولُ فِي مَكَّةَ.
- انْتَصَرَ المُسْلِمُونَ فِي غزوة بَدْرٍ.
- يا مُحمد.
- كيف جئتَ؟
- صوموا تصحوا.
- أسلم زيدٌ.
- استقم كما أُمرتَ.
- ألقى الرسول خطبته في حجة الوداع على جبل عرفات.
- أُستشهد أيمن ابن أم أيمن في غزوة حُنين.
- تزوجت أسماء بنت عميس من أبى بكر الصديق.
- تكنى أسماء ابنة أبى بكر الصديق بأم عبد الله، وبذات النطاقين.
- لقبت خديجة بالطاهرة.
- ولقبت حفصة بحارسة أو حافظة القرآن.
- ولقبت الخنساء بأم الأبطال، وبأم الشهداء.

- **ولقبت فاطمة الزهراء بسيدة نساء العالمين.**
- **ولقبت صفيّة ابنة عبد المطلب بشاعرة الهاشميات.**
- **ولقبت رقية بذات الهجرتين.**
- **لقب عمر بن الخطاب"أُبى بن كعب" بـ(سيد المسلمين).**
- **لُقب ملك الحبشة بـ(النجاشى).**
- **لقب النبى(ﷺ) سيدنا"أبا الدرداء" بـ(حكيم أُمتى).**
- **لُقب طاغور بـ(شاعر الجن والحكمة).**
- **لُقب الهدهد بملك الطيور.**
- **دُفِن"عبدالله بن الحارث"أخو النبى من الرضاعة فى قرية صفط بالمحلةالكبرى، بمحافظة الغربية، بمصر.**
- **أسلمت" بلقيس" ملكة سبأ على يد سيدنا" سليمان ".**
- **يقع مسجد" قباء " فى جنوب المدينة.**
- **يحتوى القرآن الكريم على:العقائد، والأخلاق، والإرشاد والأحكام والتشريعات، وقصص السابقين**
- **يمنع المجنون والصبى غير المميز من حمل المصحف.**
- **لا يُمنع الكافر من سماع القرآن.**
- **لا ينفع العمل مع الشرك، ولا يجوز الحلف بغير الله.**
- **لا تجوز الاستعانة بغير الله – مطلقًا.**
- **لا تجوز الاستغاثة بأهل القبور.**
- **لا يجوز الطواف إلا بالكعبة فقط.**
- **يصح بيع المصحف وشراؤه.**
- **لا يجوز الحلف بغير الله.**
- **يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن وتحفيظه.**
- **لا يصح الاغتسال مع طلاء الأظافر.**
- **لم يصل العلماء إلى حقيقة الروح؛ لأنها من أمر الله تعالى.**

- تجمع جملة "خص ضغط قظ" حروف التفخيم المطلقة.
- تجمع جملة "قطب جد" حروف القلقلة.
- تُسمى سورة التحريم بسورة "النبى".
- يُبعث ملبيًا من مات مُحْرِمًا.
- فُرِض الصيام فى يوم الاثنين من شهر شعبان عام(٢)هـ.
- أُنشئت أول إذاعة فى العالم فى أمريكا فى عام ١٩٢٠م.
- فاز"أنشتاين" بجائزة "نوبل" للفيزياء فى عام ١٩٢١م.
- يُصهر الحديد فى الأفران العالية.
- يحتوى عصير البرتقال على فيتامين(سى).
- يستخدم الجرافيت لصنع القلم الرصاص.
- يبلغ عدد أرجل العنكبوت ثمانى أرجل.
- يبلغ العقد عشر سنوات، والقرن مائة سنة، والعصر الألفى ألف سنة.
- تبلغ سرعة الضوء ٣٠٠,٠٠٠كم/الثانية الواحدة.
- يغطى الماء نسبة٧١% من مساحة الأرض، والباقى يابس.
- تقع القارة الوحيدة "أستراليا" بأكملها جنوب خط الاستواء.
- يمر خط الاستواء بقارتى: أفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- تسمى قطعة الأرض التى تحوطها المياه من جميع الجهات "جزيرة".
- يسمى المسطح المائى المحيط به اليابس من كل الجهات بُحيرة.
- تطل الدول العربية على المحيطين:الهندى، والأطلنطى.
- تأسست منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦١م.
- تأسست حركة عدم الانحياز فى عام ١٩٥٥م، بأندونيسيا.
- تلقب"دمشق" بـ"الفيحاء"، و"استنبول" بـ"أم الدنيا".
- أطلق العرب على"الكريم" لقب كثير الرماد.
- سمى الأتراك"البحر الأسود"؛ لكثرة الغيوم والعواصف المحيطة به.

- يفصل مضيق"جبل طارق" أفريقيا عن أروبا.
- لا تحتفل بريطانيا بعيد استقلالها؛لأنها لم تُسْتعمر قط.
- يقصد بالعالم الجديد:أُستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية.
- سُمى خط "جرينتش" بذلك لمروره بقرية "جرينتش" بلندن.
- ظهرت جريدة الأخبار المصرية عام ١٩٤٤م.
- توفى حافظ إبراهيم، وأحمد شوقى فى عام ١٩٣٢م.
- ألف"هتلر" كتابه" كفاحى فى المعتقل فى عام١٩٤٢م.
- ولد الشاعران العربيان"هاشم الرافعى المصرى"،و"مبارك البحرينى"عام ١٩٣٥م.

ملحوظات:

١ ـ الجملة الفعليَّة تبقى فعليّة وإنْ حذف الفعلُ منها وبقى فاعلُه،أو مفعوله ، أو غير ذلك من معمولاته،كقوله تعالى:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾[الليل:١]، والتقدير:[أُقسِمُ والليل].

٢ ـ لا يعتبر الفعل الناسخ في بيان نوع الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ [الفرقان:٢٠]، وجملة(هل قام زيدٌ ؟) جملة فعليّة طلبيّة ، وجملة(يا عبد الله) : جملة فعليّة طلبية ..

٣. يقولُ النُّحاةُ: **الجُملة ثلاثةُ أنواع**[١] :

أ ـ الجُملة الأصليَّة

ب ـ الجُملة الصُّغرى

ج ـ الجُملة الكُبرى

أ ـ الجُملة الأصليَّة : تقتصرُ على رُكنىّ الإسنَاد: [المُبتدأ ، والخبر] ، نحو:[مُحمَّدٌ عالِمٌ].

- أو ما يقومُ مقامَ الخبر، نحو: [أقائمٌ مُحمَّدٌ ؟].
- أو مَا تقومُ على الفعل والفاعل، نحو:[شَرَحَ المُعلِّمُ الدَّرْسَ].

١ ـ اسميّة فعليّةٌ ظرفيَّةٌ ..... وذاتُ وجهين لها مَزيّة
ـ وما يكون خبرًا فصُغرى... أو جملة خبرها فكبْرى

- لُقِّبَتِ"الخنساءُ "بـ(أُمِّ الأبطالِ ، وَأُمِّ الشُّهداءِ)، وخديجَةَ"بـ(الطَّاهرة).
- أو ما ينُوبُ عنِ الفعل ، نحو:[كُتِبَ ..... الدَّرسُ].

ب ـ الجُملة الصُّغرى:هى الجُملة" الاسميَّة،أو الفعليَّة"التى تقع فى الجُملة الكُبرى، أىْ :

هى الجملة المبنيّة على المبتدأ، كجملة الخبر، ويُقال عنها الجملة الصغرى والكبرى باعتبارها جملتين ..... وتُعرب هكذا :

. تقعُ الجملة الصغرى: فى محلّ :

ـ رفع .. خبراً للمُبتدأ، نحو:القُرآن[آيَاتُهُ واضِحةٌ]. مُحمَّدٌ[سَافَرَ أبُوهُ]أو[أبُوهُ مُسَافرٌ].

. فـ"جُملة : [آيَاتُهُ واضِحةٌ] ، وجملة [سَافَرَ أبُوهُ] ، وجملة [أبُوهُ مُسَافرٌ] :

جُملة فى محل رفع خبر للمُبتدأ:[القُرآن ، ومُحمَّدٌ].

ـ رفع :خبراً لـ(إنَّ) النَّاسخة،نحو:إنَّ مُحمَّدًا .....[يُدافعُ .... عنِ الحقِّ].

. فـ[جُملة" يُدافعُ عنِ الحقِّ": جُملة صُغرى فى محلّ رفع خبر لـ[إنَّ"].

ـ نصب :خبراً لـ(كَانَ) النَّاسخة ، نحو: كانَ مُحمَّدٌ[يُدافعُ عنِ الحقِّ].

. فـ[جُملة: "يُدافعُ عنِ الحقِّ"جُملة صُغرى فى محلّ نصب خبر لكان].

ـ نصب: نعتاً، نحو: سمِعتُ خبرًا[يُسعِدُ المواطنينَ].

. فـ[جُملة: يُسعِدُ المواطنينَ]: جُملة صُغرى فى محلّ نصب نعت.

. ومثله: شَاهدتُ مُؤتَمَرًا [يُناقِشُ قضايا اجتماعيَّة واسعةً].

. فـ(جُملة : يناقشَ قضايا اجتماعيَّة] : جُملة صُغرى فى محلّ نصب نعت.

ـ نصب:(حالاً) ، نحو: شاهدتُ المصباح[يُضئُ الطريق].

. فـ[جُملة: يُضئُ الطريق]: جُملة صُغرى فى محلّ نصب حالاً للمصباح.

ج ـ الجُملة الكُبرى :هى الجملة الاسميّة التى خبرها جُملة، أىْ : تتركَّب منْ:[مُبتدأ، وخبره جُملة]، نحو:

القُرآن..... [آيَاتُهُ واضِحةٌ].

ومُحمَّدٌ ... [سَافَرَ أبُوهُ] ..... و[أبُوهُ مُسَافرٌ].

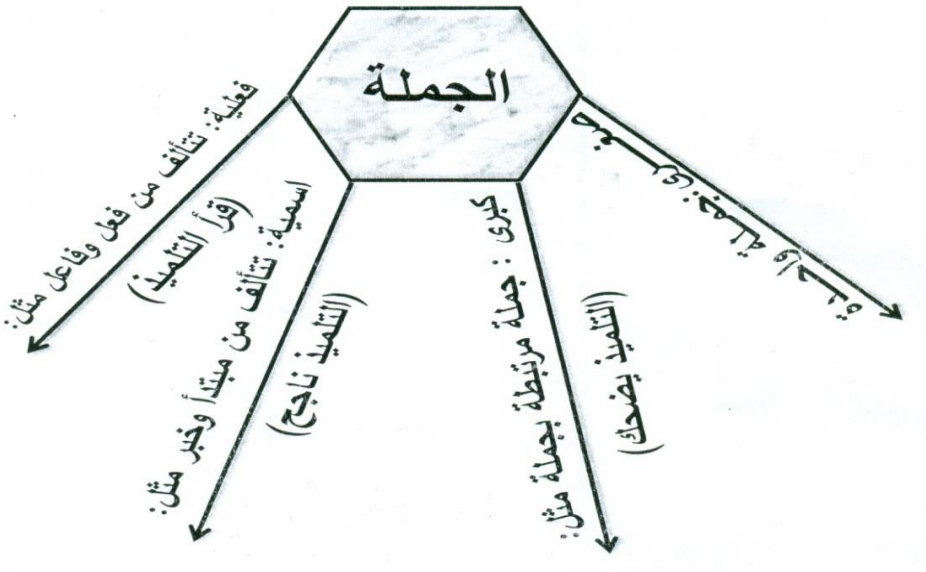
الجملة
فعلية: تتألف من فعل وفاعل مثل:
(قرأ التلميذ)
اسمية: تتألف من مبتدأ وخبر مثل:
(التلميذ ناجح)
كبرى : جملة مرتبطة بجملة مثل:
(التلميذ يضحك)

الباب الثَّانى

[أقسَام الكلمة العربيَّة]

الاسْـم، و الفعْل، والحَرْف

أقسَام الكلمة العربيَّة: قِسْمَان

** **القسم الأوَّل** : تقسيم قائم على أسَاس دلالة الكلمة:[اسم ، وفعل ، وحرف].

** **القسْم الثَّانى**: تقسيم قائم على أسَاس تغييرآخرِ الكلمة لفظًا، أو تقديرًا ،أو لُزوم هذا الآخر حركةً،أو سُكُونًا: لفظًا ، أو تقديرًا "مع اختلافِ العوامل .

. **وتنقسِمُ الكلمةُ العربيَّةُ ثلاثةِ أقسَام**[1]:

. وتنقسمُ الكلمةُ منْ خلالِ الاستقراءِ منْ أئمَّةِ اللغة، كأبى عمرو، والخليل ، وسيبويه، ومَنْ بعدهم ، وكذلك دليل الإخبارِ به، وعنه، وعدمه إلى:

[اسم]

[وفعل]

[وحرف]

ذكر ذلك صاحب الأزهريّة.

.....
.....
.....
.....
.....

---

١. الكلمة إنْ دلَّتْ على معنى فى نفسِها، وليسَ الزَّمنُ جزءَ منها ، فهو الاسم ، وهو الذى يدلُّ على شئٍ محسُوسٍ" يُدركُ بالحوَاس"، نحو:[أحمد، آيات، مروة، أسماء ، بيت، بقرة، شجرة، طائر]، أو شئ غير محسُوس،"يُدركُ بالعقل"، نحو[نظام، شجاعة ، ومروءة، وشرف، وعلم، وفهم].

وإنْ دلَّتِ الكلمةُ على معنى فى نفسِها،مُقترنةً بزمنٍ،[أىْ :أنَّ هذه الألفاظ لا تدلُّ على أنَّها فعلتْ شيئًا فهى الفعل] ،نحو: [كتبَ، وفهِم، وشَرَحَ].

- وإنْ دلَّتِ الكلمةُ على معنى فى غيرها، فهى الحرف، نحو:[إلى، فى، هلْ، لَمْ].
- وقد عبَّرَ النُّحاةُ واللُّغويُّونَ عنِ المعانى الثَّلاثة بـ(الذَّات:الاسم)، وبـ(الحدث:الفعل) و(برابطة الحدث: الحرف)، وأضاف" الكوفيُّونَ" قسمًا رابعًا (الخلفة:اسم الفعل).
- ويقول" ابنُ هِشَام": "إنَّ علماءَ هذا الفنّ تتبَّعُوا كلامَ العربِ، فلَمْ يجدوا إلاَّ ثلاثة أنواعٍ فلو كانَ ثَمَّ نوعٌ رابِعٌ لعثرُوا على شئٍ منه.
- أمَّا [أبو جعفر أحمد بن صابر] من رجال القرن السّابع الهجرى، فقد أضاف قسمًا رابعًا، وسمَّاه[الخالفة] ويقصد به اسم الفعل، كقولك:أُفٍّ، صَهْ، إيهِ، وردّه الشّاطبى(ت٧٩٠هـ)، وكلاهما من الأندلس، وأضاف الدكتور: تمّام حسّان أقسامًا أُخرى[الخالفة، والظرف، والضمير، والصفة، والمصدر] متأثرًا باللغات الأوربيَّة...

. <u>ونبدأ بالاسم</u>: لأنه أصلُ الفعل؛إذ الفعل مُشتقٌّ منَ المصدر"الاسم" ، والاسم من السّموّ وهو الرفعة والعلو.

. <u>ويقول النحاة</u> :قدّمنا الاسم على الفعل فى المكان لمَّا كان مقدّمًا عليه فى الزّمان وأخّرْنا الحرفَ بعد الفعل؛ لأنه فَضْلةٌ، وأداةٌ للاسم والفعل.

<u>وقيل</u>:

- **ذُكِرَ الاسم أوَّلاً؛ لشرفِهِ؛ فهو فى الجُملة الاسميَّة العُمدةُ، وفى الجُملة الفعليَّة العُمدة؛ إذْ يُسندُ، ويُسْنَدُ إليه.**
- **والاسمُ يُخبرُ به، ويُخبرُ عنه، كـ[اللهُ ربُّنا . مُحمدٌ يفوزُ بالمُسَابقة].**
- **أمَّا الفعلَ فيُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو:[ذهبَ زيدٌ،ووفاءُ فازتْ].**
- **فلو أخبرت عنه لقلت:[ذهبَ ضربَ] ..... فلم يكنْ كلامًا.**
- **والحرف: ما لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو:[إلى... فى .... أمْ .. عن].**
- **فلمَّا كان الاسمُ يُخبرُ به ، ويُخبرُ عنه ، أى : له رتبتان .**
- **والفعلُ يُخبر به، ولا يُخبرُ عنه، أى : له رتبة واحدةٌ (يخبر به) .**
- **والحرف: لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، فقد سمَا الاسمُ على الفعل والحرف،أىْ:علا١.**

---

١. لمَّا كانت الكلمة ثلاث مراتب:[اسم، وفعل، وحرفٌ]، أىْ: أنَّ الاسمَ يصلُحُ لأنْ يكونَ مُسندًا إليه ومُسندًا،والفعلُ لا يكونُ إلاَّ مُسندًا فقط،أمَّا الحرفُ فلا يكونُ أحدَ طرفى الإسناد.

. أىْ: للاسم رُتبتَانِ، وللفعلِ رُتبَةٌ، والحرفُ لا رُتبَةَ لهُ؛ لذا قدَّمُوا ما لهُ [رتبتان] على ما له رتبة واحدة على [ما لا رُتبةَ له].

. ويحتمل أن يكون على وزن[فُعْل] كعُضْو،أو[فِعْل]، كعِضْو، ولا يكون على وزن[فَعل] لقولهم :[سُمٌ/ سِمٌ]، ولم يقولُوا :[سَمٌ] بالفتح.

. أو لأنّ الاسم من السّموّ، وهو الرفعة،والحرف الطرفُ، فتقدّم الاسم بالاشتقاق،وتأخّر الحرف بالاشتقاق ، وبقى الفعل متوسّطًا.

الاسمُ لُغةً: اختلف حوله البصريون والكوفيُّون

. رأى" البصريُّونَ"أنَّ الاسمَ مُشتقٌّ منَ الفعل:[سَمَا/ يسمُو/سموًّا]،أىْ علاَ وهو من [سِمْو] ووزنه [فِعْل] بكسر ،فسكون،والسّموّ:العلُوّ والرِّفعة،ومنه سُمّيتِ السّماءُ سماءً ؛ لعلوّها، والاسم علو على المُسمّى،ويدلّ على ما تحته من المعنى؛ لذا قيل:[إنَّ الاسم مشتقٌّ من السّموّ] ، وقد سَمَا بِمُسمَّاه، فأوضح معناه، ثم حذفتْ لامُهُ وهى الواو وعُوِّضَ عنها بالهمزِ فى أوّلِهِ، ووزنُهُ [اِفْعِ].

وذهب الكوفيّون إلى أنَّ الاسم مشتقٌّ منَ الفعل:[وَسَمَ/ يُوسِمُ / وسْمًا] ، والوسم : الصِّفةُ الحسَنَةُ على وزن[فَعْل] بفتح الفاء، وسكون العين ثم حذفت الفاء[الواو]، وزيدت الهمزة فى أوله تعويضًا عن المحذوف فصار[اسم] على وزن [إعْل] ، ويُقال: وَسَمَ/ يوسم : وَسْمًا]،والوَسَمُ: العلامة، واسم : وَسْمٌ علمًا لمُسمّى وعلامة يُعرف بها، ويقول [ثعلب] : الاسم : سمةٌ توضعُ على الشئِ يُعرف بها..

. والرأى الأول أرجحُ؛ لأنه لا يوجد تصغير على:[وُسَيْم]، ولا جمع على[أوسُم، وأوسام].

. ويرى البصريُّون:أن قول الكوفيين، صحيحٌ من جهة المعنى، ولكنه فاسدٌ من جهة اللفظ

. فهما يتفقان فى: المعنى اللُّغويّ ، ويختلفانِ في : المعنى الاشتقاقيّ.

. ويرى أهلُ الكوفة أن الاسم من الوسم ، أى: السِّمَة ؛ لأن صاحبه يُعْرَفُ به.

ـ وهذا يفسد من ثلاثة أوجه :

. الأول:عدم معرفة النحاة شيئًا ممّا سقطت فاؤه دخلته همزة الوصل وإنما تدخله الهاء ، نحو: [عِدَةٌ ، وزِنةٌ].

. والثانى:أنه لو كان من السّمة لقيل فى تصغيره [وُسَيْمٌ]، ولم يُقلْ: سُمَىّ.

. والثالث:أنه لو كان كذلك لقيل فى جمعه:[أوْسُمٌ ، وأوْسَامٌ] ، ولم يُقلْ [أسماء] ، وفى امتناع العرب من ذلك دلالةٌ على فساد هذا القول.

. أمَّا الاسم اصْطِلاحًا :فهو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على مُسمًّى:[إنسَان،وحيوان ،ونبات، وجمَاد وزمان،ومكان ،أو صفة منَ الصِّفات]،نحو:[طارق، وابتسام،وأسد وقصب، وقلم وعشاء، ومكَّة، والصِّدق].

الاسم: هو الكلمة التى تدلّ على معنى بذاتها دون أن يكون الزّمن جزءًا منهاك[أسد] : تدلّ على معنى وذات الحيوان المفترس، وواضح أنَّ الزّمن ليس جزءًا منها، و[مُحمّد] تعبّر عن ذات الشخص.أمّا الظرف فزمن دون حدث[1]، نحو:[محمَّد، وفاطمة ، وفاء، وأسَد، وشجرة، وجبل].

- **الاسم**: كلمة لا تقترن بزمن، وتدلُّ على مُسمَّى، نحو:

- **إنسَان**، نحو:[وليد، وفاء ، ومروة، ومصطفى، وأمال، ونورهان، ومحمد].
- **حيوان**، نحو:[بقرة، وجمل، وجاموسة، وحمار، وأسد، وكلب، وهرّة، وبطة].
- **نبات**، نحو:[قصب، وقمح، وقطن، وأُرز، وبرسيم، وبصل، وثوم، وفول].
- **جمَاد**، نحو:[كتاب،.. وقلم، وباب، وحائط، وكرسى، وشبَّاك، ومنضدة].
- **زمان**، نحو:[فجر، وظهر، وعصر، ومغرب، وعشاء ، وخريف، وشتاء].
- **مكان**، نحو:[مكَّة، والقدس، والمدينة، والقاهرة، والسُّليمات، وقنا، وأبوتشت].
- **صفة منَ الصِّفات** ، نحو:[الصِّدق، والعدل، و الكذب، والأمانة، والمروءة].

جدول توضيحى لدلالة "الاسم "

إنسان	حيوان	نبات	جماد	زمان	مكان	صفة
رجل	أسَد	قصب	قلم	ساعة	مكَّة	الصِّدق
فاطمة	حصان	قمح	كتاب	شهر	يثرب	الأمانة
وفاء	بقرة	قطن	حائط	ظهر	القدس	الكذب

****

.....

١. انتهاء النَّظر العقلىّ المُجرَّد من اعتبارات أُخرى منْ تحليلهِ لأنماط الكلماتِ الموجُودة فى اللغة العربيَّة إلى وجُوبِ حصرها فى الأنواعِ الثَّلاثةِ ولا تتجاوزها، وهى:[الأسماء، والأفعال ، والحرُوف].

.أيُّها الطلاّب الدّارسُون، لا يجوز لكم أن تشتّتوا فكركم بغير هذا التقسيم الثلاثى للكلمة العربيّة [اسم، وفعلٌ، وحرف]، كذلك التقسيم الثلاثى للفعل[ماضٍ، وأمر، ومضارع]، ولا تلقى بالاً لأى تقسيمٍ آخرَ.. ولا تضعه فى بالك؛ فهو من باب خالِفْ.

*جدول توضيحى لأقسَام" الاسم "

الأُسلُوب	الاسم	نُوعه
وفاء طالبةٌ . الأمانةُ خُلُقٌ جميلٌ	وفاء . الأمانة	مُظهَر" ظاهر"
أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة	أنا . هو . أنتَ	مُضمَر"ضمير
هذا جندىٌ ، هؤلاء يُدافعُون عن الحق	هذا . هؤلاءِ	مُبهَم

** **مما سبقَ نلحظُ ما يلى:**

. **أولاً**:الأسماء، نحو:[وفاء، والأمانة]:كل منها دلَّ على معناه منْ غيرِ واسِطةٍ وكلُّ اسمٍ دلَّ على معناه منْ غير واسطةٍ، فهو[مُظهَر].

. **ثانياً**: الأسماء، نحو:[أنا، وأنتَ، وهو] : مُضمرة ، دلَّتْ على معنى الاسم بواسطة : [تكلّم،أو خِطاب،أو إخبار عنْ غائب]، فدلَّ الأوَّلُ منها على" ذاتِ المتكلِّم ، والثانى على "ذاتِ المُخاطَب" .

. **ثالثاً**:الأسماء، نحو:[هذا،وهؤلاءِ] دلَّ كلّ منهما على معناه بواسطة الإشَارةِ التى تُصَاحبُ النُّطقَ بلفظه ، وكلّ منهما يصلُحُ أنْ تشيرَ به إلى:[هذا كتابٌ ، وهذا بابٌ ، وهذا طالبٌ].

ـ **وهناك نوعٌ رابع** في رأى الكوفيين ومن تبعهم كابن مالك ، وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته ، وهذا النوع لا محلَّ لهُ منَ الأعراب ؛ لأنه لا يتأثَّر بالعوامل ، ولا يؤثِّرْ فى غيره ، نحو: كلمة[ذَا] طبقًا للبيان الخاص بها، كالتى فى قولِ الشَّاعر:

دعى[مَاذا]عَلِمْتُ سَائِقِيهِ ..... ولكنْ بالمُغيَّبِ خبِّرِينى

ـــ **الاسم المذكر** : كرجل ، وحصان ، وقلم .

. **والاسم المؤنّث** ، كامرأة ، ونعجة، ومسطرة .

– **من علامات التأنيث** :

ـــ **تاء التأنيث المتحركة** ، كـــ[فاطمة ، ومجتهدة ، وتفاحة].

ـــ **ألف التأنيث المقصُورة** ، كـــ[ليلى ، وسلوى ، ونجوى] .

. **ألف التأنيث الممدودة** ، كـ[علياء ، وصحراء ، وحسناء] .

ـ كما ينقسم الاسم المؤنّث إلى :

. مؤنّث حقيقى: كل اسم دلّ على إنسان ، أو حيوان يلد أو يبيض ، نحو : امرأة ، وسمكة، وبقرة ، ودجاجة .

. مؤنّث مجازى : مؤنّث غير حقيقى، أى مجازًا ، دل على مؤنّث لا يلد ، ولا يبيض ، كدار ، وعين ، وشمس ، وأُذن ، وساق [مؤنّث سماعى].

. وهناك المؤنث المعنوى : مؤنث حقيقى لم تتصل به علامة التأنيث .

والمؤنث اللفظى: يدل على مذكر، ولحقته علامة التأنيث ، كمعاوية ، وطلحة ، وذكريا

ـ والمؤنث المعنوى اللفظى :

. مؤنث حقيقى ، اتصلت به علامة التأنيث ، كعائشة ، وخديجة ، وحسناء ، وليلى .

.....

أولاً : الجرّ

m

وإليك عزيزى الدارس

علامات الاسم بالتفصيل

الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة
رسول الله	الكسرة	إلى الحقل	نجت وفاء	شجرة	الفتحة	مدرسة المحطة	الكسرة
حبيب الشعب	الياء	من المدرسة	سافر مصطفى	محمد	الألف	عمل المرأة	الفتحة
رئيس الدولة	الواو	في المنزل	أقبل محمد	رجل	الياء	دار الحضانة	الكسرة
في البيت الحرام	الياء والكسرة	بالصدق	ولد قائم	مسافر	الياء	طب الأسنان	الفتحة
		على الدرج	محمد محبوب	زهرة	التاء المربوطة		
		كالأسد	قام أبوك	منطلق	الكسرة		

الاسم	العلامة
المدرسة	الكسرة
العمل	الفتحة
الولد	السكون
العمل	الفتحة
الحياة	التاء المربوطة
العالم	الكسرة

ـ **أولاً** : **الجرّ**: الخفض؛لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله لإحدى الجهتين، أو هو ما يحدثه عامل الجر من كسرة، أو فتحة،أو ياء على:

. **الاسم الصريح**، نحو: في الجامعةِ ، فى القرآنِ الكريمِ علمٌ وبيانٌ .

. **أو الاسم المؤول**، نحو:أعجبنى أن تقول الصّدقَ،أى: أعجبنى قولُك الصدق.

. **ويكونُ الجرُّ**:

. **بالحرفِ**: تقُول:[بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ][1] ،وقوله:﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾[ص:٣٢].

. فكلمتا (اسم ، والحجاب) اسمان ؛ لقبولهماعلامة الجر، وهو جر بحرف الباء .

. **بالإضَافةِ**: تقُول:[ذهبتُ إلى كليَّة الآدابِ]، وقوله﴿ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ ﴾[سبأ/٣٣].

ـ فكلمة (الآدابِ ، والليل) : اسم ؛ لقبولها علامة الجر، وهو الجربالإضافة .

. والجرّ **بالتَّبَعيَّة** :تقُول:[نظرتُ إلى صُورةِ الشّهيدِ المُعلّقةِ على الجدارِ] ...

. فصُورة : مجرور بالحرف إلى ، والشّهيدِ: مجرور بالإضافة ، والمعلّقةِ : نعت مجرور بالتبعيّة، والجدار: مجرور بالحرف على.

. **إعراب**:[مرَرْتُ بِغُلامِ زيْدٍ الفاضلِ فـ[غُلام]:اسم مجرُور بحرف الجر وعلامة جرِّهِ الكسرة.

. و[زيدٍ] : مُضاف إليه،مجرُور بالإضافة، و[الفاضل]: نعت مجرور.

---

[1] في لقاء تلفزيوني مع لغوي لبناني قال : إن مستشرقا إنجليزيا سأله . أتعرف لماذا يوجب الله أن تبدأ تلاوتك بـ: بسم الله الرحمن الرحيم لماذا لم يكتفِ بكلمة الرحمن فقط ...؟ يقول اللغوي لم أستطع أن أجيبه فأجاب هو المستشرق الإنجليزي.

فقال إن كلمة الرحمن على وزن فعلان . وكل كلمة في اللغة العربية على هذا الوزن تزول بزوال أسبابها .. فمثلا . جوعان يزول الجوع بتناول الطعام .. تعبان يزول التعب بالراحة ... عطشان يزول العطش بشرب الماء ... ومثلها نعسان . زعلان . ... إلخ ولذلك يرتعب العربي عندما يقرأ الرحمن فقط لأنها قد تنتهي لزوال أسبابها . فيسرع الله عز وجل ليزرع الطمأنينة في قلب المؤمنين بكلمة الرحيم . فتنتقل نفس المؤمن من الخوف الى الإحساس بالأمان والطمأنينة والثقة برحمة الله سبحانه ... الحقيقة كان أروع ماسمعته من تفسير للجملة التي نرددها قبل ان نبدأ أي عمل ..

"بسم الله الرحمن الرحيم "

شملنا الله الرحمن برحمته الواسعة لجميع خلقه الرحيم بعباده المؤمنين جعلنا الله وإياكم منهم. يومكم رحمة من الله

. أعرب :[قرأتُ هذا الخبر فى صحيفة الأخبار المصريَّة] ، [عليكم واجبٌ وطنىٌّ]، و [لنا عزمٌ قوىٌّ] .

. والجرَّ بالجوار[1].

الجرّ بالجوار[المُجاورة]،أىْ: مُوافقة اسم لاسم قبله فى الحركة الإعرابيَّة لا على سبيلِ التبعيَّة حقيقة،وإنَّمَا للالتباس أنْ يكونَ نعتًا،أو توكيدًا لهُ.ويكون الجرَّ بالجوَار فى النعت، نحو:[هذا جُحْرُ ضَبٍّ خرِبٍ] بجرِّ كلمة" خَرِبٍ" لمجاورتها المجرُور، وهو" ضبّ"، مع أنَّها نعت لحجر، وكان حقُّها الرَّفع، وذلك على حذفِ المُضاف، والأصل:[هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ جحره].ويكونُ فى التوكيد: نحو:[يَا صَاحِ بلِّغْ ذوى الزوجَاتِ كلّهم]. بخفض [كلّهم] لمجاورتها" الزوجات"مع أنه توكيد لمفعُول[بلِّغْ .ويكونُ فى عطفِ النَّسَقِ: نحو: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾[المائدة:٦].

بخفض[أَرۡجُلَكُم] لمجاورتها لـ[بِرُءُوسِكُم]..وتكونُ حركةُ الإعرابِ مُقدَّرةً منعَ منْ ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرفِ الجوار .

العلامة الثانية (التّنوين)

– التنوين لُغةً : مصدر منَ الفعل [نوَّنَ] ، يُقال : "نوَّنَ الطَّائرُ: أىْ : صَوَّتَ والنونة : [حليةُ فى الوجه إذا ضحِكَ] ..... فهو حليةٌ للأسمَاءِ العربيَّة.

– والتّنوينُ اصطلاحًا:هو نون زائدة .. سَاكنة، تلحقُ آخرَ الاسمِ،لفظًا[نُطقًا] لا خطًّا ، ولا وقْفًا لغير توكيد ... **وهو عبارةٌ عن :**

. فتحتين: فى حالةِ النصب، ولا يكتبان فوق الألف، فلا تقل: رأيتُ محمداً،وإنما:(محمّدًا).

١- **ملحوظة**:قدْ يدخلُ حرفُ الجرِّعلى الفعل، نحو:[مَا هىَ بِنْعْمَ الولد]:لتقدير مجرُور قبل الفعل،نحو: مَا هى بولدٍ مقولٍ فيه:"نعمَ الولد،وقيل:"دخل على الحرف في قولك:عجبتُ منْ أنْ تخرجَ " ونردُّ بأنَّ الحرفَ المصدرىَّ والفعل مؤوَّلانِ باسمٍ مجرُورٍ[الخرُوج] ..

. أو ضمَّتيْنِ: فى حالةِ الرَّفع.

– أو كسرتيْنِ :فى حالةِ الجرّ.

– وقيل : التنوين :هو الحركة الثَّانية التى تلحقُ حركة الإعرابِ على آخِرِ الاسم بدلاً منَ النُّونِ السَّاكنة آخر الاسم، نحو:[مُحمَّدٌ طالبٌ مُجتهدٌ].

. فـ[مُحمدٌ]: مبتدأ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمّة الظاهرة .

. وطالبٌ : خبر مرفوع.

ـــ و[مجتهدٌ]:..... نعت لـ(طالب) ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

. [قابلْتُ مُحمَّدًا] مفعول به ، منصوب ، وعلامة نصبه بالفتحة الظاهرة.

.[سلَّمْتُ على مُحمَّدٍ] . فـ[مُحمدٍ]:اسم مجرور بعلى، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة

ـ ومنه : انطلق صاروخٌ ضخمٌ في سرعةٍ عجيبةٍ .

ـــ ومنه قول الشاعر:

ألاَ فى سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلٌ ... عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

. لذا تجدُ الطفلَ يكتب:[مُحمَّدُنْ،عفافُنْ،إقدامنْ،حزمُنْ،نائلُنْ، وكما يفعل ذوو العروض، حيثُ تُحْدِثُ النُّونُ رنينًا صوتيًّا وتنغيمًاعند النُّطقِ بها،فسُمِّى التَّنوين التصويت . والترنيم ؛لأنَّها سببه ...

. لا ينوّن الاسم المحلّى بأل ،أو المضاف، وإذا ثُنِّى،أو جمع جمعًا مذكَّرًا سالمًا، أو كان ممنوعًا من الصرف،أوعلمًا موصوفًا بـ(ابن)،نحو: الطالب، كتاب الطالب ،عالمان، المعلمون ، إبراهيم، ومحمد بن عبد الله.

أنواع التَّنوين

تنوين التمكُّن [التمكين]	تنوين التنكير
يلحقُ الأسماءَ المُعربةَ المُتصرِّفةَ ليدلَّ على تمكّنها منَ الاسميَّة وعدم	يلحقُ بعض الأسماءَ المبنيَّة ؛ للتفرقةِ بين المعرفة، والنَّكرة، ويلحقُ الأسماءَ

مشابهتها الحرف في البناء أو الفعل ؛لأنه إذا أشبه الحرف يُبنى ، وإن أشبه الفعل منع من الصرف ، أى : في الصرف ومنعه، ويدل على خفّة الاسم ؛ لكونه معربًا متصرّفًا معرفة ، أو نكرةً ، نحو: [مُحمدٌ، رجلاً ، كتابٍ ، وجامعة ومؤمن ، ومُسلم] وهو مُشتقّ من المُكنة [الثبوت] ..	المختُومةَ بـ[ويه]،كـ[سيبويهِ وخالويهِ، ونفطويهِ]، بكسرة واحدة وهو العالم المشهور،(مررتُ بسيبويهِ وسيبويهٍ آخرَ،أىْ: رجل آخر، كما يلحق هذا التنكيرُ أسمَاءَ الأفعالِ سمَاعًا ، نحو:[صَهْ،وصَهٍ]، أىْ عن كلام معيّن أو صهٍ، أىْ عن أىِّ كلام مطلقًا ويلحق أسماء الأصوات ..كـ غاقْ .
.....	.....
تنوين المُقابلة	**تنوين العِوَض " التعويض"**
ويلحق جمع المؤنَّثَ السَّالم مُقابلاً للنُّون فى جمع المذكَّرِ السَّالم ويقومان مقام التنوينِ فى الاسم المُفرد، وعلامة على تمامِ الاسم نحو:[مُحمدٌ/ مُسَافرٌ] و[المحمَّدونَ/ مُسَافرُونَ] حيثُ حُذِفَ التنوينُ وحلَّتْ محلَّهُ النُّونُ فى آخرِ الجمع، وقد زيدتْ لإنصاف جمع المؤنَّثِ السَّالم وتُعادله مع نظيره فتقول:[مُسلِمَاتٌ / مُسْلِمُون] ولا سبب لهما إلاَّ نطقُ العرب.	ما يجئُ بدلاً منْ حرفٍ أصلىٍّ حُذِفَ أو منْ كلمةٍ،أو منْ جُملةٍ ،أو أكثر ليحلَّ محلَّ المحذُوف، ويغنى عنه ومن أنواعه : تنوين عِوَض عنْ حرف ، نحو: [قاضٍ ، وغواشٍ ، وجوارٍ] تنوين عِوَض عن كلمة مضاف إليه نحو:[كلٌّ ، وبعضٌ] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ﴾ [الإسراء/ ٥٥]..... أى:على بعضهم . تنوين عِوَض عن جُملة بعد إذٍ. . تنوين عِوَض عنْ جُمَل.

*جدول توضيحى لأنواعِ (تَّنوين العِوَض)

تنوين عِوَض عنْ حرف محذوف	تنوين عِوَض عن كلمة محذُوفة
ويلحقُ الاسمَ المنقُوصَ النَّكرة نحو:[جوار،غوَاشٍ، قاضٍ، وداعٍ وعالٍ، وسواقٍ، وبوادٍ] . فـ[جوار] على وزن فواعل حذفتِ الياء وعوض عنها بالتنوين . والأصلُ:[جوارىٌ] بضمِّ الياء فاستثقلتِ الضمَّة على الياء فحذفتْ فصارتْ الياء سَاكنةً فحذفت للتخفيف .. وعوض عنها بالتنوين؛ لأن صيغة مُنتهى الجمُوع تمنعُ الاسمَ منَ الصَّرف. ويكون الاسم على وزن فواعل وفي حالتى: الرفع، أو الجرّ..	ويلحق لفظتى[كلّ، وبعض، وقبل]: عوضًا عمَّا يُضافان إليه، نحو: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[يس:٤٠]. ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[البقرة :١١٦]. . داينْتُ أروى والديُونُ تُقضى. . فأدَّتْ بعضًا ومطلَتْ بعضًا. . فمطلَتْ بعضَ الدَّيون وأدَّتْ بعضَهُا فحذف المُضافُ إليه وعوض عنه بالتنوينِ. . النَّاسُ للنَّاسِ منْ بدوٍ وحاضرة. . بعضٌ لبعضٍ، وإنْ لَمْ يشعرُوا خَدَمُ. . والمُرادُ : بعضهم لبعضهم. . وأعلم أن المضاف لا يكون إلاَّ اسمًا.
تنوين عِوَض عن جُملة محذُوفة	تنوين عِوَض عنْ عِدَّة جُمَل
يلحقُ الظَّرف[إذْ] المُضاف ظرف قبله،نحو:[حين، ويوم، وسَاعة وما أشبه ذلك من ظرُوف الزمان] التى تُضاف إلي إذْ"عِوَضًا عنْ جُملةٍ بعده [يومئذٍ، وساعتئذٍ] حيث حذفت الجملة،وجئ بالتنوين.	. فى قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة /٤]. فـ" التنوين"فى:[يومئذٍ] عوض عن جملة محذوفة أو أكثر بعد"إذٍ" مُباشرة فالتقى ساكنان، فحركتِ الذال بالكسر للتغلب على اجتماع السَّاكنيْن [الذال، والتنوين]

ما رأى ابن مالك فى تنوينى : الترنُّم، والغالى ؟ ـ وبِم اعترض عليه ابن عقيل ؟ .

. يرى ابن مالك:أن تنوين الترنم، والتنوين الغالى من خصائص الاسم...

. ويعارضه فى ذلك ابن عقيل، فهو يرى أنهما يكونان فى الاسم، والفعل والحرف ويؤيد رأى ابن عقيل الشاهد السابق(المخترق، والخفق)؛لأن الشاعر أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بأل ... ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل.

ـ ويؤيده كذلك قول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكَابَنَا .... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكَأَنْ قَدِنْ[1]

. والشاهد فيه: دخول التنوين على الحرف(قَدٍ) ، وهذا يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم .

. ويرد على هذا الاعتراض بأن تسمية نون الترنم،والنون التى تلحق القوافى المطلقة (تنوينًا) ،إنماهى تسمية مجازية، وليست من الحقيقة التى وضع لها لفظ التنوين.

. نون التنوين زائدة: فهى ليست جزءًا من دلالات كلمة(محمد)... على حين أن الحروف الأخرى فى الكلمة أجزاء حقيقية من هذا الاسم....حيث يمثل ضياع حرف من هذه الحروف ضياعًا لحدود الكلمة...وهذا غير موجود فى نون التنوين....فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة.

. من الخطأ كتابة:(الفتحتين،وأخواتها) فوق ألف التنوين والصواب كتابتها قبل الألف ، نحو:(مُحَمَّدًا، ومنطلقًا، وسريعًا، وعفافًا).

. يدخل التنوين الأسماء لخفتها:وهو فى الأصل علامة الخفَّة...ورمز السهولة وامتنع دخوله على الأفعال؛ لثقلها، وقيل:"إن العرب بفطرتها، وطبيعتها نطقت بهذا منوَّنًا، وبذاك غير مُنوَّنٍ؛ فجىء بالتنوين بدلًا من الألف لأجل الترنم.

أَقِلِّى اللَّوْمَ- عَاذِلَ- والعتابنْ .... وقُولِى- إنْ أَصَبْتُ-: لقد أصَابَنْ[2]

١- البيت للنابغة الذبيانى أحد فحول شعراء الجاهلية، والحكم في سوق عكاظ ، وأزف: دنا . اللغة:(أَزِفَ) دنا وقرب،(الترحل) الارتحال،(تزل) بضم الزاى أى تنتقل وتذهب(الرحال) جمع رحل وهو فى الأصل: مسكن الشخص ومنزله والمراد به هنا: أمتعة المسافر.

٢- البيت لجرير بن عطية ، ثالث ثلاثة ألقيت إليهم ريادة الشعر في عصر بنى أمية ، وأولهم الفرزدق وثانيهم الأخطل.

ملحوظات

التنوين علامة مميزة، يصلح للأسماء المعربة المتصرفة، ولا يصلح لكثير من المبنيات ،نحو:(هذا) ؛لأن أنواعه الأربعة الحقيقية المذكورة أولًا،وهى:(التمكين، والمقابلة، والتنكير، والعوض) لا تكون إلا فى الاسم،وهكذا تطلَّب الأمر تعدد العلامات بتعدد أنواع الأسماء.

ـ لا يجتمع الألف واللام مع التنوين:

.[فالأول: للتعريف].. و[الثانى: للتنكير].-فلا يقال:[الطالبٌ، الطالبًا، الطالبٍ] بالتنوين.

ـ لا يجتمع [التنوين، والإضافة]

ـ فالأول : يؤذن بالانفصال.

ـ والثانية : تؤذن بالاتصال ، فلا يُقال:(كتابٌ زيدٌ) ؛ لثقل الاسم المضاف.

. يجوز أن يجتمع:(الجر والتنوين) فى الاسم النكرة، نحو: سلمت على رجل مضياف.

. إذا التقى التنوين والساكن ، حرك ساكن التنوين ضمًا أو كسرًا ، أو حذف نون التنوين (زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا)..وهذا معناه أن تصور النون تصور نطقى لا كتابى .... ففى كتابتنا لكلمة(محمد) لا وجود لنون مكتوبة، وإن نطقت..

. الأسماء فى تنوين التمكين أربعة أنواع:

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل،وينون آخره، ويسمى:(المُعرب المنصرف)،

اللغة:(أقلى)اتركى(اللوم) العذل والتعنيف(عاذل)اسم فاعل من العذل وهو اللوم في تسخط، و(العتاب) التقريع على فعل شىء أو تركه.والمعنى:اتركى اللوم والتعنيف فإنى لن أستجيب لما تطلبين وخير لك الاعتراف بأن ما أفعله هو الصواب. الإعراب:(أقلى):فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع،(اللوم): مفعول به لـ(أقلى)،(عاذل): منادى مرخم حذفت ياء النداء مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب وأصله: ياعاذلة، و(العتابا):الواو عاطفة والعتابا معطوف على اللوم، و(قولى):فعل أمر والياء فاعله و(إن):حرف شرط ، أصبت):فعل ماض فعل الشرط والتاء فاعل، (لقد أصابا):الجملة فى محل نصب مقول القول واللام موطئة لقسم محذوف وفعل الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله.

الشاهد فيه:قوله:(والعتابنْ، وأصَابَنْ) حيث دخلهما تنوين الترنم وآخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق، والأصل : العتابا ، وأصابا .فجئ بالتنوين بدلا من الألف فيهما لأجل الترنّم.....

والأصل:(العتابا،وأصابا)حيث جىء بالتنوين بدلًا من الألف؛لأجل الترنيم،وليقطع مد الصوت بالألف،أى بحركة تجانس الروى.

نحو: (محمد ، وعلى ، وشجرة).

. **والملاحظ**:أن هذا النوع وحده هو الذى يجتمع فيه الإعراب والتنوين معًا والنحاة يقرون:أن الأصل فى الأسماء أن تكون:معربة، ومنونة، وأن الأصل فى الحروف كلها أن تكون مبنية وغير منونةٍ، وأن الأفعال كلها لا تنون، وأن أكثرها مبنى. فكلما ابتعد الاسم عن مشابهة الحرف والفعل فى البناء... وعدم التنوين،كان أكثر أصالة وتمكنًا فى الاسمية.

. **نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل** ، **ولا ينون** ، **ويسمى**:(المعرب غير المنصرف) نحو:(فاطمة ، وإبراهيم).

. **نوع لا تتغير علامة آخره بتغير التراكيب** ، **وقد يدخله التنوين** ؛ **لغرض، ويسمى المبنى، نحو**: (سيبويه، وخالويه، وصَهٍ).

ـ **وقد لا يدخله التنوين** ، نحو:(هؤلاء ، وكم)، فهو مبنى، وغير منون .

. **وفى تنوين المقابلة** ، نحو:(محمد مسافر)، و(المحمدون مسافرون). حيث اختفى التنوين، وحلت محله(النون) فى آخر جمع المذكر السالم،وكى يتم التعادل والإنصاف بين الجمعين السالمين يجب أن يزاد التنوين فى جمع المؤنث السالم ؛ مقابلًا للنون فى: جمع المذكر السالم.

والصحيح:أن نطق العرب هكذا(جمع المذكر السالم) بالنون، وجمع المؤنث السالم بالتنوين بدليل أن هناك مفردات لجمع المذكر السالم(لا تنون)، كـ(أحمد، ويزيد وعمر) وتجمع على (الأحمدين، واليزيدين، والعمرين)، وكذلك مفردات لجمع المؤنث السالم(لا تنون)، نحو:(فاطمة، وزينب)، فلا تنون؛ لمنعها جميعًا.

. **وفى تنوين التنكير**:

. إذا لم ينون(**سيبويه**) صار عالم اللغة المشهور، صاحب الكتاب.

١. فإذ نون(سيبويه) كان شخصًا آخر، وكان النكرة المغمورة، ونحو(صهٍ) بدون

١ـ سيبويه:أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب- ويُكنى(أبو بشر، أبوالحسين، أبو عثمان)، وأثبت هذه الكُنى(أبو بشر)، ولقب بـ(سيبويه) وهو اسم مركب من (سيب)بمعنى:التفاح، و(ويه) بمعنى: الرائحة)، فـ(سيبويه) بمعنى: رائحة التفاح.... وكان فيما يقال:حسن الوجه، وقيل من (سى): الفارسية بمعنى:ثلاثون، و(ويه) بمعنى:(الرائحة)،أى:ذوالثلاثين رائحة،أى الكثير العطر،وهذا الرأى الأسلم ،وإن كان غير مطرد في الأعلام القديمة... ولد مع ميلاد الدولة العباسية سنة:(نيف وثلاثين ومائة) بمدينة البيضاء بفارس،

التنوين: السكوت عن حديث معين: وهو اسم فعل أمر مبنى..وبالتنوين(صهٍ): (السكوت مطلقًا عن أى حديث).

. فى تنوين العوض عن كلمة محذوفة، نحو قوله تعالى:﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[البقرة:١١٦].

ـــ والمراد : كل إنسان.

. وفى تنوين عوض عن جملة محذوفة، نحو قوله تعالى:﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴾[الواقعة:٨٣، ٨٤].

.(سافرت ويومئذٍ كان السفر مريحًا)، أى سافرت ويوم إذ سافرت كان –

ـ والتقدير:(وأنتم حين إذا.....) بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وجىء بالتنوين فالتقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

. وفى تنوين عوض عن عدة جمل محذوفة، نحو قوله تعالى:﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾ [الزلزلة:١: ٤].

. وكقولك:[سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف، ويتكلم مع جاره، وكنت معه وقت إذ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

. وقولك:[سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف ، ويتكلم مع جاره ، وكنت معه وقتئذٍ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

وقيل:بالأهواز، من سلالة فارسية غير مشهورة، أو أنها غير ذات مقام معلوم، لولا ذكر سيبويه حيث قربها من فارس، ولما فيها من الأمن، والاستقرار والثقافة، ثم هاجر مع أسرته إلى البصرة فنشأ بها... ودرس الحديث والفقه على علمائها، وكان يتقن اللغة الفارسية، كما يرى الدكتور:عبدالصبور شاهين"كلامه كلام خبير بالفارسية عارف بما تتميز به العربية في المفردات، وفى الصيغ، وفى الأصوات، ولا ريب أنه اكتسب هذه المعرفة من البيئة التى نشأ بها، هذا وقد تعلم(سيبويه) على أعلام البصرة.

. وجود التنوين فى الأسماء المبنية هو العلامة التى تدل على أن الكلمة نكرة، تدل بحذفها على أنها معرفة، فمثلًا : كلمة [غاق] بالكسر، يراد بها صياح الغراب صياحًا معينًا خاصًا فيه تنغيم، أو حزن، أو فرح ، أو إطالة ، أما : [غاق] بالكسر والتنوين .

ـــ فالمراد: مجرد صياح.

. تنون الكلمة الثنائية إذا بقيت علمًا، بمضاعفة الحرف الثانى منها، نحو:[بل،هل، فى ، ما]، فنقول:[بلٌّ، هلٌّ، فىٌّ، وماء] بقلب الألف.

. عند حذف الجملة يعوض عنها بتنوين[إذْ]، وتُكْسرُ[إذْ]؛ للتخلص من التقاء السَّاكنين.

. همزة [إذ] تصبح متوسطة ، وتكتب على ياء ؛لأنها مكسورة حين تضاف [إذ] إلى: [يوم ، حين ، وساعة ، وليلة ، ووقف....] ، كـ[ليلتئذٍ].

. إذا أضيف ظرف الزمان إلى[إذ]، فإن تنوينها يكون عوضًا عن جملة ، أو أكثر، نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة:٤]، أى: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها تحدث أخبارها.

. لا يدخل فى التنوين الكلمات الآتية:

. نون [ضيفن، ورعشن]؛ لتحريكها وصلًا، وثبوتها خطًا، ونون [منكسر، وانكسر، ومنخدع] لأنها زائدة، وليست فى الآخر، ولأنها ثابتة فى الخط.

. تجىء النون زائدة رابعة فى الأسماء والصفات وفى الأفعال والمصادر، فما زيدت فيه وزن [فعلن]: بفتح الفاء، وسكون العين، وفتح اللام،[رعشن] الذى يرتعش، وهى من [رعش]..و[ضيفن]:الذى يحضر مع الضيف وهى من:[ضيف] .. و[خلبن]: المرأة الخرقاء من:[خلب]، وعلجن :الناقة الغليظة،وهى من[علج]،وشيطن:من[شاط ، وشطن].

. نون التوكيد بنوعيها، كما فى نحو:[لتأخذن، ولنسفعًا بالناصية].

. نون[إذا]؛ لأنها ليست زائدة ، وتكتب بالنون[إذن].

. أما [نون] اجتهدنَّ فهى لاحقة للفعل،ولأنها للتوكيد.

ـــ يحذف التنوين وجوباً فى المواضع الآتية:

. الاسم المعرف بأل، نحو:[الرجل].

. الاسم المعرف بالإضافة، نحو:[رجل المرور ينظم مرور السيارات].

. الاسم الممنوع من الصرف، نحو:[يصوم المسلمون شهر رمضان].

. الاسم الموقوف عليه فى حال الجر، نحو:﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[القدر:٣].

. الاسم الموقوف عليه فى حال الرفع، نحو:﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[الطارق:١٣].

ـ الاسم العلم المفرد الموصوف بـ(ابن) مباشرة، نحو:[هذا على بن سعد].

. تكون[إذ]: حرف تعليل، نحو:[أكرمته، إذ أحسن].

. حرفًا للمفاجأة إذا وقعت بعد[بينما] ، كـ[بينا أنا يائسٌ إذْ جاءنى الفرج].

. ظرفًا لحدثٍ ماضٍ، نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾[التوبة:٤٠].

. وتكون[إذا] فجائية، حرفًا لا عمل له، ولا يأتى بعدها إلا جملة اسمية، نحو:

[خرجْت فإذا المطر يهطل].

. فـ[المطر يهطل]: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

.....

العلامة الثالثة (النِّداء)

- **النِّداءُ** : **لُغةً**: مصدر منَ الفعل[نادى]، بمعنى: دعا/ يدعُو/ دعْوَة.
- **والنِّداءُ**: هو استدعاء ،أو طلبُ الإقبال بأحدِ حرُوفِ النِّداء، وهى[1]:[يا، أيا، أيْ، الهمزة ، ووا].

---

١ – **المنادى**: اسمٌ، يُدعى بواسطة حرف من حروف النداء، نحو: [يا خالد].

وحروف النداء هي: [يا، أيا، أيْ، الهمزة]. فأما الهمزة فينادى بها القريب ، وأما الباقيات فينادى بهنّ القريب والبعيد. ويجوز حذفهنّ جميعًا.

أحكام:ـ قد يُنادَى بـ [يا] ما لا يُنادى، فتُعَدّ أداةَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت].

ـ لا يُنادَى الاسمُ المحلّى بـ [ألـ]، إلاّ إذا أُتي قبله بإحدى أداتين هما: [أيّها - أيتها]، نحو: [يا أيها الرجل ـ يا أيتها المرأة]. أو [اسم إشارة]، نحو: [يا هذا الرجل - يا هذه المرأة].

ـ الأعلام المحلاّة بـ[ألـ]، نحو:[الحسن، الحسين، الحارث.....]، تُحذَف منها[ألـ] عند ندائها، فيقال:[يا حسن،يا حُسَين ،يا حارث].ولا يستثنى من ذلك إلاّ لفظ الجلالة، فتثبت[ألـ] في أوله،وتُحقَّق همزته ، فيقال :[يا أللهُ].

هكذا تنادي العرب، فتقول:

- معنى النداء عند اللغويين .

الندا والنداء : للصوت مثل الدعاء والرغاء: وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ، أى: صاح به.

وأندى الرجل إذا حسن صوته، والندى بعد الصوت ، ورجل ندى الصوت: بعيده. والنداء ممدود والدعاء بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتًا من فلان، أى: أبعد مذهبًا وأرفع صوتًا .وفي تفسير قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾[غافر:٣٢]. قال الزجاج : معنى يوم التناد يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .

يا أهلَ الدارِ: فتنصب المنادَى..... إذا كان بعده مضاف إليه.

ويا قارئاً كتبَ العلم: فتنصبه ... إذا كان مشتقّاً عاملاً فيما بعدَه.

ويا غافلاً، انتبه: فتنصبه ... إذا كان المنادِي يدعو كلَّ غافلٍ!! لا غافلاً معيَّناً.

وتقول: يا غافلُ، انتبه: فتضمّ آخره، إذا كان المنادِي يدعو غافلاً معيَّنًا دون كل غافل!! فيقصد إليه قصدًا ! ويريد إليه إرادةً !! ويوجّه خطابه اليه توجيهاً! ويا خالدُ: فتضمّ آخر المنادَى، إذا كان علماً مفرداً.

وتقول: يا معلّمان: تجعل في آخره ألفَ ونونَ المثنى، إذا نادَت مثنّى.

ويا معلّمون: تجعل في آخره واوَ ونونَ الجمع، إذا نادَت جمعًا.

توابع المنادى: وتعتري هذه التوابعَ أحوالٌ يكون فيها التابع مبنيًا مرةً، ومعربًا مرةً، ومنصوبًا مرةً، ومرفوعًا حَملاً على اللفظ مرة، ومنصوبًا على المحلّ مرة، ومحتملاً للوجهين مرة بعد مرة. ويُغني عن كل هذا قاعدة كلية تقول: قدِّرْ قبل التابع [يا] محذوفة (تصِبْ إنْ شاء الله) ، ودونك النماذج:

ـ يا خالدُ... ابنَ سعيد= يا خالدُ يا ابنَ سعيدٍ .... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا سعدُ.. سعدَ العشيرة = يا سعْدُ يا سعدَ العشيرة. بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا خالدُ..... الفاضلُ = يا خالدُ يا أيّها الفاضلُ..بعد [يا] المحذوفة اسم محلّى بـ [أل]، فيضمُّ وتسبقه [أيّها] حُكمًا.
ـ يا خالدُ و... سعيدُ = يا خالدُ ويا سعيدُ ..... بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمُّه على المنهاج.
ـ يا أبا الحسن..عليُّ = يا أبا الحسن يا عليّ ... بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمُّه على المنهاج.
ـ يا عليُّ... أبا الحسن = يا عليُّ يا أبا الحسن... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا عليُّ و... أبا سعيد = يا عليُّ ويا أبا سعيد...بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا خالدُ.. صاحبَ زهير= يا خالدُ يا صاحبَ زهير بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا رجلُ... أبا خليل = يا رجلُ يا أبا خليل ..... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.
ـ يا خالدُ...الحسنُ الخلق = يا خالدُ يا أيها الحسنُ الخلق... بعد [يا] المحذوفة اسم محلّى بـ [أل]، فيضمُّ وتسبقه [أيّها] حُكمًا.

المنادى المختوم بياء المتكلم:

إنْ كان معتلَّ الآخر، وجب فتح الياء ـ قولاً واحداً ـ فيقال مثلاً: [يا فتايَ ويا قاضيَّ].
فإن صحّ آخره، جاز في ندائه أن تقول مثلاً: [يا عبادِ ـ يا عباديَ ـ يا عباديْ]. وفي نداء ابن الأمّ (الأخ): [يا ابن أُمِّ ـ يا ابن أُمَّ ـ يا ابن أُمّيْ].

النداء لغة : هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص باسمه،أو أن تحدث صوتًا يشعر بالنداء ، أو أن تصفِّر، أو أن تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيُقْبِل.

- **النداء اصطلاحاً** :**هو**: طلب الإقبال .أو الدعوة إلى الانتباه، والاستماع بياء النداء ،أو بإحدى أخواتها ،ويسمَّى الشَّخص المُسْتَدْعَى:(مُنَادَى) ، ويسمَّى الشَّخص المُسْتدعِى: (مُنَادِى) ، والحرف المستخدم:(أداة نداء)، نحو: يا مُحمدُ، تعالَ.
- يا فاطمةُ، تعالَيْ.
- يا محمدون، تعالَوْا.
- يا فاطماتُ، تعالَيْنَ.
- يا محمدان، تعالَيَا.
- يا فاطمتان، تعالَيَا.
- وتقوم الأداة (يا) مقام الفعل[أدعو، أو أنادي] .فمعنى يا محمد: أدعو محمدًا . أو أنادي محمدًا.
- ومن ثم فلا يجمع بين الأداة وما نابت عنه ، فلا يقال : يا أدعو محمدًا.

. والنداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل وبقي المفعول وهو المنادى، ولذلك فهو منصوب لفظًا ، أو محلًا.

. فإذا قلتُ:[يا مُحمد]، فهو منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

. وإذا قلتُ:[يا مصطفى]،فهو منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

. وإذا قلتُ:[يا رجلًا خذ بيدي] ، فـ(رجلًا): منادى منصوب بالفتحة.

. والأرجح أن جملة النداء جملة ذات نمطٍ خاصٍّ فى الجملة العربيَّة.

– **وقيل المنادى**: **اسم ظاهر يقع بعده أداة نداء :** يَا ، وأيَا ، وهَيَا ، وأي ، والهمزة[1].

---

[1]- **الهمزة**: حرف نداء للقريب ، نحو قول امرئ القيس (الطويل) :

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمى فأجملى

. **والمعنى**: يا فاطمةُ رفقًا فدعى بعض تدللكِ وإدلالك ، وإن كنتِ قد وطنتِ نفسك على فراقى ومقاطعتى فأجملى في الهجران.

. **وتأتى الهمزة حرف استفهام** (طلب الفهم) ، نحو : أزيدٌ قائمٌ ؟ ..... **ومن أحكامها** :

أ ـ جواز حذفها ، كقول عمرو بت أبى ربيعة (الطويل) :

واللهِ ما أدرى ، وإنْ كنتُ داريًا ..... بسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانِ ؟

ـ **والمراد** :[أبسبعِ ...]

. وكقول الكميت بن زيد الأسدى (الطويل)

ثم قالوا : تحبُّها ؟ قلتُ : بَهْرًا .... عدد الحصى والرملِ والترابِ

ـ **والمراد** : أتحبُّها ... قلتُ : أُحبُّها حبًّا بهرًا ، أى : عجبًا ..

ب ـ تدخل على الإثبات ، وعلى النفى ، كقوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك) ...(أو لمَّا أصابكم مصيبة).

ونحو قول قيس بن الملوح (مجنون ليلى) " البسيط ":

ألاَ اصطبارَ لسلمى أم لها جلَدٌ ... إذا أُلاقى الذى لاقاهُ أمثالى ؟

ـ **ويُعرب هكذا** :

. الهمزة : للاستفهام، لا: نافية للجنس،اصطبارَ :اسمها ، لسلمى : جار ومجرور خبر لا ، إذا : ظرف ، أمثالى : فاعل

. وقد تأتى الهمزة لمعانى أُخرى ، منها :

١ ـ التسوية ، وهى التى تقع بعد كلمة (سَواء ، وما أُبالى ، وما أدرى ، وليت شعرى) ، وتدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، كقوله تعالى : (سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم لمتستغفر لهم) ، أى سواء عليهم الاستغفار، وعدمه .

. وكقولك : وما أُبالى أقمتَ أم قعدتَ ..... والمراد : قيامك ، وعدمه .

٢ ـ الإنكار الإبطائى : ويفيد أن ما بعدها غير واقع ، بل هو ادّعاء كاذب ، كقوله تعالى : (فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون) ، وقوله تعالى : (أفسحرٌ هذا) ، وقوله تعالى : (أشهدوا خلقهم) .

ـ أو كان المفسَّرُ نفى النفى وهو الإثبات ، كقوله تعالى : (أليس الله بكافٍ عبدَه) ، وكقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) ، وقوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير)

. ونحو قول جرير التميمى يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستُم خيرَ مَن ركبَ المطايا ... وأندى للعالمين بطونَ رَاحِ

ـ **اللغة** :المطايا : جمع مطيّة ، وهى كلّ ما يُمتطى ، والندى : الجود ، والراح : جمع راحة ، وهى الكف ، وهنا يمدحهم بالعزة والكرم .

ـ **الإعراب** : الهمزة : حرف استفهام غرضه الإنكار الإبطائى ، ومَن: اسم موصول بمعنى الذى ،مضاف إليه ، والجملة بعدها : صلة الموصول .

ـ **والمعنى**: أنتم خيرُ ..... ولو كانت على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحًا ألبتة .

ـ **الشاهد** (ألستم) : : حيث أفادت الهمزة نفى ما بعدها الفعل (ليس) الذى هو للنفى ، ونفى النفى (إثبات)

٣ ـ الإنكار التوبيخى : يفيد أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : (أتعبدون ما تنحتون) ، (أتأخذونه بهتانًا) . وكقول العجاج :

- [الهمزة]: للقريب. * [أيا، وهَيَا ، وأى]: للمتوسّط.
- [يَا]: للبعيد، وهى أداة نداء مبنيَّة على السُّكُون.
- [يا]:للنداء التعجبى، والاستغاثة[يا لَقُدرةِ الله]،[يا لَعمرُ للباطلِ].
- وتستعمل[يا] للندبة، بمعنى[وا]،إذا أُمِنَ اللبسُ [يا ... عمراه].

وقيل:إنّ مراتبَ النداء ثلاثة[قريب،ومتوسط، وبعيد]١،أى:[قُربى، ووسطى ،ويُعدى].

أطربًا وأنت قِنَّسْرِىُ ..... والدهرُ بالإنسانِ دوَّارِىُّ ؟

ـ **اللغة** : القَنسَر، والقِنْسَرُ : الكبير الطاعنُ فى السّنّ .... والدوّارىّ : كثير التقلّب والدوران .

ـ **والمعنى** : أتطربُ ، وأنت شيخٌ كبيرٌ .

ـ **الإعراب** : الهمزة : حرف استفهام غرضه التوبيخ .... وطربًا : مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : أتطربُ طربًا ...

ـ **الشاهد** : (أطربًا) : حيث جاءت الهمزة للاستفهام التوبيخى .

. ومنه قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) .

٤ ـ **ومن معانى الهمزة** : **تأتى للاستفهام التقريرى** : وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته ونفيه ، نحو : أشرحتَ الدرسَ؟ .... أشرحُ الدرسَ .... أ الدرسَ كتبتَ ؟

. ونحو قوله تعالى : (أ أنت فعلتَ هذا ؟ ... محتمل الاستفهام الحقيقى ، أو للتقرير بأنهم قد علموا .

٥ ـ **التهكّم** ، كقوله تعالى : (أصلواتك تأمرك أن تتركَ ما يعبد أباؤنا).

٦ ـ **الأمر** ، كقوله تعالى: (أ أسلمتُم) ، أى : أسلِمُوا .

٧ ـ **التعجّب** ، كقوله تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظلّ)

٨ ـ **الاستبطاء** ، كقوله تعالى : (ألم يأنِ للذين آمنوا أنْ تخشَعَ قلوبُهُم لذكرِ الله).

١ـ يا: وهى أم الباب، وأشهرها استعمالاً ؛ لنداء القرب، والبعيد، وهي أمُّ حُرُوف النِّداء ، ومِنْ ثَمَّ قال أبو حَيَّان:إنها أَعَمُّ الحُرُوف، وإنَّها تُستَعملُ للقَريب والبَعِيد مُطْلَقاً، وإنَّه الذي يَظْهَر من اسْتِقْراءِ كَلامِ العَربِ وقال ابن هشام:"يا" حرف لِنَداءِ البَعيد حَقِيقَةً، وحُكْمًا وقد يُنَادَى بها القريب تَوْكيدًا، ولا يصح حذف أداةٍ في النداءِ إلاَّ "يا"، وأى: تستعمل فى نداء القريب ، وأيا : لنداء البعيد ، وهيا : لنداء البعيد.

. ووا : لنداء الاسم المندوب المتفجِّع منه ، أو المتوجَّع عليه.وَاْ:هي حرف مختصّ بالندبة (أي: لتفجّع على الميت)، فلا يُندَب إلاّ بها.نحو:[وا خالداهْ]. (الهاء:هاء السكت). ياحرف ينادى به القريب والبعيد،ويجوز حذفه،نحو:[زهيرُ أقْبِلْ]. مزاياها : قد يُنادى بها ما لا يُنادى،فتُعَدّ حرفَ تنبيه،نحو:[يا ليتني سافرت].

. لا ينادَى لفظُ الجلالة إلاّ بها، فيقال:[يا أللّهُ].(بإثبات الهمزة)

. لا يَدخل على[أيّها وأيّتها] إلاّ هي، نحو:[يا أيها الطالب ، ويا أيتها الطالبة].

. لا يستغاث إلاّ بها كنحو:[يا لَلأقوياءِ لِلْضعفاءِ].

. [يَا] النِّداء هى:[أُمُّ بابِ النِّداء]، أىْ: أصلُه؛ لأنها أكثرُ حرُوفِ النِّداءِ استعمالاً ،ولأنها تصلُحُ لنداء:[القريبِ ، والمُتوسِّطِ ، والبعيد ، والاستغاثة].

. وتختصّ بالدخول على كلّ أنواع المنادى ، ويمكن حذفها لفظيًّا مع تقديرها ..

. وتُقدّر هى دون غيرها عند النداء بحرف محذوف ، وتدخلُ على الأسمَاءِ ، نحو:

يَا [هُودُ ، ونوح ، وشُعيْبُ] .

. يجوزُ حذف حرف النِّداء[يَا] . غالبًا . [للتخفيف، والاختصَار] فضلاً عن كثرةِ دورانهِ على الألسنةِ، نحو:

:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ [يوسف:٢٩].

. فـ[يُوسُفُ]: مُنادى بحرفِ نداءٍ محذُوفٍ ، وهو مبنىٌّ على الضمِّ فى محلّ نصبٍ لحرفِ النِّداءِ [يَا] النائب منابَ الفعل [يدعُو].

. يُكوِّنُ النِّداءُ معَ المُنادَى:[جُملةً فعليَّةً] إنشائيَّةً للطلب، نحو:[يَا مُحمَّدُ].

. حيثُ نابَتْ:[يَا] منابَ الفعلِ المحذُوفِ [أُنَادى] ، أو [أدعو].

. ويُعربُ المُنادى مفعُولاً به لفعلٍ محذُوفٍ . تقديرُهُ :[أدعُو] المعوَّض عنه بحرف النِّداء . والمفعُول بهِ لا يكونُ إلاَّ [اسْمًا].

ملحُوظات

١. **تدخلُ [يَا] النِّداءِ على فعلِ الأمر** ، نحو:

. ألاَ يَا[اسْلَمِى] يَا دارَ مَى على البِلى .... ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائكِ القطْرُ[١]

- **الشّاهد**: يَا[اسْلَمِى]: . حيثُ دخلَتْ[يَا] على الفعل الأمر[اسْلَمى]، والمنادى محذوف.

. لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلاّ هي،كنحو:[يا بَحرُ!! . يا لَلْبحرِ ! . يا بَحْرًا!]

١. يدعو الشَّاعرُ بسلامةِ ديارِ محبُوبتِهِ منَ الفِنَاءِ ، وأنْ يستمرَّ انْصبابُ ونُزُولُ المطرِ على أرضِها الطيِّبةِ ؛ ليكسبها النَّمَاءَ والخصْبَ .... وتعرب [يا] إذا وقع بعدها [فعلٌ ، أو حرف] على أنها حرف تنبيه ،أو حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره كما فى قوله تعالى:﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ [يس:٢٦]. أىْ : يا الله

ـ والتقدير:(يا هذه ..) ، وهذا يدلّ على حذف المنادى، وسوغ ذكره بعد ذلك ..

. وقيل: ألاَ يَا[اسْلَمِى]، [يَا]: حرف تنبيه، وقيل:[يَا]:حرف نداء لِمُنادى محذُوف لسببٍ بلاغىّ، ولا يكونُ للتنبيه؛ لسبقها بـ[ألاَ] التى تفيدُ[التنبيهَ، والاستفتاحَ].

. وكما فى قراءة "الكسَائى" لقوله تعالى:[ألاَ يَا اُسْجُدُوا لِلَّهِ].

. والتقدير:[ألا يا قوم اسجُدُوا لله الذى يُخرِجُ الخبء].

٢. تدخلُ [يَا] النِّداءِ على المُنادى المحذُوف،نحو:[يَا حبَّذَا النيلُ].

٣. تدخلُ [يَا] النِّداءِ على الحرف النَّاسخ[ليْتَ]، نحو قوله تعالى:﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾[يس:٢٦] ،

. [يا]: حرف نداء...أو: حرف تنبيه ...- :﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾[النبأ:٤٠].

ـ ياليتنى: تعرب (يا) حرف تنبيه، ليتنى:حرف ناسخ، واسمها الضمير(الياء)، وتعرب (يا): حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا قومى... يا ناس .. يا أهل.. يا خلق الله.

٤. تدخلُ [يَا] النِّداءِ على الحروفِ الجارة، كـ[رُبَّ]، نحو: [يَا رُبَّ كاسيةٍ فى الدُّنيَا عاريةٌ يوم القيَامة] (حديث شريف).

٥ . تحذف[يا] إذا دلّت الجملة عليها ، كقولك: [شبابَ العربِ: تيقّظُوا، وانتبهوا، وعاودوا سيرة الأجداد النُّبلاء]..

. فالخطاب هنا يدلّ على أنّ:

.[شباب] منادى، حيثُ جاء منصُوبًا.وكذلك أفعال الأمر بعده،فتكون الجملة إنشائيَّة فهو دالٌّ على الخطاب.

. ويحتمل أيضًا أن يكون:[شبابُ] مرفوعًا باعتبارها مبتدأ، ومرجع هذا هو صلاحيّة الأفعال:[تيقّظُوا ، وانتبهوا، وعاودوا] . لإعرابها فعلاً ماضيًا فتكون الجملة خبريّة وحينئذٍ لا نداء .

. وتحذف (يا) كثيراً مع:[أيُّها، وأيتُها، وخليليَّ ، وصاحبيَّ]، وكلمة:(صاحِ): مرخّم (صاحبى).

ـ تحذف [يا] عند نداء لفظ الجلالة المختُوم بـ"الميم المشدَّدَةِ[اللهُمَّ] حيث حذف حرف النداء

[يا]، وعوض عنه بالميم المشدّدة آخر لفظ الجلالة ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه إلاَّ فى الضّرورة، أوالشّذوذ ، كقولهم:[يا اللّهمَّ]: حيثُ جمع بين يا النداء ، والميم المشدّدة ، وهذا شاذٌّ..

- **وهناك مواضع لا تُحذف فيها [يا] النداء** ، وهى:

* نداء لفظ الجلالة غير المختُوم بالميم المشدّدة، نحو:[يا الله].

* المُنادى المندوب، نحو:[يا عمرَاه].

* والمُستغاث به، نحو:[يا لَلْعادل لِلْظَّالم].

* المُنادى النكرة غير المقصُودة .. نحو:[يا غافلاً : تيقّظْ ، وانتبهْ].

* يا:حرف نداء للقريب والمتوسط والبعيد، ويجوز حذفه، وقد يُنادى به ما لا يُنادى فيكون حرف تنبيه(يا أيّتُها النفسُ)، فأيٌّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب، **والهاء**: حرف تنبيه، والنفس:بدل(اسم جامد)،أما إذا كان مشتقًّا فهو(نعت)، كالمعلم ، ولا يُستغاثُ إلا بها، وتدخل على (أيُّها ، وأيّتُها).

- **يا**:

حرف ينادى به القريب والبعيد ، ويجوز حذفه، نحو:[زهيرُ أقْبِلْ].

- **مزاياها** :

- قد يُنادى بها ما لا يُنادى ، فتُعَدّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت].

* لا ينادَى لفظُ الجلالة إلاّ بها ، فيقال:[يا أللّهُ].[بإثبات الهمزة].

* لا يَدخل على [أيّها ، وأيّتها] إلاّ هي، نحو:[يا أيها الطالب ، ويا أيتها الطالبة].

* لا يستغاث إلاّ بها ، نحو:[يا لَلأقوياءِ لِلْضعفاءِ].

* لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلاّ هي، نحو:[يا بَحرُ!! – يا لَلْبحرِ !!– يا بَحْرَاْ !!].

.....

- **وَا**:

هي حرف مختصّ بالندبة [أي: التفجّع على الميت]، فلا يُندَب إلاّ بها.

نحو:[وا خالداهْ] : [الهاء: هاء السكت].

.....

ـ أعرب قوله تعالى : **يا أيتها النفسُ المطمئنة**) الفجر / ٢٧

. يا : حرف نداء ، أيُّه : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والهاء : حرف تنبيه ، والنفسُ : بدل ؛ لأنه إذا وقع بعد أى ، وأية : اسم جامد فهو بدل ، وإن كان مشتقًّا فهو صفة ، نحو : (يا أيُّها المعلّم) .:

.....

- **[أل] المُعرِّفة** : تدخلُ على الاسم النَّكرة، فتجعلهُ معرفةً، نحو:[رَجُل/ الرَّجُل، وكتاب / الكتاب ، ودار/ الدَّار، وطالب/ الطَّالب][1]

- **ويتمثّلُ ذلك فى قول"أبى الطيِّبِ المُتنبِّى:**

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ..... وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ[2]

- **الشاهد** : وردتْ سبعُ كلماتٍ فى البيت ... وكلُّها أسمَاء؛لدخُولِ[أل] عليها.

- **[أل] الزائدة:** تدخُلُ على بعضِ الأعلامِ، فلا تُعدُّ تعريفًا،وتدخل للتزيين والتجميل وهى تدل على تنكير الاسم(فضل)، كما فى نحو:[الحسن ، والحُسين، والفضل، والبشير، والنُّعمان والقاهرة][3].

---

١. **[أل]**: تأتي على وجهين، مُعَرِّفةً، وزائدة:

* **المعرِّفة**: تدخل على الأسماء فتفيدها التعريف. نحو:[الكتاب والقلم والمسطرة]. ثمّ إن دلّ سياق الكلام على أنّ الاسم الذي تَعرّف بها مقصودٌ به جميع أفراد جنسه نحو:﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾(النساء :٢٨) سمَّوها: [جنسية]،أو أنّ المقصود به معهود، نحو:[ابتدأت العطلة]، سمَّوها:[عهديّة].

* **الزائدة**: وهي التي تصحب الأعلام؛ ثمّ إذا كانت تصحبها فتلزمها فلا تفارقها نحو:[اللات والعزّى ولفظ الجلالة...]. قيل: زيادتها (لازمة)، وإذا كانت تصحبها مرة وتفارقها أخرى، نحو:[الحسن – الحسين – العباس – الرشيد...] قيل: زيادتها(غير لازمة).

أ- [كتاب وقلم ومسطرة] نكرات لا تدلّ على معيَّن، فإذا أريدَ تعريفُها أُدخلت عليها [أل] فقيل:[الكتاب والقلم والمسطرة] فتتعرّف بذلك وتتعيّن. وذلك كأنْ تسأل صديقًا لك شراءَ قلمٍ ما على غير تعيين(وهذا نكرة)،ثم تقول له من بعدُ: [هل اشتريت لي القلم ؟]،أي:هل اشتريت لي القلم الذي كان موضوعَ حديثنا من قبل؟ (وهذا معرفة).

ب- قد يكون [المعهود] حاضرًا، أو سبق ذكرُه في الكلام، أو معيَّنًا في الذهن نحو: [جاء الفائز].

جـ- ويقول بعض النحاة إنها زائدة أيضًا في كلمتين هما: الاسم الموصول ، نحو:[الذي]، وكلمة [الآن

٢. أبو الطيِّب المُتنبِّى" شاعرُ سيفِ الدولةِ الحمَدَانّى، ثُمَّ عند" كافُور الإخشيدىّ" ويفخرُ بأنهُ فارسٌ شُجَاعٌ مقدامٌ، كثيرُ الأسفارِ الطويلة ليلاً يُجابهُ الأخطارَ فى الصَّحراءِ، ليُشاركَ بسيفهِ ورُمحهِ [ضرب وطعن] فى حرُوبٍ" سيْفِ الدولة، والجميعُ يعرفُ ذلك،كذلك شاعر عظيمٌ له القلمُ والقِرْطَاس[الكتاب] يعرفُونهُ أيضًا،فهو متفرِّدٌ فى ميدانِ الشِّعْر، ولا يُستشهدُ بشعره عند النحاة، وإنّما يجئُ به للتمثيل الخَيْلُ: مُبتدأ، وما بعده:معطوفات، وجُملة[تعرفنى]: جُملة فعليَّة فى محل رفع" خبر المبتدأ، و[السيْفُ] مبتدأ، ومابعده: معطوفات وخبرُهُ: محذوف تقديرُهُ:جملة تعرفنى[فعل وفاعل ومفعول].

٣- وهو منقول عن صفة[الحسن]،أو عن مصدر[الفضل]،أو عن اسم جنس[النُّعمان] ودخُولها أفادَ معنًى لا يُستفادُ بدونها، وهو لمحُ صفة الأصل.

- وقيل: يجوز حذف[أل] الزائدة فى العلم عند الإضَافةِ، نحو:

ألاَ أبْلِغْ بنى خَلَفٍ رسُولاً أحقًّا أنَّ أخطلَكُمْ هجَانى

- الشّاهد فى:[أخطلِكُمْ]: حيثُ حذف[أل] منَ الأخطلِ؛ لأنه مُضافٌ ..

- [أل] الزائدة اللّازمة: تدخلُ على الأسماءِ الموصُولة، وهى مسمُوعةٌ عنِ العربِ ، كـ[الذى والتى .... وأخواتهما ...].

- [أل الموصُولة]: وتلحق بالفعلِ المُضارع،وهو قليلٌ، كقول الْفَرَزْدَقِ[1]:

مَا أنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ .. وَلاَ الأصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ وَالْجَدَلِ

- الشّاهد فى:[التُرضى] حيثُ دخلتْ"أل" الموصُولة على الفعل المُضارع [تُرضى] وهذا شاذٌّ،أو للضَّرُورة، أو لُغةٌ، ورأى الإمام الجُرجانى:أنها ضرُورةٌ مُستقبحةٌ ولا يُقاسُ عليه .... وأل الموصولة تدخل على الأسماء والأفعال.

. وأعتقد أن قول الجرجانى [ضرورة مُستقبحة] فيه نوعٌ من التضييق اللغوىّ واللغة العربيّة لغة سعة ولُغةٌ مرنة،فهناك مَن يقول:[اللى ياكُل اللى يشرب، والمراد:الذى يأكل والذى يشرب ، لكن رأى الإمام رأى سديدٌ أيضًا ؛ لأن فيه حرصًا على اللغة العربية الفصحى وجفاظًا عليها من سطو العاميّة عليها من خلال حياتنا اليوميّة.

- ومنه دخول أل كما في قولهم:

مَنْ لا يزالُ شَاكرًا علَى المَعَهْ .... فهو حَر بعيشةٍ ذات سَعَه[2]

---

١ - " الفرزدقُ[٢٠ - ١١٤هـ]] ٦٤١ - ٧٣٢ م] ، من أشهر شعراءِ العصرِالأُمويّ ، ومن أصلبِ مَنْ نظَّمَ ، وأقبحِ مَنْ هَجَا، قارعَ جريرًا نحو خمسينَ سنةً،فهو ينحتُ مِنْ صَخْرٍ - الحَكَم مِنْ ذوى الرَّأى والقوْلِ والخبْرة والنُّبُوغِ ، يفصلُ بينَ المتنازَعين، وحكومته: حكمُه، والأصيل ذو الرَّأى الجيِّد والتدبير المحكم والجدَلُ: القدرةُ على الخُصُومةِ.

- والمعنى : لستَ بالحكمِ الذى يؤخذُ بكلامه،أو يُقبلُ حكمه، ولا أنتَ مِنْ ذوى الرَّأى والجدلِ فيُعتدُّ برأيكَ ويُهتمُّ لقولك.

- الإعراب:مَا: من أخوات" ليس"،أنتَ: اسم" مَا"،الباء: زائدة، الحكم:خب"ما"مجرورلفظًا منصُوب محلاً، والتُرضى:"أل" اسم موصُول،لا محلَّ لها منَ الإعراب تُرضَى" مضارع مبنىٌّ للمجهول، وحكومته: نائب فاعل، و" الها "مضاف إليه ، ولا : الواو: حرف عطف و" لا ": نافية والأصيل: اسم معطوف على [الحكم] مجرور لفظًا، منصُوب محلاً ، والباقى مثلها ..

٢ اللُّغة:المعهْ: الذى معه، و"حَر: حقيق،وجدير..... و"سعهْ:اتِّسَاع.

- الإعراب:"مَنْ :اسم موصُول مبنى على السُّكُون، فى محلّ رفع مبتدأ،"لاَ يزال" مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر، و"شاكرًا": خبره ،والجملة صلة، و"على" حرف جرّ، و"المعهْ ":هى"أل الموصُولة المجرُورة بعلى، والجار والمجرُور متعلّق بشاكر، و"معَ": ظرف متعلّق بمحذُوف صلة " أل "،و"الهاء "مضاف إليه فهو:الفاء: زائدة، و"هو" مبتدأ،و"حَر:خبره، والجملة خبر"مَنْ" ودخلتِ الفاء على جملة الخبر لشبه المبتدأ بالشَّرط و"بعيشه": جار ومجرُور متعلّق بحرٍ .. و"ذات"صفة لعيش،

ـ الشّاهد فى [المعه]: حيثُ جعلَ الظرفَ صلة لـ"أل" ، وهو شَاذٌّ، والمعه ، أىْ الذى معه.

– ومنه قولهم:

ما كانَ[اليرُوحُ] ويغدو لاهيًا .... مُشمِّرًا مُستديمَ الحزمِ والرُّشْدِ

ـ الشّاهد فى الفعل المُضارع [اليروح] : حيثُ دخلتْ عليه[أل] الموصُولة.

. وحكى[قُطرُبُ] استعمالاً قليلاً . تكونُ فيه [أل] استفهاميَّةً ، إذا دخلتْ على الفعلِ الماضى، نحو قولك:[ألْ فعلْتَ هذا ؟] . أىْ : [هَلْ فعلْتَ هذا ؟].

– وهناك [أل] الدَّاخلة على:[الأعمى ، والأصمّ ، واليقظان].

– وهناك [أل] الدَّاخلة على:[لا] النافية ، نحو:[اللاسلكى].

– وهناك [أل] التى تُقلب[لامُها]"ميمًا" فى لُغةِ:[طئ، وحِمْيَر] فتصبح[أمْ] كما فى قولِ الرسول (ﷺ):[ليسَ منْ أمْبِر أمْصيَام فى أمْسَفَر].

ـ الشّاهد فيه:[أمْبِر، وأمْصيَام، وأمْسَفَر].

. حيثُ أبدلَ"لام [أل] ميمًا، والأصلُ:[ليسَ منَ البرّ الصِّيام فى السَّفَرِ].

. وفى قولِ الشَّاعر: يرمى ورائى بأمْسَهم وامسلَمة .

ـ الشّاهد فيه:[وبأمْسَهم، وامسلَمة] حيثُ أبدلَ"لام[أل] ميمًا، والأصلُ:[بالسّهم، والسَلَمَة]..

. بعض القبائل العربيَّة يستعمل كلمة[أمْ] بدلاً منْ [أل]، فيقول:

[أمقمر يستمدُّ أمضَوْءَ منْ أمشَمْش]

. والمُراد:[القمرُ يستمدُّ الضوء منَ الشَّمسِ]

. وعلى هذه اللُّغة يمنع الاسم عندهم من الصَّرف إذا بُدئَ بكلمة[أمْ] المُستعملة بدلاً منْ[أل]. . واستعملَ هذا الأُسلُوبُ للدلالة على القابليَّة، نحو:[اليوكل] القابل للأكل .

. واُستُعمل فى: اسم الفاعل، نحو:[المُسلِم، والمُؤمِن]. وفى اسم المفعُول، كالمشهور.

و"سعةْ: مُضاف إليه وسكن للوقف والشَّاهد:[المعةْ]: حيثُ جعلَ الظَّرف صلةً لألْ ..... وهو شَاذّ ـ تدخل[أل] الموصُولة على الظرف المُضاف شُذُوذًا، كقولهم:[على المَعَةْ] فى:

مَنْ لا يزالُ شاكرًا على المَعَةْ ..... فهو حُرٌّ بعيشةٍ ذاتِ سَعَةْ

ـ والمعنى: مَنْ يُداومُ على شُكْرِ اللهِ ، يستحقُّ الزيَادةَ ، وطيبَ العيشِ ورغده.

- الإسنادُ : **هو إثباتُ شئٍ لشئٍ**، نحو:[مُحمَّدٌ سَافَرَ]، أى: الإخبار عنه ..
- **وقيل** : الإسنادُ:نفى شئ لشئ، نحو:[مُحمَّدٌ لَمْ يُسَافِرْ]،**أو طلب منهُ**، نحو:[سَافِرْ يَا مُحمَّدُ]
- **الإسناد اِصْطِلاحًا** :هو أنْ يُسنَدَ إلى الاسم حكمٌ ما تتمُّ بهِ الفائدة ، كما في قولك:(أنا مسلم ، وأنا مسلمةٌ ، وزميلى ناجح ، وهى تصلى).
- **الإسناد للاسم**[1]:
- بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون : مبتدأ، وله خبر يتحدّث عنه أو أن **يكون** :
- فاعلاً،أو نائب فاعل، ويتحدَّث عنه بالفعل، كقولك:كتبْتُ رسالتى إلى شباب الوطن : نحنُ جميعًا مسئولون عن مُستقبله ..
- فـ(التاء) فى"كتبتُ:اسمٌ؛ لإسناد الفعل إليها، فتتمّ به الفائدة.**ويكون المُسندُ**[2]:
- **فِعْلاً** ، نحو:[قامَ زيدٌ]:[مُسندٌ، ومُسنَدٌ إليه].

١ـ الإسناد لُغةً: مصدر من الفعل الرباعى[أسندَ]، ووزنُهُ[إفْعَال] ومعناه: ضمُّ،أو إضَافة الشئِ إلى الشئ على وجه الإفادة .. والإسناد: هو نسبة شئٍ إلى شئٍ، ففى قولك:[ظهرَ الحقُّ] نسبتَ الظهور إلى الحقّ .وفى قولك:[الحقُّ مُنتصرٌ] نسبت الانتصَارَ إلى الحقّ ،ويقومُ على ركنيْن:[المسند إليه والمُسنَد] ـ أمَّا المسندُ إليه فهو الاسم الذى وضعناه فى الجُملة لنحكم عليه بحكم من الأحكام، أىْ: وضعناه لنسند إليه شيئًا، وهو[المُبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل والمفعول الأوَّل فى باب" ظنَّ، واسم" كانَ" واسم" إنَّ، والمسند إليه: المتحدث عنه فى جملته ـ أمَّا ـ المُسندُ فهو الذى وضعناه فى الجملة لنحكم به على المُسند إليه، وهو[الفعل] وخبر المبتدأ وخبر كان، وخبر"إنَّ. والمبتدأ الذى له مرفُوع سَدَّ مسدَّ الخبر،والمفعول الثَّانى فى باب" ظنَّ"،والمفعول الثَّالث فى باب"أعلمَ، وأرَى]. والإسناد: تعليق خبر بمخبر عنه،أو طلب بمطلوب منه.

٢ـ والإسناد: منْ أنفع العلاماتِ المُميزة الدَّالة على اسميَّةِ كثير منَ الضَّمائرِ بأنواعها. والأسمَاءِ الموصُولة، والاستفهاميَّة، والشرطيَّة،وذلك حتَّى تكونَ:مُبتدأً مُسندًا إليها فمن هنا ـ يمكنُ الحكم على أنَّ هذه الضَّمائرَ أسماءٌ ... بوقُوعها موقع المُسندِ إليه، نحو:[أنا ناجحٌ ونجَحْتُ ونَجَحُوا] إذ به تعرف اسميّة التاء من[ضربْتُ].

ـ قولهم:[تسمعُ بالمُعيدىّ خيرٌ منْ أنْ تراهُ]، كيف أُسنِدَ[خير] إلى الفعل[تسمع]؟. أقُولُ: إنَّ الفعل[تسمع] مُضمرٌ بأنْ المحذُوفة لثبوت "أنْ "الثانية، والمعنى"أنْ تسمعَ"، أىْ: سَمَاعُكَ لهُ خيرٌ منْ رؤيته.

- **اِسْمًا**، نحو:[زيدٌ أخُوكَ]:[مُسند إليه، ومُسند].
- **جُملة**[أنا قُمْتُ]:
- فـ[قامَ]: فعل مُسند إلى التاء
- و جُملة :[قُمْتُ ....]: مسندة إلى (أنا).

جدول توضيحى لعلامات" الاسم*"

الجرّ بالحرف	الجرّ بالإضافة	الجرّ بالتّبَعيّة	التنوين	النّداء	أل	الإسناد
أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ	بسم اللهِ على قناة الرّحمةِ	بسمِ اللهِ الرحمنِ الرّحيمِ	جاءَ علىٌّ ورأيتُ مُحمّدًا مبتسمًا	يَا رجلُ يَاولدُ	الرَّجُل الجامعة الكتاب	مُحمَّدٌ ناجحٌ
عودة الضّمير	دخُول [إنّ]	التاء المربُوطة	يقبل التثنية	يقبل الجمع	يقبل التصغير	يقبل النّسَب
جاءَ المُحسِنُ	إنهُ بطلٌ إنك عالِمٌ	مدرسة جامعة	جامعتان كتابان	طُلاَّب مدارس	كويْتِبْ مُنيزِل	مِصريّ قنويّ

علامَات أخرى

- **أنْ يعودَ عليه الضّمير**، نحو:[جَاءَ المُحسِنُ] . ففى"المُحسن" ضمير.. مرجعهُ[أل] التى هى اسم موصُول، نحو: [جَاءَ الذى هوَ مُحسِنٌ].
- **أنْ يقبلَ دخُول" إنّ " وأخوَاتها**، نحو: [إنَّ زيدًا قائمٌ].
- **أنْ يقبلَ التّاءَ المربُوطة**، نحو: [أُسَامة، فاطمة، خديجة، وقارئة].
- **أنْ يقبلَ التثنية**، نحو: [رجُلان، ولدان، جامعتان، ومدرستان].
- **أنْ يقبلَ الجمع**، نحو: [رجال، أولاد ..... مدارس، وجامعات].
- **أنْ يقبلَ التصغير**، نحو: [رُجَيْل، مُنيْزِل، كُتيِّب، وقُلَيْم، ومُصيبِح].
- **أنْ يقبلَ النّسَب**، نحو:[مِصريّ، وسوريّ، وجامعيّ، وجامعيَّة].
- **أنْ يُبدلَ منه الاسمٌ الصريحٌ**،[كيْفَ مُحمَّدٌ؟]:أصحيحٌ، أم مريضٌ؟.

. فـ(صحيحٌ): اسمٌ واضحُ الاسميَّة، وهو بدل منْ كلمة "كيْفَ" فدلَّ على أنَّ كيْفَ اسم فالغالب فى البدلِ والمُبدَل منه اتّحادهما فى:[الاسميَّة، والفعليَّة].

. أن يوافق لفظه وزن اسم آخر، كنزال .. موافق لوزن حَذَامِ: اسم امرأة.

. أن يوافق معناه معنى اسم آخر، نحو: قطُّ : ظرف زمان، وحيث: للمكان.

درس مشروح،يُوضّحُ[علامَاتِ الاسْم]

الأسلوب	الاسْم	علامة الاسم
نجَحْتُ فى المسَابقة	المُسَابقةِ	الجر
رسَالةُ المُعلِّمِ سَاميَةٌ	المُعلِّم	الجر
أعجبتْنى مسرحيَّةٌ	مسرحيَّةٌ	التنوين
قطفْتُ زهرَةً	زهرةً	التنوين
الحيَاةُ مسرَحٌ كبيرٌ	الحيَاةُ	دخول"أل"
العمَلُ شرَفٌ	العمَلُ	دخول"أل"
يَا خالدُ، انتبِهْ	يَا خالدُ	دخُول" يَا" النِّداء

. التحليل :

١. كلمتا[المُسَابقة، والمُعلِّم]:كلّ منهما فى آخرِهِ كسرة بسبب عامل وتسمَّى خفضًا، وكلّ كلمةٍ مخفُوضةٍ فهى"اسم".

٢. وكلمتا:[مسرحيَّةٌ، وزهرة]: كلّ منهما فى آخرِهِ نون ساكنة تظهر فى النُّطق ولا تظهر فى الخطّ، ولا فى الوقف ..... وتسمَّى" تنوينًا ".

٣. وكلمتا[الحيَاة ، والعملُ] كلّ منهما دخلتْ عليه أل"، وكلّ كلمة دخلتْ عليها "أل" فهى اسم، وكذلك الضَّمائر إذا دخلتْ عليها حروف الجرّ، كـ[علينا ، بنا . لنا ، فيكم . إليهم].

٤. الخفضِ: وهو كسرُ الحرفِ الأخيرِ منَ الكلمةِ بسببِ عاملٍ منْ عواملِ الخفضِ ، والقولُ بالخفضِ [الكسر] أولى منَ التغيير بحرفِ الجرّ؛ لتناوله الجرّ بالحرف ، والجرّ بالإضَافة، وكلّ كلمة مخفُوضة فهى اِسم.

٥. يُعتبرُ الجرّ منْ أهمِّ العلامات المُميزة للاسم :

لأنَّ حروفَ الخفضِ أنفعُ علامات الاسم فى تمييزه؛ فهى تدخلُ على أقسَام الاسم الثَّلاثة : [المُظهر، والمُضمَر، والمُبهَم]، تقول:[مرَرْتُ بزيدٍ، وبك، وبه ،وبهذا، وبالذى .. قامَ]..

٦ . تستعمل[أل] اسمَا إذا قصدناها لذاتها ، وكانت مستقلّة عن غيرها فى الرسم الإملائى ، كقولك:[ألْ حرفُ تعريفٍ].

٧. تستعمل[أل] حرفًا حين تكون جزءًا من الكلمة ، وترسم موصُولة بالكلمة، نحو:[الكتاب ، والمعلّم ، والمنزل] ، وحينئذٍ لا تستقلّ فى الإعراب .

٨. **يكفى أنْ تقبلَ الكلمةُ علامةً واحدةً**، أو أكثر من هذه العلامات لتكون اسمًا وهذه العلامات ليسَ منَ اللازمِ وجودها بالفعلِ فى الكلمات التى هى أسمَاء وإنَّما العبرةُ فى قابليَّة الأسمَاء لهذه العلامات ، وإمكانيَّة وجودها بها، وبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، نحو: كلمة[رجل]، وبعضها الآخرُ يقبل أربعًا منها، نحو:

[محمّد]، فإنه لا تدخل عليه[أل] ، وبعضها الآخرُ يقبل واحدةً فقط كبعضُ الضَّمائر لا تقبل إلاَّ الإسناد، نحو:[أنتَ شَاهدٌ].

٩. **تعدّد علامات الاسم لتعدّد أنواع الأسمَاء**، فقد تصلُحُ هذه العلامة لبعضِ دون البعض ،فالجرُّ يصلُحُ للأسمَاءِ ، ولا يصلُحُ لضمائر الرَّفع، ولا لبعضِ الظروف وشبهها، نحو: [قطّ ، وعَوْض، ونزالِ، وحيثُ، وكيفَ].

١٠ . ينبغى أن نلاحظ أن بعض هذه الحروف قد يكون لها أكثر من معنى، وبالتالى قد يكون لها أكثر **من عمل في الاستعمالات المختلفة، فمثلاً**:

أ . قد يأتى الحرف(ما) للنفى ، وقد يأتى زائدًا ، وقد يستعمل استعمال الأسماء ، كما في: (الشرط ، والاستفهام ، والتعجّب).

ب . يستخدم الحرف (إنْ) للشرط كثيرًا ، كما يُراد بها النفى ، كما يرد زائدًا..

ج . وتستخدم الهمزة للنداء ، أو حرفًا للاستفهام ، وغيرها من الاستعمالات ..

القسم الثانى
من أقسام الكلمة
(الفعل)

[الفِعْل : دِلالتُهُ ، وعلامَاته ، وأحكامُه]

– الفعل .. وهو الكلمة التى تدلّ على معنى جزئى قائم بذاته، مع ارتباط هذا المعنى بزمنٍ فكلمة[كتَبَ] تدلّ على معنى **الإسناد للاسم** جزئى خاصّ وهو الكتابة وهى ترتبط بزمن من الأزمان، وهو الماضى. فالفعل حدثٌ وزمنٌ ، نحو:[ذَهَبَ، وسَامحَ، وعاونَ ، وقال ، ويعبُدُ، ويكتبُ، واُسْجُدْوا ، واعملْ] .

– الفعل منْ حيثُ الزَّمن: ما دلَّ على حدثٍ فى زمنٍ مُعيَّنٍ،وينقسمُ ثلاثةً أقسام ليس غير[1]:

[مَاضٍ، ومُضَارِع ، وَأمْر][2]، نحو:

(كَتَبَ: فِعْل ماضٍ) (يكتُبُ: فِعْل مضارع) (اكْتُبْ: فِعْل أمر)

---

١ . غير: اسمٌ يدلُّ على مُغايرة ما بعده لما قبله، وهو مُلازمٌ للإضافة لفظًا ومعنًى[الحقُّ غيرُ الباطلِ] وتُعرب حسب موقعها فى الجُملة[مرفوعة، منصُوبة، مجرُورة] وتقع [مبتدأ، خبرًا، نعتًا،اسمًا مجرورًا] أو مُلازمٌ للإضافة معنًى فقط عندما تُسبقُ بـ[ليس]،أو[لا].

. إعراب:[حَضَرَ ثلاثةٌ ليس غير] : يجوز ما يلى:

*** الرّفع مع التّنوين[ليس غيرٌ] فتكون[غير] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره:[حاضرًا والتنوين هو تنوين العوض،أىْ:[ليس غير الثّلاثة حاضرًا] ..**

*** الرَّفع دون تنوين[ليس غيرُ]، فتكون[غيرُ] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره:[حاضرًا أىْ: ليس غيرُ حاضرًا ..].**

*** النصب مع التنون[ليس غيرًا]، فتكون[غيرًا] خبر ليس، واسمها محذوف،أىْ:[ليس الحاضرُ غيرًا] والتنوين . هنا . للتنكير، والمقصُود مطلق الغيريَّة.**

*** النصب دون تنوين[ليس غيرَ]،فتكون[غير] خبر ليس،واسمها محذوف،والتقدير:[ليس الحاضرُ غيرَ] والمضاف إلى [غير] محذوف، ولفظهُ منوِىٌّ..**

. إعراب:[حَضَرَ ثلاثةٌ لا غير]:

*** البناء على الضّمّ :[لا غيرُ] اسم[لا] مبنى على الضم، فى محلّ نصب، والمضاف إلى غير محذوف وخبر[لا] محذوف، والتقدير:[حضَرَ ثلاثةٌ لا غيرُ الحاضرين حاضرٌ].**

*** البناء على الفتح: [لا غيرَ] اسم[لا]، مبنى على الفتح، فى محلّ نصب، والمُضاف إلى [غير] محذوف، وخبر[لا] محذوف، والتقدير:[ثلاثة لا غيرَ الثّلاثة]، وقد حذف المضاف دون أن ينوى لفظه، ولا معناه.**

*** إذا أُضيفتْ[غير] إلى اسم مبنى، جاز فيها:[الإعراب، والبناء على الفتح].**

٢ . يقول ابنُ مالك في ألفيته مشيرًا إلى أنواع الفعل ، وعلامة كل نوع :

- **سواهما الحرفُ كهل وفى ولمْ ..... فعلٌ مضارعٌ يلى لم كيَشَم**
- **وماضىَ الأفعالِ بالتّا مِزْوسِم ... بالنون فعلُ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِم**
- **والأمرُ إن لم يكُ للنونِ محَل ..... فيه هو اسمٌ نحو صهْوحيْهَل**

. وقد وردتِ في قولِهِ تعالى:﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ ﴿ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ ﴾ ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[الأحزاب:٤٨].

. وفي قولِهِمْ : أحْسِنْ إلى النَّاسِ تسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحْسَانُ

جدول توضيحي لأنواع الفعل

الفعل الماضى	الفعل المضارع	الفعل الأمر
وهو ما دل على حدثٍ فى زمنٍ مضى قبل زمن التكلّم نحو: ذَهَبَ،وأكلَ وشَرِبَ، وصَلَّى شَكَرَ،عاوَنَ سَامَحَ، وزَحْزَحَ أحبَّ، وشَرَحَ فَهِمَ، وجَاهَدَ هَذَّبَ ، واِسْتَعْمَلَ	وهو ما دلَّ على حدثٍ فى زمنِ التكلم ، أو بعده(مُستقبل) نحو: يَذهب، ويَأكلُ يَشربُ، ويُصلِّى يَشكر، ويُعاونُ يُسامحُ، ويُزحزحُ يُحبُّ، ويَشرحُ يَفهمُ، ويُجاهدُ يُهذِّبُ، ويستعملُ	وهو طلبُ الحصُول على شئٍ بعد زمنِ التكلُّم نحو: اذهَبْ، وكُلْ اشربْ، وصَلِّ اُشكُرْ، وعَاوِنْ سَامِحْ، وزَحزِحْ حِبّ، واشْرحْ اِفْهم، وجَاهِدْ هذِّبْ،واِستعمِلْ

* ما يدلُّ على الحدث فقط[المصدر] وما يدلُّ على الزمن فقط الظرف، كغدٍ.

رسم توضيحى لتقسيم الفعل فى اللُّغة العربيّة مِنْ حيثُ الزّمَن[1]

١. ذهب"البصريُّون"إلى أن الفعل ثلاثة أقسام،هى:[الماضى،والأمر،والمضارع]، وذهب" الكوفيُّون" إلى أنَّ الفعل قسمان:[ماضٍ،ومضارع]،وأمَّا ما نسميه فعل الأمر فهو عندهم من المضارع، ومقتطع منه، فأصل الفعل [اضربْ] عندهم[لتضربْ مجزوم بلام الأمر المقدَّرة فحذفت اللام؛تخفيفًا،ثم حذف حرف المضارعة ثُمَّ جئَ بهمزة الوصل ؛توصُّلاً للنطقِ بالضَّاد السَّاكنة، وهو تكلُّفٌ لا داعىَ لهُ.

رسم توضيحى لتقسيم الفعل فى اللُّغة العربيّة مِنْ حيثُ الزَّمَن

. الفعل: هو ما دلّ على معنى مُستقلّ بالفهم قبل زمن التكلُّم وأقسامه، هى:

الماضى:ما دلَّ على وقُوعِ الحدث فى زمنٍ مضى،وانتهى[أىْ:قبل زمنِ التكلُّم ولا يؤكَّد بالنُّون مطلقًا، نحو:[أحْسَنَ ، وكتَبَ ، وعاونَ، وتعلَّمْ، وسَامحَ، وانطلقَ].

المُضارع:هو ما دلّ على حدُوث شئٍ بعد زمن التكلُّم، ودلّ على الحاضر،أو المُستقبل، وسُمّى مُضارعًا؛ لمُشابهته الاسم فى الحركات، والسّكنات، وعدد الحروف ...نحو:

[يُسَافِرُ ..... مُسَافِرٌ]

الأمر:هو طلبُ الحصُول على شئٍ بعد زمن التكلُّم:[افتحْ، وذاكرْ].

* يرى البعض أن هذا التصنيف افتراضى يرتبط بجانبى الحدث والزمن ، ويرى أن الزمن ماض، ومستقبل لا ثالث لهما ..... والعجيب أنه يقر بالتقسيم الأصلى للفعل [ماض، ومضارع، وأمر].. والحقيقة أن الفعل ثلاثة: ماض، ومضارع وأمر، ولكلّ منها علامات تدل عليها ، ودلالات تلزمها إذا توافرت شروطها.

.....
.....
.....
.....
.....

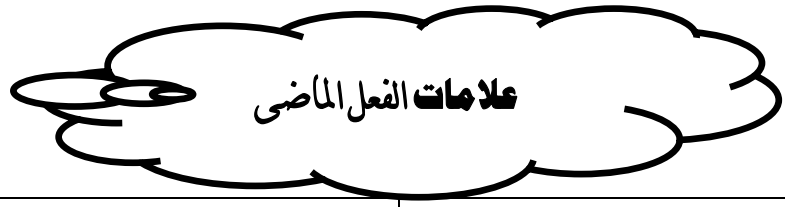

[تاء الفاعل]	[تاء التأنيث] لتأنيث الفعل
. ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل وتأتى آخر الفعل الماضى متحرّكًا. - يُبنى الفعل معها على السكون. **ويكون الفعل متحرِّكًا بالضمِّ:** **ـ للمتكلِّم**، نحو: قرأتُ القرآنَ. **ـ لخطاب الجمع**: أحسنْتُمْ للنَّاسِ. **ويكون متحرِّكًا بالفتح** : **ـ للمُخاطب المفرد** :هلْ قرأتَه ؟ **ويكون متحرِّكًا بالكسر** . للمفردة: أنتِ فُزْتِ بالجائزةِ. . إذا دخلتْ على الفعل المعتلّ: [غزا ، قضى] ، رُدَّ اللامُ إلى أصله: [الواو، أو ألياء] تقول: [غزوتُ، وقضيْت]	. حرف: لا محلَّ لهُ منَ الإعراب وتكتب مفتُوحة، ويسكنْ إذا وليها مُتحرِّك، نحو:[سَاهمتْ وفاءُ] . وتحرَّك بالكسر إذا سكن بعدها [مُراعاة للأُصل فى التخلُّص من التقاء السَّاكنين]، نحو: [دعتِ الأديَان إلى احترام الأُمّ]. ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ ﴾[يوسف/٣١]. . وتحرَّك بالفتح؛ لمُناسبة الألف إذا أُسنِدَ الفعلُ إلى ضمير المُثنّى [ألف الاثنين]؛ للتخلُّص من التقاءِ السَّاكنين، نحو: [هما ناقشتا المشكلات، وكتبتَا التقرير]. . إذا دخلتْ على الفعل المعتلّ: [غزا، وقضى]، حذفتْ لامُهُ تقول:هى[غَزَتْ، وقضتْ]

ـ تنبيه :

ـ تلحق[تاء التأنيث المتحركةُ]

الأسمَاءَ، وتُكتبُ مربُوطةً، نحو: [قالتْ فاطمةُ وهبةُ كلمةً طيَّبةً عظيمةَ النَّفْعِ فى مُؤتمَرِ طيبَةَ].

ـ آخر بعضِ الحرُوف،وتُكتبُ مفتُوحةً، نحو:[رُبَّتَ ، وثُمَّتَ] ، ويجوزُ التسكينُ ، وهو قليلٌ ، نحو: [رُبَّتْ ، وثُمَّتْ].

ـ الحرفيْنِ:[**لا، ولعلّ**]، ولا يجوزُ فيها إلاَّ الفتحُ ، نحو:[لات ، ولعلَّتَ]، كما فى:[فيندم .. ولاتَ حين نَدَمٍ ...].

ـ أوّل الفعلِ المُضَارع ، نحو:[وفاءُ تُصلِّى للّه وتَشكرُه ، وتَطلبُ رضاه] .

ـ [عسَى، وليْسَ].... نحو:[عستْ ، ليست]..

. بتاء التأنيث السّاكنة أصالة استدلَّ البصريُّونَ على فعليَّة:[نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ] **لقولِ العرب**:[نِعْمَتْ ، وبئْسَتْ ، وعَسَتْ ، ولَيْسَتْ]، وهو الأرجح ، والصحيح..

ـ ورأى" الفرّاءُ "وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنهما اسمان ؛ لدخُول حرفِ الجرّ عليهما، كما فى قولهم: مَنْ بُشِّرَ ببنت":[واللهِ مَا هِىَ بِنِعْمَ الولَدُ]١.

ـ وذهب الفارسى فى الحلبيّات ، وأبو بكر بن شُقير إلى حرفيَّة ليس، كما النافية، بينما رآهما النُّحاةُ فعلينِ ماضييْنِ ، بدخول" تاء التأنيث السَّاكنة ، "وتاء الفاعل المتحركة ، وهو الأصوبُ والأرجحُ ، . ورأى[ابنُ السرّاج، والكوفيُّون] أن [عسى] : حرف ترجٍّ بمنزلة[لعلَّ].

ـ بينما ردَّ البصريُّون بقولهم: حرف الجرّ لم يدخل فى الحقيقة على [نعم ، وبئسَ] ، وإنما دخل على اسم محذُوف فى الكلام ، والتقدير: ما هى بالتى يُقالُ لها:[نعم الولد ، وبئسَ السَّيْرُ على عيرٍ مقولٍ فيه:[بئسَ العيرُ]٢.

ـ تابع علامات الفعل[الماضى]

١ـ وقول آخر سَارَ إلى محبُوبته على حِمارٍ بطئِ السَّيْرِ:[نِعْمَ السَّيْرُ على بئْسَ البعيرِ] ومثلها قولهم : والله ما ليلى بنامَ صاحبُهُ ..... والتقدير: ما ليلى بليلٍ نامَ صاحبُهُ

٢ـ ما : نافية مُهملة ، وهى : مبتدأ ، وبنعم : جار ومجرُور[خبر] ، والولد : نعت مقطُوع ، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هُوَ.

ـ أعرب البصريُّون: [نعمَ الخُلُقُ الصِّدْقُ]: نعم الخلُقُ: فعل وفاعل[جملة فعليَّة] فى محلّ رفع خبر مُقدَّم، والصِّدقُ: مُبتدأ مؤخَّر..... بينما أعربها" الكوفيُّون": نعم : مبتدأ بمعنى الممدوح مبنى على الفتح فى محلّ رفع، والخلُقُ: بدل، أو عطف بيَان، والصدقُ: خبر المبتدأ.

قدْ، ولقدْ	وتدخل على الفعل الماضى، وتقربه من الحال، وتكون حرف تحقيق، نحو:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[المؤمنون:١]. ـ ولا تلحق (قد، ولقد) الفعل الأمر مطلقًا.
نونا التوكيد	وتدخل على الفعل الماضى[شُذُوذًا]، وقيل: ضرُورةٌ نادرةٌ نحو:[دَامَنَّ سعدُكَ].

** تنبيه : هناك أفعالٌ ماضيةٌ لا تقبلُ العلامةَ؛ لعارضٍ عرضَ لها، نحو:

- [حبَّذَا] فى المدحِ ، و[لا حبَّذا] فى الذَّمّ ، و[خلا] : فى الاستثناء.
- و[أفعل] فى التعجُّب ، نحو:[مَا أحسَنَ الوفاءَ !].
- [قدْ ، وما] : تجعلان الفعلَ الماضى يدلُّ على الماضى القريب من الحال.
- كما يتعيَّن معناه فى الزمن الحالى" وقت الكلام"إذا كان منْ ألفاظِ العقُود، كـ[بِعْتُ ، واشتريْتُ ، ووهَبْتُ]... بعتك الدار، وزوجتك ابنتى، وقبلتُ زواجها .
- وقد يُرادُ منَ الزمن فى الفعل" كانَ" الدوام والاستمرار.

ـ يتعيَّنُ زمن الفعل الماضى للاستقبال إذا :

- ١ ـ دلَّ على الطَّلب، نحو:[عزمتُ عليك إلاَّ سَافرْتَ].
- ٢ ـ تضمَّنَ وعدًا، نحو:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[الكوثر:١].
- ٣ ـ تضمَّنَ رجاءً يقعُ فى المستقبل ، نحو:[عسى الله أنْ يأتى بالفتح].
- ٤ ـ نفى بـ[لا،أو إنْ] قبله مسبُوقةً بقسَم، نحو:[واللهِ لا زرْتُ الخائنَ].
- ٥ ـ إذا أُريد به الدعاء، نحو:غفر اللهُ لك، سامحك اللهُ، شفاك اللهُ.
- ٦ ـ إذا وقع بعد(إذا ، أو إنْ) الشرطيتين، نحو:إذا سقط المطر فرحنا.
- ٧. عُطِفَ على ما عُلِمَ استقباله، نحو قوله:﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فأوردَهُمُ النَّارَ] هود:٩٨

ـ و﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[النمل:٨٧].

ـ ويتعيَّن الماضى فى زمنٍ يحتملُ المُضىَّ والاستقبال بشرط وقُوعه بعد:

- **همزة التسوية**،أو عدم وجُود قرينة تخصِّصُهُ بأحدهما، وتعيُّنُهُ له، نحو:[سواءٌ علىَّ" أقمتَ أمْ قعدْتَ"].
- [**كلَّما**]، نحو: قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾[النساء:٥٦].
- [**أداة تحضيض**]، نحو:[هَلاَ ساعدتَ المُحتاجَ][1]
- **وقوعه صلة** ، نحو:[الذى أسَّسَ مدينة القاهرة المُعز الفاطمىّ].

. قد يدلُّ الماضى على المُضارع بغرضِ التحقيق والتوكيد ، نحو قوله تعالى:

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[هود:٩٨].

ـ أعرب ما يلى :[كتبْتُ الدرسَ].

. كتبَ: فعل ماض،مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شئ، والتاء: تاء الفاعل ـ والدرسَ: مفعول به منصُوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ إعراب :[شَرَحَتْ وفاءُ الدرسَ]

. شرحَ: فعل ماض، مبنى على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شئ، والتاء: تاء التأنيث.

. ووفاء : فاعل، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

. والدرسَ: مفعول به منصُوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

.....

---

١. فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلاً من قيام ، أو قعُود فى زمنٍ فات ، أو مَا سيقعُ فى المُستقبل ... فإنْ أردتَ الحثَّ على المُساعدةِ ، كان للمُستقبل ، والتوبيخ كان للمضى ..

الفعل المضارع

. الفعل المُضارع: ما دلَّ على وقُوعِ الحدث فى زمنِ التكلُّم ، أو بعده ، أىْ: فى الحاضرِ ، أو فى المُستقبل ، نحو:[يكتبُ ، أُسَامحه ، نتعاون ، تتعلَّم][1] ، **ومن علاماته** :

[يَاء المُخَاطبة][2]	[الابتداء بحروف أنيتُ][3]
[قدْ ، لقدْ ، السِّين ، وسوفَ]	[النَّواصب ، والجوازم]
تدخل(قد ، ولقد) على المضارع ، وتفيد التحقيق نحو: قد يعلمُ الله ... أو للتقليل ونحو: قد يصدُق الكذُوبُ. ونحو: قد ينال المجتهد مُنيَتَهُ.	. حروف النصب (أنْ ، لن[4]، وكى ولام التعليل ، وحتى ، وفاء السببية ولام الجحود) . حروف الجزم (لم[5]، ولمَّا[6])

١ـ وقد سُمِّى بذلك؛ لتشابهِهِ "اسم الفاعل "فى الاشتقاقِ، ولمضارعته له فى الحركاتِ والسَّكنَات، وعدد الحرُوف، الحرُوف، وتشابهه له فى الدلالةِ على استمرارِ الحدَث ....

٢ . قيل: يَا "افعلى"، ولمْ يقُلْ"ياء" الضَّمير؛ لأنَّ هذه تدخُلُ فيها "ياء" المتكلّم ، وهى تكونُ فى:

* الفعل، نحو:[أكرمنى] * والاسم، نحو:[غُلامى] * والحرف، نحو:[إنِّى]

. بخلاف[يا] افعلى؛ فإنَّ المُرادَ بها[يا] الفاعلة، وهى لا تكونُ إلاَّ فى الفعل .

٣ - **وتسمّى حرُوف المُضارعة،وتكونُ**:

. مفتُوحةً، نحو: يَكتبُ، يَفْهَمُ ،أو مضمُومًا، نحو: يُسَامحُ، ويُعاونُ، ويُكبِّرُ.

. فإنْ كانتْ حرُوفُ "أنيت" من أصلِ الفعل، فهى أفعال ماضية، نحو:أخذَ، ويَسُرُّ.

٤ـ لَنْ: حرف نفي ونصب واستقبال، نحو قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ﴾ [الإسراء:٩٠] ،وقولِ أبي طالب يخاطب ابنَ أخيه رسولَ الله(ﷺ): واللهِ لن يَصِلوا إليكَ بِجَمعِهِمْ حتى أُوَسَّدَ في التراب دَفِينَا.

٥ـ لَمْ: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، وينفيه، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي. نحو:﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ [الإخلاص:٣]، وقوله:﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾[الشرح:١].

٦ـ لَمّا: على وجهين:
الأول: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفياً يمتدّ إلى زمن التكلّم، نحو: [حضر المدعوّون ولمّا يحضر خالدٌ].
الثاني: ظرف زمان معناه [حين] ، تدخل على فعلٍ ماض ، وتقتضي جوابًا يكون فعلاً ماضيًا ، أو جملة اسمية

ومثال [السين ، وسوف] ، وهما يدخلان على الفعل المضارع فيخلصانه للاستقبال **وتفيد السين** : التنفيس"الزمن القريب"، نحو قوله تعالى: [سيقولُ السُّفهاءُ من الناس]، **بينما تفيد[سوف]**: التسويف "الزمن البعيد"، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾	ولا الناهية ولام الأمر، وإنْ ، وإذما).

- ويتعيّن زمنُ الفعل المُضارع للمُضىّ إذا:

مقترنة بـ [إذاْ] الفجائية.فالأول نحو﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ﴾[هود :٦٦]،والثاني ، نحو:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف :٤٧]. .

وقد يتقدم عليها جوابها نحو: [أكرمته لمّا زارني = لمّا زارني أكرمته]﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[ص :٨].

[لمّا يذوقوا]: لمّا، حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفيًا يمتدّ إلى زمن التكلّم فيكون المعنى: لم يذوقوا عذابي حتى وقت نزول الآية. وكان المضارع قبل الجزم: [يذوقون].قال الممزّق العبديّ (طبقات فحول الشعراء /٢٣٢): ...فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدْركْني ولمّا أُمَزَّقِ

[لمّا أُمَزَّق]: لمّا، حرف جازم ينفي ما يجزمه نفيًا يمتدّ إلى زمن التكلّم، فيكون المعنى في البيت: لم أُمزَّق حتى وقت النطق بهذا الكلام:﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾[الإسراء :٦٧].

[لمّا نجّاكم..... أعرضتم] : لمّا، في الآية ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماض، واقتضت جوابًا يكون: إما فعلاً ماضيًا كما في الآية، وإما جملة اسمية مقترنة بـ [إذاْ] الفجائية. ومثل ذلك طِبقًا قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ﴾[هود :٦٦].

فهي هنا أيضًا ظرفية، والفعل بعدها ماض، وجوابها ماضٍ كذلك.

﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[العنكبوت :٦٥].

[لمّا نجّاهم... إذا]: لمّا، ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماض، واقتضت جوابًا يكون: إما جملة اسمية مقترنة بـ [إذاْ] الفجائية، كما في الآية، وإما فعلاً ماضيًا. ومثل ذلك طِبقاً قولُه تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾[الزخرف :٤٧]من هنا أنهم يسمّونها أيضًا:[حينيّة].

. **سبقته:[لَمْ ، ولمَّا ، وإذْ ، أو : رُبَّمَا ، أو: قَدْ التعليليَّة ، نحو قوله تعالى:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾**[الإخلاص/٣، ٤].

- **لَمْ يمتْ مَنْ لهُ أثرٌ .... وحيَاةٌ منَ السَّيْرِ**
- **سرَّنى كلامُكَ إذْ تقولُ للغنىِّ: تصدَّقْ"، بمعنى: قُلْتُ ..**
- **فاتنى القطارُ؛ فتألَّمْتُ، فأدركنى صديقٌ بسيارتِهِ، فوصلنا قبل القطارِ فالحمدُ للهِ رُبَّمَا أكرهُ هذا الأمرَ، وفيه خيرى ونفعى ، أىْ : [رُبَّمَا كرهْتُ].**
- **وقولك لِمَن حملك على السَّفرِ كُرْهًا ، أى : [قدْ أُسَافِرُ مُكْرَهًا].**
- **ونحو قولهم:[لمَّا يحضُرْ ضيْفَنا].**

. يأتى الفعل المُضارع مُستعملاً مكان الفعل الماضى، كقوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [آل عمران:٤٣].

- **ملحوظة** :
- **أحرف المضارعة(أنيتُ) من علامات المضارع، فتدل الهمزة والنون على المتكلم والياء على الغائب، والتاء على الخطاب وإلا لم يكن الفعل مضارعًا.**
- **قد توجد هذه الأحرف في أول الفعل الماضى، نحو:أكرم، وتعلّم، ونَرْجَس[1]، ويرنأر**

. [قدْ][2]: حرف يختصّ بالفعل ، ويأتى:

- [1] **والنرجس: (نبت من الرياحين) واحدته : نرجسة ، (خلصه بالحناء)..**

قَدْ :قد: تدخل على الفعل ماضيًا ومضارعًا. فتكون مع الماضي حرف تحقيق، نحو: [قد سافر زهيرٌ]. ومع المضارع حرف تقليل، نحو: [قد يسافر خالدٌ]. ولا يجوز فصلها عن الفعل إلاّ بقَسَم، نحو: [قد - واللهِ - سافر زيد].

تنبيه:قد تكون [قد] مع الفعل المضارع للتحقيق، إذا دلّ على ذلك سياق الكلام والقرائن، نحو:﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ ﴾[النور :٦٣]

فائدة: في تاريخ اللغة، أنّ [قد] كانت استُعمِلت بمعنى [حَسْب] وبمعنى [يكفي]، نحو: [قَدْ زهيرٍ كتابٌ = حَسْبُ زهيرٍ كتابٌ] و [قَدْنِي درهمٌ = يكفيني درهمٌ].

نماذج فصيحة من استعمال [قد]﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[البقرة :١٤٤]. [قد نرى]: الأصل أن تجيء [قد] مع الفعل المضارع للتقليل، نحو:[قد نسافر]. لكن لما كان فاعلُ الفعل المضارع في الآية هو الله تعالى - وكان تقليل الرؤية وكثرتها مما لا يجوز على الله!! - كان معنى [قد] في الآية، التحقيق. وتزداد المسألة وضوحًا بالتوقف عند قوله تعالى:﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ ﴾[النور :٦٣]، فإنّ [قد] مع الفعل المضارع للتقليل أصلاً، ولكنّ تقليل العلم على الله تعالى محال، فامتنع

[قدْ] : حرف يختصّ بالفعل ، ويأتى : **للتحقيق** ،نحو:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[الشمس:٩].

- **ويأتى قد للتقريب من الماضى البعيد** ، نحو:[قد قام زيدٌ].

ـ ويأتى قد للتوقُّع ، نحو:[قدْ يقدُمُ الغائبُ اليومَ] إذا كنت تتوقّع قدومه .

ـ و للتقليل والتكثير والاحتمال مع [المضارع]. **ـ و يأتى قد للتأكيد** مع [الماضى].

- :[**السين** ، **وسوف**] :
- **السين المفردة**:حرف تنفيس،يختصُّ بالمضارع،ويخلّصه للاستقبال،ويتنزَّل منه منزلة الجزء
- **[سوف]** مرادف للسين،لكنَّها أوسع منها،نظرًا إلى أن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى

اعتدادها للتقليل، وصحّ اعتدادها للتحقيق، استرشادًا بالقرائن.ومثل هذا طِبقًا، قولُه تعالى ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾[النور :٦٤].

فالتقليل هاهنا ممتنع محال، واعتدادها للتحقيق، هو الموافق للعقل والمنطق، استرشادًا بالقرائن.

· قال الشاعر (ديوان امرئ القيس /٢٢٥):قد أشهدُ الغارةَ الشَّعواءَ تحملني جرداءُ معروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ،(الشعواء: المتفرّقة - الجرداء: الفرس القصيرة الشعر - المعروقة اللحيين: القليلة لحم الخدّين - سرحوب: طويلة مشْرِفة).[قد أشهد]: الفعل مضارع، ومع المضارع تكون [قد] أصلاً للتقليل. لكنّ الشاعر هاهنا يفخر بأنه فارس مغوار، ومن كان هذا شأنه لم يفخر بقلّة غاراته، فبَطَلَ أن تكون [قد] للتقليل، وصحّ اعتدادها مع الفعل المضارع للتحقيق... ومثله قول عَبِيْد بن الأبرص(الديوان /٤٩):قد أترك القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه كأنّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفِرْصادِ(القِرن: المثيل في الشجاعة - مُجّت: يريد أنها صُبغَت - الفِرصاد: التُّوت: شبّه الدم بعصارة التوت الحمراء)، فالشاعر يفتخر، ومع الفخر لا يكون التقليل. واسترشاداً بالقرائن والسياق تعتدّ [قد] في البيت مع الفعل المضارع للتحقيق﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[المؤمنون:١].

ـــ [قد] في الآية للتحقيق، وذلك أنها متصلة بفعل ماض: [أفلح]. ومتى كان ذلك كذلك فهي للتحقيق،على المنهاج ومنه طِبقًا قوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ ﴾[المجادلة :١].

ـــ قال الشاعر يخاطب خالد بن عبد الله القسريّ (المغني /١٨٦):أخالدُ قد - والله - أوطأتَ عشوةً .....

(أراد: ركبتَ أمرًا على غير تبيُّن).وقد فصل بين [قد] والفعل بقَسَم: [واللهِ]. ومن المقرّر أنّ [قد] تلزم الفعل بغير فاصل. والنحاة يقولون في التعبير عن هذا: (قد مع الفعل كجزء منه فلا يُفصَل بينهما إلاّ بقَسَم). والذي أتى به الشاعر هنا، إنما هو استفادة من هذا الجواز. فقد فصل بينهما بالقسَم: [واللهِ]، فيكون ما أتى به على المنهاج. ومنه قول الآخَر - طِبقًا - (المغني /١٨٦):فقد - واللهِ - بَيَّنَ لي عَنائي بوشْكِ فراقهم، صُرَدٌ يَصيحُ(الصرد: طائر، وقد أراد الشاعر أنّ صياح هذا الطائر كان شؤمًا عليه ففارقه من يحبّهم). ومثل ذلك أيضًا أنه سُمِع: [قد - لعَمْري - بِتُّ ساهرًا] و [قد - واللهِ - أحسنتَ].

١- منع فريق من العلماء وقوع [لا] النافية بعد [قد]، أي: منعوا أن يقال مثلاً: [قد لا أفعل]. لكنّ هذا الفصل ورد في الشعر الجاهلي وأمثال العرب وكلام الفصحاء، مما يقطع بصحة هذا الاستعمال، ويُثبت أنّ منعه تحكُّمٌ على غير أساس.

٢ـ السِّين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلّصه للاستقبال، نحو: [ستذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.

ـ سَوْفَ: حرف يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للمستقبل مثل السين، غير أنّ [سوف] في رأي فريق من النحاة أوسع من السين في مدّة الاستقبال. وتدخل عليها لام التوكيد، نحو: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ [الضحى :٥]- و قولهم: حرف تنفيس فيها توسع؛وذلك أنها تقلب المضارع فى الزمن الضّيِّق وهو الحال إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال

ـ السِّين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلّصه للاستقبال، نحو: [ستذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.

،وتنفرد عن السين بأنها قد تفصل عن مدخولها بالفعل المُلغى، نحو:

وما أدرى وسوف إخالُ أدرى ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ

ـــ **الشاهد**[وسوف إخالُ أدرى]:حيث فصل بين حرف الاستقبال البعيد[سوف]، وبين مدخُوله وهو قوله[أدرى] الثانية بجملة اعتراضيَّة هى جملة [إخالُ].

معنى قولهم:"ورفع الفعل بالزوائد الأربع:[الألف، والنّون، والتاء، والياء] أنه إذا كانت في أوله ، ولم يدخل عليه ناصبٌ ، أو جازم يُرُفع .

. تلحق الفعل المضارع [نونُ التوكيد الثقيلة][ولينصُرَّنَّ اللهُ مَنْ ينصُرُه].

- كما تلحقه[نونُ التوكيد الخفيفة] ، نحو:﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[العلق:١٥].

- وردتَا معًا فى نحو قوله تعالى:﴿ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[يُوسُف:٣٢].

. حيثُ بُنى المُضارعُ [يكونَا]على الفتح ؛ لاتِّصالِه بـ[نونُ التوكيد الخفيفة السَّاكنة].

** **انظر**: الشَّاهد فى:[أشَاهِرُنَّ ، أقائِلُنَّ]، **فى نحو قولهم** :

- [أشَاهِرُنَّ السُّيُوفَا] * و[أقائِلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا].

- فـ[**الهمزةُ**]: للاستفهام، و[شَاهرُ، وقائل]: خبر لمبتدأ محذُوف، تقديره : أنت و[النُّون]: للتوكيد، والجملة بعده مفعُول، مقُول القول .. حيثُ دخلتْ نونُ التوكيد على"اسم الفاعل:[أشَاهِرُنَّ ، أقائِلُنَّ] ؛ للضرُورة .

.....

أمور مهمة :

ـ الأمر الأول :

في قوله تعالى : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "آل عمران / ٥٩.

."ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" ولم يقل : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكانَ " : لِمَ قال القرآن

حيث ذهب ذلك السائل الجاهل إلى أنَّ سياق القرآن كان يستلزم أن يقال : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكانَ " ؛ لأنَّ المقام يقتضي صيغة الماضي لا المضارع.

:الجواب

أقول: لجهل السائل بأساليب اللغة العربية ظن أنه لا توجد إلا طريقة واحدة في التعبير عن المعاني التي تحملها الألفاظ، لكن قد يعبر باللفظ هو هو في أكثر من سياق، وذلك حسب مقتضى المعنى المراد منه، وفاته أن التعبير بقوله تعالى" كن فيكون"، وإن استُعْمِل هنا في الكلام عن خلق آدم في الماضي؛ فإنه يمثل مبدأ عامًّا لا يتقيد بزمن، وأن ما يصدق على آدم أبي البشر يصدق كذلك على كل ابن آدم في المستقبل، فلهذا استخدم ، .التي تدل على الاستمرار والتجدد والديمومة " القرآن صيغة الفعل المضارع " يكون ويجوز أن يكون قوله تعالى : {فَيَكُونُ} جاء على بابه، وهو الدلالة على المضارعة . والاستقبال، والمعنى: فيكون كما يأمر الله تعالى

ويجوز أن يكون لفظ {فَيَكُونُ} بمعنى: «فكان» وعلى هذا أكثر المفسِّرين، والنحويين، .وبهذا فَسَّرَهُ ابنُ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْه

ـ الأمر الثانى : **للفعل المضارع دلالته على التجدد وفي ذلك فتح لباب الرجاء فكلما ضل العبد طريقه بسبب المعوقات من الشبهات والشهوات جدد له القرآن طرق الهداية ليعود الى الاستقامة ، قالت إحدى تلميذاتي شيخنا أما عن طرق الهداية في التأكيد بإن و إسمية الجملة وغيرها حتى يزداد المتيقن يقينا فإيمان العبد يزيد وينقص، وأما المتردد والشاك فيرى الهدايات لكل ما هو أحسن للإنسان فيزول عنه الشك ، وأما الجاحد فتكون هذه الدلالات حجة عليه يوم القيامة .قال تلميذي خالد: أما هدايات القرآن في مجملها فما**

حرم الله شيئا إلا وفي تحريمه منافع، بل قد تفضل ربنا بأن جعل لكل محرم بديلا حلالا هو أنفع منه للإنسان حتى يسد منافذ الشيطان ؛ فلما حرم الشرك جعل في التوحيد فرجا ، ولما حرم الزنا جعل في الزواج متسعا ، ولما حرم الربا جعل في البيوع ونحوها مخرجا وهكذا في كل ماحرم جعل بديلا له حلالا طيبا ..

.....

الفعل الأمر

. **الفعل الأمر**[1] هوَ طلَبُ الحُصُولِ على شئبعد زمن التكلم ،ومن الأدنى للأعلى دعاء ويُصاغُ منَ المُضارع بحذف حرف المُضارعة وزيادة همزة الوصل على أوَّلِهِ إنْ كانَ سَاكنًا، ويجوز توكيده بالنون ، وعدم توكيده ، نحو: [اصبرْ، واصبرنَّ ،...]

١- **فعل الأمر**: ما يُطلب به إلى المخاطَب، فِعلُ ما يؤمر به، وله خمس صيغ، مطبقةً على أفعال الفتح والنصر،والجلوس والنصر،والجلوس

١ - اِفتَحْ أُنصُرْ اِجلِسْ (للمفرد المذكر).
٢ - اِفتَحي أُنصُري اِجلِسي (للمفرد المؤنث).
٣ - اِفتَحوا أُنصُروا اِجلِسوا (لجمع المذكر).
٤ - اِفتَحْن أُنصُرْن اِجلِسْن (لجمع المؤنث).
٥ - اِفتَحا أُنصُرا اِجلِسا (للمثنى المذكر والمثنى المؤنث).

أحكام يلازم آخرُ الأمر السكونَ، إذا لم يتصل به شيء، نحو: [اِشربْ]. فإن اتصل به ما يدلّ على المخاطَب، جانست حركةُ آخره، ما يتصل به:
ـــ ففي [اِشربِي] حركةُ آخره الكسر، لأن الكسر يجانس الياء.
ـــ وفي [اِشربَا] حركةُ آخره الفتح، لأن الفتح يجانس الألف.
ـــ وفي [اِشربُوا] حركةُ آخره الضمّ، لأن الضمّ يجانس الواو.
ـــ وفي [اِشربْن] لزم الأمرُ السكون، لمجانسته سكونَ النون عند الوقف.
ـ يحُذَف آخر الأمر، إن كان معتلَّ الآخر،غيرَ متصل به شيء. فيقال مثلاً:[اِسعَ وادنُ وامشِ]، والأصل: [اِسعَىْ وادنُوْ،وامشِيْ].
ـ إن كان الأمر مثالاً، نحو: [وَعَد - وَصَل - وَقَف] حُذِفَت فاؤه، فيقال: [عِدْ - صِلْ - قِفْ].
ـ يجتمع على أمر اللفيف المفروق ، حذفُ الحرف الأول والثالث، فيبقى منه حرف واحد.ففي نحو:[وعى - وفى وقى - ونى] يبقى بعد الحذف:[ع - فِ - ق - نِ].فتزاد هاء السكت وجوبًا، في الآخر عند الوقف، فيقال:[عِهْ - فِهْ - قِهْ - نِهْ].
ـ تزاد همزة وصلٍ مضمومة، في أمر الثلاثي المضموم العين فيقال: [اُكتُب - اُخرُج]، وأما في غير ذلك ، فتكون مكسورة:[اِشرَب - اِجلِس - اِنطلقْ - اِستخرجْ].
ـ من القواعد الكلية التي لا تتخلّف، أن الوقوف على متحرك، لا يجوز في العربية. وتقيدًا بذلك، لم نعتدّ بفتح نون النسوة في أثناء الدرج بل اعتددنا بسكونها عند الوقف. هذا، فضلاً على ما للوقوف على الساكن من آثار تطبيقية أحيانًا ، كما رأيتَ هنا، وفي مواضع أخرى من البحوث.

. أى : ما دل على طلب حدث ، مقترن بزمن استقبال ، نحو: اكتبْ ، وتكلَّمْى.

. يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط ، نحو: تشارِك / شارِكْ)،

. وقد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل فيبقى على حرف واحد، نحو:

- **(إ) من الفعل : (وأى) ، بمعنى : [وعد] .**
- **و(شِ) من الفعل (وشى).**
- **و(قِ) من الفعل (وقى) .**
- **و(فِ) من الفعل (وفى).**
- **و(ع) من الفعل(وعى) ، و(نِ) من الفعل (ونى) ، و(رِ) من الفعل (رأى).**

علامات الفعل[الأمر]

[نون النِّسْوة]	[يَاء المُخَاطبة][1]
نون النِّسْوة،نحو: يَا فتيَاتُ:اكتبْنَ الدَّرْسَ وناقشْنَ بموضُوعيَّة وتحجَّبْنَ؛ طاعةً لِلَّه ، وافعلْنَ الخيرَ.	**يَاء المُخَاطبة، نحو: يافتاة:اكتبى الدرس وناقشى بموضوعية وتحجبى؛ طاعة لله وافعلى الخير.**

*** تنبيه :**

[يُسند الفعلُ الأمرُ إلى نُونِ التوكيدِ، نحو:[يَا ولَدىَ: أكرِمَنَّ ضيْفَك]. زمن الأمر مُستقبل باعتبار المعنى المأمُور به،المطلُوب به حصُول ما لمْ يحصلْ ، أو تحقَّق وقُوعه ابتداءً إنْ كانَ غيرَ حاصلٍ وقت النُّطق ، نحو: [سَافِرْ زمن الصَّيْفِ إلى الشَّواطئ].

- **أوِ المطلُوب به دوام ما هو حاصل إذا كان واقعًا وحاصلاً وقت الكلام أو أثناءه، نحو:[يَا أيُّها النَّبىُّ اتَّقِ اللهَ].،وقدْ يكونُ زمنُه للماضى إذا أُريدَ من الخبر عن وقائعَ حدَثَتْ ، كقولك : [صرعتُ أعدائى] ، فيُقال لك : [أُقْتُلْ ، وافتك بهم] .**

ـ جرت العرب على أن تحذف الهمزة من أمر فِعْلَيْ: [أخذ - أكل] فقالت: [خُذْ - كُلْ]، وأما فعل [أَمَرَ] فربما حذفت همزته فقالت: [مُرْ]، وربما أثبتتها فقالت: [أُوْمُرْ]. وحَذفَت الهمزة وأثبتتها أيضًا في صيغة الأمر إذا كانت عينَ فِعْلِ [سأل]، فقالت: [سَلْ] كما قالت: [إسْأَلْ].

١ـ استدلَّ النُّحاةُ على أنَّ [تعالِ، وهاتِ] فعلا أمرٍ، كقولهم فى خطاب الأُنثى:[تعالَىْ] بفتح اللام وبعدها ياء المُخاطبة وقيل:[هاتِ، وتعالَىْ]: فعلا أمرٍ مبنيَّان على حذفِ النُّونِ [يَاء المؤنَّثة المُخاطبة وألف الاثنين، وواو الجماعة : فى نحو:[هاتيا، وهاتُوا، وهاتى]: مبنيَّة على السُّكُون فى محلّ رفع :[فاعل] وهوالأرجح ؛ لدلالتهما على الطلب، وقبولهما:[ياء المُخاطبة]، نحو:[هاتِى]، وقيل:[هاتِ]: فعل أمر، بمعنى: ناوِلْ ، مبنى على حذف حرف العلّة وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها،نحو:[هاتِ يَا مُحمَّد]، وقيل:يُبنى على السُّكُون؛ لاتِّصَالِهِ بنُونِ النِّسوة، نحو:[هاتَيْنَ، يَا فاطمَاتُ وفيها لُغات:[هاتِ،ه اتِىْ ه اتيَا هاتيْنَ، هاتُوا، ومثلهُ:[تعالَىْ].

ـ يقول ابنُ مالك

سواهما الحرفُ كهلْ وفى ولمْ..... فعلُ مضارعٌ يلى (لم) كيَشَمْ[1]

بتا فعلتَ، وأتتْ، ويا افعلى ..... ونون أقبلنَّ فعلٌ ينجلى

وماضى الأفعال بالتا مز، وسم ... بالنون فعل الأمر، إن أمرٌ فُهِمْ[2]

الفرق بين : الفعل ، واسم الفعل[3]]

١- (سواهما):سوى:خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه، و(الحرف):مبتدأ مؤخر،(كهل):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره:وذلك كهل،(وفى ولم): معطوفان على هل، (فعل):مبتدأ، و(مضارع):نعت له، و(يلى):فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة خبر المبتدأ و(لم): مفعول به لـ(يلى) قصد لفظه (كيشم): جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: وذلك كيشم.
ـ الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل بـ(هل وفى ولم).

٢- الواو للاستئناف،(ماضى): مفعول به مقدم لقوله:(مز) الآتى و(الأفعال):مضاف إليه، و(بالتا):جار ومجرور متعلق بمز و(مز): فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و(بالنون):جار ومجرور متعلق بسم، و(سم):فعل أمر مبنى على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و(فِعْل):مفعول به بسم وفعل مضاف، و(الأمر):مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(إن):حرف شرط، و(أمر):نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير:إن فُهِم أمر و(فهم):فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره:هو والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور.
ومعنى البيت: ميز الماضى من الأفعال بقبول التاء، وعلم فعل الأمر بقبول النون إن فهم منه الطلب.

٣- **اسم الفعل**:
اسم الفعل كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. مثال ذلك،[شَتَّانَ] فإنه يدل على ما يدل عليه الفعل الماضي:[افترقَ]، ولكنه لا يقبل علامة الفعل الماضي. فلا يقال مثلاً:[شَتَّانَت].
واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل:[هيهات = بَعُد].أو بمعنى الفعل المضارع، نحو: [أُفٍّ = أتضجّرُ].
أو بمعنى فعل الأمر، نحو:[مكانَك = أُثْبُتْ] و[إلَيْكَ = تَنَحَّ]. ، ومن **أحكامه**:
ـ أسماء الأفعال كلّها سماعية، ولا يستثنى من ذلك إلا صيغة واحدة، وزنُها [فَعالِ] ومعناها الأمر فإنها قياسية. فمِن: نَزَلَ وترَك ولعِب وكتَب وحذِر.. يُصاغ:نَزَالِ وتَراكِ ولَعابِ وكَتابِ وحَذارِ...
ـ أسماء الأفعال تلزم صيغة واحدة لا تتغيّر.تقول:صه يا رجل، ويا امرأة،ويا رجلان،ويا امرأتان،ويا رجال،ويا نساء.
ـ كاف الخطاب تلحق اسم الفعل وجوبًا، إذا كان أصله شبه جملة (ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا)، نحو:إليك عني - إليكما عني - إليكم عني - إليكنّ عني - مكانك - مكانكما - مكانكم - مكانكنّ.
- يعمل اسم الفعل عمل فعله مِن رفع فاعل، ونصب مفعول...
ودونك أشهر أسماء الأفعال، وأكثرها استعمالاً:آمينَ: استجِبْ . حيَّ: أَقْبِلْ. آهِ = آهٍ = آهًا: أتوجعُ ... شتانَ: افترقَ أفٍّ: أتضجّرُ ... صهْ = صهٍ: اسكتْ ... إليكَ عني: تنحَّ وابتعدْ .. عليك: الْزَمْ ... أمامَكَ: تقدّمْ .. مكانَك: أُثْبتْ ..... أوّهْ: أتألّمُ، وهاكَ: خُذْ .. إيهِ = إيهٍ: حدّثْ وزِدْ ... هيّا: أسرعْ ... بَسْ: اكتَفِ وارفُقْ .. هَيْهات : بَعُدَ ... بَلْهَ : أترُكْ ، ووا = واهاً = وَيْ: أعجبُ ... حَذارِ: اِحذر .... وراءَكَ: تأخرْ
- نماذج فصيحة من استعمال اسم الفعل
ـ قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[الإسراء :٢٣].....[أفٍّ]: اسم فعل مضارع، معناه: أتضجّر.
ـ قال عليّ كرّم الله وجهه يخاطب الدنيا: [إليكِ عنّي يا دنيا فحَبْلُكِ على غارِبكِ](نهج البلاغة – د/الصالح /٤١٩). [إليكِ]: اسم فعل أمر معناه تَنَحَّيْ وابتعِدي.
ـ قال ذو الرّمّة (الديوان ٧٧٨/٢): وقَفنا فقُلْنا: إيهِ عن أمّ سالمٍ وما بالُ تَكْليمِ الديارِ البَلاقِعِ [إيه]: اسم فعل أمر

- **الفرق بين اسم الفعل، والفعل**
- **اسم الفعل** :
- **هو ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ، ويدل على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذى هو بمعناه .**
- **الفعل له علاماته التى يُعرفُ بها إنْ كانَ ماضيًا،أو مُضارعًا،أو أمرًا، بينما اسم الفعل لا يقبلُ علامةَ فعله، ومنه:**
- **اسم الفعل الماضى ، كـ(هيهات)**
- **والفعل المضارع، كـ(ويْ)، والأمر، كـ(صهْ) ، والأمر أكثر استعمالاً في اللغة ، ثم يليه الفعل الماضى ، فالفعل المضارع .**
- **الفعل تدخلُ عليه عوامل تؤثِّرُ فيه فترفعه ، أو تنصبه ، أو تجزمه .**
- **بينما [اسم الفعل] لا يقبل دخُول عوامل تؤثِّر فيه بالرَّفع ، أوِ النَّصبِ ، أو الجرّ .**

[اسم الفعل]

ماض	مُضَارع	أمر

والمعنى: زد من حديثك عنها.

ـ وقال كعب بن مالك يصف فِعْل السيوف: تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفَّ كأنها لم تُخْلَقِ (ضاحيًا : بارزًا منفصلاً من مكانه) [بَلْهَ] : اسم فعل أمر معناه: دَعْ ، اترُكْ.

ـ وقال الشاعر (شرح المفصّل ٣٤/٤): يا ربّ لا تسلبنّي حبَّها أبدًا ويرحمُ الله عبدًا قال: آمينًا [آمين] : اسم فعل أمر معناه : استجبْ.

ـ وقال سالم بن أبي وابصة (المستطرف ١٣٣/١): عليكَ بالقَصْد فيما أنتَ فاعِلُهُ إنّ التخَلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ [عليك]: اسم فعل أمر، معناه: الْزَمْ، وتمسّك.

. قال الأعشى (الديوان /١٤٧): شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ويومُ حَيّانَ أَخِي جابِرِ (كورها: أراد كور الناقة، وهو لها كالسرج للفرس).

. [شتان]: اسم فعل ماض، معناه: افترقَ.

. وقال أبو النجم العجلي (الديوان /٢٢٧): واهًا لِرَيّا ثمّ واهًا واها هِيَ المُنى لو أنّنا نِلْناها

[واهًا] : اسم فعل مضارع ، معناه : أَعْجَبُ.

. وقال ربيعة بن مقروم الضبي (شرح المفصّل ٢٧/٤): فَدَعَوا نَزالِ فَكُنْتُ أَوّلَ نازِلٍ وعَلامَ أَرْكَبُهُ إذا لم أَنْزِلِ

: [نزال] : اسم فعل أمر قياسي ، معناه : انزلْ .

. وقال ابن ميادة يحثّ ناقته على الإسراع (الديوان /٢٣٧) : وقد دَجَا الليلُ فَهَيَّا هَيَّا .....

. [هيّا] : اسم فعل أمر ، معناه : أَسْرِعْ .

الكلمة الدَّالة على معنى الفعل الماضى، ولمْ تقبلْ علاماته، نحو: . هيهات الأملُ:[بَعُدَ]١ . وسرعان:[سَرُعَ]. . وشتَّانَ: [افترقَ]. (وكلّها مُرتجلة).	لا يقبل علامات الفعل لَمْ، السِّين، سوف نحو: قَطْ : يكفى . وَىْ: أتعجَّبُ . آه ، وأوَّهَ: أتوجَّعُ٢ . أُفٍّ : أتضجرُ . بَخ:أستحسِنْ	الكلمة الدَّالة على الأمر [الطلب]، ولم تقبل علاماته: [ياء] المُخاطبة،أو[نون] التوكيد، نحو: . ها٣،هيا٤ . صَهْ: اُسْكُتْ٥ . آمين:استجبْ٦ . مَهْ : انكفِفْ

خلاف العلماء فى أسماء الأفعال

- **اختلف البصريّون ، والكوفيّون ، والمحدثون حول اسميتها ، أو فعليتها[1].**

١ـ فـ(هيهاتَ):اسم فعل ماض مبنىّ على الفتح، بمعنى: بَعُدَ،لا محلَّ لهُ منَ الإعراب و(الأملُ) : فاعل لاسم الفعل (هيهاتَ)، مرفوع بالضمَّة ..
ـ وقيل:(هيهات): مبتدأ، مبنىّ على الفتح فى محلّ رفع ـ والأملُ: فاعل سَدَّ مسدّ الخبر،أو(هيهات): مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، و(الأملُ): فاعل .. ـ والأصل: بَعُدَ بُعْدًا الأمَلُ، والأوَّلُ: أرجَحُ.
[هيهات]:اسم فعل أمر مبنى على الفتح، بمعنى" بَعُدَ "،لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ، والأملُ : فاعل له ،أو[هيهاتَ] : مبتدأ، والأملُ: فاعل سدَّ مسدَّ الخبر،أو[هيهات]:مفعول مطلق لفعلٍ محذُوف، والأملُ : فاعل .. ـ آمينَ:اسم فعل أمر، مبنيَّة على الفتح، بمعنى: استجبْ، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنتَ.
ـ آهْ :اسم فعل مضارع مبنى على الكسر، بمعنى"أتوجَّعُ، وفاعله:ضمير مستتر وجوبًا، تقديره:أنا، ويجوز بناؤُهُ على السُّكُون، أو على الكسرمع التَّنوين...
٢ـ آه: كلمة توجع، أى: وجعى عظيم، وهى:اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.
٣ـها:اسم فعل أمر بمعنى: خذ، نحو(ها كتابًا)،أى خذه، ويجوز مد ألفها، وتستعمل ممدودة ومقصورة بكاف الخطاب وبدونها، فتقول:ها وهاكُمَ،ويجوز في الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال:(هاء) للمذكر، و(هاء) للمؤنث، و(هاؤما)، و(هاؤُمْ) ومنه قوله تعالى:﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾[الحاقة:١٩].

٤ـ هيا:اسم فعل أمر، ومعناه أسرع.
٥ـ فـ(صَهْ، وحَيَّهَلْ):اسمان، وإنْ دلاَّ على الأمر؛ لعدم قبُولهما نُون التوكيد ، فلا تقول :"صَهَنَّ، ولا حَيَّهَلَنَّ" وإنْ كانت " صَهْ " بمعنى[اسكتْ]، و " حيَّهَلْ " بمعنى[أقبلْ]... فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو:[اسكُتَنَّ، وأقبِلَنَّ]، ولا يجوز ذلك فى[صَهْ،وحيَّهَلْ].
٦ـ آمين:اسم فعل أمر،مبنية على الفتح، بمعنى:استجب، وفاعلها:ضمير مستتر تقديره:أنت.

جدول توضيحى لـ(اسم الفعل الماضى)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
هيهات	بَعُدَ	–	مُرتجل
شتان	افترق	–	مُرتجل
هَيْتَ	هيَّأتُ	–	مُرتجل

جدول توضيحى لـ(اسم الفعل المضارع)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
آه	أتوجع مما بى	–	مُرتجل
آهِ	أتوجع من كل شىء	–	مُرتجل
أوَّه	أتألم	–	مُرتجل
أُفٍّ	أتضجَّرُ	–	مُرتجل
وَىْ	أتعجَّبُ	–	مُرتجل
واهًا	أعجَبُ	–	مُرتجل
بَخْ	أمدحُ هذا الشىء	–	مُرتجل

---

١ الخلاف :

١ . جمهور البصريين: يرون أنها أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ولا تتصرف تصرف الأفعال؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة.أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان.فالماضى(ذهب) تختلف بنيته عن المضارع (يذهب)، وعن الأمر(اذهب وكذلك لا تتصرف أسماء الأفعال تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسنادًا معنويًا؛ ولذلك لا تقع مبتدأً، ولا فاعلًا ؛ وبهذا اختلفت عن الصفات، كاسم الفاعل واسم المفعول؛لأن اسمى الفاعل والمفعول وإن قاما مقام الأفعال في العمل إلا أنهما يتصرفان تصرف الأسماء فيقعان مبتدأً وفاعلًا... إلخ.

٢ـ جمهور الكوفيين: يرون أنها أفعال؛لأنها تدل على الحدث والزمن وإن كانت جامدة،لا تتصرف تصرف الأفعال،فهى مثل:[عسى وليس] ونحوهما من الأفعال الجامدة.

٣ـ أبو جعفر أحمد بن صابر: يرى أنها نوع خاص... ليست أفعالًا؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا تقبل علامات الأفعال، وليست أسماءً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء،ولا تقبل علامات الأسماء،ولذلك عدَّها نوعًا رابعًا من أنواع الكلمة وسماها [الخَالِفَةَ].

بَخٍ	أمدح كل شيء	–	مُرتجل

جدول توضيحى لـ(اسم فعل الأمر)

صيغته	معناه	منقول	مُرتجل
آمين	استجب	–	مُرتجل
أمامك	تقدَّم	من ظرف مكان	–
إيه	زد ما تتكلم فيه	–	مُرتجل
إيه	زد من كل حديث	–	مُرتجل
إليك	ابتعدْ– خذْ	من جار ومجرور	–
إلىَّ	أقْبلْ	من جار ومجرور	–
بَلْه	اترك	من مصدر ليس له فعل من لفظه	-
رويدك	تمهلْ	من مصدر له فعل من لفظه	–
حَىّ	أقْبِلْ–عَجِّلْ	–	مُرتجل
صَهْ	اسكت عما تتكلم فيه	-	مُرتجل
صَهٍ	اسكت عن كل حديث	-	مُرتجل
عندك	خذْ	من ظرف مكان	–
عليك	الزم	من جار ومجرور	–
قط	انته	-	مُرتجل
مكانك	اثبت	من ظرف مكان	-
مَهْ	انكفف عما تعمل	--	مُرتجل
مَهٍ	انكفف عن كل عمل	مرتجل	
هَلُمَّ	أقْبِلْ	-	مُرتجل
هيَّا	أسْرِعْ	-	مُرتجل
وراءَكَ	تأخَّرْ	من ظرف مكان	-
ويْهًا	حَرِّضْ	-	مُرتجل

- نستخلص مما سبق:

. أسماء الأفعال : أسماء مبنية تدل على ما يدل عليه الفعل من المعنى والعمل والزمن وتحمل معنى الفعل، وتعمل عمله ، وزمنها هو زمن الفعل الذى يحمل معناه ، ولا تقبل علامات الفعل ، ولا محل لها من الإعراب، ولا تتصل بها نون التوكيد .

ومن أحكامها :

. أنها سماعية ما عدا اسم فعل الأمر المصوغ على وزن(فَعَالِ) ، كحذار، ونزال ، بمعنى: احذرْ، وانزل . اسم الفعل باعتبار فعله: اسم فعل (أمر، ومضارع، وماض) .

. اسم الفعل باعتبار أصله(منقول، ومرتجل).

. المرتجلة : هى أسماء الأفعال التى لم توضع لمعنى آخر قبل استعمالها في معانى الأفعال ، بل وضعت في أول الأمر لتدل على معنى الفعل ، نحو : هيهات الأملُ ، وأُفٍّ لمن ييأس وصهْ إذا تكلّم غيرُك . .

. المنقولة : هى أسماء الأفعال التى استعملت في معانٍ أُخرى قبل استعمالها في معنى الفعل ، فقد كانت جارًا ومجرورًا ، أو ظرفًا ، أومصدرًا ، نحو : عليكَ نفسَكَ فهذِّبها ، ودونك القلمَ ، ورويدكَ إذا سِرْتَ ..

.....

[[ملحوظات]]

أولاً : [**تلزم** [**هلُمّ**][1] **طريقة واحدة** يستوى فيها[المُذكَّرُ، والمؤنَّث] والمفرد وغيره ولا يظهر معها الضَّمير، نحو:. [**هَلُمّ**] يَا [مُحمَّد، فاطمة، محمدان، فاطمتانِ، محمَّدون، فاطمات].

. بينما رأى الحجازيُّون أنّ (**هلُمّ**):**اسم فعل أمر** ، بمعنى:ائتوا، أو أقْبِلْ لأنه لاَ يختلف لفظها بحسب ما هى مسندة إليه ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام:١٥٠]

ــ أىْ:(أحضِرُوا شهداءَكُمْ)﴿ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾[الأحزاب:١٨].

. فـ(**هَلُمّ**) : اسم فعل أمر لدلالتها على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المُخاطبة.

. بينما رأت تميم أنّ (**هلمّ**) **فعل أمر** ؛ لقبولها ياء المخاطبة، ولدلالتها على الطلب ، وتتصل

١ـ هلمّ جرا:....هلمّ :اسم فعل أمر، بمعنى: ائتِ، والمقصود الاستمرار على الشئ ، وجرا : مصدر جرّه : سحبه، والمراد : استمرعلى ذلك استمرارًا ،لا المعنى الحسى.

بها ضمائر الرفع البارزة بحسب ما هى مسندة إليه ، نحو:

. هَلُمَّ ، يَا زيدُ. . هَلُمَّا ، يَا [مُحمَّدان ، فاطمتَانِ].

. هَلُمُّوا، يَا أولاد. . هَلُمِّى، يَا وفَاءُ. . هَلُمْنَ، يَا فاطماتُ.

. **واستعملَ بَنُو تميم** (**هلُمَّ**) **فعلاً**؛فالحقوا بها الضمائر، نحو:[هَلُمِّى، وهَلُمَّا،وهَلُمُّوا، وهَلُمْن].

. **ويكون**(**هلُمَّ**) **فعلَ أمرٍ لازماً** ، بمعنى: أقبلْ، أو احضر، أو ائتى ...

. **ويكون فعلَ أمرٍ متعدياً** ، **بمعنى** : **اعْطِ** ، نحو:[هلمَّ إلينا ، وهلمُّوا الدَّرَاهِمَ]، وهو أغلبُ أسمَاء الأفعَال ... . وقد أشار ابنُ مالكٍ "إلى ذلكَ بقولِهِ :

وَالأمْرُ إنْ لَمْ يكُ لِلْنُّونِ محلٌّ .... فيهِ هو اسم ، نحو: صَهْ ، وحيهَّل

. **صه** ، **وحيَّهل** : اسمان وإن دلا على الأمر فهما لا يقبلان النون .

.....

. **ثانياً** : **الفرق بين** (**نون التَّوكيد**)،و(**نون النِّسْوَة**) [1] ، و(**نون الوقاية**)

أ ـ (نون التوكيد) مشدَّدَةٌ ،أو ساكِنَةٌ،وَ(نونُ النِّسْوةِ) مفتُوحةٌ ...

ب(نون التوكيد) حرفٌ لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرَابِ ،و"نونُ" النِّسْوةِ ضمير مبنيٌّ علَى السكون .

ج . الفعل المُضارع مَعَ(نونِ التَّوكيد) فاعلُهُ ضمير،وليست النُّون،أمَّا مع (نونِ النِّسْوةِ فـ(**نونُ النِّسْوَةِ**)هي الفاعل.وتسمَّى(نونُ الإنَاث)،وهى تَبْنِي الفعلَ الماضي، والمُضَارعَ والأمرَ على السُّكُونِ ، وحركتها الفتح.

. **وتُعْرَبُ النُّونُ** (نون النِّسْوَة) **هكذا**:

١. **فاعلاً** ، إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المبنيّ للمعلُوم، نحو:[حَافِظْنَ ، وتمسَكْنَ] ..

٢. **نائب فاعل** ، إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المبنيّ للمجهُول، نحو:[الأُمِيَّاتُ عُلِّمْنَ]..

٣. **اسم كان** إذا اتَّصلتْ بـ(كان) أو إحدى أخوَاتِهَا، نحو:[الطَّالبات كُنَّ كَسُولاتٍ قبل الثورة فَصِرْنَ مُجتهدَاتٍ بعدها] ..

١ـ هناك "نون الوقاية"،وتسمَّى"حرف عماد" وتأتي قبل" ياء"المتكلِّم، نحو:[أكرمَني.إنَّني،... عَنِّي]

ـ و"نون التَّثنية" ، وهي نون مكسُورة، تأتي بعد الألف والياء في المُثنَّى: الرَّجُلين ..

ـ و" نون الجمع " وهى نون مفتوحة تأتي بعد (الواو)،أو(الياء)، نحو: المعلِّمُونَ، المسلمينَ، وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية.

ـ و" نون الأفعال الخمسة" (نون الرَّفع)، كما في:[يكتبون، يكتبان، تكتبين]..

ثالثاً - فى العربيةِ كلماتٌ يقفُ فيها فعل الأمر على حرفٍ واحدٍ ، ومنها :

- الفعل الماضى: [وفى ، وقىَ، وعى ، رأى ، ولى ، ودِىَ ، ووأى] ..

- والفعل الأمر للمُخاطبِ المفرد منه:[فِ، قِ، عِ، رِ، لِ، دِ، إِ]،تقولُ:[فِ] العهدَ، و[قِ] المُستجيرَ، و[عِ] القوْلَ ، و[ر] الصَّيْدَ ، و[دِ] : مَنْ قتلْتَ]..

- الفعل [وَدِىَ]: ودَيْتُ دِيَّةً ..والأمرُ للمفرد المُخاطبِ:[دِ] ..وللاثنين:[دِيَا] وللجماعة: [دُوا] فُلانًا ، أىْ : أعطيته ديَّتَهُ ، فأعطوهُ ...

- **والفعل [إ] للمفرد**، وللمؤنَّثة [إىْ]، وتوكيده [إنَّ] ، ومنه قولُهم :

إنَّ هندًا المليحةُ الحسناءَ ... وأىَ مَنْ أضمرَتْ لخلٍّ وفاء

- **الإعراب** : [إنّ] : فعل أمر مبنىّ على حذفِ النُّون . والياء المحذُوفة : فاعل .
- و[هند] : مُنادى منصُوب محلاً.....و[المليحة] : نعت مرفوع .
- و[الحسناء] : نعت منصوب محلاً . و[وأىَ] : مفعول مطلق .

ـ رابعاً : يعرف الأمر بعلامتين :

أ ـ دلالته على الطلب.

ب ـ قبوله ياء المخاطبة.

فلو قيل: اكتبى، واشرحى، فقد اجتمع الأمران، لكن الكلمة لو دلت على الطلب، ولم تقبل ياء المخاطبة فهى اسم فعل،نحو: نَزَالِ، ودَرَاكِ ،أو مصدرًا، نحو: ضربًا زيدًا ، أو قبلت ياء المخاطبة، ولم تدل على الطلب ، فهى فعل مضارع ، نحو: تكتبين، وتشرحين ..

خامساً: وردت الكلمات:(حىّ على ...):أقبل عليه،.و(إلِى بالأمر):عجِّلْ إليه، و(آمين) : استجِبْ،و(مكانك):اثبُتْ،و(أمَامك):تقدَّمْ، و(وراءِك): تأخَّرْ، و(رُويْد): أمهِلْ، واسم الفعل يلزمُ صيغة واحدة للجميع، فتقول:(صَهْ) للواحد، وللمثنى، وللجمع السالم بنوعيه ،وللمذكر، والمؤنّث، إلا الملحق بكاف الخطاب فيراعى فيه المخاطب نحو:

- عليكَ نفسَكَ

- وعليكِ نفسكِ
- وعليكما أنفسَكما
- وعليكم أنفسَكم
- وعليكنَّ أنفسَكُنَّ
- وإليكَ عنِّى ، وإليكِ عنّى ، وإليكُما ، وإليكم ، وإليكُنَّ .
- وهاكَ ،هاكُما ،هاكُم ، وهاكُنَّ ..

ـــ سادساً : تنبيهات :

. ما نوِّن من اسم الفعل كان نكرة ، وما لم ينوّن كان معرفة ، فـ(صهْ) : بمعنى: اسكت عن هذا الحديث الخاص ، أما (صهٍ) فمعناه : اسكت عن كل حديث

. ما انتهى بكاف الخطاب من هذه الأسماء يتصرف بحسب المخاطب (عليكَ ، عليكما ، عليكم ، عليكنَّ) ، وما عدا ذلك يلزم حالة واحدة .

. عد الجمهور (هاتٍ ، وتعال) فعلين ؛ (لرفعهما الضمير البارز) ، لا اسمى فعل تقول : هاتى ، وهاتوا ،وتعالَىْ ، وتعالوا ..

.....

نون الوقاية

نون الوقاية :

نون مكسورة دائمًا[1]، وتأتى قبل ياء المتكلم ؛ لتقى الفعل بعدها من الكسر الشبيه بالجر الذى لا يدخل الفعل، وذلك إذا لحقته ياء المتكلم لأن الياء تقتضى كسر ما قبلها، والفعل لا يُكسر آخره، فكان وجود النون تحقيقًا لما يقتضيه الفعل، وما

١ـ هناك نون الوقاية ، وتسمى" حرف عماد "، وتأتى قبل ياء المتكلم ، نحو:[أكرمنى ، إننى ، عنى] .
ـ وهناك نون التثنية ، وهى نون مكسورة ، تأتى بعد الألف والياء في المثنى : الرجلين .
ـ وهناك نون الجمع : وهى نون مفتوحة تأتى بعد (الواو) ، أو(الياء) ، نحو: المعلمون ، والمسلمين .
ـ وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية.
ـ وهناك نون الأفعال الخمسة (نون الرفع)، كما في:(يكتبون ، يكتبان ، تكتبين).

تقتضيه الياء، وتتوسط بين الفعل وياء المتكلم، وهى تمنع أيضًا اللبس بين الفعل، وتلحق الفعل الماضى والمضارع ، والأمر الذى آخره ياء المتكلم، نحو:[اشرحى].

. وتلزم نون الوقاية فى حال اتصالها بالأفعال:[الماضى، والمضارع، والأمر]:

. **الفعل الماضى**، نحو:[الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى وكفانى وأوانى وجعلتى مسلمًا]

– **الفعل المضارع**، نحو:[يسعدنى تفوقك،ويفرحنى لقاؤك].

– **والفعل الأمر**،نحو:[أمهلنى قليلًا، اجعلنى صديقًا، فشرِّفْنى بزيارتك].

– **وحروف الجر**، كـ(من، وعن)، نحو:[اقترب منِّى، وخُذْ عنِّى].

– **وبعض الحروف الناسخة**، كـ(ليت)،نحو:[ليتنى صاحب هدف].

. بينما تجوز فى حال اتصالها بما يلى أن تحذف ، وأن تثبت، كما فى: الحرف (ليت) فيقترن الحرف بنون الوقاية بكثرة والكثير فى لسان العرب ثبوتها ، وبه ورد القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾[النبأ:٤٠]وقوله:﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[1] [النساء:٧٣] ، وقوله:﴿ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[الفجر:٢٤].

. وندر أن تحذف نون الوقاية منها، كقول الشاعر:

كمُنْيَةِ جابر إذ قال: ليتى..... أصدقه وأُتْلِفُ جُلَّ مالى[2]

ـ **الشاهد**: قوله:ليتى:حيث حذفت منه نون الوقاية، وهو نادر ، وهذا الحذف ليس شاذًا عند ابن عقيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيبويه: شاذ.

١ـ يا:حرف نداء، والمنادى محذوف ، تقديره (يا هو) ،(ليتنى) :ليت واسمها والنون للوقاية،(كنت معهم):كان واسمها وخبرها ، في محل رفع خبر ليت. .....

٢ـ **اللغة**:المنية: الشىء الذى تتمناه، جابر:رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد فلما تلاقيا قهره زيد وغلبه.

المعنى: تمنى زيد لقائى ليقتلنى:كتمنى جابر حين قال:ليتنى أجد زيدًا لأقتله وأفقد جُلَّ مالى.

الإعراب:كمنية: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره:تمنى زيد تمنيًا مشابهًا لمنية جابر، وجابر: مضاف إليه،إذ: ظرف للزمان الماضى، قال:فعل ماض، ليتى: ليت واسمها، أصدقه:فعل مضارع ومفعول به، وأتلف:الواو حاليه،أتلف:فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره:أنا، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره:أنا أتلف، والجملة في محل نصب حال، جُلَّ:مفعول به، مالى:مضاف إليه، وياء المتكلم من مالى: مضاف إليه أيضًا..

- أما الحرف (لعل) فقد ندر اقترانه بنون الوقاية ، وهو الفصيح ، ويكثر عدم الاقتران ، نحو قوله تعالى:﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾[القصص:٢٩].

ـــ ويقل ثبوت النون، كقول الشاعر:

فقلت أعيرنى القدوم لعلنى ..... أخُطُّ بها قبرًا لأبيض ماجد[١]

- **الشاهد فيه**:قوله:(لعلنى) حيث جاء بنون الوقاية مع لعل ، وهو قليل.

- (**قد**) :يجوز اقترانها بـ(نون الوقاية) مطلقًا.

- **وقد اجتمع الحذف والإثبات فى قولهم** :

قَدْنِى مِنْ نَصر الخبيبيْن قَدى..... ليْسَ الإمامُ بالشَّحيح المُلْحِد[٢]

.....

١- **الإعراب**:(فقلت):فعل وفاعل،(أعيرانى):أعيرا:فعل أمر مبنى على حذف النون، والألف ضمير الاثنين: فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول أول لأعيرا،(القدوم):مفعول ثان لأعيرا،(لعلى)،لعل هنا:حرف تعليل ونصب،والنون للوقاية، والياء اسم لعل،(أخط):فعل مضارع،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره:أنا،وجملة المضارع وفاعله فى محل رفع خبر لعل،(بها):جار ومجرور متعلق بـ(أخط)،(قبرًا):مفعول به لـ(أخط)،(لأبيض):اللام: حرف جر وأبيض مجرور بها، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛لأنه اسم لا ينصرف،والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(قبر)،(ماجد):صفة لـ(أبيض)مجرور بالكسرة الظاهرة.
انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية

.ـــ ونظيره قول حاتم الطائى يخاطب امرأته،وكانت قد لامته على البذل والجود:

أَرِينِى جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِى أَرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْبَخِيلًا مُخَلَّدًا

والكثير فى الاستعمال حذف النون مع(لعل)وهو الذى استعمله القرآن الكريم،مثل قوله تعالى:﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون:١٠٠] ، ومنه قول الفرزدق:

وَإِنِّى لَرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِى لَعلِّى- وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا- أَزُورُهَا

٢ - **اللغة**: قدنى: حسبى، أراد بالخبيبين: عبدالله بن الزبير، ومصعبًا أخاه،أراد أن يعرض بعبدالله، وكان قد نصب نفسه للخلافة بعد معاوية، ومع ذلك كان شحيحًا لا يمد يده بعطاء.

- **الإعراب**:(قدنى):قد:اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه،(من نصر):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ،الخبيبين:مضاف إليه،(قدى):توكيد لـ(قدنى) الأول، ويجوز أن يكون قدنى اسم فعل مضارع أو ماض بمعنى يكفى أو كفانى، ومن نصر: فاعل على زيادة من، (ليس الإمام بالشحيح):ليس واسمها وخبرها والباء زائدة فى خبر ليس، (الملحد):صفة للشحيح.

الشاهد: فى قوله:(قَدْنِى و قَدى):حيث أثبت النون فى الأولى على الكثير، وحذفها فى الثانية على القليل.

ـ يقول ابنُ مالك:

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

. الفعل المؤكد: ما لحقته نون التوكيد، وهى نوعان:

١- نون توكيد ثقيلة (مُشَدَّدة) ، نحو: اذهبَنَّ، واقْصُدَنَّ، وأكرمَنَّ.

٢- نون توكيد خفيفة (ساكنة)، نحو: اذهبَنْ، واقْصُدَنْ.

وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[يوسف:٣٢]. فالنون الأولى ثقيلة، والثانية في قوله تعالى:(وَلَيَكُونًا) خفيفة، والألف فيها بدل من النون الخفيفة، والأصل أن تُكتب هكذا(وليكونَنْ)، وكلاهما يختصّ بالفعل سواء أكان مضارعًا،أم أمرًا

. أما الفعل الماضي فلا يُؤكد بنون التوكيد ؛ لأنَّ الفعل الماضي زمنه (ماضٍ) ونون التوكيد تجعل زمن الفعل للمستقبل فقط ؛ فلا يمكن الجمع بين الزمانين ، وفعل الأمر يؤكّد بنوني التوكيد مُطلقا(أي: بدون شرط)، فتقول:اذْهَبَنَّ واذْهَبَنْ، أى : يجوز توكيده

ـ أما الفعل المضارع فيجب توكيده إذا كان جوابًا لقسَمٍ ، غيرَ مفصولٍ من اللام ، مستقبلاً ، مثبتًا .

ـ والمضارع يجوز توكيده إذا كان مسبوقًا بإنْ المدغمة في ما ، أو بأداة طلب (الطلب : أمر أو نهى ، أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن).

. كما يجوز توكيد الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) النافية ، أو (ما) الزائدة وحدها أو (لم) ، أو أداة جزاء غير (أما) ، فإذا لم يسبق بما سبق امتن تأكيده في الكلام . الصحيح ..

ـ يمتنع توكيد الفعل المضارع في حالتين :

١ . إذا كان جوابًا لقسم ، ولم يُستوفِ شروط وجوب التوكيد .

٢ . إذا لم يُسبق بما يجعل توكيده جائزًا .

- الفعل المضارع لا يؤكّد إلاّ بشروط :

١- أن يكون جوابًا لقسمٍ ، مثبتًا ، مستقبلًا ، غير مفصول من لام جواب القسم. فإن تحقَّقت هذه الشروط وجب توكيده، نحو قوله تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧].فالفعل المضارع(أَكِيدُ) أُكِّد بنون التوكيد وجوبًا؛ لأنه وقع جوابًا للقسم ، وهو مثبت(غير منفي) ودالّ على المستقبل ، ومتّصل بلام جواب القسم. فإن لم تتحقّق الشروط السَّابقة امتنع توكيده ، نحو: والله لا أُهملُ واجبى : امتنع توكيده ؛ لكونه منفيًا والله لأَخْرُجُ الآن : امتنع توكيده لكونه للحال، نحو: والله لسوف أَجْتَهِدُ ، و﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[الضحى:٥]،والله لا أقولُ إلاَّ الحقَّ : امتنع توكيده ؛ لكونه مفصولًا من
لام جواب القسم بسوف.

٢- أن يكون دالاً على طلب جاز توكيده ، نحو : هل تضربَنَّ زيدًا ؟ ، ونحو: لِيَقْرَأَنَّ زيدٌ الدرسَ ، وهلاَّ تَكتُبَنَّ الدرس ، ونحو: لتدع إلى المعروف [لتدعون](أمر).

*** هل يفوزُ الكسولُ [هل يفوزنّ] (استفهام).**
*** لا تبكِ يا ولدى [لا تبكين] (نهى).**
*** ليت السَّلام يعمُّ [يعمنّ] (تمن).**

. فالأفعال السابقة مؤكّدة بنون التوكيد؛ لكونها طلبيّة(أى: مسبوقة بحرفٍ دالٍّ على الطلب)، كالاستفهامِ، والأمرِ، والتَّحْضِيضِ، والتَّمَنِّي، والنَّهْي ..

٣- أن يقع بعد إمَّا الشرطية فتوكيده قريب من الواجب، نحو قول الله تعالى:﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾[الإسراء:٢٣]، وقوله تعالى:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم:٢٦]، ــ وأصل (إمَّا): إنْ الشرطية ، وما الزائدة ... وهنا يجوز توكيده ..
.....

. توكيد الفعل المضارع قليل في المواضع الآتية :

١ . إذا وقع المضارع بعد(ما) الزائدة التي لم تُسْبق بـ(إنْ الشرطية)، نحو قولهم : بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ ، وقولهم : بِجُهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ.

٢- المضارع الواقع بعد(لا) النافية، نحو قوله تعالى :﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[الأنفال:٢٥].

٣- المضارع الواقع بعد (لَمْ) ، نحو قول الشاعر:

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَّهِ مُعَمَّمَا

ـ **والشاهد فيه**:قوله(لم يعلما) فقد أُكد الفعل المضارع المنفي بـ(لم) ، وأصله لم يعلمَنْ فقُلِبَتْ النون ألفًا للوَقْف.

٤- المضارع الواقع بعد أدوات الشرط غير(إمَّا) ، نحو قول الشاعر:

مَنْ نَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسِ بِآيبٍ .....

ـ فالفعل(نثقفنْ):أُكَّدَ بنون التوكيد الخفيفة بعد(مَنْ) الشرطية.

ـ حكم آخر الفعل المؤكّد بنون التوكيد إذا فَصَل بينهما ضمير:

الفعل المؤكّد إذا اتَّصلت به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا بدون فاصل بُنِيَ على الفتح،، كما في الأمثلة الآتية:[اضْرِبَنْ ، واضْرِبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنْ].

. ونحو قول الناظم :" ابْرُزَا ، "وأصله : ابرُزَنْ (قُلبت النون ألفًا للوقف).

أمَّا حكم الفعل المؤكّد بنون التوكيد إذا فصل بينهما ضمير، نحو: واللهِ لَتَذْهَبُنَّ ، واللهِ لَتَذْهَبِنَّ ، واللهِ لَتَذْهَبَانِّ، فالفاصل في المثال الأول(واو الجماعة)، وفي المثال الثاني (ياء المخاطبة) ، وفي المثال الثالث(ألف الاثنين).

وإذا تأملّت آخر هذه الأفعال وجدت الأحكام الآتية:

١. حَذْفُ نون الرفع في جميع الأمثلة؛ لتوالي الأمثال (أي: وجود ثلاث نونات متتالية إذ أن الأصل : واللهِ لَتَذْهَبُونَنَّ ، لَتَذْهَبِينِنَّ ، لَتَذْهَبَانِنَّ.

٢. حَذْفُ واو الجماعة ، وياء المخاطبة ؛ لالتقاء الساكنين ، إذ إنَّ الأصل بعد حذف نون الرفع : واللهِ لتذهبُوْنَّ ، لتذهبِيْنَّ.

٣. لا تُحذَف ألف الاثنين؛ لخِفَّتِها، ولأنها تَلْتَبِسُ بالمفرد إذا حُذِفت، فإذا حذفتها، وقلت : واللهِ لتذهبَنَّ (بحذف ألف الاثنين) لم يُعلم هل المؤكّد مفرد، أو مثنى؟.

٤. وَضْعُ حركة مُجَانِسَة للضمير المحذوف؛ للدلالة عليه. فإن حُذِفتْ(الواو) ضُمَّ الحرف الأخير، تقول: واللهِ لتذهبُنَّ، وإن حذفت(الياء) كُسِر الحرف الأخير تقول: واللهِ لتذهبِنّ، أما الألف فيكون ما قبلها مفتوحًا.

. أما إذا كان معتلا فحكم آخره كما يلي :

١- إذا كان آخره معتلا بـ(الواو، أو الياء) نحو:تَغْزُو،وتَرْمِي حُذِفت الواو والياء؛ لأجل التقاء الساكنين، ويُضم ما قبل الواو، ويُكسر ما قبل الياء . تقول قبل حذف حرف العلّة : تَغْزُوْوْنَ ، وتَرْمِيْيْنَ ؛ وتقول بعد الحذف : تغزُونَ ، وترمِينَ .

. فإذا أكّدته بنون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح: تحذف نون الرفع، ثم الضمير مع بقاء الضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء ؛ فتقول : واللهِ لَتَغْزُنَّ ... ولَتَرْمِنَّ ..

. أما إذا أُدخلت ألف الاثنين فلا تُحذف ، ويُفتح ما قبلها فتقول : هل تَغْزُوَانِّ ؟ وهل تَرْمِيَانِّ ؟ .

ـ فهذان الفعلان مسْندان إلى ألف الاثنين إذ إنَّ الأصل:هل تغزوَانِ؟ .... هل ترميَانِ؟..

٢- **إذا كان آخره معتلًا (بالألف) ففيه تفصيل** :

أـ إذا كان الفاعل هو (ألف الاثنين ، أو ضمير مستتر) انْقَلبت الألف التي في آخر الفعل(ياء) وفُتِحَتْ، نحو: اسْعَيَانِّ، واسْعَيَنَّ يا زيدُ. فالفعل(يسعى) معتل الآخر بالألف وقد اتّصل في المثال الأول بـ(ألف الاثنين) وهي الفاعل وفي المثال الثاني لم يتصل بضمير ظاهر، فالفاعل ضمير مستتر؛ولذلك قُلِب حرف العلة (الألف) ياء في كلا المثالين، وفُتِحت الياء.

ب . إذا كان الفاعل (واو الجماعة، أو ياء المخاطبة) حُذِف حرف العلة (الألف) مع بقاء الفتحة التي كانت قبلها، وتُضَمُّ واو الجماعة، وتُكسر الياء فتقول:اسعَوُنَّ ، واسْعَيِنَّ

. أمَّا إذا لم تُؤَكَّده بنون التوكيد فلا تُضَمُّ الواو ، ولا تُكسر الياء ، بل تكونان ساكنتين فتقول: هل تَسْعَوْنَ يا رجال؟ ، وهل تَسْعَيْنَ يا هندُ؟ ، ويا رجال اسْعَوْا ويا هند اسْعَيْ. والصحيح أنّه معرب،وهو رأي الجمهور،وخالفهم في ذلك الأخفش فهو.يرى أنه مبني.

ـــ حكم وقوع النون الخفيفة ، والثقيلة بعد ألف الاثنين ، وبيان حركتها:

– إذا كان الفعل مسندًا إلى الاثنين ، نحو: اذهبانِ ، وأردنا توكيده فيجب أن تكون النون مشدَّدة مع كسر النون ، فتقول : اذهبانِّ . ولا يجوز أن تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ، فلا تقل : اذهبانْ ؛ بسبب وجود ساكنين .

. وقد أجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف مع وجوب كسرها عنده؛فتقول: اذهبانِ .

. وظاهر كلام سيبويه . وبه صرَّح الفارسي . أنّ يونس يُبقِي النون ساكنة.

****

ـــ حكم آخر الفعل الْمُسْند إلى نون النسوة إذا أُكّد بنون التوكيد:

إذا أُكد الفعل المسند إلى نون النسوة بنون التوكيد وجب الفصل بين نون النسوة ونون التوكيد بألف زائدة؛ كراهية توالي الأمثال؛ فتقول: [اضْرِبْنَانّ]. بِنون مشدَّدة مكسُورة، قبلها ألف زائدة. وفي جواز وقوع الخفيفة خلاف.

ـــ مواضع وجوب حذف نون التوكيد الخفيفة موضعان:

١. إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين، فتقول في:اضْرِبَنْ:اضْرِبَ الرجلَ بحذف النون، وفتح الباء، ومنه قول الشاعر:

لا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

٢. حَذف الشاعر نون التوكيد في(تُهينَ) للتخلّص من التقاء الساكنين، فنون التوكيد ساكنة و(أل) ساكنة ، وأبقى الفتحة على لام الكلمة (النون) ، ومِمَّا يدلّ على أنّ الفعل مؤكد بنون التوكيد وجود الياء مع أن الفعل مجزوم ؛ لأنّ حرف العلة المحذوف يعود عند التوكيد.

٣. في حالة الوقف إذا وقعت النون بعد ضمة،أو كسرة ويُرَدُّ حينئذ كلّ ما حُذِف لأجل نون التوكيد،فتقول في: يا هؤلاءِ اخْرُجُنْ: يا هؤلاء اخرجُوا (بحذف النون للوقف) ، ويرَدَّ (واو الجماعة) المحذوفة، وتقول في: يا هند اخْرُجِنْ: يا هندُ اخْرُجِي(بحذف النون) للوقف، ويُرَدَّ(ياء المخاطبة) المحذوفة.

. تُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفًا في حالة الوقف إذا وقعت بعد فتحة ، فتقول في قِفَنْ (قِفَا) ، وفي اضربَنْ (اضربَا) بإبدال النون ألفًا في حالة الوقف ؛ وذلك لوقوعها بعد فتحة.ومنه قوله تعالى:﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[العلق:١٥]،وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف:٣٢]، وذلك لشبهها بالتنوين.

.....

نُونَا التَّوكِيدِ[1] لدى النُّحاة واللغويين

- توكيد الفعل بالنون

يؤكَّد الفعل بالنون لتقوية معناه في نفس المستمع. ودونك أحكام ذلك في أحواله الثلاث:

١ – أما الفعل الماضي فلا يؤكد بالنون مطلقًا.

٢– وأما فعل الأمر فلك الخيار – بغير قيد – إن شئت لم تؤكده، وإن شئت أكدته. وعلى ذلك تقول:[اذهب ، أواذهبنّ، واكتب أو اكتبنّ]. قال عبد الله بن رواحة:فأَنزلنْ سكينةً علينا وثبّتِ الأقدامَ إن لاقينا . وتلاحظ التوكيد مرة: [أنزلنْ]، وعدمَه مرة: [ثبت].

٣– وأما الفعل المضارع فتوكيده بالنون ذو فرعين:

الفرع الأول: أن يكون هذا الفعل جوابًا لقسم متصلاً باللام. ولا مناص في هذه الحال من توكيده. [توكيده واجب]. ومنه الآية: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾[الأنبياء:٥٧]، فالمضارع [لأكيدنّ] واجبٌ توكيده لأنه جواب لقسم: [تالله]، لم تُفصَل اللام عنه.

فإذا لم تتصل به اللام، لم يؤكَّد بحال من الأحوال: (توكيده ممنوع).ومنه الآية: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾[الضحى:٥]، وقد فصلتْ [سوف] بين اللام وجواب القسم [يعطيك] فامتنع التوكيد. ولولا هذا الفصل لوجب التوكيد، فقيل: [ليعطينّك ربك].

ومن بديع الشواهد والأمثلة في هذا الباب، قوله تعالى:﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾[الحشر:١٢]، ففي الآية – كما ترى – ثلاثة أجوبة للقسم.

فأما الأول والثاني، أي:[لا يخرجون] و[لا ينصرونهم]،فلم تتصل بهما اللام، فامتنع توكيدهما، وأما الثالث وهو:[ليولُّنَّ] فقد اتصلت به اللام فوجب توكيده.انظر: الشبكة العنكبوتيّة العالمية (النت)

والفرع الثاني: ألاّ يكون المضارع جوابًا لقسم؛ وفي هذه الحالة يجوز توكيده، وعدم توكيده:[لك الخيار]. تقول: [ألا تسافرُ وألا تسافرنَّ، ولا تتأخرْ ولا تتأخرنَّ]...

ولا يستثنى من ذلك إلا الفعل الذي تُنْبِئ به مخاطبك نبأً ما، نحو: [يشرب خالد، وينام سعيد، ويلعب محمد...] فهذا لا يؤكده العربي..

أحكام نون التوكيد:

١- تُحذَف من المضارع الذي يراد توكيده بالنون: ضمّةُ الرفع في المفرد، ونونُ الرفع في الأفعال الخمسة.

٢ – يجوز تثقيل النون وتخفيفها في كل موضع، إلاّ بعد ألف التثنية ونون النسوة، فليس إلاّ التثقيل، نحو: [تشربانّ، وتشربنانّ ٣– إذا وقفتَ على النون الخفيفة جاز أن تقلبها ألفًا، نحو: [يا زهيرُ سافِرَنْ = يا زهير سافِرَاْ].

٤ – يعامَل فعل الأمر عند توكيده، كما يعامل الفعل المضارع.

تطبيق على توكيد الفعل مقترناً بفاعله:

¨ فاعلُه: مفرد مذكَّر نحو:(تسافر):يُبنى على الفتح:واللّه لَتُسافِرَنَّ ولَتسعَيَنَّ ولَتَدعُوَنَّ أصدقاءَك ولَتقضِيَنَّ حَقَّهم. سافِرَنَّ واسعَيَنَّ وادعُوَنَّ أصدقاءَك واقضِيَنَّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه:مثنى (تسافران):تُكسَر نون توكيده:واللّه لَتُسافِرانِّ ولَتسعَيانِّ ولَتَدعُوانِّ أصدقاءَكما ولَتقضِيانِّ حَقَّهم.سافِرانِّ واسعَيانِّ وادعُوانِّ أصدقاءَكما واقضِيانِّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه: جمع مذكّر (تسافرون): تُحذَف واو الجماعة إلاّ مع المعتلّ بالألف:

واللّه لَتسافِرُنَّ ولَتسعَوُنَّ ولَتدعُنَّ أصدقاءَكم ولَتقضُنَّ حَقَّهم. . سافِرُنَّ واسعَوُنَّ وادعُنَّ أصدقاءَكم واقضُنَّ حَقَّهم.

¨ فاعلُه: مفردة مخاطَبَة (تسافرين): تُحذَف الياء إلاّ مع المعتلّ بالألف:٢

واللّه لَتسافِرِنَّ ولَتسعَينَّ ولَتدْعِنَّ صديقاتك ولَتقضِنَّ حَقَّهن. . سافِرِنَّ واسعَينَّ وادعِنَّ صديقاتك واقضِنَّ حَقَّهنّ.

¨ فاعلُه: جمع مؤنث (تسافرْنَ): الفعل هو هو، لكنْ يُزاد بعده أَلِف: واللّه لَتُسافِرْنانِّ ، ولَتسعَيْنانِّ ولَتَدعُونانِّ صديقاتكنّ ولَتقضِينانِّ حَقَّهنّ....سافِرْنانِّ واسعَيْنانِّ وادعُونانِّ صديقاتكنّ واقضِينانِّ حَقَّهنّ.

نماذج فصيحة من توكيد المضارع بالنون وجوباً، وامتناع ذلك، وجواز توكيده وعدمه، قال النابغة:

فلَتأتِيَنْكَ قصائدٌ ولَيَدفَعَنْ.... جيشٌ إليكَ قوادمَ الأَكوارِ

(الأكوار للإبل بمنْزلة السروج للخيل. يتوعّده بجيش يأتيه على الإبل، حتى إذا حلّ بساحته نزل الأبطال عنها وامتطوا الخيل). وللبيت رواية أخرى: [جيشًا إليك قوادمُ].

[لَتَأْتِيَنْ]: فعل مضارع، واجبٌ توكيده، لأنه جواب قسم (القسم محذوف) وقد اتصلت به اللام، فتحقق شرط الوجوب. ومثله: [لَيَدفعَنْ]: والنون في كليهما هي الخفيفة.

﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾[الانشقاق: ١٨، ١٩].

[لتركَبُنَّ] فعل مضارع واجبٌ توكيده، لأنه جواب قسم اتصلت به اللام؛ والنون هي الثقيلة.

قال امرؤ القيس (الديوان/١٣٤): والله لا يذهبُ شيخي باطلا حتى أُبيرَ مالكًا وكاهِلا

القاتِلينَ الملكَ الحُلاحِلا خيرَ مَعَدٍّ حَسَبًا ونائِلا

. (أبير: أُهلِك، الحلاحل: الشريف).

فها هنا قسم: (والله)، وجواب القسم: (لا يذهبُ).وتوكيده بالنون ممنوع؛ وإنما امتنع ذلك مع أنه جوابُ قسم، لأن شرط التوكيد الذي لا بد منه، وهو اتصال لام القسم بالفعل، لم يتحقق. ومن هذا تعلم أن المسألة ليست مركوزة في القَسَم، وإنما هي مركوزة في اتصال اللام بجواب القسم!!

. وقال الشاعر: فحالِفْ فلا والله تَهبطُ تَلْعَةً ... من الأرض إلا أنتَ للذلّ عارِفُ

(يقول الشاعر: حالفْ مَنْ تَعِزُّ بِحِلْفه، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض).

قوله: (تهبط) جواب للقسم: (والله)، وتوكيده ممنوع، وإنما امتنع لأن شرط التوكيد، الذي لابد منه، وهو اتصال لام القسم بالفعل، لم يتحقق.﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾[الأنفال:٢٥].

[لا تصيبَنَّ]: تلاحظ توكيد المضارع بالنون. ولولا أن النص قرآني لجاز أن يقال: [لا تصيبُ الذين...]. وذلك أن المضارع ليس جوابًا لقسم، فجاز التوكيد وعدمه.

. وقال الأعشى (الديوان /١٣٧): وذا النُّصُبَ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ولا تَعبدِ الأوثانَ والله فاعْبُدَا [تنسكَنَّ]: مضارع سبقته [لا] الناهية، وهو مؤكَّد بالنون، ولكن لو قيل: (لا تنسُكْه) لجاز. وقد أوضحنا سبب ذلك في الشاهد السابق، إذ قلنا إن المضارع إذا لم يكن جوابًا للقسم، جاز توكيده وعدم توكيده.

ومن ذلك أيضًا، الآية: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[الكهف :٢٣] فلولا أن النص قرآني لجاز عدم التوكيد، أي: (ولا تقلْ...). وذلك أن المضارع ليس جوابًا لقسم.

ومن هذه النماذج أيضًا قول امرئ القيس (الديوان /٣٥٨): قالت فُطَيْمَةُ: حَلِّ شِعرَكَ مَدحَهُ أَفَبَعْدَ كندةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلا

[تمدحنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، فيجوز فيه التوكيد وعدمه، ولو قيل: [أفبعد كندة تمدحُ] لجاز.

. ومثل ذلك قول الشاعر: فهل يمنعنّي ارتيادي البلادَ .... مِن حَذَرِ الموتِ أنْ يَأْتِيَنْ

[يمنعنّي]: مضارع ليس جوابًا للقسم، وقد أُكّد بالنون، ولو لم يؤكَّد فقيل: [فهل يمنعُنِي] لجاز.

وقس على ذلك ألا يكون جوابًا للقسم، فيجوز فيه الوجهان:

. نحو: لِيُسافِرَنَّ، فيجوز: لِيُسافِرْ.

. ونحو: ألا تسافِرَنَّ، فيجوز: ألا تسافِرُ.

. ونحو: هلاّ تسافِرَنَّ، فيجوز: هلاّ تسافِرُ.

. ونحو: ليتك تسافِرَنَّ، فيجوز: ليتك تسافِرُ.

. ونحو: لعلك تسافرَنَّ، فيجوز: لعلك تسافِرُ.

. ومن هذه النماذج أيضًا، أن يكون المضارع، مسبوقاً بـ [ما] الزائدة، ومنه قول الشاعر:

إذا مات منهم ميِّتٌ سَرَق ابنُهُ .... ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها

(يريد إذا مات منهم ميت سرق ابنه مساوئه، فكان شبيهًا به، فمن رأى هذا ظنه ذاك. و[العضة]: واحدة [العضاه]، وهو شجر عظام. و[الشكير]: صغار الورق والشوك).

[ينبتَنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، وقد أُكّد بالنون، وسبقته [ما] الزائدة، ولو قيل: [ما ينبتُ] لجاز.

. ومن ذلك غير قليل من أمثال العرب: منها قولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٠): [بعينٍ ما أَرَيَنَّكَ] . ولو قالوا: [بعينٍ ما أراك] لجاز، والمعنى: اعمل كأني أنظر إليك، يُضرب في الحثّ على ترك البطء، و (ما) زائدة].

. وقولهم (مجمع الأمثال١/١٠٧): [بألَمٍ ما تُخْتَنَنَّ]. ولو قالوا: [بألمٍ ما تختَنُ] لجاز.

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٢): [بسلاحٍ ما يُقْتَلَنَّ القتيل]. ولو قالوا: [بسلاحٍ ما يُقتَلُ] لجاز.

. ومنه الآية:﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا ﴾[الإسراء:٢٣].

[إما = إنْ الشرطية + ما الزائدة]، [يبلغَنَّ]: مضارع ليس جوابًا للقسم، مؤكدٌ بالنون، ولو لم يكن النص قرآنيًا لجاز:[إما يبلغْ].

. ومثل ذلك الآية: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم :٢٦]. ولولا أن النص قرآني لجاز: [إما ترَيْ].

. ومما جاء من هذا غيرَ مؤكد بالنون قول الشاعر:

يا صاح إما تجدْني غير ذي جِدَةٍ .... فما التخلّي عن الخِلاّنِ من شِيَمِي

[إما تجدْني]: مضارع ليس جوابًا للقسم،غير مؤكد بالنون، سبقته[ما] الزائدة، ولو أُكّد بالنون فقيل: [إما تجدَنِّي] لجاز.

١- لا يؤكد العربي الفعل في هذه الحال، لأن المستمع يكون خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له. مما ينفي الحاجة إلى توكيده؛ وقد نص الأئمة على ذلك صراحة، فقال الرضي:[النون لها مواضع... ولا تجيء في الخبر الصرف، نحو: تضربنَّ زيدًا].(شرح الكافية ٤/٣١٨)

٢- تأتي هذه النون خفيفة: (نْ) للتوكيد، وثقيلة: (نَّ) لمزيد توكيد، وقد اجتمعتا في الآية: ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[يوسف:٣٢]. انظر:الشبكة العنكبوتية العالمية(النت)بعد مراجعتها

٣- في البيت فائدة عظيمة القيمة، وهي أن العربي قد يحذف (لا) النافية من جواب القسم، مع أنه يريد النفي. قال سيبويه – هارون ٣/١٠٥: (تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذلك أبدًا، تريد: والله لا أفعل ذلك أبدًا) ثم استشهد بالبيت الذي نحن بصدده.وعلى ذلك فالأصل قبل الحذف: (والله لا تهبط.. إلا). ومنه الآية: ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾[يوسف:٨٥]، أي: تالله لا تفتأ تذكر يوسف

.ومنه قول امرئ القيس: فقلت يمينُ الله أَبرحُ قاعدًا ..... ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

القسم الثّالث" الحرف"

الحرف لُغةً:

طرف الشئِ ، وجانبه ، فحرف الجبل : طرفه ، والحرفُ : ما دلَّ على معنى فى غيره وليس الزمنُ جزءً منه ... والحرف: الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾[الحج /١١] ، أىْ : على طرف وجانب واحد منَ الدِّين لِشَكِّهِ وعدمِ طمأنينتِه فكأنَّ الشَّاكَّ على طرف منَ الاعتقاد ، وناحيةٍ منه ، وسمِّى حرفًا ؛ لأنهُ طرفٌ فى الكلام ،والجمع[حرُوف، وهى التسعةُ والعشرُون التى يتركَّبُ منها الكلام

الحرف اصطلاحاً: مصطلح يستخدم فى تراثنا اللغوى متضمنًا- أيضًا- إلى جوار الأصوات الساكنة الحركات الطويلة(واو، وألف، وياء) [١] المد، ومن ثم دل لفظ الحرف على العناصر المكونة للأبجدية اللغوية، تلك التى بلغ تعدادها ثمانية وعشرين حرفًا، وقيل:تسعة وعشرين حرفًا من الأصوات الساكنة وأصوات اللين معًا...

وذات بالرغم من أن فى التراث النحوى واللغوى ما يشير إلى أن الحركات القصيرة تلك التى أطلق عليها(الضمة، والفتحة، والكسرة)- ذات صلة وثيقة بالحركات الطويلة(الواو والألف،

أي: يمين الله لا أبرح. وكل هذا يمتنع توكيده مع أنه جواب للقسم. وذلك أنه لم يتحقق له شرط التوكيد، وهو اتصال اللام بجواب القسم.

٤- قوله: [اعبدا] فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة. والأصل فيه [اعبدَنْ]، غير أن النون الخفيفة يجوز أن تقلب في الوقف ألفًا، فيقال مثلاً: [اضربنْ = اضربا واذهبْن = اذهبا واحفظنْ = احفظا].

١- قال " ابن يعيش" تأكيدًا لفكرة الصلة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة التى نقلها النحاة من باب الحركة إلى الحرف:"كان المتقدمون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة؛لأن الحركات والحروف أصوات، وإنما رأى النحويون صوتًا أعظم من صوت فسموا العظيم حرفًا،والضعيف حركة،وإن كانا في الحقيقة شيئًا واحدًا،ونقل"السيوطى"عن"أبى حيان"في شرح التسهيل قوله:"اختلف النحاة في الحركات الثلاث- أهى مأخوذة من حروف المد واللين-أم لا؟ فذهب الأكثرون إلى أن الفتحة من الألف،والضمة من الواو،والكسرة من الياء؛اعتمادًا على أن الحروف قبل الحركات، والثانى مأخوذ من الأول، بينما ذهب بعض النحويين إلى أن هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث(الألف من الفتحة،والواومن الضمة،والياء من الكسرة)؛اعتمادًا على أن الحركات قبل الحروف،وبدليل أن هذه الحروف تحدث عند هذه الحركات إذا أُشبعت،وأن العرب قد استغنت في بعض كلماتها بهذه الحركات من هذه الحروف؛اكتفاء بالأصل على فرعه.

والياء) فإن النحاة واللغويين قد قصروا مصطلح الحركة على الحركات القصيرة فحسب، كما لمْ يفطنوا إلى المقابلة الأساسية بين الحركات، والحروف، ومن ثم لم يكن لفظ حركة يقابل لفظ حرف بل يقابل لفظ السكون الذى يعنى عند اللغويين، والنحويين انعدام الحركة.

. مصطلح حرف يعنى فى التراث النحوى العناصر المفردة،أو البسيطة المكونة للأبجدية اللغوية، وهى عناصر تشمل جميع الأصوات الساكنة، كما تناول أيضًا ما يسمى بـ(أحرف المد الثلاثة):(الواو، والألف، والياء).

- **قال الزجاجي:"والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبهه.**
- **وعرفه سيبويه بقوله:"ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل "وهو أتم التعريفات فائدة ولو يدخله الخلل.**
- **وعرفه الأخفش بقوله:"الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف"،وعرفه المبرد:"الحرف ما كان موصلًا الفعل إلى اسم، أو عاطفًا ، أو تابعًا لتحدث به معرفة، أو كان عاملًا ..**
- **وعرف أبو إسحاق الزجاج :"الحرف ما لم يكن صفة لذاته، وكان صفة لما تحته، نحو: [مررت برجل فاضل]، فـ[فاضل]: صفة لذاته، ونحو: مررت برجل فيالدار، فقولك : في الدار صفة لما تحته لا لذاته.**
- **كانت تلك جملة من التعريفات،ومن خلال استعراضى السريع لما ذكر لم أقف فيه على جديد في تعريف الحرف، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه، وإن كان أدق التعبيرات في حد الحرف هو ما ذكره سيبويه في كتابه.**

وهذا الذي ذكرت لا يكفي للوقوف على تعريف الحرف تعريفًا دقيقًا؛لأن فيه منالتباين والاختلاف ما يضع الدارس في متاهة لا يحسن الخروج منها.

- **والحرف ما لم تحسن فيه علامات ، منفردًا فى الجملة .. وإنما جاء لمعنى في غيره**

ـــ والحرفُ اصطلاحا:

ما يدلّ على معنى غير مستقلّ بالفهم؛ لأن دلالته على المعنى تتوقَّفُ على ذكر شيءٍ آخَرَ ينضمُّ إليه .. ويُعرفُ الحرفُ بأنَّه لا يقبل شيئًا منْ علامات الاسمِ ، ولا مِنْ علاماتِ الفعل . الحرف هو الذى لا يُفهم معناه إلاَّ مع غيره من الكلمات،ومهمّته الرّبط بين الكلمات نحو:[مِنْ، إلى، على]، وعلامته: ألاَّ يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ولابدّ من اتّصاله بكلمة لاحقة، أو سابقة. يُستعمل بمعنى الكلمة[هذا حرف ليس فى كلام العرب] أىْ: ليست من كلام العرب، ومنه حرف الاستفتاح ،والاستفهام ، و..وهناك حرف المبنى وهو الحرف الهجائى الذى يدخل بناء الكلمة على أنه جزء أصيل من تكوينها، كـ[الكاف والتاء، والباء] من" كَتَبَ".الحرف، ومنه: حرف الاستفتاح، والاستفهام والاستقبال، والتأنيث، والترجى، والعطف، والنفى، والجرّ ، والجزم ، والنصب ، والمدّ ، واللِّين ، والهجاء ، والعلَّة.

ـــ ويأتى الحرف لربط المفردات ، والتراكيب ؛ فهو يقوم بربط :

- **اسمٍ باسم، نحو:[المالُ لزيد ومُحمَّدٍ]. * ويأتى للتنبيه، نحو:[يا زيدُ ، يا عبدَ اللهِ].**
- **فعلٍ بفعل ، نحو: [قام .... وتكلَّم ..... وعبَّر ..... عمَّا فى نفسه].**
- **جملة بجملة [إنْ يقمْ زيدٌ ويجلسْ محمّدٌ] . جاءت" إنْ "رابطة للجملة.**
- **أو لينقل الخبر إلى الاستخبار ..... نحو:[أزيدٌ قائمٌ ؟ . وهلْ خرجَ أخوك؟].**
- **أو لينقلَ الواجبَ إلى النفى ..... نحو:[ما قام زيدٌ، ولم يخرجْ عمرو].**
- **أو ليكفَّ العامل، نحو قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] وقولك: إنَّما زيدٌ قائم .**

. للحرف في كلام العرب فوائد كثيرة ، كالربط بين اسمين، نحو : محمدٌ في الدار ،أو بين اسم وفعل ، نحو: كتبتُ بالقلم ، أوبين جملتين ، نحو: إن زرتنى أكرمتُك ..

.....

.....

ـــ الحروف أقسام:

. منها المختص ، وهو الحرف المشترك بين الأسماء والأفعال، وهو كل حرف يدخل على الأسماء والأفعال ، كحروف العطف وحرفى الاستفهام، نحو:(هل، وما ، ..ومنها: الحرف المختصّ بالأسماء فقط ، كحروف الجر، نحو:(في، وعلى ...).

. ومنها الحروف المختصّة بالأفعال فقط ، كحروف الجزم ، والنصب ، نحو:(لم ، ولن).

ـــ انقسم النحويون في تعريف الحرف إلى فريقين :

- **فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره.**
- **وفريق يقول بدلالته على معنى في نفسه، كما هو الحال في الاسم والفعل.**

ـــ أولا : **آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى في غيره** :

ـــ قال الزمخشري:الحرف هو ما دل على معنى في غيره ".

ـــ ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن على بن يعيش صاحب كتاب شرح المفصل لقد تابع ابن يعيش الزمخشري فقال شارحًا معنى قول الزمخشري" وقولنا دلت على معنى في غيرها . يعني الكلمة المقصود بها الحرف".

ـــ ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال: وإن لم تدل الكلمة على معنى في نفسها ، بل في غيرها فهي الحرف ".

ـــ ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال في شرحه على ألفية والده :" هذه الحروف . يعني حروف الجر . كلها مستوية في الاختصاص بالأسماء، والدخول عليها لمعان في غيرها.

ـــ الحسن بن قاسم المرادي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني قال :" وقد حد الحرف بحدود كثيرة ، ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط "

ـــ عباس حسن في كتابه النحو الوافي" الحروف: من، في ، على...إلخ لا تدل كل كلمة

من الكلمات السابقة على معنى ، أي معنى، مادامت منفردة بنفسها لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل" ، ثم قال في مكان آخر: فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدلّ على معنى في غيرها فقط ـ بعد وضعها في جملة ـ دلالة خالية من الزمن".

ـ **ابن جني**:أبو الفتح عثمان بن جني صاحب كتاب اللمع في العربية قال:"والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره .

ـ **قال الحريرى** : والحرف ما ليست له علامة وجوديّة ، بل علامة عدميَّة ، فعدم العلامة له علامة ، والحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، بل في غيرها ، وعلامته ألا يصح الإخبار عنه ، ولا به ، وأنه لا يقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال .

ـــ **ثانيا ـ الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه** :

ـ **محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي** النحوي صاحب كتاب إعراب القرآن يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه، على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه في غيره" ، وقد تابعه في هذا الرأي (أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ).وبعد أن استعرضتُ أقوال الفريقين يمكننى أن أدرك أن الفريق الأول يشمل جلّ النحويين ـ مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أى إذا لم يكن الحرف في بناء من أبنية الكلام المفيد، كأن نذكر حرف الجر" في،أو "إلى"دو ارتباطه بكلام لآخر في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وإنما يدرك معنى الحرف، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة؛ لأنه يكتسب معناه ،أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له وهذا معنى قولهم" في غيره".

ـ فكلمة (في) مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى،كأن تقول:[في الإبريق ماء].

ـ **أما رأي الفريق الثاني** وقد قال به قلة من النُّحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا يحتاج إلى بناء لغوي يلتحم معه حتى تظهر دلالته، وإنما تظهر دلالته في نفسه ، أي: منفردًا، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة" في نفسه،أى أن الحرف يدل على معناه منفردًا ، أو ضمن جملة مفيدة ، كما تدل الأسماء

والأفعال على معناها منفردة ، أو ضمن جملة.

ـ **وخلاصة القول** أن المقصود من دلالة العبارة التي قال بها أصحاب الرأى الثاني" في نفسه" هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفردًا أم في تركيب من تراكيب الكلام المكون لجملة مفيدة.

ـ **وهناك نقطة أخيرة سأعرج عليها بالحديث** عن الحرف،وهي تسمية الحرف حرفًا وما حول هذه التسمية من خلاف أيضًا.

فقد ذكر بعض النحويين إنما سمي الحرف كذلك؛لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو يعني في اللغة: طرف كل شيء وشفيره وحدُّه، فقالوا حرف الجبل أي: حدّه وهو أعلاه المحدد. وقال البعض: سمي كذلك؛ لأنه يأتي على وجه واحد.والحرف لغة هو الوجه الواحد .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ [الحج /١١]،أي: يعبده على السراء فإذا نزلت به الضراء انقلب، وانقطع عن العبادة فكانت عبادته لله على غير تمكن، وطمأنينة ويبدو أن الحرف سمي حرفًا؛لأنه طرف في الكلام، كما أوضحت،وأما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[الحج /١١]،فهو راجع إلى هذا المعنى لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.

. وحروف النَّحو يُقال لهَا "حرُوف المعانى وكلّها مبنيّةٌ، وتنقسمُ منْ حيثُ البنيةِ إلى: [أُحَاديَّةٍ، وثُنائيَّة، وثُلاثيَّة، ورُبَاعيَّة، وخُمَاسِيَّةٍ، وسُداسيَّة]..

الحروف الأُحاديَّة، وهى ثلاثة عشَر،وتشمل:[الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسِّين، والفاء والكاف، واللَّام، والميم، والهاء، والنُّون، والواو، والياء].

** **الحروف الثَّنائيَّة**، وهى سبعةٌ وعشرُون،وتشملُ: [آ،إذْ ، وأل، أمْ ، أنْ، إنْ، أو، أىْ، إى، بَلْ،عنْ، فى، هَلْ، هَا، ومَا، وفى، وقد، وكىْ ، ولَوْ، ولَنْ، ولَمْ ، ومُذْ، ومِنْ، ووا، ويَا ، ولا ، والنُّون الثقيلة ..

** **الحرُوف الثُّلاثيَّة**، وهى خمسةٌ وعشرُون، وتشملُ:[آى، وأجَل ، وإذَا ، إذَنْ، إنَّ، أنَّ ،

أيَا، هيَا، بلَى، وثُمَّ ، وجَلل ، وجَيْر، وخَلا، وحَشَا، وعَدَا، ورُبَّ، وسَوْفَ، وعَلَّ، وعلَى ، ولَيْتَ، ومُنْذُ، ونَعَمْ ، وألاَ، وإلَى، وأمَا].

** **الحرُوف الرُّباعيَّة**، وهى خمسَةَ عَشَرَ،وتشملُ :[إذْ مَا ، وألاَّ، وإلاَّ ، وأمَّا، وإمَّا ، وحَاشَا، وحتَّى ، وكأنَّ ، وكَلاَّ ، ولَعَلَّ ، ولمَّا ، ولولا ، ولوْما ، وهَلاَّ].

** **الحرُوف الخُماسيَّة**، وهى حرفٌ واحدٌ ، وتشملُ : [لكنَّ] = لاكِنَّ].

** **أقسَام الحروف منْ حيثُ المعنى أوِ العمل** :

. **حروف الجر** : تختصّ بالدخول على الأسماء فقط فتجرُّها ، وهى (مِن ، إلى ،عن ، على واللام ، والكاف ، والباء ، والواو ، التاء ، حتى ، مُذْ ، مُنذ ، رُبَّ ، خلا ، عدا ، حاشا ، ولعلَّ ، ومتى) .

ـ **حروف جزم الفعل المُضَارع** الواحد: وتشملُ: [لم ، ولا النَّاهية ، ولَمَّا ، ولام الأمر].

ـ **حروف تجزم فعليْن** : وتشملُ:[إذْ مَا، وإنْ ، وأىْ] ..

ـ **حروف نصب الفعل المضَارع**: وتشملُ:[أنْ، ولَنْ، وكىْ، ولام التعليل، وحتَّى ، وفاء السببيَّة ولام الجُحُود ، وأو ، وواو المعيّة].

ـ **أحرف النَّفى** : وتشمل: [لَمْ ، ولَنْ ، وما ، ولاَ ، ولاتَ ، وإنْ].

ـ **حروف النهى** : (**لا**) **الجازمة للفعل المضارع** ، والكلام مع لا الناهية طلب لا يحتمل الصدق ولا الكذب، بخلاف(لا) النافية الى لا تؤثر شيئًا في إعراب الفعل ، والكلام معها خبر يحتمل الصّدق والكذب .

ـ **حروف مصدريَّة**: نحو: [أنْ ، وإنْ ، وأنَّ ، وكَىْ ، ولَوْ ، ومَا التى تستعمل حرفًا مصدريًّا فقط ، نحو : سرَّنى ما فعلتَ ، أى : (فعلُكَ)

وقد تكون (ما) مصدريّة ظرفيّة ، نحو:(إنْ أُريدا إلا الإصلاح ما استطعتُ ، أى : مدة استطاعتى].

ـ **حروف الاستفهام** : هى (الهمزة ، وهل) ، وسيأتى شرحهما في أُسلوب الاستفهام

. **حروف القسَم** : هى (الباء ، والتاء ، والواو)

ـ **أحرف الشَّرط** : وتشمل: [إنْ ، وإذْ ما ، ولو، ولولا ، ولوما ، وأمَّا].

ـ **حروف التحضيض** : وتشمل : [ألاَ ، وألاَّ ، وهَلاَ ، ولولا ، ولوما].

ـ **حرُوف استقبال** : وتشملُ : [السِّين ، وسَوْفَ ، ولَنْ].

ـ **الحروف الناسخة ،هى**(إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ ، ولا النافية للجنس).

. وهناك الحروف الناسخةالرافعة للمبتدأ الناصبة للخبر ، نحو: (ما ، ولا ، ولات)

ـ **حروف الاستثناء** ، هى : (إلا ، وخلا ، وعدا)

ـ **حروف النِّداء**: وتشملُ:[الهمزة ، و يَا ، وأيَا ، وهَيا ، وا ، وأىْ].

ـ **أحرُف الجواب** : وتشمل: [لا ، ونَعمْ ، وبلى ، وإىْ ، وأجلْ ، وجَلل ، وجَيْر].

ـ **حروف المعيَّة** ، هى : (الواو) الدالة على المصاحبة، وتأتى بمعنى (مع) .

ـ **أحرف الاستفتاح والتنبيه** : وتشملُ: [ألاَ ، وأمَا ، وهَا ، ويَا].

ـ **أحرف التوكيد**: وتشملُ: [إنَّ ، وأنَّ ، والنُّون ، ولام الابتداء ، وقَدْ ، ولَقَدْ ، وخلا].

ـ **حروف العطف**: وهى:[واو ، وفاء ، وثُمَّ ، أو ،ولا ، وبَلْ ، ولكنْ ، وحتى ، وأمْ].

. **وتسمَّى حروف الهجاء**[1] بحروف المبانى،كالهمزة فى" أحمد"، والباء فى" بكر" فهى لا تدلُّ على معنى ، وهكذا . بينما هناك حرُوفُ المعانى التى تصلُ معانى الأفعَال إلى الأسمَاء أو لدلالتها على معنى .. . كالهمزة في [أ زيدُ]، حرف معنى.

. والباء في [مررْتُ بزيد] ؛ لدلالتها على معنى الإلصَاق ، وهكذا ..... ومنها :

* <u>حروف العطف، والاستفهام، والنَّفى، والاستثناء ، ولام التعريف وحرُوف الجرّ</u>، وقدْ جئَ بها عِوَضًا عنْ : أعطف ، أو أستفهم ، أو أنفى ، أو أستثنى ، أو أعرف ، أو لأنَّها نابتْ عنْ أعرف ، أو عنِ الأفعال التى بمعناها. . فالباء : نابت عنْ(ألصق).

. **والكاف** : نابت عنْ (أشبه) ، وكذلك : سائر حرُوف المعانى.

١ـ الحروف الهجائيَّة ، وتسمَّى بحروفِ المبانِي ؛ لأنَّ الكلمةَ تُبنى، وتتكوَّن صيغتُها منها فهي أساسُ بنيةِ الكلمةِ وعددُها تسعةٌ وعشرون حرفًا وأولُها حرفُ الهمزة ، وليس الألف التي تحملُ الهمزةَ فوقَها ؛ لتظهرَها بارزةً لا تختفي ، ولا تختلطُ بغيرِها ، فالألفُ الأصليَّةُ ترتيبُها الأبجديّ بعدَ اللَّامِ مباشرةً حتَّى انْدَمجتْ ـ بسبب سكونِها واستحالةِ النُّطقِ بها منفَردةً ـ اندمجتْ ـ في اللَّامِ ، وصارتَا (لا) معَ أنَّهما حرفانِ لا حرف واحد ، وكُلُّ واحدٍ من هذِهِ الحروفِ :(الهمزة – ب – ت – ث – ج .....) رمزٌ مجرَّدٌ لا يدُلُّ إلاَّ عَلَى نفسِهِ ما دام مُستقلاً يتصلُ بحرفٍ آخَرَ ، فإذَا اتَّصلَ بحرفٍ أو أكثر نشأ منْ هذا الاتِّصالِ مَا يُسَمّى بالكلمةِ ، فمثلاً : اتِّصَالُ (الفَاء بالميم) يُوْجِدُ كلمةَ (فَمْ)، واتِّصَالُ (العين ، بالياء ، فالنون يُكَوِّنُ كلمةَ (عَيْن) واتِّصَالُ (الميم بالنون، فالزاي، فاللَّام) يُكَوِّنُ كلمةَ : منزل ـ وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية وغيرها – من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض، وأجزاء الكلمة ثلاثة: اسم : وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة (استغفار) وفعل :وعدد حروفه لا يزيد على ستة، نحو (استغفر)، وحرف : لا تزيد حروفه على خمسة أحرف، نحو (لكنَّ) مشدودة النون، ثابتة الألف بعد اللَّام مطلقًا ـ أمَّا (حيثما) فهي اسم.

. وتنقسم الحرُوف منْ حيثُ المعنى والوجُوه المختلفة، كالحرُوف التى تجئُ على وجهٍ واحدٍ، أو على وجهيْنِ،أو على ثلاثة، أو على أربعة ..... وهكذا.

. ويُلاحظُ فيما سبقَ منْ تقسيماتٍ تدلُّ علَى العناية، والدِّقَّة، والإحاطة والعمق التى درست بها هذه الحرُوف فى كتُبِ النَّحْويينَ القدماء.

.....

ـــ اتحاد الصيغة ،وتعدد المعنى والاستعمال

ـ الهمزة :

. تعرب حرف استفهام، وتدل على الفعل والاسم ، نحو : أفهمت الدرسَ ، وأ أنتَ فهمت .

. وتأتى حرف نداء ، ولا تدخل إلا على الاسم ، نحو: أمحمد كن واعيًا للشرح .

. وتأتى فعل أمر من (وأى/ يئى/ إ) بمعنى : وعدَ ، نحو : إ بالخير ، أى :عِدْ ...

ـــ إذ ما : حرف دال على الشرط في المستقبل ، ولم تقع في القرآن ، نحو :

[إذ ما تتعلم تتقدم].

ـ إذن :

. حرف جواب وجزاء ، تنصب الفعل المضارع ، وتكون مهملة إذا تأخرت عن الفعل ،أو لم يكن معها الفعل ، ويصح أن يوقف عليها بالنون، أو بالألف .

ـ إلا :

ـ أداة استثناء ، فإذا وليها مضارع فهى مركبة من(إنْ) : حرف شرط ، وجزم ، و(لا : نافية ، نحو قوله تعالى: [إلاَّ تنصرُوهُ فقدْ نصرَهُ اللهُ] ، وكذلك إذا وليها (واو) ، نحو:(اجتهدْ وإلاَّ ترسُب) ...فـ(إنْ) شرطيَّة، و(لا) نافية، وفعل الشرط محذوف ، والواو اعتراضيَّة .

ـــ وتأتى بمعن (بل)، نحو قوله تعالى:[إلاَّ تذكرةً لمن يخشى] .

. إذا وقعت كلمة (ما) بعد (إلاَّ) كانت مسبوقة بقسم تعرب (إلاَّ) : أداة استثناء ، و(ما) : مصدريَّة ، ، والمصدر المؤول منصُوب على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف ، نحو : (بحقك :إلاّ ما فعلت كذا) ... أى : امنع ما تشاء إلاّ فعل كذا .

ـ ألا :

ـ حرف تحضيض ، مثل : هلا ، وتختصّ بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ، نحو :

(ألاَ راعيتم حقَّ الأُخوَّة).

. وتأتى نافية للجنس إن كان بعدها اسم نكرة منصوب ، وإلا فهى حرف نفى لا عمل لها ، نحو :

- **أيقنتُ ألاَّ فوتَ من الموتِ .**
- **دريتُ ألا يفلحُ الظالمُ .**

. وتأتى (ألاَ ، وأمَا): حرفى التنبيه ، وقد تكون الهمزة حرف استفهام، و(لا ، وما) حرفا نفى ، نحو :

- **أما دون مصرَ للمُنى مطلب.**
- **ونحو قوله تعالى (ألاَ يعلمُ مَنْ خلَقَ وهو اللطيفُ الخبيرُ)** ... تبارك

. ألاَ ، ولولا ، ولوما :

. إذا دخلت على الماضى دلّت على اللوم والترك .

. وإذا دخلت على المضارع دلَّت على الحثّ وطلب الفعل .

ـ أم : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .

ـ أنَّ : زائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينيّة ، وبين الكاف ومجرورها ومن أخوات إنَّ ، ومخففة من الثقيلة إذا وقعت بعد ما يدل على العلم ، أو اليقين ، أو الرجحان ، وما بمعناهما ، كتأكدتُ ،وأيقنتُ ، ومفسّرة إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه ، أو مصدريّة ناصبة للفعل المضارع ، نحو :

- **أُقسمُ أنْ لو التقينا لأكرمتُكَ**
- **وقوله تعالى : (فلمَّا أنْ جاءها البشيرُ ألقاهُ على وجهه).**
- **أنت كأن أخى في طبعه .**
- **وقوله تعالى : (علِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى).**
- **وقوله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنعِ الفلكَ بأعيننا ووحينا).**
- **وقوله تعالى : (وأن تصوموا خيرلكم) .**

. وقد تدخل على الماضى ، نحو : (سرّنى أن نجحتَ) .

ـ إنْ :

ـــ **حرف شرط جازم** إذا احتاجت إلى جملتين ، نحو قوله تعالى : (إنْ يُريدا إصلاحًا يوفقِ اللهُ بينهما)

ـــ **وتأتى زائدة بعد ما النافية** كثيرًا ، نحو : (ما إنْ كذبتَ)

ـــ **وتأتى نافية عاملة عمل ليس** إذا رفعت الاسم ، ونصبت الخبر ، نحو : (إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالتقوى)

ـــ **وتأتى مخفّفة من الثقيلة** عاملة إذا نصبت الاسم ورفعت الخبر .

ـــ **مخففة مهملة** ، ويجب دخول لام الابتداء على خبرها ؛ فرقًا بين الإثبات والنفى ، نحو قوله تعالى: (إنْ كدتَ لتردينِ)

ـــ **وتأتى نافية لا عمل لها** ، ويغلب أن يكون ما بعدها (إلاَّ) ، نحو قوله تعالى : (إنْ أنت إلاَّ نذير) .

ـــ **إنَّ** : وتعرب حرف توكيد ونصب ، نحو قوله تعالى : (إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ).

. وتأتى حرف جواب بمعنى (نعم)، قراءة في (إنَّ هذانِ لساحرانِ) .

. **ويأتى فعل أمر من**(وأى/ يئى)، بمعنى (وعد) وهو مسند إلى ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء السّاكنينِ ، ومؤكد بالنون الثقيلة، نحو :

. إنَّ هند المليحة الحسناء .

ـــ **أى** : عدى يا هند، وانتصاب الوصف بفعل محذوف، تقديره : أمدح المليحة .

ـــ **تنبيه** :

ـــ **يجوز فتح همزة** (**أنَّ**) ، **وكسرها** (**إنَّ**) **بعد** :

- الفاء الواقعة في جواب الشرط .
- حيثُ .
- إذْ .
- إذا الفجائيّة .
- أما .
- حتى .
- لا جرم .
- الأمر، والنهى ، والدعاء ولم تدخل عليها الفاء ، نحو :

احذرْ فلانًا (إنَّهُ ، أنَّهُ) عدوّك .

- **أو** : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- **أىّ** : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- **الواو** : حرف عطف ، والمعيّة ، والحال ، والقسم ، وواو رُبَّ .
- **بل** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- **خلا ، وعدا ، وحاشا** : حروف جر ، وأفعال ماضية .
- **الفاء** : حرف عطف ، وفاء السببيّة ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره .
- **مَنْ** : اسم استفهام ، واسم شرط ، واسم موصول يستخدم للعاقل كثيرًا ، ولغير العاقل قليلا ، نحو : (سبَّح لله ما في السموات وما في الأرض) .
- **ما** : اسم استفهام ، ، واسم شرط ، واسم موصول ، وتعجبيّة ، وحرف نفى ، وحرف مصدرىّ ، وزائدة . وكافة .
- **متى** : اسم استفهام ، واسم شرط ، وحرف جر .
- **لمَّا** : اسم شرط غير جازم ، وحرف نفى وجزم وقلب ، ولمَّا الحينيّة .
- **حتّى**: حرف جرّ ، وحرف عطف، وحرف نصب للفعل المضارع ، وحرف انتقال (ابتدائيّة
- **الواو** : حرف عطف ، والمعيّة ، والحال ، والقسم ، وواو رُبَّ .
- **أنَّ** : مصدريّة ناصبة ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينيّة ، ومفسّرة ، ومن أخوات إنَّ .
- **إنْ** : حرف شرط جازم ، ومخفّفة من الثقيلة ، وزائدة بعد ما النافية كثيرًا .
- **الهمزة** : للنداء ، والاستفهام .
- **أم** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- **بل** : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- أو : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- **أىّ** : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- **خلا ، وعدا ، وحاشا** : حروف جر ، وأفعال ماضية .

ـ **الفاء** : حرف عطف ، وفاء السببيّة ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره

.....

.....

أقسام الحرف

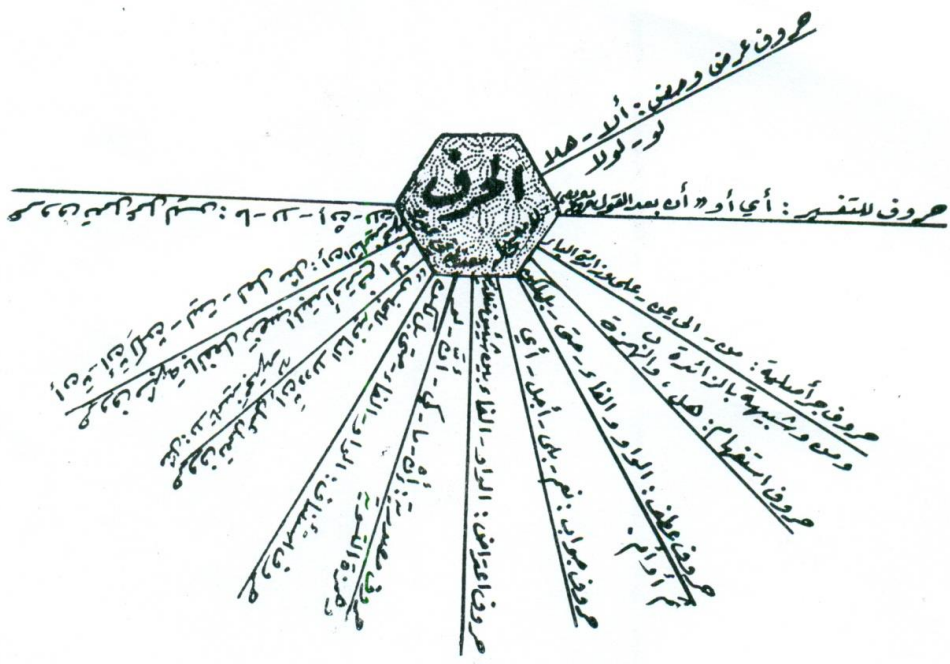

****

رسم توضيحى لأنواع الحروف ::: القسم الأول: الحروف التى تدخل على الاسم فقط

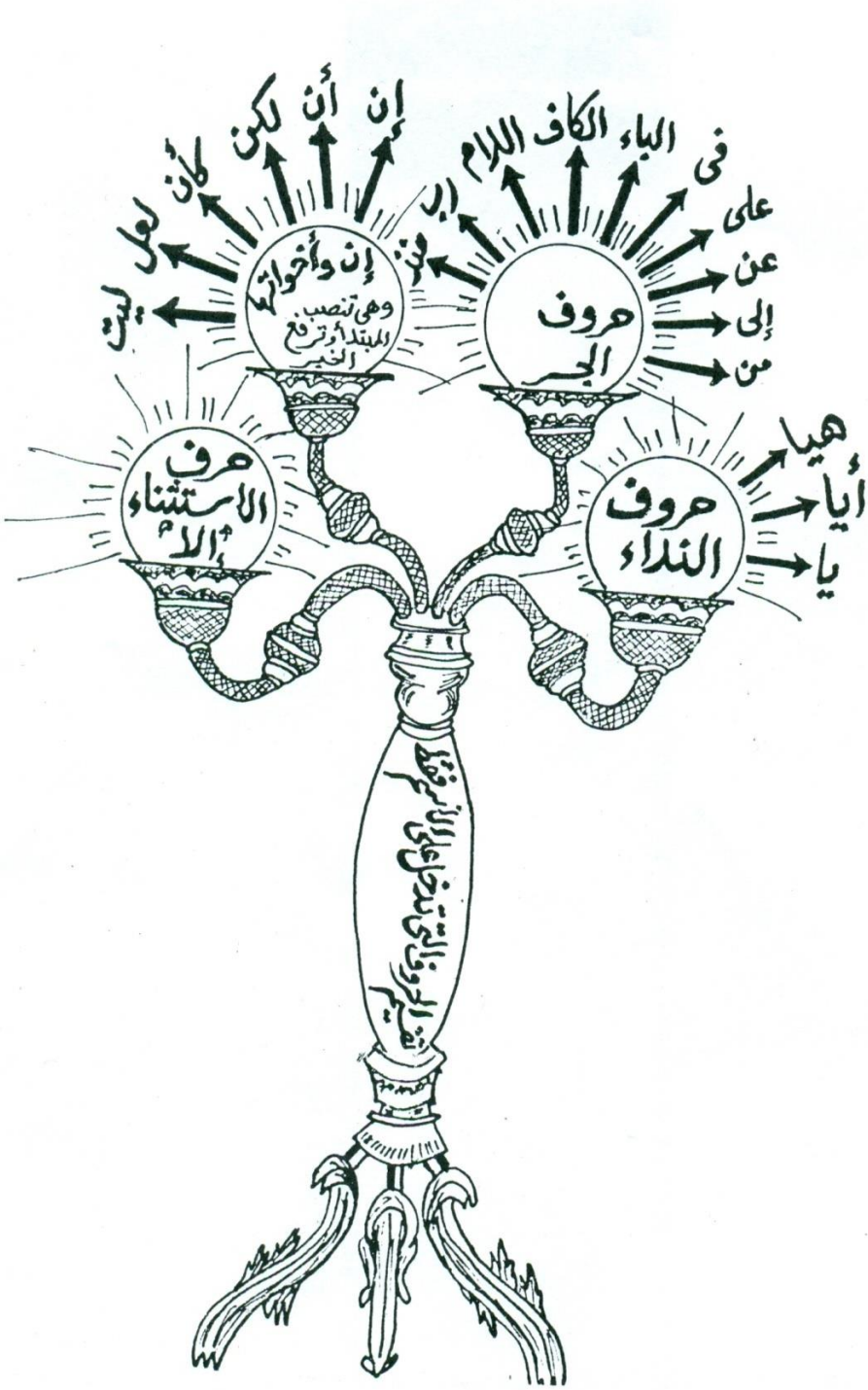

القسم الثانى :الحروف التى تدخل على الفعل فقط

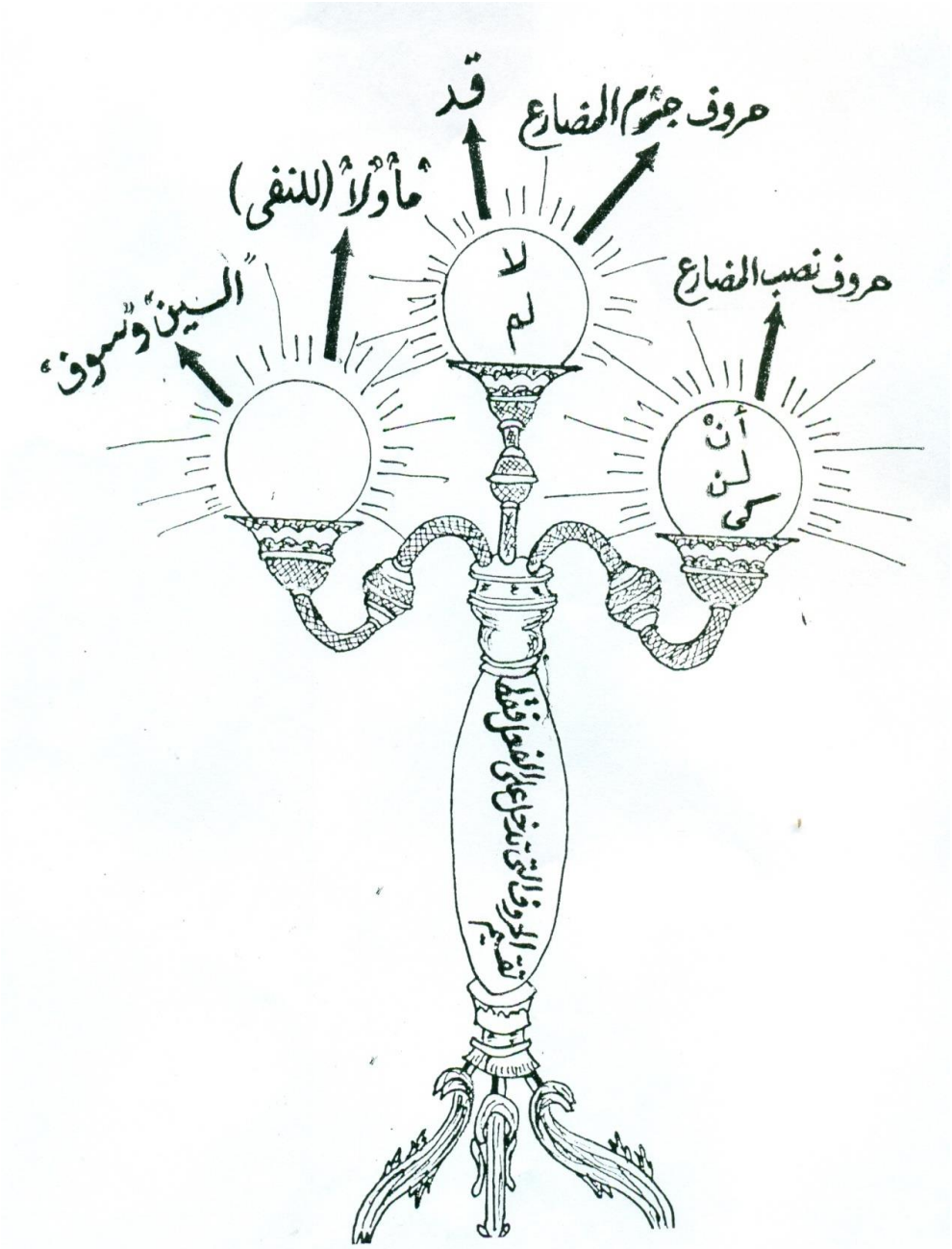

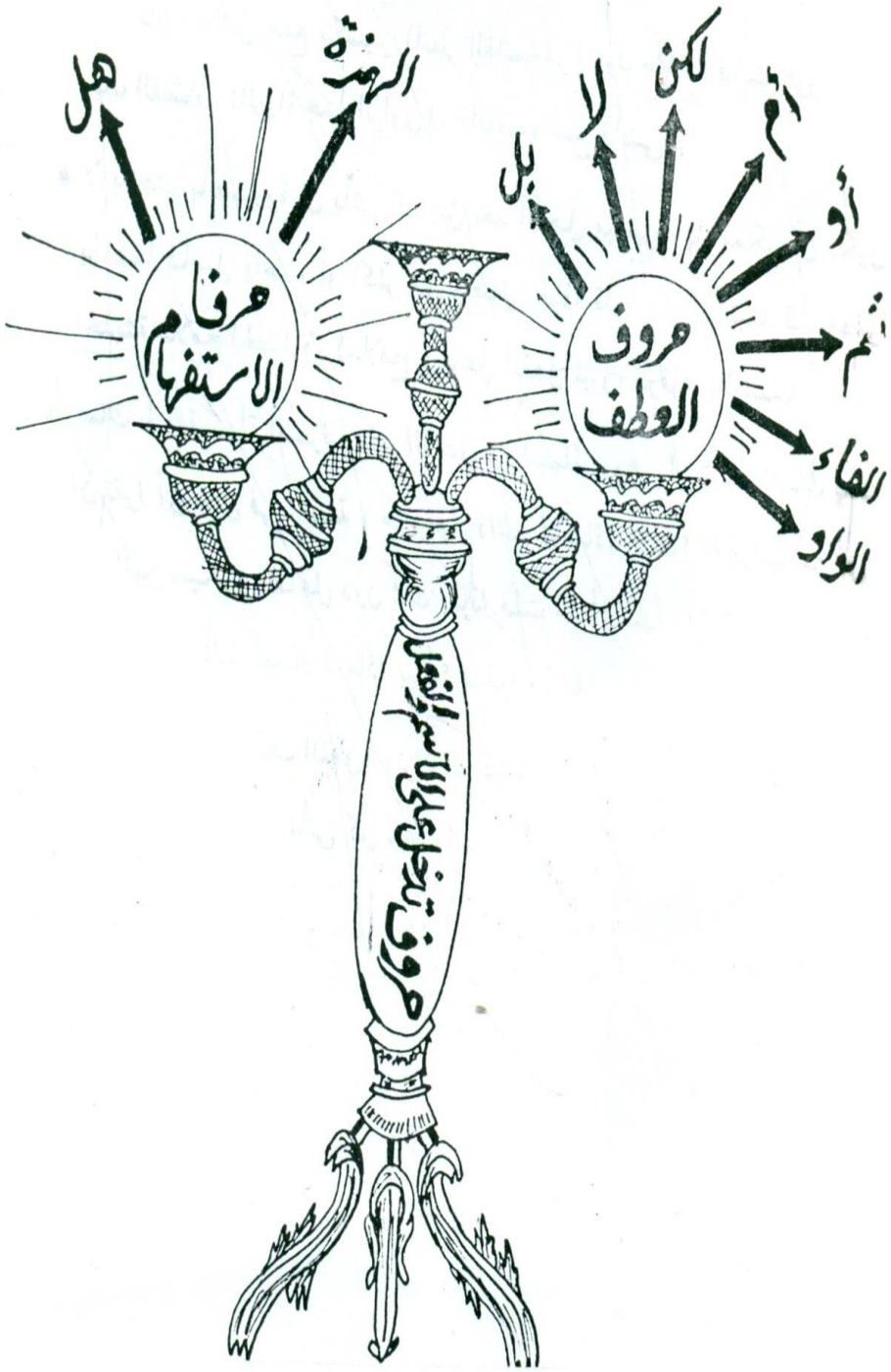
حروف تدخل على الاسم والفعل
حروف العطف
الواو
الفاء
ثم
أو
أم
لكن
لا
بل
حروف الاستفهام
الهمزة
هل

جدول توضيحى لأقسَام" الكلمة "

الأُسلُوب	الكلمة	نُوعها
وفاء طالبةٌ . الأمانةُ خُلُقٌ جميلٌ	وفاء ، الأمانة ، وجميل	أسماء
أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة	أنا . هو . أنتَ	أسماء
هذا جندىٌّ ، هؤلاء يُدافعُون عن الوطنِ	هذا . هؤلاءِ	أسماء
يُدافعُ عن الوطنِ.. يصلى لله، شكَرَ الله	يدافع، ويصلى،وشكر	أفعال
هل صليت ؟ .. إنَّ الصلاةَ فريضةٌ ..	هل .... إنَّ	حروف

ـــ التحليل :

- **الألفاظ:**(وفاء، وطالبة، والأمانة، وجميل، وأنا، وهو، وأنت، وهذا، وهؤلاء) **كلها أسماء ؛لأنها تدل على ذات ومفرد؛ لأن جزء لفظه لا يدل على جزء معناه، فالواو من(وفاء) مثلاً لا تدلُّ على شئ ، وكل اسم "لفظ مفرد".**
- **الألفاظ**:(**يدافع، ويصلى، ويشكرُ) كل منها فعل؛لأنه يدل على حصول عمل في زمن ومفرد؛لأن جزء من لفظه لا يدل على جزء معناه، وكل فعل(لفظ مفرد)**
- **الألفاظ**:(**هل، وإنَّ) كل منهما حرف؛لأنه يدل على معنى في غيره ومفرد ؛ لأن جزء لفظه لا يدلّ على جزء معناه ، وكل حرف (لفظ مفرد).**
- **والخلاصة : فإن الكلمة العربيّة ثلاثة أشياء (اسم ، وفعلٌ ، وحرف).**

من الأسماء المُعْرَبَة
الجُملة الاسميَّة
المنسُوخة بالأفعال))
"" كانَ ، وأخواتُها "

[النَّوَاسِخ][1]

ـ النَّوَاسِخ لُغةً : جَمْعُ : نَاسِخ ـ مِنَ النَّسْخ، وهو الإزالة والتغيير؛ لأنَّهَا تُزِيلُ حكمَ الخبر [وظيفةً وشكلاً] ، وتغيره ، كقولك : العلمُ نُورٌ

[العِلْمُ] :(مبتدأ مرفوع) [نُورٌ] :(خبرمرفُوع)

ـــ فلمَّا دَخَلَ الفعلُ النَّاسِخُ رَفَعَ المبتدأَ ، وصار اسْمًا له ، كمَا نصبَ الخَبَرَ خبرًا له،

ـــ فالنَّاسخ : هوَ ما يرفعُ حكمَ المتدأ والخبر، نحو:

أصبحَ	**العِلْمُ**	**نُورًا**
فعل ماض ناسخ	**(اسمُه مرفوع)**	**(خبرُه منصوب)**

ـــ أيْ ..... أنَّ وجودَ الناسخِ أحدثَ تغييرًا في الجُملة شمِل معناها ، وإعرابها ، وهى أفعال ناقصة : لا تكتفى بالمرفوع بعدها ، و ناسخة : تغير إعراب الجملة .

وقيل : النسخ لغة :

---

[1] **النسخ لغة**: الإزالة ، والتغيير ، يُقال : نسخت الشمسُ الظلَّ ، أىْ أزالته ، لقوله تعالى : [ما ننسَخُ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثله] البقرة/١٠٦ **وقوله تعالى** :[فينسَخُ اللهُ ما يُلقى الشيطانُ ثمّ يُحكِمُ اللهُ آياته] الحج/٥٢

فالنسخُ حقيقة: الإزالة والإبطال، ومجازًا : النقل والتغيير... والنسخ اصطلاحًا : ما ينسخ حكم الابتداء ، أو ما يغير حكم المبتدأ والخبر .

النسخ في اللغة العربية يفيد إبطال الشيء وإقامة غيره مكانه، وهو ما نعرفه في الفقه الإسلامي عن الآيات المنسوخة والتي جاء ذكرها في سورة البقرة الآية ١٠٦:

وتسمَّى كان وأخواتها وغيرها من الأفعال التي تعمل عملها بالنواسخ، لأنَّها تنسخ المبتدأ أي تحل محله، فالنواسخ كما يقول النادري في كتاب (نحو اللغة العربية) هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ الابتداء وتحل محله فتعمل فيهما وتغير حركة إعرابهما وتلغي صدارة المبتدأ، كما تكون النواسخ قسمين رئيسيين:

- **النواسخ من الأفعال وهي، كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظنَّ وأخواتها.**
- **النواسخ من الحروف وهي، إنَّ وأخواتها، وما وأخواتهاو، ولا النافية للجنس.**

"إبطال الشئ ، وإقامة آخر مكانه ، وفى التنزيل : (مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[1] ، والعرب تقول: نسخت الشمس الظل وانتسخته: أزالته ، والمعنى: ذهبت به، وحلت محله ، ونسخت الريح آثار الديا: غيرتها وجاء فى المعجم الوسيط " نسخ الشئ نسخًا : أزاله ، يقال نسخت الريح آثارالديار، ونسخ الشيب الشباب ، ويقال : نسخ الله الآية : أزال حكمها ، ويقال : نسخ الحاكم الحكم أو القانون : أبطله.

ثانياً: النسخ اصطلاحاً:

أجمع النحاة من البصرة أن النسخ ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، أى : يبطله . وذلك أنه" قد يدخل عليهما ألفاظ معينة ، تغير اسمهما ، وعلامة إعرابهما ، ومكان المبتدأ من الصدارة فى جملته ، ومن هذه الألفاظ : (كان) ، و(إن) ، و(ظن) ، ولكل واحدة أخوات ، مثل : كان العامل أمينا ، فيصير المبتدأ اسم (كان) مرفوعاً، ويسمى اسمها وليس له الصدارة الآن ، ويصير خبر المبتدأ خبر(كان) منصوبا ، ويسمى خبرها ، ومثل : إن العامل أمين ، فيصير المبتدأ اسم (إن) منصوبا ، ويسمى اسمها ، وتزول عنه الصدارة ، ويصير خبره خبر(إن) مرفوعًا ، ويسمى خبرها ، وتسمى الكلمات التى تدخل على المبتدأ والخبر، فتغير اسمهما ، وعلامة إعرابهما ، ومكان المبتدأ النواسخ ، أو نواسخ الابتداء ؛ لأنها تحدث نسخًا ، أى تغييرًا" [2].

- الجملة الاسمية المنسوخة:

هى الجملة التى دخلتهاالنواسخ الفعلية أوالحرفية،ومصطلح النسخ من أشهر المصطلحات التى استعارها النحويون من الفقهاء ، وقصدوا به دخول عناصر لغوية على جملة المبتدأ أو الخبر، ونسخها ، أى : تغيرها الأهم حكم من أحكامها ، هو إعراب المبتدأ ، أو الخبر أو هما معًا .

([2]) النحو الوافى: عباس حسن ، دار المعارف،ط١٧،ج١،ص٥٤٤،٥٤٣

ـــ والنواسخ الفعلية،هى: كان ، وأخواتها ، وكاد ، وأخواتها ، وظن وأخواتها .

ـ والنواسخ الحرفية هى : إن ، واخواتها ، ولا النافية للجنس ، والمشبهات بليس ، وهى:

- **(ما ، ولا ـ وإن ، ولات).**

ـــ يقول الأنبارى: "والصَّحيح أنها أفعال ، وهو مذهب الأكثرين[1]".

والدليل على أن هذه العوامل أفعال ثلاثة أوجه:

١ـالوجه الأول :أنها تلحقها تاء الضمير ، وألفه ، وواوه ، نحو: كنت ، وكانا ، وكانوا كما تقول : قمت ، وقاما ، وقاموا، وما أشبه ذلك .

٢ـ الوجه الثانى : أنها تلحقها تاء .

ـــ التأنيث الساكنه ، نحو: كانت المرأة ، وكما تقول : قامت المرأة ، وهذه التاء تختص بالأفعال .

٣ـ الوجه الثالث :أنها تتصرف ، نحو: كان / يكون ، وصار/ يصير، وأصبح / يصبح ، وأمسى/ يمسى ، وكذلك سائرها ماعدا (ليس) [2].

أنواع النَّواسِخ

. مَا يرفعُ المُبتدأ ، ويُسمَّى ، اسمها ، وينصبُ الخبرَ ، ويُسمَّى ، خبرها ، نحو : كَانَ ، وأخواتها ، وهي [ثلاثة عشر فعلاً على الأشهر] ، هي :

[أصبح ، وأضحى ، وظَلَّ ، وأمْسَى ، وبات ، وصار ، وليس ، ومَازال ، مَا بَرِحَ ، ومَا فتىء ، ومَا انفكَّ ، ومَادَامَ[3] ، وأفعال المُقَارَبَةِ] .

---

(1) الافعال الناسخة: حمدى فراج المصرى (حمدى كوكب)الناشر مطبوع١٩٩٨م،على نفقه الكاتب٦/١

(2) النحو الوافى ،عباس حسن :١\٥٤٥.

٣ أي أنها جمل تتكون من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع ، لكن فور أن دخلت عليها تلك الأفعال بقي المبتدأ مرفوعا ، لكن الخبر صار منصوبا . تلك هي عائلة كان وأخواتها ، وتسمى أفعالا ناقصة Pلأنها تحتاج إلى خبر حتى يتم المعنى ، فلا يمكن أن تقول : كان محمد – ظل الضباب – أصبح الرجل ...دون أن تتمها بخبر يوضح معناها.

وتسمى أيضا بالأفعال الناسخة أو النواسخ لأنها نسخت حكم الخبر ، وبالتالي فهي تغير في إعراب الجملة التي **تدخل عليها** ، **وهي كالتالي**:

–كان : تفيد التوقيت المطلق . أصبح : التوقيت بالصبح.

– أمسى : التوقيت بالمساء. ظل : التوقيت بالنهار.

– أضحى : التوقيت بالضحى . بات : التوقيت بالليل.

– صار : تفيد التحويل (تحويل الاسم إلى الخبر) كمثال : صار القطن نسيجا.

– ليس : النفي – . مازال ، ما برح ، ما انفك ، ما فتئ : تفيد الاستمرار . ما دام : تفيد بيان المدة

. **قاعدة** : تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

ولكي تباشر عملها بأكمل وجه فيلزمها شروطا خاصة تحدد عملها ومهامها **وهي كالتالي**:

– 1الأفعال : كان ، صار ، ليس ، أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات ، تعمل بلا شرط ، أي ترفع المبتدأ وتنصب

الخبر مطلقا ، مثل:

–كان المطر غزيرا .

ـــ أصبح الساهر متعبا .

ـــ صار الجو جميلا .

ـــ ليس الغش مقبولا.

– **الأفعال** : زال ، برح ، انفك ، فتئ ، لا تعمل عمل كان إلا إذا اقترنت بنفي أو نهي ، **مثل:**

–ما زال العدو ناقما .

ـ ما انفك الرجل نادما

لا تزل مجتهدا.

– **الفعل** : دام ، يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية ، لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبوق بمدة ، **نحو**:

ـ **مَا ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ**، نحو:[إنَّ ، وأخواتها ، ولا النافية للجنس].

ـ **مَا ينصبُ الاثنينِ** ، نحو:[ظنَّ ، وأخواتها].

ـ **مِنْ هذهِ الأفعال مَا يعملُ بدونِ شُرُوط** ، وهي :

* **أفْعَال التوقيت** .. وهي: [كان ،وأصبح ، أضحى ، ظلَّ ، أمسى ، وباتَ ، وصَارَ ، وليس ويجوزُ أنْ تستعملَ فى اللُّغة بمعنى و:(صَارَ) ، أىْ : أنَّها تفيد التحوَّل والانتقال، وهو ما يُعرف فى اللُّغة بمعنى [التضمين] ، وهو إيقاع لفظ موقع غيره ، ومعاملتُه معاملتَه ، أو إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه .

- **وقد ورد فى القرآن الكريم كثيرًا**، ومنه قوله تعالى:[**وما يفعلُوا من خيرٍ فلن يكفَرُوهُ**] آل عمران ، الآية/١١٥ ، ـ حيث ضُمن الفعل [كفر] معنى الفعل [حَرَمَ] فَعُدِّى إلى مفعولين .

-**ومنه قوله تعالى:**[**ولا تعزمُوا عُقدةَ النكاحِ**] البقرة/٢٣٥

- **والمراد**: لا تنووا، ولهذا عُدى الفعل [تعزموا] بنفسه، مثل [تنووا] لا بـ[على] كالأصل وليس لكان وأخواتها تأثير لفظىّ على المبتدأ ؛ إذ يظلّ مرفُوعًا ، ولكنها تؤثّر عليه إعرابًا ،ـ فيعرب اسمًا لها بعد أن كان مبتدأً ، وإنما تأثيرها اللفظى على الخبر فتغيره من الرفع

– لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا.

– لا أصاحبك ما دمت متكبرا

إلى النصب ، أو تأثير محلّى فتجعله فى محل نصب .

فهذه تعمل مشبهة ،نحو قوله تعالى :

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرا فَجَعَلَهُۥ نَسَبا وَصِهرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا﴾ سورة الفرقان : ٥٤.
- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَد مِّن رِّجَالِكُم وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىءٍ عَلِيما﴾ سورة الأحزاب : ٤٠ .

ـــ وردتْ أفعال أخرى بمعنى الفعل [صَارَ] عن طريقِ [التضمين][1]، وهى :

ـــ أفعَال التَّحوُّل ، ومنها: [صَارَ، و نظائرها) في المعنى ، والعمل] : [آضَ[2]، ورجع ، وعاد ، واستحَال ، وقعدَ ، وحار، وارتدَّ ، وتحوَّل، وغَدَا ، وراَحَ] .

ـــ بمعنى أن هناك أفعال محمولة على صار : هناك أفعال توافق صار فى المعنى ، أى فى إفادة التحول ، وتعمل عملها ، وهى ما يسميه بعضهم (أخوات صار) ، وهى عشرة أفعال :

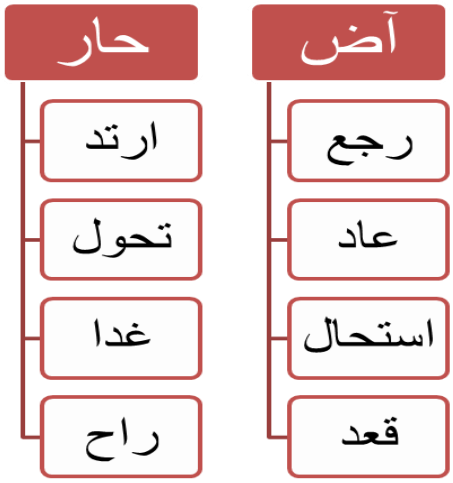

ومن عملها قول الشاعر:

وبالمخض حتى آض جَمْدا عطنطنا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربُهْ

---

١ ومعناه : أنْ يتحمَّلَ فعل له معنًا خاصّا معنى فعل آخرَ، وحينئذٍ يأخُذُ حكمه، ومن ذلك قوله تعالى :

[وفُتِحَتِ السَّماءُ فكانتْ أبوابًا ، وسُيِّرَتِ الجبَالُ فكانتْ سَرَابًا]

٢صار " تعنى الانتقال والتحول ، هى من أخوات " كان " وأن لها ملحقات بها على خلاف ؛ فقد ذهب "الزمخشرى "، والأشمونى ، والسيوطى ، وابن مالك ، وأبو حيَّان إلى أن من ملحقاتها [عاد ، وحار].

ومنه في حديث رسول اللهﷺ :"لا ترجعوا بعد كفارا" .

ـ وقول الشاعر :

وكان مُضِلِّى من هُدِيتُ برشده فلله مُغْوٍ عاد بالرشد آمرًا

ـ وفي الحديث :" ... استحالت غربا" .

ـ ومن كلام العرب : أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة ، وقال الشاعر :

وما المرء إلا كالشاب وضوئه يحور رمادًا بعد إذ هو ساطعُ

وقوله تعالى : (فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة يوسف : ٩٦..

وقول الشاعر:

وبُدِّلت قرحًا داميًا بعد صحةٍ فيالك منْ نُعمى تحوَّلن أبْؤُسًا

وقد حاول الأشموني التمثيل لـ(غدا ، وراح) بقول رسول الله ﷺ : "تغدوا خماصًا وتروح بطانًا"

ـ واعترض عليه الصبَّان بقوله : فى التمثيل به نظر؛ لأن الظاهر أن الفعلين تامان : فالفعل بعدهما منصوب على الحال ، وقد استعمل" جاء " أيضًا بمعنى "صار"، وجعلوا منه

• ["ما جاءت حاجتك"] .

ـ بالنصب ، وبالرفع .

ـ وجعل منه ابن الحاجب : "جاء البُرُّر قفيزين" ،

وقال الأشموني : وقد تستعمل كان ، وظل ،وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، بمعنى صار كثيرًا كقوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَت أَبۡوَٰبا﴾ سورة النبأ: ١٩ ...﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّا وَهُوَ كَظِيم﴾(١) ،

وقولهم:

ثم أضحوا كأنهم ورق جفَ فأللْوَت به الصَّبا والديوز

وقولهم :

أمست خلاء، وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لُبدِ

وهي أفعال تعمل عمل (كَانَ، **وأخَوَاتِها**) وتكونُ بمعنى صَارَ ،أىْ : أنها حين تتضمَّن معنى هذا

(١) سورة النحل : ٥٨.

الفعل ينسخ معها حكم المبتدأ والخبر، فيرفع الأوَّل ، وينصب الثَّانى .

ـــ وقدْ وردتْ هذه الأفعالُ كثيراً ، فتقول :

- **آضَ الجَحْشُ حِمَارًا**
- **رَجَعَ الورَقُ كِتَابًا**
- **عَادَ الطِّينُ فَخَارًا**
- **اسْتحالتِ النَّارُ تُرَابًا**
- **قَعَدَ الذِّئْبُ وَحْشًا**
- **ارْتَدَّ يعْقُوبُ بَصِيرًا**
- **حَارَ الغُلامُ شَابًا**
- **تحَوَّلَ الزَّرْعُ طَعَامًا**
- **غَدّتِ الطيْرُ بِطَانًا**
- **وَرَاحتْ خِمَاصًا**

ـــ وفي قول الشاعر :

- **إنَّ العداوةَ تستحيلُ مودَّةً ..... بتدارُكٍ الهفَوَاتِ بالحَسَنَاتِ[1]**
- **وكان مُضلِّى مَنْ هُديتُ بِرُشْدِهِ ..... فَلِلْهِ مُغْوٍ عَادَ بالرُّشْدِ آمِرَا[2]**

ـــ وقوله " صلى الله عليه وسلّم " :

- **[فلا ترجعُوا بعدى كُفَّارًا يضربُ بعضُكُمْ رِقَابَ بعضٍ]** " حديث شريف "

•

---

١ ـ استحالَ : فعل ماض ناقص ، بمعنى : تحوَّل ، كصار، نحو: [استحال الماءُ بُخارًا ـ كماُ ستعملُ تامًّا ، ويُعرب ما بعده [فاعلاً] ، نحو:[استحالَ الأمرُ] أىْ: تعذَّر وجوده والأمرُ: فاعل .. والشَّاهد : مجئ [تسنحيل] مضارع" استحالَ " بمعنى : صَارَ" يرفعُ الاسمَ ، وينصبُ الخبر، واسمهُ ضمير مستتر، و" مودَّةً " : خبرُهُ ...

٢ ـ والمعنى : صار المُضلُّ هاديًا ، وهذا عجيبٌ ، فقدِ انقلَبَ المُغوى مُرْشِدًا ـ والشَّاهد : مجئ [عادَ] ، بمعنى : صَارَ، يرفعُ الاسمَ ، وينصبُ الخبَرَ

وَمِنْ هذِهِ الأفعال مَا ما يعمل بشرط أن يسبق بنفي أو بشبه نفي ، أو نهي ، أو استفهام إنكاري ، وهي

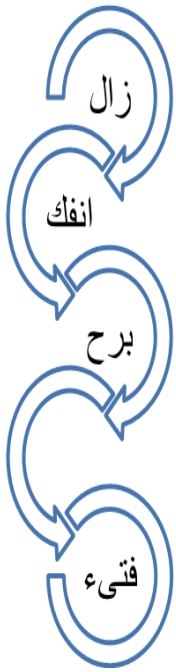

وقد يكون النفي ملفوظًا به ، ومنه قول الشاعر :

ليس ينفكَّ ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقلٍّ قنوع

ـ فـ(ليس) : إما مهملة ، لا عمل لها ، مع بقاء معناها ، وهو النفى ، وإما أن تكون عاملة ، واسمها حينئذ ضمير الشأن ، أي : ليس الحال أو الشأن ، وخبرها جملة ينفك مع معموليها .

ولاحظت أن النفى فيما سبق كان بالحرف أو بالفعل الموضوع وهو ليس ، وقد يكون النفى بالاسم فيكون الاسم النافى نفسه وظيفة فى الجملة ، فيكون خبرًا ،

ـــ كما فى قول الشاعر :

غير منفك أسير هوى كل وإن ليس يعتبر

فـ(غير): خبر مقدم ، وهو مضاف، ومنفك : مضاف إليه مع التنوين ،أسير: خبر منفك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، واسمه ضمير مستتر، وهوى : مضاف إليه ، مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين ، وكلٌّ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

ـــ **كما يكون النفى بالفعل العارض فيه النفى** ، كما فى قول الشّاعر :

قلَّما يبرحُ اللبيبُ إلى ما يورث المجدَ داعيًا أو مجيبًا

أي : قلما يبرح اللبيب داعيًا إلى ما يورث المجد مجيبًا ، وقد يكون النفى مقدرًا ، بمعنى يكون مرادًا لمعنى غير ملفوظ به ، ويكون ذلك بعد القسم ،

ـــ **نحو قوله تعالى على لسان أبناء يعقوب :**

- ﴿ قَالُوا تَٱللَّهِ تَفتَؤُا تَذكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَو تَكُونَ مِنَ ٱلهَٰلِكِينَ﴾[1] .

ـــ **أى لا تفتأ ، واسمه : ضمير مستتر وجوبًا.**

ـــ **وجملة (تذكر يوسف) : فى محل نصب ، خبر تفتأ .**

ـــ **وكقول امرؤ القيس** :

فقلتُ يمين اللهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ـــ **أى : يمين الله لا أبرح قاعدًا. ولا يحذف النافى مع هذه الأفعال الأربعة قياسًا إلا بعد القسم ،**

ـــ **وشذ حذف النفى بغير قسم** ، **نحو قول خراشى بن زهير:**

وأبرحُ ما أدام الله قومى بحمد الله منتطقًا مجيدًا

ـ **أى لا أبرح ، وهو شاذ،**

ـ **حيث حذف النافى قبل فعل (أبرح) ، وهو مضارع (يبرح) دون أن يكون مسبوقًا بقسم ، وخبره : منتطقًا مجيدًا .**

ـــ **وما : مصدرية ظرفية .**

ـ **وأدام : فعل ماض تام مبنى على الفتح .**

ـــ **ولفظ الجلالة: فاعل، وقومى: مفعولًا به .**

ـــ **والمصدر المؤول من (ما ، والفعل) منصوب على الظرفية ، أى : مدة إدامة الله قومى .**

([1]) سورة يوسف : ٨٥.

.....

أما شبه النفي فهو النهي ، والدعاء

ـــ فمثال النهي قول الشاعر :

صاح شمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكرَ الموتِ فنسيانُه ضلالٌ بعيد

ـ فـ لا : حرف نهى ، يجزم الفعل المضارع .

ـ تزل : فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السكون ، وقد حذفت الألف (العين) ؛ لإلتقاء الساكنين ، واسمه ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره : أنت ، ذاكر: خبر لا تزل ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، والموت : مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ـ ومن الدعاء قول ذي الرمة :

ألا ياسلمى يا دار مىَّ على البِلَى ولا زال منهلًّا بجرعائك القطرُ

ـ أي : ولا زال المطر منهملًا .

ـ ما يشترط فى عمله أن يسبق بـ(ما المصدرية) الظرفية، وهو الفعل (دام)، **كقوله تعالى**:

﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَينَ مَا كُنتُ وَأَوصَنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمتُ حَيّا﴾ سورة مريم : ٣١.

ـ ودام : هنا ناقصة ، وليس التامة الموجودة **فى قوله تعالى** : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلأَرضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّال لِّمَا يُرِيدُ﴾ سورة هود : ١٠٧

ـــ فإن سبقت (دام) بما المصدرية غير الظرفية لم تعمل ، نحو:

- [يعجبنى ما دمت صحيحًا] .

ـ أي يعجبنى دوامك صحيحًا، فيكون المرفوع بعد دام فاعلًا، وإذا وليها منصوب فهو حال

.....

ـــ يقول ابن مالك من كان ، وأخواتها :

ترفع كان المبتدأ اسمًا ، والخبر تنصبه ، ككان سيدًا عُمرَ

ككان ظل،بات ، أضحى، أصبحا أمسى،وصار،ليس ،زال ،برحا

فتىء ، وانفكَّ ، وهذى الأربعة لشبه نفى ، أو لنفى متبعة

ومثل كان دام مسبوقًا بما كأعط ما دمت مصيبًا درهما

كَانَ هِيَ أمُّ البَابِ، أيْ: أنَّ معناهَا وهو (الكون) يَعُمُّ جميعَ مدلولات أخواتها، وسُميَّتْ أفعالاً ناقِصةً ؛ لأنَّهَا لا تكتفي بالمرفُوع ، بلْ تحتاجُ إلى المنصُوب [الخبر] .

ـــ[وكان] أمّ الباب ؛ لأن الكون يعم جميع مدلولات أخواتها ، كما أن [كان] اختصّت بأحكام زيادة عن باقى أخواتها .

فقد ذهب البصريُّون إلى أنها ترفع المبتدأ ، ويُسمّى اسمها ، ويُسمى فاعلاً مجازًا لشبهه به ،

بينما ذهب (الكوفيُّون) إلى أنها لم تعمل فيه شيئًا، وأنه باق على رفعه .وتنصب الخبر باتّفاق ويُسمّى خبرها ، وقد يُسمّى مفعولاً مجازًا ؛ لشبهه .

وتسمّى بالأفعال الناقصة ؛ لعدم اكتفائِها المرفوع ؛ لأن فائدتها لا تتم به فقط ، بل تفتقر إلى المنصُوب ؛ ليتمّ به الكلام ..... ومنها :

أ ـ ـــ ما يُستعمل ناقصًا ، أو تامًّا .

ب ـ ما لا يُستعمل إلاّ ناقصًا[ليس] اتّفاق، و[زال] خلافًا للفارسى، و[فتئ]: خلافًا للصاغانى

ـــ وتكون كان (تامة) : بمعنى [حدث ، وثبت ، وحصل ، وبقى] ، وكلّها أفعال اتفاقًا إلاّ [ليس] : ففيه خلاف .

.....

ـ ملحوظات :

١ ـ اختلف النحاة فى معنى نقصان هذه الأفعال:

ـ **قال بعضهم** :النقصان ؛ لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى: المرفوع والمنصوب .

ـ **وقيل**: لنقصانها تجردها من الحدث .

ـ **والتمام** : هو أن يكون الفعل دالًا على الحدث والزمن ، ويترتب على ذلك أنها تكتفى بالمرفوع، ولا تكون بحاجة إلى المنصوب، كما يكتفى الفعل التام اللازم المرفوع بالفاعل

ـ **لكنهم اختلفوا فى سبب تسميتها أفعالاً ناقصة** :

ـ **فذهب بعض النحاة ؛ لكونها سلبت الحدث .**

ـ **السيوطى بقوله :" لعدم دلالتها على الحدث ؛ بناءعلى أنها لا تفيده .**

ـ **وذهب البعض الآخر : لكونها تفتقر إلى منصوب بعد مرفوعه ، حيثُ ذهب سيبويه بقوله : "مما لا يستغنى عن الخبر".**

ـ **الأفعال الدالّة على الاستمرار ، نحو: (ما زال ، وما برح ، وما فتئَ ، وما انفكَّ) .**

ـ **ويشترَطُ فيها : أنْ تُسْبَقَ بِنفيٍّ ، أوْ نهيٍّ ، أو دُعَاء ، ويكونُ النَّفيُ بـ(الحرف ، والفعل ، والاسم) ، وقد يكون فى الجملة تقديم ، أو تأخير،**

نحو:

- **ما زال ممنوعًا التدخينُ**
- **مازال التدخينُ ممنوعًا**
- **ما زَالَ المَطَرُ نَازلاً [1]**
- **ما زال فى العدوِّ جهالةٌ**
- **مازال الحقُّ عندك**
- **مازال فرسُك [يسبقُ الريحَ]**
- **لا يتفكّ العَدْلُ أسَاسَ الأمْنِ**
- **مَا فَتِئَ وليدُ [نائِمًا]**
- **غيرُ مُنْفَكّ .... أسيرَ هَوًى**
- **ليْسَ ينفكُّ ... ذَا غِنًى**

. قد يحذف النَّفيُّ معها بعدَ القسَمِ ، ويكونُ الفعلُ مُضارِعًا ، وأداةُ النَّفيّ [لا] ، نحو :

١ـ [زال] الناسخة مضارعُها [يزال]، أمّا : زال / يزول / أزلْ : ففعلٌ تام [ما يزولُ فضلُكَ عنّى].

[يمينُ اللَّهِ أبْرَحُ قَاعِدًا]

. وقد وردَ حذفُ النَّفي بدونِ القَسَمِ شُذُوذًا ، نحو :

وأبْرَحُ مَا أدَامَ اللَّهُ قَوْمِي ... بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مَجِيدًا

. الشَّاهد في (أبْرَحُ) **حيثث استعملهُ بدونِ نفيٍ ، أوْ شِبْهِ نفيٍ** (نهي) **معَ كوْنِهِ غير مسبُوقٍ بالقسَمِ .**

ـــ والتَّقدير: لاَ أبْرَحُ ــ حيثُ شَذَّ الحذفُ بِدُونِ القَسَمِ .

. وقد يكونُ مسْبُوقًا بالنَّهي ، نحوُ قول الله تعالى :

[ولوْ شَاءَ ربُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً ولا يزالُونَ مُختلفينَ] هود

ـ وكقولك :

- **لا تَزَلْ قَائِمًا**

صَاحِ شَمِّرْ، وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ..... تِ ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ[1]

- **ألاَ يَا اِسْلَمِي ، يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلى ..... ولا زَالَ مُنْهَلاً بِجِرْعَائِكِ الْقَطْرُ**[2]

---

١ زال : النَّاقصة ، مضارعها (يزال) ، ولا مصدر لها ، فإذا كان مضارعها(يَزيل) بفتح حرف المُضارعة ، صارت فعلاً تامًّا متعدِّيًا إلى مفعولٍ واحد ومصدرها (الزيل) ، ومعناها : ماز، تقول : زل حاجتك عن حاجتي، أيْ : ميِّزْ بعضها من بعض، فإذا كان مضارعها يَزُول) صارت فعلاً تامًّا لازمًا بمعنى: هلك ، وفني ، نحو: زال سلطانُ الطُّغَاة ، وقد يكون بمعنى الانتقال من المكان، نحو: زال الحجر، ومصدرها : الزَّوال .
ـ والمعنى : يَا صَاحبى اجتهدْ ، واستعدَّ للموت ، ولا تنسَ ذكرَهُ ؛ فإنَّ نسيانه ضلالٌ ظاهرٌ .
ـ الإعراب : " صاح " منادى حذفتْ منه ياء النِّداء ، وهو مُرخّم ترخيمًا غير قيَاسيّ ؛ لأنه نكرة، والقياس ترخيم العلم، و" شمِّرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر، تقديره" أنتَ "، و"لا ": ناهية ، و" تزلْ " مضارع ناقص مجزوم بحرف النهى، واسمهُ ضمير مستتر، تقديره " أنت و" ذاكرَ ": خبر تزلْ ، و" الموتِ " مضاف إليه ،و" فنسيانُهُ ضلالٌ مُبينٌ " : مبتدأ ، وخبر .

ـ الشَّاهد في : لا تزَلْ) . حيثُ أجرى مضارعَ (زَالَ) مجرى (كَانَ) في العمَلِ ؛ لكونها مسبوقةً بحرف النَّهى، وهو شبه النفى ، أىْ : أنَّ النَّهىَ تقدَّم على الفعلِ " تزل " ولذلك رفع الاسم ، ونُصِبَ الخبر .

٢ـ اللُّغة : البلى: من : بلى الثَّوْبَ يبلى، أىْ : خَلَقَ ورَثَّ، و(الجرعاء : رملة مستوية لا تنبتُ شيئًا ، والقطر: المطر، ومنهلاً : منصبّاً ومُنْسَكِبًا) .
. والمعنى : يدعُو لدار حبيبته بأنْ تدُومَ لها السَّلامة على مرِّ الزَّمان منْ طوارق الحدثان وأن يدوم نزول الأمطار بساحتها ، وكنى بنزُول الأمطارعنِ الخصْبِ والنَّماءِ بما يستتبع منْ رفاهية أهلها ، وإقامتهم فى رُبُوعها ، وعدم المهاجرة منها ؛ لانتجاع الغيْث والكلأ ...

. هذا ... والأصل فى النفى والنَّهى والاستفهام الذى يتقدَّم على هذه الأفعال أنْ يكونَ مذكُورًا

لفظًا ، حيثُ تقول في النَّفي لفْظًا ، نحو:

[مَا زَالَ الكِفاحُ الفلسطينيُّ مُسْتَمِرًّا]

. لكنْ رُبَّما وردتْ هذه الأفعال وبعدها الاسم مرفُوع والخبر منصُوب دون أنْ يتقدَّم عليها شئٌ منْ ذلك ، وحينئذٍ ينبغى أنْ يُقدَّرَ معها النَّفىُ اطِّرَادًا للقاعدةِ ، وهذا قليلٌ فى اللُّغة ، فتقول في النَّفي التَّقديريّ ، كقوله تعالى :

- **[﴿ قالُوا تَاللَّهَ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾] .**

ـــ والتَّقدير : لا تَفْتَؤُ .

ـــ وهناك منَ الأفعال ما يحبُ أنْ تتقدَّمَ عليه [مَا] المصدريَّة الظرفيَّة، وهو الفعل (دَامَ)

ـــ كما فى قوله تعالى :﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم

ـــ أىْ : مُدَّة دَوَامى حَيًّا .

ـ وقَدْ تأتى(دَامَ) تامَّةً، بِمَعْنَى (بَقِي) إذَا سُبِقَتْ ، أو لَمْ تسبقْ بـ(مَا) المصدريَّة ، نحو:

- **[دَامَ عِزُّكَ]**
- **[يعُجِبُنِي مَا دُمْتُ مُجِدًّا]**

ـ فـ(مَا) المصدريَّة + الفعل في تَأويل مصدر فاعل للفعلِ : يعجب .

ـ والتَّقدير:: [يعُجِبُنِي دَوَامُكَ مُجِدًّا]

- **لَنْ يُحَقِّقَ الْعَرَبُ انتِصَارًا مَا دامُوا مُخْتَلِفِينَ .**

ـــ أو إذَا كانتْ (مَا) نافيةً ، نحو: [مَا دَامَ وفاءٌ بينَ النَّاسِ] .

-الشاهد :[ولا زالَ منهلا بجرعائك القطرُ] : حيثُ أجرى" زالَ " مجرى" كَانَ" فى رفعها الاسم ، ونصب الخبر؛ لتقدُّم " لا " الدُّعائيَّة عليها ، والدُّعاءُ شبيه النَّفى ...

ـ ألاَ: أداة استفتاح وتنبيه ، ويا : حرف نداء، والمنادى محذُوف، تقديره: يا دار ميَّة ، واسلمى : فعل أمر للدعاء ، وياء المخاطبة : فاعل، و" دار": منادى منصُوب ، ولا : حرف دعاء ، وزال : ماض ناقص، ومنهلا: خبر زال مقدَّم، والقطر: اسم زال مؤخَّر

ـــ أو إذَا كانت (مَا) محذُوفةً، نحو: [لَوْ دَامَ الظُّلْمُ لَهَلَكَ النَّاسُ] .

[كَانَ وأخواتها منْ حيثُ التَّصرُّفُ ،وعدمُهُ][1]

[1] **التّمام** : هو اكتفاء الفعل بالاسم المرفُوع بعده فيتمّ المعنى تمامًا دون حاجةٍ إلى المنصُوب ويحددُهُ الأُسلُوب الذى ورد فيه ، والأفعَال التَّامَّة لا علاقة لها بنسخ المبتدأ والخبر، بلْ هى أفعال عادية، والمرفُوع بعدها فاعل تتمُّ به الجُملة ، كقوله تعالى:[فسبحَانَ اللَّهِ حينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحُونَ] الروم ، وكقوله تعالى: [خالدينَ فيها ما دامتِ السَّمواتُ والأرْضُ] هود وقولهمْ : [ما شَاءَ اللَّهُ كَانَ ومَا لَمْ يشأْ لَمْ يَكُنْ "]

-و**النقصان** : هوعدم اكتفاء الفعل بالاسم المرفُوع بعده ، بلْ يبقى المعنى ناقصًا مُحتاجًا إلى الإكمال ، حتَّى يأتى الاسم المنصُوب فتكمل الجملة، ويكون معناها نسبة أو تعليق الخبرعلى المبتدأ بواسطة الفعل النَّاقص ، كقوله تعالى :[وكانَ الشَّيْطانُ لِربِّهِ كفُورًا] الإسراء ، وكقوله تعالى: [فكانَتْ هَباءً مُّنْبثًّا] الواقعة

ـــ تختلف كان وأخواتها من حيث قابليتها للتصريف على النحو التالي :

الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع والأمر، وهي سبعة أفعال : كان ، وأصبح ، وصار ، وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات .

الأفعال الناقصة التي تعمل في : الماضي ، والمضارع: ما زال ، وما برح ، وما انفك ، وما فتئ

الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي فقط، نحو: ليس ، وما دام

سؤال : الفعل دام تصريفه (دام ، يدوم ، دُم) ، فكيف تقول يعمل في الماضي فقط ؟

الجواب : لأنه فعل تام ، ونحن قلنا الفعل الناقص الذي تسبقه ما
والتمام : أن يكون الفعل دالا على حدث وزمن معا ، وهو تام ؛ لأنه اكتفى بالمرفوع .

قال تعالى فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾
ـ ف(تمسون ، وتصبحون) ليست من الأفعال الناقصة هنا ، لكنها تامة .

كان الناقصة تدل على:

. اتصاف اسمها بحالة في زمن معين (ماض ، أو حاضر ، أو مستقبل ، مثال : كان السفرُ شاقاً .

. أو استمرار اتصاف اسمها بحالة معينة ، نحو : كان الله عزيزا حكيما .

كان التامة تدل على حدوث شيء ووجوده، نحو : حضرت جيدا للامتحان فسيكون النجاحُ. تعاون الجميع فكان هذا الإنجاز **ظل الناقصة** تدل على .

. اتصاف اسمها بحالة أو وقوع حدث في النهار ، نحو : ظل البناؤون يعملون...ظل الولد مريضا .

. استمرار اتصاف اسمها بحالة معينة ، نحو : سيظل الرجل مهددا مادام اعتاد المخدرات .

ـ ظل التامة : تدل على . **معنى بقي** ، **واستمر** ، نحو : سيظل الاحتلال مادمنا غير متحدين .

. **ومعنى صار ذا ظل**، نحو : ظل الجدار بعد الزوال .

صار الناقصة تدل على (التحويل) وهو انتقال اسمها من حالة إلى حالة أخرى مثال صار العنبُ زبيباً .

صار التامة تدل على :

. ذهاب فاعلها إلى مكان ، أو إنسان ، أو حالة ، أو مثال : استرحنا في الفندق ، ثم صرنا إلى الشاطىء ، و.قصدنا من دعانا حتى صرنا إليه .

. أو حلول زمن معين يستفاد من صيغة فاعلها ، نحو : جلست في الحديقة حتى صار منتصف النهار .

أصبح ، **أضحى** ، **أمسى**، **بات الناقصة** تدل على :

. اتصاف اسمها بحالة أو وقوع حدث في الوقت المستفاد من صيغة الفعل ، نحو : أصبح المطر

ينزل .... أمسى المريض بخير ..... أضحى الطقسُ حالته سيئة .... بات الضيوف ساهرين

. أو على انتقال اسمها من حالة إلى أخرى بدون تقيد بزمن معين وتكون في هذه الحالة بمعنى(صار ، نحو : أصبحت بلادنا آمنة .

أصبح ، **أضحى** ، **أمسى** ، **بات التامة** تدل على الدخول في زمن معين يُستفاد من صيغة الفعل ، نحو : أصبحنا وأصبح الملك لله. (أصبحنا: دخلنا في الصباح

مازال ، **مافتىء** ، **ما برح** ، **ماانفكً الناقصة** تدل على وقوع حدث أو اتصاف اتصاف اسمها بخبرها في زمن معين ، نحو:

ما زال البرد شديدا ما فتىء الإسلام ينتشر ما برحت الطائرة رابضة في المطار.

لن أستسلم لليأس مادام عندي عقل ما انفك المطر ينزل .

ليس الناقصة تدل على نفي خبرها عن اسمها مثال ليس المتهمان بريئين

كان وأخواتها بين : [التصرف ، والجمود]

ما يتصرف تصرفًا كاملًا فيعمل المضارع ، والأمر ، والمصدر، واسم الفاعل ، والماضى ، وهى: كان ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وظل ، وبات ، وصار.

ـ فمن عمل المضارع قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا أَن تُصِيبُوا قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ سورة الحجرات : ٦.

و من عمل الأمر قوله تعالى:﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَـٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ سورة البقرة : ١٣٥.

ـ ومن عمل المصدر قول الشاعر:

ببذلٍ وحلمٍ في قومِهِ الفتى وكونُك إياهُ عليكَ يسيرُ

دام الناقصة تدل على أن استمرار اتصاف اسمها بحالة مرتبط باستمرار فعل آخر مثال سأبقى في الفراش ما دمت مريضا .
دام التامة تدل على أن استمرار فاعلها مرتبط باستمرار فعل آخر مثال سأظل وفي لك مادام إخلاصك. ستدوم محبتي لك مادامت صداقتنا. (استمرت)﴿ دام :استمر).

بات التي بمعنى قضى الليل تكون تامة ، نحو : بتُّ في المستشفى

زال التي مضارعها يزال ناقصة ، نحو : ما زال البيت بعيدا

* **زال التي مضارعها يزول تامة** ، نحو : زال الخطر.

فتىء التي بمعنى كفّ تكون تامة

برح التي بمعنى ترك وهجر تامة ، نحو : لم أبرح البيت طيلة غيابك .

انفك التي بمعنى انحلّ تكون تامة ، نحو : لا تنفكُّ عقدة الحبل إلا بصعوبة .

ما التي تسبق دام مصدرية ظرفية والتي تسبق الأفعال الأخرى نافية

. **الأفعال (زال وفتىء وبرح وانفك)** إذا كانت في المضارع تسبقها أداة نفي، أو نهي .
ـ خبر كان إذا كان جملة فعلية يكون فعلها ماضيا، أو مضارعا، أما مع أخواتها فيكون مضارعا ، نحو :

كان عمر قد نامعندما طلبته على الهاتف . كان عمر يعمل في الحقل .

الواو : حرف استئناف ، كونك : كون مبتدأ ، وهو مضاف ، والكاف : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، ومن إضافة المصدر إلى اسمه .

إياه : ضمير مبنى فى محل نصب ، خبرا لكون العامل عمل كان ، ويسير خبر المبتدأ " كون" فقط كونه بوصفه مبتدأ له خبر، وبوصفه مصدرًا من الفعل الناقص له اسم ، وهو الذى صار مضافًا إليه وله خبرمنصوب ، وكانت الجملة قبل الناسخ هى: أنت ، هو[1] .

.....

ـ ومن عمل اسم الفاعل قول الشاعر :

وما كُلُّ من يُبدِى البشاشةَ كائنًا أخاك إذا لم تُلْفِه لك منجدَا

ـ فـ(كائنا) : **خبر ما منصوب ، وهو اسم فاعل يتحمل ضميرًا مستترًا هو اسمه .**

ـ وأخاك : **خبر كائن منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة .**

ـ والكاف : **ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه .**

ـ وفى ذلك يقول ابن مالك :

وغيرُ ماضٍ مثله قد عملهْ إنْ كانَ غيرَ الماضى منهُ استُعملا

مِنَ الأفعَال المُتصرِّفة تصرُّفًا تامًّا : أىْ: يأتى منه "الماضى، والمُضَارع ، والأمرُ، والمصدرُ، واسمُ الفاعل ، وهى:

[كَانَ، وأمسَى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ"].

ـ نحو قوله تعالى :

- **(وكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)**
- **(ويَكُونَ الرَّسُولُ عليكُم شَهِيدًا)**
- **(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إبْرَاهِيمَ)** الأنبياء
- **(كُونُوا قوَّامينَ بِالقِسْط ...)** النِّساء

([1]) مصدر كان الكون والكينونة ، ومصدر أضحى وأصبح وأمسى –الإضحاء ، والإصباح ، والإمساء ، ومصدر صار الصير ، والصيرورة ، ومصدر بات البيت ، والبيتوتة ، ومصدر ظل الظلول.

ـــ **وقول الشاعر** :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كائنًا ....أخَاكَ ، إذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

. الشَّاهِد فِي:" كائِنًا أخاكَ"حيثُ جَاء اسمُ الفاعل" كائِنًا " مِنْ " كَانَ" النَّاقِصة ، وقدْ عَمِلَ عملها .

- ومنه قولُهُم :

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى ..... وكوْنُكَ إيَّاهُ عليْكَ يَسِيرُ

كَوْنُكَ مُطِيعًا مَعَ الْفقْر .....خيرٌ مِنْ كَوْنِكَ عَاصِيًا مَعَ الْغِنَى

ـــ **الشَّاهِد فِي: [كَوْنُكَ مُطِيعًا ، وكونُك إيَّاهُ "]**

ـــ **حيثُ استعملَ مصدرًا لِـ" كَانَ" النَّاقِصَة ، وَأجْرَاه مَجْرَاهَا في العَمَل.**

.....

من الأفعَال المُتصرِّفة تصرُّفًا نَاقِصًا : (**لا يُسْتَعْمَلُ منها الأمرُ، ولا المَصْدَرُ**) ، **أىْ : يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا المَاضِي ، وَالمُضَارِع فَقَطْ ، وَهِي:"(زَالَ ، وَفَتِىء ، وَبَرِحَ ، وَانْفَكَّ ، ودام] على رأى الأقدمين ، وقليل من المتأخرين ، وهو الأرجح عندى ، نحو قوله تعالى** :

- (**وَإذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أبْرَحُ**) الكَهْف/٦٠
- (**قَالُو تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**)

ـــ **وكقولك** :

- **لَمْ يَزَلْ المَطَرُ غَزيرًا**
- **لا يبْرَحُ الخَيْرُ كثيرًا**
- **يَزُولُ حُكْمُ الْطُّغَاةِ**
- **لَمْ ينفكّ الجُنْدِىُّ يَحْمِلُ سِلاحَهُ**
- **لايزَالُ السَّلامُ أمَلاً يتمنَّاهُ الفلسطينيُّون**
- **لا أُصَاحِبُكَ مَا تَدُومُ مَعَ الأشْرَارِ**

قَضَى اللَّهُ يَا دُعاءُ أنْ لَسْتُ زَائِلاً .... أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العيْنَ مُغْمِضُ

ـــ **قَدْ تَأتِي " كَانَ "، وبعْضُ " أخَوَاتِهَا " تَامَّةً ، فتكْتَفِي بِمَرْفوعِهَا عَلَى أنَّهُ فاعِل ، ولا تحتاجُ إلى خَبَر،**

وهذِهِ الأفعال هي :

" **كانَ** ": **بِمعنَى** : **وُجِدَ** ، نحو قوله تعالى: (**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**) البقرة

ـــ وكقولك :

- **الْشُّجَاعُ شُجَاعٌ حيثُ ـ كَانَ ـــ**
- **سَافَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ـــ فَكَانَ ـــ الزِّحَامُ .**

. " **أصْبَحَ** " : **بِمعْنَى: دخَلَ في الْصَّبَاحِ ، نحو: [أيُّها السَّاهِرُ قَدْ أصْبَحْتَ] .**

. " **وأمْسَى**" : **دّخَلَ في الْمَسَاءِ ، نحو: [فسُبْحَانَ اللَّهِ حينَ تُمْسُونَ حينَ تُصْبِحُونَ].**

. " **وأضْحَى** ": **بِمعْنَى: دَخَلَ فِي وقتِ الْضُّحَا، نحو:[بَقِي فِي حِرَاسَتِهِ حتَّى أضحى الْنَّائِمُ]**

. " **ظَلَّ** ": **بِمعْنَى: بَقِي ، نحو: [لَوْ ظَلَّ الْصِّرَاعُ لأدّىَ إِلَى حَرْبٍ عَالَمِيَّةٍ ظَلَّ البردُ] .**

أىْ : دَامَ ، وَطَالَ، و(الْبَرْد) : فَاعِل .

. " **صَارَ** ": **بِمعْنَى : رَجَعَ ، نحو: (ألاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأمُورُ)** الشُورى

. " **بَاتَ** " : **بِمعْنَى : دَخَلَ فِي اللَّيْلِ ، نحو: [تَأوي الْطُّيُورُ إلى عشَاشِهَا فتبيتُ] .**

. " **مَا دَامَ** " : **بِمعْنَى: بَقِي، نحو: [مَادَامَتِ الْسَّمَوَاتُ وَالأرْضُ] .**

. " **بَرِحَ** ": **بِمعْنَى: فَارَقَ ، نحو: [بَقِي الْجُنْدِيُّ مَكَانَهُ وَمَا بَرِحَهُ] .**

مِنَ الأفعَالِ غيرِ المُتصرِّفة : "**ليسَ**" **لا تُستعملُ تامَّةً ، فَهِي فِعْلٌ جَامِدٌ : لا يأتى منها** ,**المُضَارِعُ ، وَالأمْرُ) ، ويجوزُ حذفُ خبرِهَا إِذَا كَانَ اسْمُهَا نَكِرَةً عامَّة ، نحو:**

- **[لَيْسَ أحَدٌ ؛ أيْ : هُنَا] ... ودام] عند الفراء ، وكثير من المتأخرين .**

شكل رقم (1.10) يبين كان وأخواتها

اِسْم " كَانَ "، وَأَخَوَاتها

كَانَ هِيَ أمُّ البَابِ ، أيْ : أنَّ معناهَا وهو(الكون) يَعُمُّ جميعَ مدلولات أخواتها ، وسُمِّيَتْ أفعالاً ناقِصةً ؛ لأنَّهَا لا تكتفي بالمرفُوع ، بلْ تحتاجُ إلى المنصُوب [الخبر] .

ـــ وكلُّها أفعال إلاَّ " ليْسَ" .ـــ حيثُ ذهب" الجمهُورُ"إلى أنها [فعل].ـــ وذهب" الفارسيّ"، و"أبو بكر ابن شقير" فى أحد قوليهما: إلى أنَّها [حرفٌ] .

.....

ـــ وتعدّ كان أمَّ الباب ، وسميت بذلك لعدّة أوجه، أذكر منها:

الأول: سعة أقسامها

والثانى : أنَّ (كان) التامة دالة على الكون ، وكل شئ داخل تحت الكون.

الثالث : أنَّ (كان) دالة على مطلق الزمان الماضى، ويكون دالة على مطلق الزمان المستقبل ، بخلاف غيرها ؛ فإنها تدل على زمن مخصوص ، كالصباح ، والمساء .

والرابع : أنها أكثر منها كلامهم ؛ ولهذا حذفوا منها النون ، كما فى قولهم : [لم يك][1].

والخامس : أن بقية أخواتها تصلح أن تقع أخباراً لها ، كقولك : (كان زيد أصبح منطلقا) ولا يحسن (أصبح زيد كان منطلقا) ، وتدخل كان وأخواتها على الجملة الأسمية التى استوفت شروطا محددة فى كل من ركنى الإسناد .

.....

الترتيب في باب كان وأخواتها

ـــ **الأصل في الترتيب بين أجزاء الجملة المنسوخة** : أن يتقدم الفعل الناسخ ، ثم يتلوه الاسم (ما كان مبتدأ) ، ثم الخبر(ما كان خبر المبتدأ) ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ دَرَجَٰت مِّنهُ وَمَغفِرَة وَرَحمَة وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيمًا﴾(٢) .

([1]) انظر همع الهوامع ٦٢/٢

(٢) سورة النساء : ٩٦.

ـ **ويتفق النحاة على** ثلاثة عشر فعلاً تؤدى هذاالعمل ، وهى : كان ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وأمسى ، وبات ، وصار، وليس ، وأربعة أفعال أخرى يشترط فيها أن يتقدمها نفى ، وهى : زال ماضى يزال ، وبرح ، وفتى ، وأنفك ، وأضاف ابن مالك [فتئ].

وجاء فى اللمع "هذه الأفعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ، ويصير اسمها، وتنصب الخبر، ويصير خبرها ، واسمها مشبه بالفاعل ، وخبرها مشبه بالمفعول"،والوظيفة النحوية لهذه العوامل أنها تدخل على الجملة الاسمية فتبقى المبتدأ مرفوعًا،ويسمى اسمها وتنصب الخبر، ويسمى خبرها .

.....

..

تأتي " صور اسم كَانَ " :

ـ **اسْمًا مُعْرَبًا ، ظاهِرًا صَرِيحًا ، نحو:**

- **سيظَلَّ الأزهَرُ الْحِصْنَ الْحَصِينَ للإسْلام**
- **مَا يزال المُصلِحُونَ آمِلِينَ أنْ توَجَّهَ الذَّرَّةُ لِخِدْمَةِ السَّلامِ**
- **(إنَّ الأبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مزَاجُهَا كَافُورًا)**
- **أضحى المسجدُ الأقصى فى قلُوب الأحرار فى العالَم**
- **أصبحتِ الحيَاةُ مُملَّة مادامَ الاستعمارُ ينهبُ ثرواتنا**

. **اسْمًا مبنيًّا** : (**ضميرًا** " **مُتَّصِلاً ، أو مُنْفَصِلاً** "، **اسمَ إشَارةٍ ، اسْمًا موصُولاً ، نحو قوله تعالى:**

* (**وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالْزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**) مريم

- (**فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**) آل عِمْران

أصْبَحْتُ مُتَفَائِلا

أمْسَى هَذا الْمَرِيضُ مُسْتَرِيحًا

.....

. **ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا ، يُقَدَّرُ على حَسَبِ الْمَعْنَى** ، نحو قوله تعالى :(**إِنْ تُبْدُوا خَيرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ الْلَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**) النِّسَاء/١٤٩

ـ وقول الرسول (صلى الله عليه وسلّم) :

. " إذا دَعَا الْرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلى فراشِهِ فَأَبَتْ أنْ تجيءَ ، فبَاتَ غَضْبَانًا عليْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ".

- أمْسَى هَذا الْمَريضُ مُسْتَرِيحًا
- " رَحِمَ الْلَّه أُمِّي ظَلَّتْ مُحِبَّةً لَنَا "

[[صُوَر [خبر] " كَانَ "، وَأخَوَاتها]]

بعض مواضع من صُوَر [خبر] " كَانَ "، وَأخَوَاتها

. يأتى الخبرُ [مفرداً] ، لا جملة ، ولا شبه جملة ، نحو:

* كان الطالبان مستعدّيْنِ للمُسابقة .

* أصبحتِ بلادُنا آمِنةً ، وصارتْ مرتعًا للخيرات .

* وستظلّ مصرُ رائدة للشعوب العربيّة والأفريقية .

.....

جُملة اسميةً ، نحو:

- صَارَ التَّخْطيطُ [أسَاسُهُ الْعِلْمُ]
- وأصْبَحَ الْتَّائِبُ [سُلُوكُهُ سَويٌّ]

.....

. جُمْلة فعْلِيَّة ، نحو قوله تعالى:. (لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بنِي إسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ، الْمَائِدة

- مَا برَحَتِ الْصِّنَاعَةُ تسِيرُ بِخُطًا سرِيعَةً نحْوَ التَّطوُّر
- بَاتَ الْطَّالب يَسْتَذْكِرُ دُرُوسَهُ
- مَا زَالَ الْخَيْرُ يَعُمُّ بيْنَ الْنَّاسِ

شبه الجُمْلة ، نحو قوله تعالى:

(بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، الزُّمر ، ونحو قولك :

- كَانَ الرُّكَّابُ في أمْنٍ واطْمِئْنَانٍ
- بَاتَ الْطَّائِرُ فَوْقَ الْغُصْنِ

- مَا زالَ الْوَاعِظُ عَلَى الْمِنْبَرِ
- أضْحَى الْفَلاَّحُ بيْنَ الْزُّرُوعِ
- ليْسَ التخطيطُ للحربِ بالعبَث

ـ أحوال "خبرِ" " كَانَ"

. الأصْلُ في ترتيب الجُملة : [كَانَ + الاسْم + الخبر]

مواضع تقديم الخبر على الاسم [[جوازًا]]:

. إذا كان الخبرُ" شبْهَ جُمْلَةٍ، والاسْمُ معرفَةٌ ، تقدَّمَ الخَبَرُ على الاسْمِ ، نحو :

- **[وَكَانَ حَقًّا عليْنَا نَصْرُ المُؤمِنِينَ]**
- **صَارَ في إفريقيَّة الكثيرُ من الدُّولِ المُسْتَقِلَّة**
- **وَأصْبَحَ بينها التَّضَامُنُ والتَّعاونُ**

مواضع تقديم خَبَرُ " كَانَ " أو إحدَى أخَوَاتِهَا علَى اسْمِها [وجُوبا] :

أ . إذا كان الخبرُ" شبه جُملة، والاسم نكرة ، نحو :

- **صَارَ في إفريقيَّة كثيرُ مِنَ الدُّولِ المُسْتَقِلَّة**
- **وأصبحَ بينها تَّضامُنُ وَتَّعَاونُ**

ب . أو كَانَ في اسْمِهَا ضمير يعودُ على بعض خبَرِها ، نحو: [كَانَ فِي الْمَحْكَمَةِ قُضَاتُهَا].

وجوب التَّوسُّط بينَ العامِلِ واسْمِهِ ؛ لئلاَّ يلزم منه عودُ الضمير على مُتَأخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً ، نحو: [يُعْجِبُنِي أنْ يَكُونَ فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا].

. اختلفَ النُّحَاةُ في تَوسُّطِ خَبرِ" ليس ، ودامَ "

ـ قيل : لا يجوز، وقيل : يَجُوز، بدليل قولِهِمْ في تقدُّم خبر" لَيْسَ":

سَلِي إنْ جَهِلْتِ الْنَّاسَ عَنَّا وعنهُمُ ..... فليسَ سَوَاءً عَالِمٌ وجَهُولُ[1]

---

[1] يقول لِمَنْ يُخاطبها : سلى النَّاسَ عنَّا وعمَّنْ تُقارنينهم بنا إنْ لَمْ تكونى عالمةً بحالنا مدركةً للفرق العظيم بيننا وبينهم ، ولا يستوى العالم بحقيقة الأمر والذى يجهلها ...

الشَّاهِد في :" فليس سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ" . حيثُ تَوَسَّطَ خَبَرُ" لَيْسَ" وهو" سَوَاءً " بينها وبينَ اسْمِها " عَالِمٌ " .

. وقَدْ قُرِئ بنصب" البِرَّ" في قولِه تَعَالَى:: (**لَيْسَ البِرَّ أنْ تُولُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**) **عَلَى أنَّهُ خبَر" لَيْسَ" .. تقَدَمَ على اسْمِها :" أنْ تُوَلُّوا " .**

. بدليل قولهم في تقَدُّمِ خَبَرِ" دَامَ ":

مَا دَامَ حافِظَ سِرِّي مَنْ وثِقْتُ بِهِ ..... فهوَ الَّذِي لسْتُ عنهُ راغِبًا أبَدًا

. الشَّاهِد في : مَا دَامَ حافِظَ سِرِّي مَنْ وثِقْتُ بِهِ "، حيثُ تقدَّمَ خبرُ" دَامَ " حافِظَ سِرِّي" عَلَى اِسْمِها : " مَنْ وَثِقْتُ بِهِ ".

ونحو:

لا طِيبَ للعيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً ..... لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ[1]

. الشَّاهِد في: " مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً .. لَذَّاتُهُ "، حيثُ تَوَسَّطَ خبر" دَامَ "وهو" مُنَغَّصَةً" بينها وبين اسمِها " لَذَّاتُهُ "، أو حيثُ قُدِّمَ خبر" دَامَ" وهو" مُنَغَّصَةً" على اسمِها، وهو" لَذَّاتُهُ" جوازًا وقد منع ابن معطٍ ذلك .. وردُّوا منعه .

. أشَارَ(ابنُ مَالك) إلى"مَوَاضِعُ مَجِيء" كَانَ " الزَّائِدة في المَاضِي ، بقوله :

- **وَقَدْ تُزَادُ كانَ في حَشْوٍ: كـ" مَا " ..... كَانَ . أصَحَّ عِلْمِ مَنْ تَقَدَّمَا "**

والمعنى : تأتى زائدة ومعنى زيادتها أنها غير عاملة ، وأن الكلام يستغنى عنها ، ولا ينقص معناه بحذفها وزيادتها لإفادة التوكيد ، وتقوية الكلام ، **ولزيادتها شروط**:

. الإعراب: سلى": فعل أمر، والياء: فاعل،و" إنْ ": شرطيَّة، و"جهل" فعل الشَّرط وجواب الشَّرط محذوف يدلّ عليه ما قبله،و" سواء ": خبر ليس مقدَّم، و"عالِمٌ ": اسم ليس مؤخَّر، و" جهُولُ "معطوف على [عالم].
وذهب الجمهورإلى أنَّ لي" فعل" واستدلُّوا على ذلكَ بقبولها: تاءِ التَّأنيث لَيْسَتْ هندُ مُفْلِحَةً، وقبولها : تاء الفاعل، نحو: لَسْتَ ، لَسْتِ ، لَسْتُمَا ، لسْتُمْ لَسْتُنَّ بينما رَأى (ابنُ السَّرَّاج) وَالفارسيّ في" الحلبيَّات" وأبُو بكر بن شُقَيْر- في أحَدِ قوْليْهِما - إلى أنَّها حرفٌ لدلالتها على النَّفي، كـ(ما) النَّافية، وكذلك لشَبَهِهَا الحرف في الجُمُودِ ، وعدَمِ التَّصرُّفِ ، وكذلك لعدم دلالتِهِ على الزَّمن وَالحدث ، وقد ردَّ المؤيدون لفعليتها عل ذلك

١ الإعراب : لا : نافية للجنس، و" طيبَ للعيش": اسمها وحبرها، و" ما دامتْ منغَّصةً لذَّاتُهُ ما : مصدريَّة، ودام : فعل ماض ناقص، وخبرها المقدَّم، واسمها المؤخَّر، والهاء : مضاف إليه ،و" بادِّكار" : جار ومجرُورو ، " والموت": مضاف إليه، و الهرمِو: معطوف بالواو على الموت .

أن تكون بين شيئين متلازمين ، كالمبتدأ ، والخبر ، أو الفعل ، والفاعل ، أو الموصول ، وصلته ، أو والصفة ، والموصوف ، أو ما التعجبية ، وفعل التعجب ، نحو:

[ما كان أجمل لقاؤك].

ـ ولا يقاس على شيء من ذلك، بل يقتصر على السماع ، إلا مع فعل التعجب ، فالقياس سائغ .

. بين المُتلازمَيْنِ: الفعل " والفاعل "، نحو:[لا يوجَدُ " كانَ" مثلُكَ].

. وبين المُبتدأ "، والخبرِ"، نحو:[الطَّالِبُ . كَانَ . نَاجِحٌ].

. وبين الصِّفةِ ، والموصوفِ"، نحو:

*** ومَاؤُكُمَا العَذْبُ الَّذِي لَوْ شَرِبْتُهُ ... شِفَاءٌ لِنَفْسٍ . كَانَ . طَالَ اِعْتِلالُها**

- **فكيف إذا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ ..... وجِيرَانٍ لَنَا . كَانُوا . كِرَامِ[1]**

. وبين الاسم الْموصُول "، وجُملة الصِّلة "، نحو: [جَاءَ الَّذي . كَانَ . أكْرَمْتُهُ].

. و بين " مَا " التَّعَجُّبِيَّة ، و" أفعلِ التَّعَجُّبِ " نحو:

- **[مَا . كَانَ . أصَحَّ عِلْمَ مَنْ تقدَّمَا].**
- **لِلَّهِ دَرُّ أنو شَرْوَانَ مِنْ رَجُلٍ ..... مَا . كانَ . أعرَفَهُ بالدُّونِ والسَّفِلِ**
- **أرَى أُمَّ عمرٍو دمعُها قد تحدَّرا ..... بُكَاءً عَلَى عمرٍو، وَمَا . كان . أصْبَرَا**

. وبين حرف الجرِّ" والمَجرُورِ"، نحو:

- **سَرَاةُ بَنِي أبي بَكْرٍ تَسَامَى ..... عَلَى . كَانَ . الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَاب**

---

[1] . فكيف:اسم استفهام اشرب معنى التعجُّب، مبنى على الفتح فى محلّ نصب حال من فاعل فعل محذُوف ، تقديره : [كيْفَ أكونُ مثلاً] ، وكانوا : زائدة / وكرام : نعت .

. و**الشّاهد** فى" وجِيرَانٍ لَنَا. كَانُوا . كِرَامٍ": حيثُ زيدتْ[كانُوا] بينَ: الصفة [كِرَام]، والموصُوف:[جيران] ، **والتّقدير:**[وجِيرَانٍ كِرَامٍ لَنَا]،

ـ وشذ زيادتها فى المضارع ، كقول أم عقيل: ..... أنت تكونُ ماجدٌ نبيلٌ

ـ الشّاهد : حيث زادت تكون ، وهى فى المضارع شذوذًا .

. وبين المعطُوفِ عليه "، والْمعطُوف ، نحو:

- **[اتَّصفَ عُمَرُ بالشَّجاعةِ في الجاهِلِيَّةِ . كانَ . والإسْلامِ].**

ـــ أن تكون بصيغة الماضى ، وقد وردت بصيغة المضارع قليلًا :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل

ـ جواز حذف لام مضارعها وهى النون من(لم يكن) وذلك بأربعة شروط :

١ ـ أن يكون مجزومًا ، فلا حذف ، نحو: [من تكون له الجائزة] ؛ لعدم الجزم.

٢ ـ أن يكون الجزم بالسكون ، نحو: [إن أهملتم لم تكونوا مستفيدين]

ـ لأن الجزم ليس بالسكون ، وإنما بحذف النون .

٣ ـ ألا يقع بعد النون ضمير نصب .

٤ ـ ألا يقع بعدها ساكن بخلاف [لم يكن الجو صحوًا] ؛ لوقوع الساكن بعدها ، ولا فرق في هذا الحذف بين [كان الناقصة ، وبين كان التامة] .

.....

..

ـــ يقول ابن مالك:

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهْو حذفٌ ماالتزم

.....

ويقول الفرزدق :

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا

إياهم : مفعول به مقدم على الخبر (الجملة الفعلية) من الفعل عود ، فاعله ضمير مستتلر ، وعطية : اسم كان .

ـ وخرَّجه البصريون على زيادة كان ، أو إضمار اسم لها هو ضمير الشأن ، أو ضمير يعود على ما ..... ويكون عطية عود جملة في محل نصب خبر لكان إذا لم تكن زائدة ، **وقيل** : هو ضرورة .

كقول الشاعر:

لئن كان سلمى الشيبُ بالصد مغريا لقد هوَّن السلوان عنها التحلمُ

أصله : لئن كان الشيب مغريا سلمى بالصد ، ولا يجوز جعل كان زائدة ، ولا جعل كان اسمها ضميرًا للشأن .

ـــ ويقول ابن مالك:

ولا يلى العاملَ معمولُ الخبر ..... إلا ظرفًا أتى أو حرفَ جر

ومضمَر الشأن اسًما اتو إنْ وقع موهمُ مااستبانَ أنه امتنع

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الخَبَرْ ... وَبَعْدَ : .... (إنْ ، وَلَوْ) كثيرًا ذَا اشْتَهَرْ

[مَوَاضِع حَذف" كَانَ "مَعَ اسْمِهَا] ،

جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها ، وهو كثير بعد [إن ، ولو الشرطيتين] ،

أ ـ حَذف" كَانَ "مَعَ اسْمِها بعدَ إنْ ، الشَّرطيَّة ، وذلكَ نحو :

قدْ قِيلَ ما قيلَ إنْ صِدْقًا، وإنْ كَذِبًا .... فمَا اعتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلاَ ؟

حيثُ حذفَ" كانَ" مَعَ اسمِها وأبقى خبرها بعد" إنْ " الشَّرطِيَّة ، وذلك كثيرٌ، وشائِعٌ ، وَمُسْتَسَاغٌ

والتَّقدير : إنْ كانَ المَقُولُ صِدْقًا ، وإنْ كانَ الْمَقُولُ كَذِبًا .

ـــ ونحو قولهم :

- المرء محاسب على عمله : إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر ،

ـ **فشرًا** : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، **فشر** : خبر لمتدأ محذوف ،

ـــ والتقدير: إن كان عمله خيرًا ، فجزاؤه خير ، وإن كان عمله شرًا ، فجزاؤه شر .

.....

..

ب ـــ تُحَذف" كَانَ "مَعَ اسْمِها بعد [[لَو]] ، وذلك نحو قولهم :

*** الْتَمِسْ ، ولوْ خاتمًا مِنْ حَدِيدٍ**

*** لا يَأمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ولو مَلكًا .... جُنُودُهُ ضَاقَ عنْهَا السَّهْلُ والْجَبَلُ**

والتَّقدير:

- **[ولَوْ كَانَ الْبَاغِي مَلِكًا]. * [ولو كَانَ الْمُلْتَمَسُ خاتمًا مِنْ حَدِيدٍ].**

ـــ و كقوله ﷺ : "بلغوا عنى ولو آية "(رواه البخارى)، أي : ولو كان المُبَلَّغ آية .

ـــ ويكون قليلًا بدونهما .

ـ كما تحذف كان ويبقى اسمها وخبرها ، وذلك بعد (أن) المصدرية .

.....

ـ وشذَّ حَذْفُ " كانَ " بعدَ "[[لَدُن]]" شُذُوذًا، نحو: [مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلائِهَا] [1] .

ـــ وقدَّره سيبويه : [من لَدُ أن كانت شولا].

ـــ حذف " كَانَ " وَبقَاء مَعْمُولَيْهَا

. تُحَذف" كَانَ"، ويبقَى مَعْمُولاهَا ، وذلكَ بعدَ" أنْ " الْمَصْدَرِيَّة، وَيُعَوَّضُ عنْهَا" مَا ، ويبقى " اسمُهَا، وخبرُهَا "، نحو:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ .... فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الْضَّبُعُ [2]

ـــ حذف نون " كان " فى الْمُضَارِع المجزُوم ؛ تخفيفًا ؛ لكثرة الاستعمال فيما يلى:

- **إذا كانَ المضَارِعُ " يكونُ " مجزُومًا بِالْسُّكُون ، وألاَّ يليه ساكنٌ .**
- **وَألاَّ يُوقَف عليها حيثُ تكُونُ وَصْلاً لا وَقْفًا ، نحو:" لَمْ يَكُنْ ".**

. حيْثُ حُذِفَتِ الضَّمَّة التي على الْنُّونِ ، فالتقَى سَاكِنَان" الواو ، والْنُّون" ، فحذف الْنُّون ؛ للتَّخَلُّص من الْتِقَاءِ الْسَّاكِنَيْنِ ، والْقِيَاس : عدم حذف أىِّ شئ آخَرَ بعد ذلكَ ، لكِنَّهُمْ حذفوا الْنُّون بعدَ ذلكَ ؛ تخْفيفًا ؛ لكثرةِ الاستعْمَال ، فى نحو قول الله تعالى :

[(قالتْ أَنَّى يكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلمَ أَكُ بغِيًّا [3] **] .**

---

[1] . **اللغة** :" شولاً ": مصدر يُقال : شالتِ الناقة بذنبها، أىْ: رفعته للضَّرْب ، وقيل : هو اسم جمع لشائلة ـ على غير قياس ـ والشَّائلة : النَّاقة التى خَفَّ لبنُها، وارتفع ضرعها و" إتلاء": اتباع ولدها لها .

ـــ **والمعنى** : رَبيتُ هذه الْنَّاقةَ من لدُ كانتْ شولاً ، إلى أنْ تَبِعَهَا وَلَدُهَا. **الشَّاهد** [منْ لدُ شَولاً]، حيثُ حذفَ " كَانَ" واسمها ، وأبقى خبرها ، وهو شولاً بعد لَدُ ، وهذا شَاذٌّ ، **والتقدير** :[مِنْ لَدُ أنْ كانَتْ (هى) شَوْلاً] .

[2] **الشَّاهد في** :" أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ" حيثُ حذف " كَانَ"، وعوَّض عنْهَا مَا " الزَّائِدة ، وأدْغَمَهَا في نُونِ" أنْ " الْمصْدرِيَّة، وأبْقَى اسمَ " كان" وهو الْضمير البارز الْمُنْفَصِل " أنتَ"، كَمَا أبْقَى خبرَهَا " ذا نَفَرٍ".

ـ ولا يجوزُ الجمْعُ بينَ : الْعِوَضِ ، والْمُعَوَّضِ عنْهُ [بَيْنَ" كَانَ ، و مَا] .

. وأجَازَ ذلكَ الْمُبَرِّدُ "، فيقُولُ ": أَمَّا كُنْتَ مُنْطَلِقًا اِنْطَلَقْتُ .

[3] **الشَّاهد في** :(أَكُ) ، حيثُ حذف نونُ الفعلِ (يكون) المجزوم بالسُّكُونِ، وليس بعدهُ ساكن وليسَ موقوفًا عليه، ويعرب فعلاً مضارعًا مجزومًا بسكون النُّونِ المحذوفةِ لِلْتَّخفيفِ ، ونحو: لَمْ يَكُ .

ـ والأصلُ : لَمْ يَكُنْ . وهو حذفٌ جَائِزٌ ، وقَدْ جَاءَ كثيرًا فِي كَلامِ الْعَرَبِ ..

. تُحذفُ نُونُ (كَانَ) من الفعلِ المُضَارِعِ ؛ تخفيفاً إذا اجتمعَ في جُملتها، مَا يَلِي:

١ . أنْ تَكُونَ بلفظِ المُضارعِ :[أكونُ يكونُ ،تكونُ ،نكونُ]

٢ . أنْ يكُونَ المضارعُ مجزومًا بالسُّكُونِ ، نحو:[لمْ يكنْ]

٣ . أنْ يكُونَ الحرفُ الذي يلي النُّونَ حرفًا متحرِّكًا

٤ . ألاَّ يكُونَ الفعلُ متصلاً بضميرِ نصْبٍ متَّصلٍ .

٥ . ألاَّ يُوقَفُ على هَذَا الفعلِ الَّذي تُحْذَفُ نُونُهُ تخْفِيفًا، نحو:[وَإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا] .

*

. ومنْ شَوَاهد " حَذفُ نُونِ " يكون" جَوازًا: ــ قَوْلُهُمْ :

- إنْ لَمْ يَكُ لَحْمٌ فَنَفْشٌ: الصُوف
- ذَهَبْتَ منَ الْهِجْرانِ في كلِّ مذهبٍ ..... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كلُّ هَذا الْتَّجَنُّبِ
- وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا ..... يُغَرَّرْ وَيَطْرَحْ نفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
- فَإنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي..... فَقَدْ أبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

* وَإنْ أكُ في نجْدٍ سَقَى اللَّهُ أهْلَهُ ..... بِمَنَّانَةٍ منهُ ! فقلْبِي على قُرْبِ

* ألَمْ أكُ جَارَكُمْ ويكُونَ بينِي .... وبيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإخَاءُ

.....

ملحُوظات :

. لا يجُوزُ حَذف الْنُّونِ عند مُلاقَاةِ سَاكِن ، **فلا تقل** :

[لَمْ يَكُ الْرَّجُلُ قَائِمًا]، وقَدْ قُرِيء شُذُوذًا (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا ..)

ــ وأجازَ(يُونُسُ) "حَذفُ نُونِ" يكون" ولو كَانَ بعدَهَا سَاكِن ، كقولِهِمْ :

- لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أنْ هَاجَهُ ..... رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالْسَّرَرْ
- إذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى ... فليْسَ بِمُغْنٍ عنْكَ عَقْدُ الْرَّتَائِمِ
- " إنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليهِ وإلاَّ يَكُنْهُ فلا خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ "حديث شريف"

. وقدْ أشَارَ" ابنُ" مالك إلى ذلكَ بقوله :

- **ومِنْ مُضَارعٍ لـ" كانَ " مُنْجَزِمٍ ..... تُحذفُ نُونٌ وهو حذفٌ ما التُزِمْ**

.....

« إعرابات »

ـــ كنْ صبُورَاً

كن: فعل أمر ناقص مبني على السكون ، واسم كان ضمير مستتر تقديره أنت.

صبورا : خبر كان منصوب بالفتحة.

ـــ أضحتِ السّماءُ بهيجة.

أضحت : فعل ماض ناقص والتاء : تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

السماء : اسم أضحى مرفوع بالضمة. ..... وبهيجة : خبر أضحى منصوب بالفتحة.

قال تعالى : [**ليس سواءً عالمٌ وجهولٌ**].

. ليس : فعل ماض ناقص.

. سواء : خبر ليس مقدم منصوب بالفتحة.

. عالم : اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة.

. وجهول : الواو : حرف عطف ،

. وجهول : معطوف على عالم.

— **يقول تعالى**: **وكان ربك قديرا**) الفرقان ٥٤.

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

ربك : اسم كان مرفوع بالضمة ، والكاف ضمير المخاطب.

قديرا : خبر كان منصوب بالفتحة.

.....

يقول تعالى : **ولا يزالون مختلفين**) ، هود ١١٨.

لا : حرف نفي.

يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ، والواو اسم يزال مرفوع.

مختلفين : خبر يزال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين

.....

يقول تعالى : (**لن نبرح عليه عاكفين**) طه ٩١.

لن : حرف نفي ونصب واستقبال.

نبرح : فعل مضارع ناقص منصوب بلن ، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن. عليه : جار ومجرور.

عاكفين : خبر نبرح منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين .

.....

يقول تعالى : (**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**) مريم ٣١.

ما : مصدرية.

دمت : فعل ماض ناقص مبني على السكون والتاء في محل رفع اسم ما دام.

حيا : خبر ما دام والمصدر المؤول في محل نصب على الظرفية الزمانية.

❖ **الشجرتان مثمرتان** .

- **الشجرتان : مبتدأ مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى .**
- **مثمرتان : خبر مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى .**

❖ **مازالت الشجرتان مثمرتين**.

- **الشجرتان : اسم مازالت مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى .**
- **مثمرتين : خبر مازالت منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى .**

– يقول تعالى :[[ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن]].

- **كان : فعل ماضي ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره (هو) " كان التامة ".**
- **يكن : فعل مضارع مجزوم بـ(لم) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)**

ـ يقول تعالى :[[فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون]].

- **تمسُونَ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل .**
- **تصبحون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل .**

يقول تعالى :[[خالدين فيها مادمت السموات والأرض]].

- **دامت : فعل ماضي ناسخ .والسموات : فاعل مادام مرفوع بالضمة .**
- **والأرض : واو العطف ، اسم معطوف مرفوع .**

من الأسماء المعربة
الجُملة الاسميَّة
المنسُوخة "بالأفعال"
" كادَ ، وأخواتُها "
المُقَاربَةِ ، والرَّجَاءِ ، والشُّرُوعِ

ـ أفعالُ المقَارَبَةِ ، والرَّجَاءِ ، والشُّرُوعِ ـ

- **وقد أشَار (ابنُ مالكٍ) إلى ذَلِكَ بقولِهِ :**

- **كَكَانَ : كَادَ ، وعَسَى ، لكِنْ نَدَرْ ..... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَّيْنِ خَبَرْ [1]**

ـ والمعنى : منَ الأفعالِ النَّاسِخَةِ [للابتداءِ] : كَادَ وَأَخوَاتُهَا، وتشْمَلُ ثلاثةَ أقْسَامٍ ، هى:

أوَّلاً : أفعَال المُقَارَبَة

وتدلُّ على قُرب وقُوع الخبر وحصولِه، وهي : كَادَ ، وَأَوْشَكَ ، وَكَرَبَ ، نحو :

- **كَادَتِ الكَهْرُبَاءُ تدخلُ كُلَّ القُرَى فِي"أبُوتشت "**
- **أوشكتِ المشكلاتُ أنْ تنْفَرِجَ**
- **كربَتِ الحريَّةُ أنْ تتحقَّقَ للشعبِ الفلسطينيِّ**

ثانيًا : أفعال الرَّجاء

وتدل على رجاءِ وقُوعِ الخبر، وهي :(عَسَى ، وحَرَى ، واخْلَوْلَقَ) ، نحو :

- **(فَعَسَى اللَّهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ أوْ أمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ) المائدة/٥٢**
- **حَرى الطّبِّ أنْ يُعَالِجَ أمراضًا مُستعصِيةً**
- **حَرى السَّلامُ أنْ يَعُمَّ أرْجَاءَ الْعَالَمِ**
- **اخْلَوْلَقَتِ الثَّقافَةُ الشّعبيِّةُ أنْ تَعُمَّ القُرَى، وَالنُّجُوعَ**

ثالثًا : أفعال الشُّروع

ـ وتدلُّ على البدءِ فِي الخَبَرِ، وهى: أخَذَ، شَرَعَ ، هَبَّ ، قَامَ، أنْشَأَ، طَفِقَ، جَعَلَ، أقبل وعَلِقَ) وهلهَلَ ، وتفيد شروع الاسم فى القيام بالخبر.

وأغربها الفعل" هلْهَلَ "، وهب ؛ لقلَّةِ استعمالهما، وأشهر هذه الأفعال :" طفق"، نحو :

- **وجعلُوا يتمتَّعُونَ بجمالِ الحديقةِ .**

---

[1] ـ " ككانَ : جار ومجرُور متعلِّق بمحذُوف خبر مقدَّم ، و" كادَ ": قصد لفظه " مبتدأ مؤخَّر، و" عسَى": معطوف عليه،و" لكن": حرف استدراك، و" ندر": فعلٍ ماضٍ، و" غيرُ": فاعل ، وهو مضاف ، و" مضارعٍ : مضاف إليه ،" لهذين : جارومجرُور متعلِّق بقولِه" ندر" السَّابق، والأحسن أنْ يتعلَّق بقوله "خبر" الآتي، و" خبرْ: حال ،وقد وقف عليه بالسُّكُون، لغة "ربيعةَ " التي تقفُ على المنصُوب المُنَوَّن بالسُّكُون ، كما يقفُ سَائرُ العربِ على المرفُوع والمجرُور المُنونيْنِ .

- قامَ القَائدُ يُنَظِّمُ الصُّفُوفَ .
- وَأخذَ الآباءُ يُدَاعِبُونَ أبْنَاءَهُمْ
- ثُمَّ شرَعُوا يغادرونَ الْمَكَانَ
- أنشأ الأطْفَالُ يمارسونَ ألعابَهُمْ المُحَبَّبَةَ إليهِمْ

- ونحو قوله تعالى :

- [وطفقا يخصفانِ عليهما منْ ورقِ الجنَّة] الأعراف /٢٢
- [فطفق مَسْحًا بالسُّوقِ والأعْنَاقِ] ص /٢٣

.....

جدول توضيحى لـ" كاد ، وأخواتها "

الجملة قبل النَّاسخ	الجملة مع النَّاسخ	معنى النَّاسخ
الشَّمسُ تُشرقُ	كادتِ الشَّمسُ تُشرقُ	قرب وقُوع الخبر
الغَمَامُ ينقشعُ	أوشَكَ الغَمَامُ ينقشعُ	"
الهواءُ يعتدلُ	حرى الهواءُ يعتدلُ	رجاء وقُوع الخبر
السَّمَاءُ تُمطرُ	اخلولقتِ السَّمَاءُ تُمطرُ	"
المريضُ يبرأُ	عسَى المريضُ يبرأُ	"
الشُّجَاعُ يتقدَّمُ	أنشأَ الشُّجَاعُ يتقدَّمُ	الشُّرُوع فى الخبر ، وتحتاج إلى اسم ، وخبلر وتدلّ على البدء فى العمل ، ويشترط أن يكون خبرها جملة فعليَّة فعلها مضارع ، وألاَّ تدخُل عليه أنْ ، وألاَّ يتقدَّ على الفعل
الجيشَان يتحرَّكان	طفقَ الجيشَان يتحرَّكان	
الأطفالُ يبكُون	علقَ الأطفالُ يبكُون	
الثَّوبُ يُبْلَى	جعلَ الثَّوبُ يُبْلَى	
الجوُّ يتلبَّدُ	أخَذَ الجوُّ يتلبَّدُ	
القمَرُ يختفى	قام القمَرُ يختفى	
الرَّعدُ يقصفُ	هلْهَلَ الرَّعدُ يقصفُ	
الفجرُ يطلعُ	هَبْ الفجرُ يطلعُ	

جدول توضيحى لـ[" المقارنة بين" أفعال المقاربة"]

كادَ	كربَ	أوشكَ
خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع (مضارعيَّة)	خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع (مضارعيَّة)	خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع (مضارعيَّة)

لا يقترن خبرها بأنْ	لا يقترن خبرها بأنْ	يقترن خبرها بأنْ
كادَ	كربَ	أوشكَ
يأتى منها المُضَارع فقط لا يأتى منها اسمُ الفاعل لا تستعمل تامَّةً	تلزم صيغة الماضى لا يأتى منها اسمُ الفاعل لا تستعمل تامَّةً	يأتى منها المضارع فقط يأتى منها اسمُ الفاعل تستعمل ناقصة وتامَّة

جدول توضيحى لـ[" المقارنة بين" أفعال الرجاء"]

عسَى	حرى	اخلُولَقَ
خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع..(مضارعيَّة)	خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع (مضارعيَّة)	خبرها جملة فعليَّة فعلها مُضَارع (مضارعيَّة)
يجوز اقتران خبرها بأنْ فعل جامد لا يتصرَّف	يجب اقتران خبرها بأنْ فعل جامد لا يتصرَّف	يجب اقتران خبرها بأنْ فعل جامد لا يتصرَّف
تستعمل تامَّةً ، وفاعله مصدر مؤوَّل منْ أنْ والفعل إذا كان تامًّا لا تلحقه علامة التأنيث ولا علامة التثنية ولا علامة الجمع	لا تستعمل تامَّةً	تستعمل تامَّةً ، وفاعله مصدر مؤوَّل منْ أنْ والفعل إذا كان تامًّا لا تلحقه علامة التأنيث ولا علامة التثنية ولا علامة الجمع

" **التام ، والمتصرف من هذه الأفعال** "

ـ لا يتصرَّفُ مِنْ هَذِهِ الأفعَالِ سِوَى:[كَادَ ، وأوْشَكَ ، وطَفِقَ، وجعَلَ]

. فَيأتي منهَا : المَاضي، والمُضَارِعُ، والمُشتقَّات ، نحو:

- **إذَا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدِّر ..... بِبَعْضِ الأمْرِ أوْشَكَ أنْ يَصَابَا**
- **لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إذَا آضَ شَيْظَمًا ..... يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ**
- **أمُوتُ أسَى يَوْمَ الرَّجَاءِ وَإنَّنِي ..... يقينًا لرهنٌ بالذي أنَا كَائِدُ**
- **فمُوشِكَةٌ أرْضُنَا أنْ تَعُودَ .....**
- **يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنيَّتِهِ .....**
- **وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأوْشَكُوا .... إذَا قِيلَ هَاتُوا . أنْ يَمَلُّواوَيَمْنَعُوا**

- **إذَا المرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أوْشَكَتْ .... حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالفَتَى أنْ تَقْطَّعَا**
- **(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ...) النُّور/٣٥**
- **(يَكَادُ البرْقُ يَخْطَفُ أبصَارَهُمْ) البقرة/٢٠**

ـــ كثيرٌ منْ أفعالِ الْشُّروعِ يأتي تَامًّا ، فيرفعُ فَاعِلاً ، وينصِبُ مفعُولاً ، نحو:

- **أخَذْتُ الْمُحَاضَرَةَ**
- **جَعَلْتُ الْفاكِهَةَ عَصِيرًا**
- **أنشَأَ الْمُهَنْدِسُون مشروعات توسعيّة من أجل الشباب .**

ـ يَنْدُرُ مَجئُ " خبر"عَسَى، وكَادَ " اسمًا مُفردًا ، نحو :

- **أكْثَرْتَ في العَذْلِ مُلِحًّا دَائِمًا ..... لا تُكْثِرَنْ إنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا**
- **وأسقيه حتَّى كادَ ممَّا أبُثُّهُ ..... تكلِّمُنى أحجارُهُ وملاعِبُهُ**

. فهذه النُّصُوص خرجتْ منَ المسلكِ العام لصفات الخبر لأفعال هذا الباب ؛ لذلك حكم عليها بالشُّذُوذ.

- **فَأُبْتُ إلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا ..... وكَمْ مثلها فارقَتْهَا ، وهي تَصْفِرُ! (١)**

ـ الأصل فى خبر هذه الأفعال النَّاسخة أنْ يكون جملةً فعليَّةً، فعلُها مُضارع ، يرفعُ ضميرًا يعودُ على الاسم يتقدَّمُ عليه " أنْ "، أو يتجرَّد منها ...

. وقد وردتْ شواهدُ لمْ تتحقَّقْ فيها بعضُ هذه الصِّفَات، كالبيت السَّابق، ونحو قول"ابن عبَّاس"رضى اللهُ عنهما " :

[فجعلَ الرجلُ . إذا لَمْ يستطِعْ أنْ يخرُجَ . أرسَلَ رسُولاً "].

. حيث جاء الخبرُ جملة فعليَّةً (ماضويّة)، فعلُها ماضٍ : [أرسَلَ رسُولاً].

" حكم خبر هذه الأفعال "

- **أشَار (ابنُ مالك) إلى ذَلكَ بقوله :**

وكونُهُ بِدُونِ" أنْ " بعدَ " عَسَى ..... نَزَرٌ، وَكَادَ الأمْرُ فيهِ عُكِسَا [١]

---

١ ـ وكونه : الواو : عاطفة ، وكونُ : مبتدأ ، وهو مصدر كان النَّاقصة ، والهاء : مُضاف إليه ، وهو اسمه ، وخبرهُ محذُوف ، أىْ : وكونُهُ واردًا ، وبدون : جار ومجرُور ، وأنْ : قصد لفظه ، مضاف إليه ، وبعد : ظرف ، وعسى : قصد لفظه : مضاف إليه ، ونزر : خبر المبتدأ " كونُ " ، وكاد : قصد لفظه : مبتدأ أوَّل ، والأمر : مبتدأ ثَان ، وفيه : جار ومجرُور ، وعكسَا : فعل ماض ، مبنى للمجهُول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا ، تقديره : هو ، والجملة من " عُكسَ "، ونائب فاعله فى محلّ رفع خبر المبتدأ الثَّانى ، وجملة المبتدأ الثَّانى وخبره فى محلّ رفع خبر المبتدأ الأوَّل ...

ـ يجوزُ اقترانُ خَبَرِ" أفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، و"عَسَى"بـ" أنْ"،وَيَكْثُرُ الاقترانُ مَعَ عَسَى ، وَأوْشَكَ ، وتجريده منْ " أنْ " قليلٌ ، وهذا مذهب " سيبويه" .

ـ أمَّا مذهب جمهور البصريين أنـه لا يتجرَّد خبر"عَسَى"منْ" أنْ" إلاَّ فـى الشِّعْروهو جائز، لكنَّـه يرد مقترنًا بأن كثيرًا ، ولَمْ يرِدْ خبرها فـى القرآن إلاَّ مقترنًـا بـأنْ "المصدريَّة ،كَمَا فِي قوله تعالى:

- ﴿ فعَسَى أنْ يَأتِيَ اللَّهُ بِالفَتْحِ ﴾ .
- ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾.

ـ يجئ "خبر[عَسَى، وأوْشَكَ] فعلاً مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بأنْ المصدريَّة ، كثيرًا ، نحو:

*** وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأوْشَكُوا ..... إذَا قِيلَ هَاتُوا ـ أنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا**

- **إذَا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدِّر ..... بِبَعْضِ الأمْرِ أوْشَكَ أنْ يَصَابَا**
- **إذَا المرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أوْشَكَتْ ... حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالفَتَى أنْ تَقْطَّعَا**

ـ كمَا وردَ في الشِّعْرِ، نحو:

- **عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابْنِ قَادِرِ ..... بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ**
- **فَأمَّا كَيِّسٌ فَنَجَا ، وَلَكِنْ .... عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَمِقٌ لَئِيمُ**
- **يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَتِهِ ..... فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُهَا [1]**

ـ الشَّاهِد: مجئ" خبر"عَسَى، وأوْشَكَ" فعْلاً مُضَارِعًا مُجَرَّدًا مِنْ أنْ المصْدَرِيَّة ،وَهَذَا قليلٌ .

.....

ـ وَيَقِلُّ اِقْتِرَانُ خبر (كَادَ ، وكَرَبَ) بـ" أنْ "، نحو:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا ..... كَادَ المُعَلِّمُ أنْ يكُونَ رَسُولاً

أو: [كَادَ الْمُعَلِّمُ يكُونُ رَسُولاً]

- **كَادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفِيضَ عليْهِ ..... إذْ غَدَا حَشْوَ رَبْطَةٍ وَبُرُودِ [1]**

---

١ ـ يوشك : مضارع ناقص، ومَنْ : اسمها ، وفرّ: ماض ، والفاعل مستتر جوازًا ، تقديره : هو، والجملة لا محلّ لها صلة ، ومن منيته : جار ومجرُور ، ومضاف إليه ، وفى بعض : جار ومجرُور ، وغرَّاته : مضاف إليه ، ويوافقها : فعل ،وفاعله مستتر ، والهاء : مفعُول به، وجملة [يوافقها] فى محلّ نصب خبر [يُوشك]

ـ **الشَّاهد** : "أنْ تفبضَ"حيثُ أتى بخبر" كَادَ " فعلاً مُضارعًا مقترنًا بأنْ ، وذلك قليلٌ ، والأكثرُ أنْ يتجرَّدَ منها.

ـ **وقد أشَار** (**ابنُ مالك**) **إلى ذَلِكَ بقوله**:

- ومِثْلُ كَادَ في الأصَحِّ كَرَبَا وَتَرْكُ "..... أنْ " مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
- كأنشَأَ السَّائقُ يحدُو وطَفِقَ ..... كَذَا جعلْتُ وأخذْتُ وعَلِقَ

ـ **كمَا وردَ اقْتِرَانُ** (**كَادَ، وكَرَبَ**) **بـ" أنْ "في الشِّعْرِ سَمَاعًا ، نحو:**

- أبيتُمْ قَبُولَ السِّلْمِ مِنَّا؛ فَكِدْتُمْ لَدَى...الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ
- رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ طُولاً فَأَمْحَى ..... قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا
- سَقَاهَا ذَوُوالأَحْلامِ سَجْلاً عَلَى الظمَا ..... وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا [٢]
- " مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الْشَّمسُ أَنْ تَغْرُبُ " حديث شريف"

ـ **وقول**"**جُبيْرِ بنْ مطعم** (رضي اللَّهُ عنهُ) :

" كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ..... قَدْ بَرِئْتَ ، أو كَرَبْتَ أَنْ تَبُورَا

.....

ـ **يجبُ اقتران خبر أفعال الرَّجاءِ** " **حَرَى** ، **واخلولَقَ** "**بـ" أنْ "**، نحو:**

- حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ
- اِخْلَوْلَقَتِ الْسَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ

ـ **يتجرَّدُ خبرُ" أفعَالِ الْشُّروعِ " مِنْ "أنْ" المصدريَّة ؛ لِمَا بينهُ وبيْنَ"أنْ" مِنَ المُنَافَاةِ ؛ لأنَّ المقصُودَ بِهِ"الحال"، و"أنْ " للاسْتِقْبَال ، نحو:**

---

١ ـ كادتْ : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، والنفس : اسمه ، وأنْ : مصدريَّة ، وتفيضَ : مضارع منصُوب بأنْ ، وفاعله : مستتر فيه جوازًا ، تقديره : هى ، والجملة خبر" كاد" فى محلّ نصب ، وعليه : جار ومجرُور، وإذْ : ظرف للماضى منَ الزَّمان ، وغَدَا : فعل ماض ، بمعنى : صَار، واسمه ضمير مستتر جوازًا ، تقديره : هو ، وحشوَ خبر غدَا ، وربطة : مُضاف إليه ، وبُرُود : معطُوف عليه .

٢ ـ سقاها : فعل ، ومفعول به ، وذوو : فاعل سقَى ، والأحلام : مضاف إليه ، وسجلاً : مفعُول ثان لسقى، وعلى الظما :جار ومجرور متعلّق بسقاها ،وقد: الواو: للحال ، وقد : حرف تحقيق وكربت : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، وأعناقها: أعناق : اسم كرب ،والهاء : مضاف إليه ، وأنْ : مصدريَّة ، وتقطعا: فعل مضارع حذفت منه إحدى التَّاءين ، والأصل : تتقطَّعا ، منصُوب بأنْ ، والألف : للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا ، تقديره : هى، والجملة فى محلّ نصب خبر" كرب " والجملة من [كرب] واسمها ، وخبرها فى محلّ نصب حال

ـ **والشَّاهد**:[أنْ تقطعا]:حيثُ أتى بخبر" كرب " فعلاً مضارعًا، مقترنًا بأن ، وهو قليل ، حتَّى إنَّ " سيبويه " لمْ يحكِ فيه غير التجرّد منْ " أنْ "، وفى مثل هذا البيت ردٌّ عليه .

[أخَذَ المَشرُوعُ ينمُو]

. جملة فعليَّة في محلِّ نصب خبر[أخذَ].

. يأتي المُضَارِعُ مِنْ :(كَادَ ، أوشَكَ) ، ويعملُ عملَ المَاضِي

- **الخَبَرُ فِي قوْلِهِ تعالى :(رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ والأعْنَاق) ، جُمْلة فعليَّة فعلُها مُضَارعٌ محذُوفٌ ، تقديرُهُ : .. فَطَفِقَ يَمْسَحُ مَسْحًا**

ـ وقد وردَ خبرُهُ فعلاً مُضَارِعًا، فى نحو قوله تعالى : وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهما .

- **وحكى" الكسَائي" مُضَارعَ "جعَلَ"**
- **وحكَى"الجوهري" مُضَارع "طَفِقَ"**

ـ كما حُكِي استعمالُ [المُضَارع ، واسْم الفاعل] مِنْ "عَسَى/ يَعْسِي/ عَاسٍ .

ـ يجُوزُ كسرُ الرَّاءِ في الفعلِ " كَرَبَ"، وَالمشهُور[فَتْحُ الرَّاءِ].

ـ يجُوزُ كسرُ" سِينِ" عَسَى "، وَالمشهُور[فَتْحُ السِّينِ].

- **وقرأ " نافع "[فهَلْ عَسِيتُمْ إنْ تَوَلَيْتُمْ] ، بكسر السِّين ، وقُرِئَ بفتحها.**

ـ يقولُ " ابنُ مالك " :

والفتْحَ والكسْرَ أجِزْ فى السِّينِ مِنْ ... نحْوِ"عسَيْتُ"،وانتِقَا الفتحِ زُكِنْ[1]

.....

١. هذه الأفعال ترفع الاسم، وتنصبُ الخبر إلاَّ أنَّ خبرها يكون فعلاً مضارعًا، وتكون الجملة فى محلّ نصب خبرًا لها ، وهى ثلاثة أقسَام :

أ ـ أفعَال المُقاربة : وتدلُّ على قرب حصُول الخبر.

ب ـ أفعَال الرَّجاء : وتدلُّ على رجاء حُصُول الخبر.

ج ـ أفعَال الشُّرُوع ، أو الإنشَاء : وتدلُّ على البدء فى إنشَاءِ الخبر.

٢ ـ تختصُّ "عَسَى" بكونها حرفًا ؛ لدلالتها على معنى الحرف" لعلَّ "، الدَّال على" الترجى" ينصبُ الاسمَ ، ويرفعُ الخبرَ، كقولهم :

---

١ ـ والفتحَ : مفعُول به مقدّم على عامله ، وهو " أجز " الآتى ، والكسر : معطوف على الفتح ، وأجزْ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر، تقديره : أنت ، وفى السِّين : جار ومجرُور متعلّق بأجزْ ،ومن نحو: جار ومجرور متعلق بمحذُوف حال من السِّين ،وعسيت :قصد لفظه: مضاف إليه ، وانتقا : الواو :عاطفة ، وأنْتِقَا : مبتدأ ، والفتح : مضاف إليه ، وزكن : ماض ، مبنى للمجهول ، ونائبه مستتر ، والجملة خبر المبتدأ

- **فقلتُ: <u>عسَاها نارُ كأس</u>**

ـ أو اعتبارها فعلاً ؛ لقبولها علامات الأفعال ، وهى فعل ناسخ ، يرفعُ الاسمَ ، وينصبُ الخبرَ، والأخيرُ هو الاتِّجاهُ الغالبُ بين النُّحاة بأنه إذا تقدَّم عليها اسمٌ ، جاز أنْ يُضمرَ فيها ضميرٌ يعودُ على الاسم السَّابق على لُغة" تميم ، وجاز تجريدها منَ الضَّمير على لُغة " الحجَاز.

٣ ـ تأتى" عسَى " تامَّةً ، أىْ : يستغنى بالمرفُوع "وهو المصدر المؤوَّل الفاعل عنِ المنصُوب كقوله تعالى:

[وعسَى أنْ تكرهُوا شيئًا وهو خيْرٌ لكُمْ وعَسَى أنْ تُحِبُّوا شيئًا وهو شَرٌّ لكُمْ واللَّهُ يعلَمُ وأنتُمْ لا تعلمُونَ] البقرة

٤ـ يجوز اقتران خبر أفعال المُقاربة بأنْ ، ويجب مع أفعال الرَّجاء ما عدا "عَسَى"، حيثُ [يجُوزُ . ويمتنع] مع" أفعال الشُّرُوع ".

.....

ملخص لأفعال المقاربة .....لأفعال المقاربة ، والرجاء ، والشروع

أفعال المقاربة **أفعال الرجاء** **أفعال الشروع**

⇩ ⇩

كاد كرب أوشك جرى عسى ، واخلولق شرع

تسميتها: سميت بأفعال المقاربة من باب التغليب فغلب البعض لشهرته،وكثرة وقوعه على الباقى ..

عملها : ترفع المبتدأ ، و يكون اسمًا لها ، ويكون خبره خبرًا لها فى محل نصب إلا أنه لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع ، وقد يجيء ماضيًا ،

ـ كقول ابن مالك :

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد غنى بأن يفعل عن ثان فقد

- **[بدأ ، وجعل ، وأخذ ، وأنشأ ، وطفق ، وهب]**

ـ أولا: أفعال المقاربة (تدل على قرب حدوث الفعل)، نحو :

- ❖ **كاد النهار ينقضي .**
- ❖ **فالنهار لم ينقضِ ، ولكنه كاد.**
- ❖ **أوشكت السماء أن تمطر.**
- ❖ **والسماء لم تمطر، ولكنها أوشكت.**

ـ ثانياً: أفعال الرجاء (تدل على تمني حدوث الفعل) ، نحو :

- ❖ **عسى الله أن يأتي بالفرج**
- ❖ **اخلولقت السماء أن تمطر.**

ـ ثالثا أفعال الشروع (تدل على البدء في الفعل) ، نحو :

- ❖ **شرَع الطالب يكتب دروسه .**
- ❖ **أخذ الطالب يقرأ في الكتاب .**

ـ ويندر مجيء الخبر اسمًا بعد"عسى وكاد "،كقول الشاعر :

أكثرت فى العذل ملحًا دائما لاتكثرن إنى عسيت صائمًا [1]

ـ عمل هذه الأفعال

([1]) العذل : الملامة ، وملحًا : حال من الإلحاح أى : الإكثار ، دائمًا صفة لها ، صائما : خبر عسى منصوب

وقال ابن هشام : إن (عسى) هنا فعل تام فاعله تاء المتكلم (صائمًا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير : إنى رجوت أن أكون صائمًا .

❖ **تعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها ، فتدخل على الجملة اسمية ، فترفع المبتدأ ، ويسمَّى اسمها ، وتنصب الخبر ، ويسمَّى خبرها.**

شروط عملها: **لابد أن يكون خبرها جملة فعلية ، فعلها مضارع وفاعله غير ظاهر.**

ويقول ابن مالك:

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر

أحكامها:

١- أن يكون خبرها جملة فعلية (فعل مضارع)، وهذا فارق بينها ، وبين كان وأخواتها.

٢- يكثر اقتران خبر(عسى ، وحرى ، وأوشك) بـ(أن) .

٣- يقل اقتران خبر(كاد ، وكرب) بـ(أن) .

٤- يمتنع اقتران خبر أفعال الشروع بـ(أن) كلها .

هذه الأفعال كلها جامدة ، ماعدا (كاد ، وأوشك ، وعسى ، وطفق ، وجعل) ، فيأتى منها المضارع ، ويعمل عملها .

ـ ومن اقتران (كاد) بأن ، قول سيدنا عمر بن الخطابﷺ :" ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب" .

أفعال المقاربة كلها ناقصة ، فلا تكتفى بمرفوعها ، بل تحتاج معه إلى منصوب ، وهو الخبر إلا ثلاثة أفعال ، فإنها تستعمل : تامة ، وناقصة ، وهى :

[عسى ، وأوشك ، واخلولق]

فالناقصة ، كقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

وأما التامة فهى التي تكتفى بالمرفوع وذلك بأن تسند إلى (أن والفعل)، ويكون في تأويل مصدر فاعلًا لها ، **كقوله تعالى:**

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم وَٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ (١) ،

ـ هذا إذا لم يل الفعل الذى بعد (أن) اسم ظاهر يصح رفعه له .

ـ فإن وليه ، مثل : [عسى أن ينتصر المجاهد] فهى محتملة للتمام ، والنقصان .

ـ فإن قدرت"عسى" مسندة إلى (أن ، والفعل) وما بعد الفعل مرفوع به فهى تامة.

.....

..

ـــ ملحوظة :

ـــ من أفعال الشروع : ما يأتي تامًا ، فيرفع الفاعل ، وينصب المفعول به، نحو :

- **بدأ المعلم الشرح.**
- **أخذ الطالب الكتاب.**
- **جعل الحَرُّ الثلجَ ماءً.**

ما تحته خط يعرب فعلاً وليس اسماً لناسخ؛ لأنه لا يوجد خبر جملة فعلية، وإنما أسماء ظاهرة .

ـــ اقتران الخبر بـ(أن) له ثلاث حالات :

١ ـــ يقل اقتران الخبر بـ(أن) مع (كاد – كرب) ، نحو :

- **يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. * كرب الخطر ينتهي.**

٢ ـــ يكثر اقتران الخبر بـ(أن) مع (عسى – حري – أخلولق – أوشك) ، نحو:

- **عسى الله أن يرحمنا.**
- **أوشكت السماء أن تمطر.**

٣ ـــ يمتنع اقتران الخبر بـ(أن) مع أفعال الشروع كلها. ، نحو :

شرع المعلم يشرح الدرس. ـــ أخذ الطالب يقرأ القصيدة .

---

(١) الآية الأعلى : منسورة المائدة : ٥١. ، والآية هذه من سورة البقرة : ٢١.

ـ نماذج إعراب

١. **شرع المعلم يشرح الدرس**

٢ **شرع : فعل ماض يفيد الشروع ، مبني على الفتح .**

٣ **المعلم : اسم شرع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.**

٤ **يشرح : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره :(هو) ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر شرع .**

٥ **الدرس : مفعول به منصوب بالفتحة.**

٦. **عسى الله أن يأتي بالفرج.**

٧ **عسى : فعل ماض مبني على الفتح.**

٨ **الله : لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .**

٩ **أن : حرف ناصب .**

١٠ **يأتي : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره (هو) ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر عسى**

١١ **بالفرج : جار ومجرور.**

دراسة تطبيقية لأفعال المقاربة في الشعر العربي

البيت	
يُعاوِنُها قَلْبى عَلَى جَهالَةً	وَأُوشِكُ يبلى حُبُّها ثُمَّ يَنْدَمُ
يَكادُ يُسْليهِ مَرُّ الحادِثاتِ بهِ	لَوْلا بَقايا دَواعِى قَلْبِهِ الْكَمِدِ
ولَيْلةٍ ما يكادُ النَّجْمُ يسْهَرُها	سامرْتُها بقتولِ الدلِّ مِفْتانِ
هَجَرَ الصِّبَا وَأَنابَ وهُوَ طَروبُ	وَلقدْ يكُونُ وَما يَكادُ يُنيبُ
وَكَيْفَ تَصَبُّرُ مَنْ قَلْبُهُ	يَكادُ مِنَ الْحُبِّ أَنْ يُسْتَطارا
يَكادُ أَنْ تَتلاَشى كُلَّما مُزجَتْ	في الْكَأْسِ لَوْلا بَقايا الرّيحِ وَالْحَبَبِ

تَاللهِ ما إِنْ كادَ يَقْتُلُنى الْهوى	لَوْلا رُسُومٌ بِالْعَقيقِ وَدُورُ
مَنعَ الْعُيونَ فَمَا تَكادُ تُبِينُهُ	مِنْ وَجْهِهِ الإِجْلالُ وَالتَّوْفيرُ
لَمّا ظَهَرْتُ لَها "بالْمِرْبَدِ" احْتجَبَتْ	مِنِّى وَما كادَ نُورُ الشَّمْسِ يَحْتَجِبُ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دَجا اللَّيْلِ دَوْلَةٌ	وَكادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلى
عزَّ فيه الرَّجاءُ مِنِّى بِعَوْدٍ	وَاسْتَبَدَّتْ بِهِ عَسى وَيَكونُ
أَحْرَزَهُ أَجَلٌ ما كَادَ يُحْرِزُهُ	فَمَرَّ يَطْوى عَلى أَحْشاءِ مَفْؤودِ
الْجودُ شيمَتُهُ كَالْبَدْرِ سُنَّتُهُ	يَكادُ أَنْ يَهْتدى في نُورِهِ السَّارى
شرَعَتْ لهُ نفْسٌ فَطالَعَ هِمَّةً	رَجَعَتْهُ مَضْونًا ثناءَ الْوُفَّدِ

من الأسماء المعربة
الجُملة الاسميَّة
المنسُوخة بالحروف»
" إنّ ، وأخواتُها "

. الحروف الناسخة

ـ ذَكَرَ(ابْنُ مَالِك) الحُرُوفَ النَّاسِخَةَ لِلابْتِدَاء، وهى: « إِنَّ ، وأَنَّ ، وليت ، ولكنَّ ، ولعلَّ ، وكأنَّ»

النواسخ الحرفية:

١-إن وأخواتها:

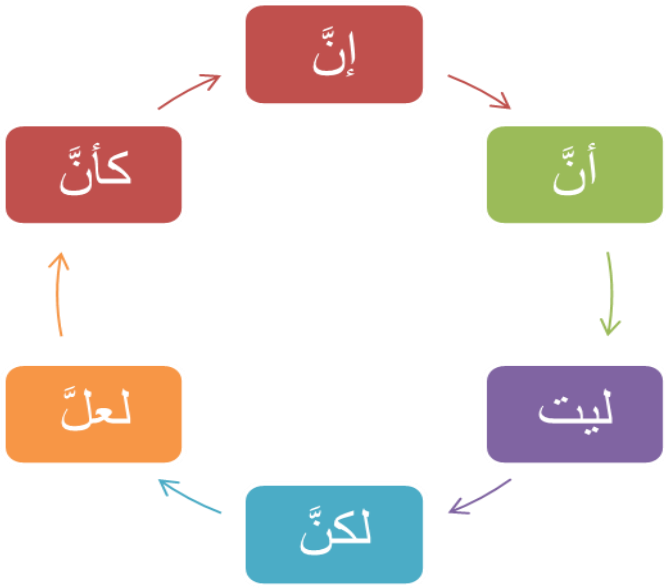

إن وأخواتها مع الجملة الأسمية :

من نواسخ الإبتداء : الأحرف المشبهة بالفعل ، وهى الداخلة على الجملة الاسمية لتنصب المبتدأ ، ويُسمّى : اسمها ، وترفع الخبر، ويُسمّى: خبرها ، فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ ، والخبر، فتنصب المبتدأ ، ويصير اسمها ، وترفع الخبر، ويصير خبرها، واسمها مشبه بالمفعول ، وخبرها مشبه بالفاعل ، نحو:

ـ [محمدٌ مسافرٌ] قبل دخول الناسخ ،

ـ و[إن مُحمدًا مسافرٌ] بعد دخول الناسخ.

ـ وتحدث هذه الأدوات تغييرًا لفظيًا ومعنويًا فى الجملة الاسمية "،

ـ **أما التغيير فى اللفظ** فيتجلى فى نصب الاسم .

ـــ وأما التغيير فى المعنى ؛ فيتمثل فى تلك المعانى الخاصة بالأدوات التى تضيفها على مضمون الجملة الاسمية ، .

وهى معان يحاول بها المتكلم موائمة الموقف اللغوى وتلبية حاجاته من ناحية ، أو تصوير رؤيته الخاصة إزاء شعوره تجاهه من ناحية أخرى".

ـــ وعددها ستة ، جمعها ابن مالك بقوله :

لإنَّ ،أنَّ ، ليت، لكنَّ ، لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لكانَ مِنْ عَمَلْ

.....

ـــ وعَدَّهَا (سيبويه) خمسةً على اعتبار(أنَّ) المفتوحة أصلها (إنَّ) المكسورة ، **ورأى أنَّ** (عَسَى) حَرفٌ دَالٌ عَلَى التَّرَجِّي ، مثل (لَعَلَّ)، وأنَّهَا تعملُ عَمَلَ (إنَّ) عند اتِّصَالِهَا بضمير النَّصْبِ ، نحو:

[فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّه]

- وَلِي نَفْسٌ أقُولُ لَهَا إذَا مَا..... تُنَازِعُنِي؛ لَعَلِّى أوْ عَسَانِى

.....

..

وعدّها ابن هشام ثمانية ؛ إذ أضاف إليها عسى ، ولا النافية للجنس ، كماعَدَّهَا(ابنُ هِشَام ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَاةِ) مِنَ الْحُرُوفِ الْنَّاسِخَةِ ، وهي تعملُ عكسَ عَمَلِ (كَانَ) وأخَوَاتِهَا " : فتنصبُ المبتدأ ، ويُعْرَبُ (اسْمَاً لَهَا) وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَيُعْرَبُ (خَبَرَاً لَهَا) ،

ـــ كقولك:

(مُحَمَّدٌ نَاجِحٌ)

- جملةٌ اسميَّةٌ مكونةٌ مِنْ : مبتدأٍ مرفُوعٍ (مُحَمَّدٌ) ، وَخَبَرٍ مرفُوعٍ (نَاجِحٌ) ، فتدخل عليها (إنَّ أو إحْدَى أخَوَاتِهَا)، وهي حروف ناسخة ،أىْ: تُغَيِّرُ في إعرابِ الْجُمْلة التي تدخل عليها)، فتصبح: [إنَّ مُحَمَّدَاً نَاجِحٌ].

ـــ فصار(مُحَمَّدٌ) اسْمًا لأنَّ منصُوبًا .....

ـــ و(نَاجِحٌ) : خبَرًا لإنَّ مرفُوعًا

ـــ **ومثلُه قولهم** : **[إنَّ المُسلمينَ صَابرُونَ]** ،

ـــ **والأصْلُ** : **المُسلِمُونَ صَابرُونَ**

ـــ **ويكونُ اسمُهَا** : **اسْماً ظَاهِراً** ، **أو ضَمِيراً** ، **نحو**:

- **إنَّ ٱلْحَيَاةَ كِفَاحٌ**
- **إنَّ اللهَ مَعَ ٱلْصَّابِرِينَ**
- **إنَّ الصِّحَافَةَ لِسَانُ الْشَّعْبِ**
- **إنَّ الطَّالِبَاتِ مُؤْدَّبَاتٌ**
- **إنَّ زيداً قَائمٌ**
- **إنَّ الصَّبْرَ جَمِيلٌ**
- **(إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**
- **كَأنَّ مُحَمَّداً أسَدٌ**
- **كأنَّ الْمُمَرِّضَةَ مَلَكٌ رَحِيمٌ**
- **لَعَلَّ الْنَّصْرَ قَرِيبٌ**
- **العَامِلُ مُؤَدَّبٌ لَكِنَّ عَمَلَهُ بَطِئٌ**
- **لَيْتَ الامْتِحَانَ سَهْلٌ**
- **عَرَفْتُ أنَّ الشَّدَائِدَ صَانِعَةُ الْرِّجَالِ**
- **إنَّ اللَّهَ جَوَّادٌ**

.....

مَعَانِي ٱلحُرُوفِ ٱلنَّاسِخَة

ـــ **إنَّ، وأنَّ** : يأتيان لتوكيد النسبة : أي نسبه خبرها لاسمها ، ولنفى الشك عنها ، **كقوله تعالى** :

﴿ ٱعلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم﴾ سورة المائدة : ٩٨.

. إنّ ، وَأنَّ : للتوكيد والتثبيت والتقوية ، توكيد النِّسبة بين: المُبتدأ ، والخبر فى الذِّهن ، وهما

حرفان ناسخان ، يرفعانِ الاسمَ ، وينصبان الخبر، نحو قوله تعالى:

- ﴿ **وَشَهِدُوا أَنَّ الْرَّسُولَ حَقٌّ** ﴾ آل عمران
- ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ الجاثية/١٧
- **عَلِمْتُ أَنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ النَّصْرِ**
- **إِنَّ العدْلَ أَسَاسُ النِّظَامِ ، وإِنَّ الرَّحمةَ أَسَاسُ التَّعاطُفِ**

ـــ فـ(إِنَّ) : أَدَاةُ توكيدٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الاسْمَ قَدْ أَحْدَثَ ، أو سيحدث الخبر بصفة مؤكدة ،

ـ و(أَنَّ) تربطُ بينَ جُملتين ، مَا بعدها اسميَّة ، وما قبلها اسميَّة ، أو فعليَّة .

ـــ وَقَدْ أَفَادَتْ (إِنَّ ، وأَنَّ) التوكيد ، وهى أمُ البَابِ ، وَأَكْثَرُهَا شُهرةً .

. فـ(أَنَّ): للتوكيد، أوَ حرف مصدري .

ـــ و(كأَنَّ) : للتوكيدُ ، والتشبيه.

كَأَنَ : تفيد التشبيه : أى : تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به الخبر، **فتكون** :

ـــ للرفعة ، نحو: [كأَنَّ عليًا أسد].

ـــ و للضعة ، نحو: [كأَنَّ الرجل نعامةٌ] ، ووجه الشبه هنا الجبن،

ـــ كَأَنَّ : للتشبيه ، وهو حرف يفيد تشبيه معنى الاسم بالخبر، فهو حرف تشبيه ناسخ ، ينصبُ الاسمَ ، ويرفعُ الخبرَ،

ـــ وكقولك :

- **كأَنَّ الأَرْضَ كُرَةٌ**
- **كأَنَّ الضَّبَابَ سَحابٌ**

ـــ وأما من دلالات (كأن) فمنها :

الأول : التشبيه : ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره ، وقال ابن مالك :هى للتشبيه المؤكد " ؛ لأن فيها ما سبق وزيادة [١]".

ـــ والثانى : التحقيق دون التشبيه : **كما** ذهب الكوفيون ، والزجاجى .

([١]) ينظر مغنى اللبيب:(٧٢/٣)،والجنى الدانى (٥٦٨)

والثالث : الشك : بمنزلة " ظننت " كما ذهب إلى ذلك الكوفيون، والزجاجى، قالوا : إن كان خبرها اسمًا جامدًا : كانت للتشبيه ، وإن كان مشتقا : كانت للشك، بمنزلة " ظننت " .

ـ و إلى هذا ذهب ابن الطراوة ، وابن السيد ، قال ابن السيد: إذا كان خبرها فعلاً أو جملة أو صفة فهى **للظن والحسبان** .

الرابع :التقريب ، وهو مذهب الكوفيون [1].

.....

ـ و(لكنّ : للاستدراك .

لكنّ : تفيد الاستدراك ، وهو التعجب على كلام سابق فى ما يتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه ، أي : أنها تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها ،

نحو:

[الرجل غنى لكنَّه بخيل].

ـ **وقد علمت أن** " لكنَّ" فى القرآن الكريم لم تستعمل فيه إلا مقترنة بـ" الواو العاطفة "، وقد ورد ذلك ستين مرة.

وذكر بعض النحاة أنها تأتى للتوكيد ، نحو [لو جاءنى لأكرمته ، لكنَّه لم يجىء] فأكدت " لكنَّ " ما أفادته " لو" من الامتناع .

ـ وقيل : **لَكِنَّ : للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته، أوإثبات ما يتوهم نفيه.**
ـ بِمَعْنَى: (**أَنَّ دِلالَةَ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ بعدَهَا تُخَالِفُ الْجُمْلَةَ الَّتِي قَبْلَهَا : اسميَّةً كانتْ ،أمْ فِعْلِيَّةً ، نحو:**

- **عَلِيٌّ شُجَاعٌ ، لَكِنَّهُ بَخِيلٌ**
- **مَا هُوَ ذَكِيٌّ ، لَكِنّهُ دَعُوبٌ**

([1])انظر :رصف المبانى :(٢٨٣،٢٨٥) الجنى الدانى :(٥٦٩,٥٧٠)

- "**وَلَكنِّى أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**" الأحقاف

.....

ـ **ليت** : تفيد التمنّى ، ويكون فى :

ـ **الممكن** ، نحو قولك : [ليت زيدًا ناجح].

ـ **وفى غير الممكن** ، نحو قول الشاعر :

أَلاَ ليت الشباب يعودُ يومًا فأخبَره بما فَعَلَ المشيبُ

ليت : أفادت التمنى في أمرٍ مستحيل، فالشاعريتمنى عودة الشباب ليشتكى له، وليخبره بما فعل المشيب ، وكيف يعود الشباب ، فهو يتمنى أمرًا مستحيلًا ، غير ممكن .

ـ **وألاحظ أن** ["ليت"] تختص بأسلوب يلتزم فيه حذف خبرها ، ويكون اسمها كلمة (شعر) مضافة إلى ياء المتكلم ، وبعدها جملة مصدرة باستفهام ـ **كما فى قول الشاعر**:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

ـ **لَيْتَ** : **للتمنِّى : أىْ : حرف يفيد تمنِّى حدوث الخبر من الاسم ، نحو قوله تعالى:**

- **[كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ] المنافقون**
- **[وَيَقُولُ الْكَافِرُ: يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابَاً] نهاية / النبأ**

.....

ـ **و(لَعَلَّ) : للترجِّي ، والإشفاق[1]** .

---

[1] . **التَّمَنِّي** : طلبُ الأمرِ المُستحيل حدوثه ، أو المُتعذّر حصُوله عادةً ، ويَكُونُ فِي الْمُمْكِنِ) ، نحو :

لَيْتَ لِي قِنْطَاراً مِنْ ذَهَبٍ– لَيْتَ زَيْداً قَائِمٌ

. وَيَكُونُ في الْمُسْتَحيلِ(غَيْرِ الْمُمْكِنِ) ، نحو : لَيْتَ الشَّبَابَ يعودُ يومًا

ـــ لعلَّ : تفيد الترجى ، والرجاء في الأمر المحبوب ، **كقوله تعالى**:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحصُوا ٱلعِدَّةَ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ رَبَّكُم لَا تُخرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخرُجنَ إِلَّآ أَن يَأتِينَ بِفَٰحِشَة مُّبَيِّنَة وَتِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَد ظَلَمَ نَفسَهُۥ لَا تَدرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحدِثُ بَعدَ ذَٰلِكَ أَمرا﴾ سورة الطلاق :١.

ـ وتفيد [**لعلَّ**] الإشفاق فى الشىء المكروه ، **نحو قوله تعالى**:

﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِع نَّفسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم إِن لَّم يُؤمِنُوا بِهَٰذَا ٱلحَدِيثِ أَسَفًا﴾ سورة الكهف :٦.

ـــ كما تفيد [لَعَلَّ] : التَّرَجِّي ، والتَّعْلِيل ، وتفيدُ التوقُّعَ للأمرِ المحبُوبِ ، فيُسمَّى"الرَّجاء ،

ـ وقد يكونُ للأمرِ المكرُوه ، ويُسمَّى" **الإشفاق** ، **نحو قوله تعالى** :

- ﴿ **فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكر**﴾ طه ، **أىْ: ليتذكَّر.**

ـــ ونحو قولك :

- **وَاعْمَلْ عَمَلَكَ ؛ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ أَجْرَكَ ، أىْ : لتأخذ .**
- **لعلَّ المحصُولَ وفيرٌ، لكنْ لعلَّ السِّعْرَ رَخيصٌ .**

ـ وقال الأخفش : تأتى **للتعليل** ، كقوله تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُ قَولا لَّيِّنا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشَىٰ﴾[1].

ـــ وفى لغة عقيل : تكون حرف جر زائد ، لا يحتاج لمتعلق به ،

كقول كعب بن سعد الغنوى:

فقلت ادع أخرى وارفع الصَوت جهرة لعلَّ أبى المغوارِ منك قريبُ

.....

جدول توضيحي لإنَّ ، وأَخَوَاتِهَا

الأسلوب	الحرف	اسمها	معناه

---

٢. التَّرَجِّي : **يَكُونُ فِي الْمُمْكِنِ فَقَطْ ، نحو: لَعَلَّ زَيْداً قائمٌ ، فلا تقُلْ : لَعَلَّ الشَّبَابَ يعودُ يومًا . وَيَكُونُ التَّرَجِّي فِي الأَمْرِ الْمَحْبُوبِ ، نحو:(لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنَا) .**

٣. الإشفاق : **يَكُونُ فِي الأَمْرِ الْمَكْرُوهِ ، نحو: لَعَلَّ الْعَدُوَّ يَقْدِمُ .**

([1]) سورة طه :٤٤.

إنَّ الحَيَاةَ كفاحٌ	إنَّ	الحياةَ	التوكيد : وتكون فى أول الكلام
رَأيتُ أنّ العلمَ نُورٌ	أنَّ	العلمَ	التوكيد : وتسبق بكلام
كأنَّ الملِكَ كوكَبٌ	كأنَّ	الملكَ	التشبيه : جعل المبتدأ مماثلاً للخبر
كأنَّ العالِمَ شمْسٌ	كأنَّ	العالمَ	التشبيه : جعل المبتدأ مماثلاً للخبر
عَمَلْنَا قَلِيلٌ لَكِنَّهُ شَاقٌ	لكنَّ	الهاء	الاستدراك : نفى ، أو إثبات ما يتوهم بثبوته ، أو نفيه بسبب كلام سابق
لَيْتَ الْطَّالِبَ مُؤدَّبٌ	لَيْتَ	الطالبَ	التَّمَنِّى : طلب الأمر المحبوب البعيد الحصول
لَعَلَّ الْعَامِلِيْنِ مهتمَّانِ	لَعَلّ	العاملينِ	التَّرَجِّي : طلب الأمر المحبوب القريب الحصول

الرتبة فى جملة "إن وأخواتها"

الأصل فى الرتبة " الترتيب " أن يتصدر الناسخ ، ثم يليه اسمه ، ثم يأتى الخبر، فرتبة اسمها التقديم ، وخبرها التأخير.

الأداة	اسمها	خبرها
إن	الله	غفور

ـ ترتيبُ مَعْمُولَي:(إنَّ ، وَأخَوَاتِهَا)

- **يقول (ابْنُ مَالِك) :**

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلاَّ فِي الَّذِي .... كَـ لَيْتَ فِيهَا – أوْ هُنَا – غَيْرَ الْبَذِي)

ـ والمَعْنَى : يكونُ الترتيبُ هكذا: [الحرف + الاسم + الخبر].

. حيثُ يجبُ مُرَاعَاةُ التَّرتيبِ فِي تقديمِ اسمِ إنَّ وَأخَوَاتِهَا عَلَى خَبَرِهَا مَا لَمْ يَكُنْ الخَبَرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ ، نحو: (إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) * إنَّ الْمُجْتَهِدَ فَائزٌ .

ـ ولعلَّ منَ الواضح هنا :

ـ أنَّ هناكَ فرقًا بين ترتيبِ الجُملة بعد هذه الحرُوف وبين ترتيبها مع [كانَ وأخواتها]؛

ـ فهنا لا يصحُّ التصرُّف فى الخبر بالتوسُّط ، أو التقدُّم ، بلْ يبقى دائمًا مُتأخِّرًا عنِ الاسم ، إلاَّ إذا كانَ الخبرُ شبهَ جُملةٍ" : جارًا ومجرُورًا ، أو ظرفًا بنوعيْه .

ـ أمَّا معَ [كانَ ، وأخواتها] ، فيصحُّ التصرُّف فيه بالتوسُّط ،أوِ التقدُّمِ .

ـ والفرق بينهما :

أنَّ الأفعالَ أمكنُ فى العملِ منَ الحرُوفِ ؛ فكانت أحملَ لأنْ يُتصرَّف فى معمُولِها ،

ـ وهذا تعليلٌ يُفيدُ فى تثبيتِ الفكرة فى الذِّهْن .

.....

ـــ ملحوظات :

ـــ يجوز تقديم الخبر على اسم هذه الحروف إذا كان شبه جملة ، نحو:

[إنَّ فى الصدق نجاةً]

ـــ حيث تقدم الخبر شبه الجملة (فى الصدق) على اسمها (نجاةً) .

ـــ يجب تقديم الخبر على الاسم إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر، نحو:

[إنَّ للضرورة أحكامها]

ـ فـ(أحكامها) : اسم إنَّ مؤخر وجوبًا ، ولا يتقدم ، فيقال: [إنَّ أحكامها للضرورة] ؛ لئلا يعود الضمير(ها) على متأخر لفظًا ورتبة ، وهذا يخالف الأعراف النحوية التركيبية.

ـــ لا يجوز تقديم معمول خبر هذه الحروف الناسخة على اسمها ، فلا يقال :

[إنَّ طعامك عليًا آكل]

ـ بتقديم (طعامك) معمول الخبر على اسمها (عليًا) ،

ـ وقد أجاز بعض النحاة تقديم معمول الخبر على اسمها إذا كان شبه جملة ، نحو:

[إنَّ بك زيدًا واثقٌ] .

ـــ ويقول ابن مالك فى رتبة الخبر:

وراعِ ذا الترتيب إلَّا فى الذى كـ(ليت فيها –أو–:هنا – غيرَ البذى)

.....

الحرُوف النَّاسخة لا تدخُلُ إلاَّ على الجُملة الاسميَّة

سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ ، مِنْ بَنِى تَمِيمٍ ، نَصْبُ الاسْمِ وَالْخَبَرِ بِأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا

نحو(قَوْلِ عَمْرُو بْنِ رَبِيعَةَ):

إذَا اسْوَدَّ جِنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأتِ وَلْتَكُنْ ..... خُطَاكَ خُفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا

- **الشَّاهِد:** فِي(إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا) ، حيثُ نَصَبَتْ(إنَّ) الاسمَ والخَبرَ

- **ونحو قولِ (أبى ذُؤَيب العمانيّ) في وصف حمار:**

- كأنَّ أُذُنَيْه إذَا تَشَوَّفَا..... قَادِمَةً أوْ قَلَماً مُحَرَّقاً
- كَأنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٍ .... عَلَى أبْشَارِهَا ذَهَباً زُلَالاَ

ـــ الشَّاهِد في :(كَأنَّ أُذُنَيْهِ قادِمَةً .(كَأنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهاتٍ) ، حيثُ نَصَبَتْ كأنَّ الاسْمَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًاً .

- **ونحو: [يَا لَيْتَ أَيَّامَ الْصِّبَا رَوَاجِعَا] .**

. الشَّاهِد :حيثُ نَصَبَتْ(لَيْتَ)الاسْمَ (أيَّامَ)، وَالْخَبَرَ([رَوَاجِعًا]) .

ـــ تنبيه :

- **يرى البصريونَ (أنَّ (إنَّ) وَأخَوَاتِهَا تَعْمَلُ فِي الْجُزْءَيْنِ ، نحو:[إنَّ زيْدًا قائِمُ] .**

ـــ بينما ذهب (الكوفيُّونَ إلى أنَّهَا لا تعملُ الْرَّفْعَ فِي الخَبرِ؛ لأنَّهُ باقٍ على رفعه الَّذي كَانَ لَهُ قبلَ دُخُولِ(إنَّ) ، وهو خبر المبتدأ .

صُور اسم (إنَّ)

. يكونُ ظَاهِراً ،أو ضَمِيراً ، أوْ اسْمَ إشَارَةٍ ، نحو :

- **إنَّ اللهَ مَعَ الْصَّابِرِينَ**
- **إنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ**
- **إنَّ الْحَيَاةَ كِفَاحٌ**
- **عَرَفْتُ أنَّ الشَّدَائِدَ صَانِعَةُ الْرِّجَال**
- **لَيْتَ الامْتِحَانَ سَهْلٌ**
- **العَامِلُ مُؤَدَّبٌ لَكِنَّ عَمَلَهُ بَطِئٌ**
- **كأنَّهَا مَلَكٌ رَحِيمٌ**
- **الأمَانَةَ؛ فَإنَّهَا صِفَةٌ مَحْمُودَةٌ**

أنواعُ خَبرِ(إنَّ ، وَأخَوَاتِهَا)

١- مُفْرَد : مرفوع ، نحو:

- **إنَّ مِصْرَ كِنَانَةُ اللهِ فِي أرْضِه**

- **إنَّ الْجُنُودَ مُسْتَعِدُّون**
- **إنَّ المُعلِّمَاتِ نَاجِحَاتٌ**

ـــ يُعربُ ما فوق الخطِّ : خبرًا لـــ " إنَّ "..... ونوعه مفرد مرفوع حسب علامة إعرابه .

٢- جُملة اسميَّة ، في محلِّ رفع "خبر"إنَّ ، نحو:

- **إنَّ النَّبِيَّ أعْمَالُهُ عَظِيمَةٌ**
- **لَعَلَّ الظُّلْمَ نِهايتُهُ الهَلاكُ**

. يُعربُ ما فوق الخطِّ : جُملة اسميَّة، في محلِّ رفع" خبر"إنَّ".

٣- جُملة فعليَّة (ماضوية ، أو مضارعيّة) ، في محلِّ رفع "خبر"إنَّ ، نحو:
ليتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يومًا ..... فيُخبِرَنِى بِمَا فعَلَ المَشِيبُ

- **لَيْتَ وَجْهَ الاسْتِعْمَارِ يَخْتَفِي مِنَ الْعَالَمِ**
- **لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ بَعْدَ الضِّيقِ فَرَجَاً**
- **إنَّ اللهَ يحبُّ الصّابرينَ.**

. ما فوق الخطِّ: جملة فعليَّة، في محلِّ رفع " خبر" إنَّ ".

٤- شبْه الجُملَة :(جار ومجرُور- ظرف ، في محلِّ رفع "خبر" إنَّ، نحو قوله تعالى :

- **﴿ قُلْ إنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾**

ـــ ونحو قولك :

- **لَعَلّ الْرَّحْمَةَ فَوْقَ الْعَدْلِ**
- **إنَ الْقُلُوبَ بَيْنَ إصْبعَيْنِ مِنَ أصَابِعِ الْرَّحْمَنِ "**
- **إنَّ التَّعَالِيمَ فِى الْقُرْآنِ**
- **إنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ**
- **لَيْتَ الْيَهُودَ تَحْتَ قَبْضَتِنَا**
- **إنّ اللهَ معَ الصّابرينَ .**

ـــ ما فوق الخطِّ : شبه جملة ، في محلِّ رفع " خبر" إنَّ ".

جدول توضيحي لأنواع خبر " إنَّ " وأخواتها

الأسلوب	الناسخ	الخبر	نوعه	إعرابه

إنَّ الله غفورٌ	إنَّ	غفور	مُفرد	مرفُوع بالضمَّة
لعلَّ الفرج قريبٌ	لعلَّ	قريب		
إنَّ الحقَّ صوتُهُ قويٌّ	إنَّ	صوته قوى	جُملة اسميَّة	الجُملة فى مَحلِّ رفع خبر
ليتَ المؤمِنَ عَمَلُهُ مُتْقَنٌ	ليت	عمله متقن		
لعلَّ الأزمةَ تنفرجُ	لَعَلَّ	تنفرج	جُملة فعليَّة	

.....

والملاحظ مما سبق إتيان خبر" إنَّ"، وأخواتها" على ثلاث صور:

أ ـ الخبر المفرد ، نحو : [كأنَّ فاطمةً بدرٌ].

ب ـ الخبر الجملة :

١ ـ جملة فعلية ، نحو : (إن الله يعلم ما في صدورهم).

٢ ـ وجملة اسمية ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُم هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعلَمُونَ﴾[1] .

ج ـ الخبر شبه جملة ، نحو : [إنَّ فى الصدق نجاةً]..

.....

تقديم خبَر إنَّ وأَخَوَاتِها : جَوَازاً ، ووُجُوباً

.....

ـ أولاً : مَواضِع تَقْديم خَبَر إنَّ ، وَأخَوَاتِهَا [جَوَازاً]

ـ إذا كانَ الخبر (شبه جُملة) والاسم معرفة ، نحو :

- **إنَّ فِي التَّأَنِي السَّلامَةَ**
- **إنَّ السَّلامَةَ فِي التَّأَنِي**
- **إنَّ فِي الْعُزْلَةِ وَحْشَةً**
- **إنَّ عندَكَ محمدا**

*** ﴿ إنَّ إلَيْنَا إيَابَهُمْ ﴾**

*** ﴿ إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾**

([1]) سورة البقرة : ١٣.

ثانياً : مَواضِع تَقْدِيم خَبَرِ إنَّ ، وَأخَوَاتِهَا [وجُوباً]

. . . . . .

.

١- **إذا كانَ الْخَبَرُ (شبه جملة) ، والاسم (نكرة): نحو قوله تعالى:**

- ﴿ إنَّ للمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾
- ﴿ إنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح/٦

٢- **إذا كانَ خَبَرُهَا (شبهَ جملةٍ)، وفى اسمها ضمير يعود على الخبر، نحو:**

- إنَّ للأدِيبِ أسْلُوبَهُ
- لَيْتَ فِي الْمَحْكَمَةِ قُضَاتَهَا .

ـ الشاهد :

- حيثُ تقَدَّمَ خبرُ (إنَّ وأخَوَاتِهَا) ؛ لأنَّهُ شِبْهُ جُمْلَةٍ ، وفى اسمها ضميرٌ يعود على بعض الخبر، ولا يجوز تأخيرُ الخبر هنا ؛ لأنَّ الضميرلا يعُودُ على مُتأخَّرٍ، فلا يجوزُ أنْ تَقُولَ : [لَيْتَ قُضَاتَهَا فِي الْمَحْكَمَةِ] . لِئلاَّ يعُودُ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأخِّرٍ لفظاً وَرُتْبَةً .

٣- **إذا كان الخَبَرُ شبه جُملة) ، واقترن اسمها بلام التوكيد ، نحو قوله تعالى:**

- ﴿ إنَّ في ذَلِكَ لَعِبْرَة ﴾ * ﴿ إنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾
- إنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرَاً
- إنَّ في الأرْضِ لَعِبرَا

ـ تقديمُ مَعْمُولِ الْخَبَرِ عَلَى اسْمِ (إنَّ وَأخَوَاتِهَا) فِى نحو: [إنَّ زيدًا آكِلٌ طَعَامَكَ] .

. لا يجُوز تقديم معمول الخبر على اسم (إنَّ وأخواتها)، إذَا كَانَ مَعْمُولُ الخبرشِبْهَ جُمْلَةٍ (ظَرْفًا ،أوْ جَارًا وَمَجْرُورًا) فَتَقُولُ :

- إنَّ زَيْداً وَاثِقٌ بِكَ .
- وإنَّ زَيْداً جَالِسٌ عِنْدَكَ .

. ولا تقُلْ :

- إنَّ بِكَ زَيْداً وَاثِقٌ .

- وإنَّ عِنْدَكَ زَيْداً جَالِسٌ .

ـــ وقد أجاز(شيخُ النُّحَاةِ) ، وبعضُ النُّحَاةِ تقديمَ معمُولِ خَبَرِ(إنَّ ، وَأَخَوَاتِهَا) عَلَى اسْمِهَا إذَا كَانَ شِبْهَ جُمْلَةٍ ، نحو:

فلا تَلْحَنى فِيهَا فَإنَّ بِحُبِّهَا ..... أخَاكَ مُصَابُ القلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ[1]

.....

المعطُوف عَلَى مَعْمُولّي (إنَّ وَأخَوَاتِهَا)

. يقولُ (ابْنُ مَالِك :

- وَوَصْلُ " مَا " بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ ... إعْمَالَهَا ، وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ
- وَجائزٌ رفْعُكَ معطوفًا على .. منصُوبِ " إنَّ " بعد أنْ تسْتَكْمِلا (١)

وَأَلْحِقَتْ بِإنَّ " لَكِنّ ، وَأَنَّ ..... مِنْ دُونِ " ليتَ ، ولعلَّ، وكَأنَّ (٢)

ـ والمعنى : يجوزُ في الاسمِ المعطوف الواقعِ بعدَ معمولَي" إنَّ" وأخواتها :

ـ النَّصْبُ ؛ عطفاً على اسم" إنَّ"، نحو: [إنَّ زَيْدًا قائمٌ وعمرًا].

ـ أو الرَّفْعُ ؛ باعتبار أنه معطُوفٌ على محل اسم " إنَّ ؛ لأنَّهُ في الأصلِ مرفُوعٌ ؛ لِكَوْنِهِ مبتدأ، فتقولُ : [إنَّ زَيْداً قَائِمٌ وَعَمْرُو] ،

ـ علَى أنَّهُ مبتدأ لِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ ، تقديرُهُ : وعمرو كذلك .

ـــ فإنْ عُطِفَ الاسمُ قبلَ أنْ تستكْمِلَ" إنَ" خَبَرَهَا ، تعَيَّنَ : النَّصْبُ ، وهوَ مذهَبُ جُمْهُورِ النُّحَاةِ ، فتقولُ :

---

[1] ـ اللُّغَة : البلابل : الوساوس ، جمع : بلبال ، وهو: الحزنُ ، واشتغال البال

* وَالْمَعْنَى: لا تَلُمْنِي ، وَلا تعذلني فِي حُبِّ هَذِهِ الْمَرأَةِ كَثِيرًا؛ فَقَدْ أُصِيبَ قَلْبِي بها وَاشْتَغَلَ بَالِي، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ حُبُّهَا؛ فَالْعَذْلُ لا يَصْرِفُنِي عَنْهَا

. الشَّاهِد فِي :(إنَّ بِحُبِّهَا أخَاكَ مُصَابُ الْقَلْب)، حيثُ تَقَدَّمَ مَعْمُولُ خَبَرِ(إنَّ)وهو قولُهُ (بِحُبِّهَا) عَلَى اسْمِهَا (أخَاكَ) وَخَبَرِهَا (مُصَابُ الْقَلْبِ)، وَهَذَا جَائِزٌ،

. وَالأصْلُ: إنَّ أخَاكَ مُصَابُ القلْبِ بِحُبِّهَا . فَقَدَّمَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَعَلَى الاسْمِ ، وَفَصَلَ بِهِ بَيْنَ : (إنَّ ، وَاسْمِهَا مَعَ بَقَاءِ الاسْمِ مُقَدَّماً عَلَى الْخَبَرِ) .

- إنَّ زَيْداً وَعَمْراً قَائِمَانِ . * إنَّكَ وَزَيْداً نَاجِحَانِ .

. وَقَدْ أجَازَ بعضُهُمْ الرَّفْعَ

. وينطبقُ هذا الحكمُ على الاسمِ المعطُوفِ بعدَ [" أنَّ" المفتوحَةِ ، ولَكِنَّ] .

. أمَّا [" لَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وكَأَنَّ "] ، فالنَّصْبُ فقط ، نحو:

- **لَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ .**
- **لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا .**

ـــ الشَّاهِد في : (عَمْرًا) : حيثُ نَصَبَ"عَمْرًا "في المثالينِ .

ـــ وَأجَازَ " الْفَرَّاءُ" الرَّفْعَ فيهِ مُتقَدِّمَاً ومُتأخِّرًا .

.....

العطف على اسم "إن" بالرفع قبل تمام الخبر

اختلف النحاة في العطف على موضع اسم"إن" قبل تمام الخبر، نحو:

- **"إنك وزيدٌ قائمان"،**

ـ فأجاز الكوفيون العطف على موضع اسم إن بالرفع قبل مجيء الخبر،

ـــ ومنع البصريون ذلك(١)،

مذهب الكوفيين:

أجاز الكوفيون(٢) العطف على موضع اسم إن بالرفع في كل حال، سواء كان يظهر فيه عمل "إن" أو لا يظهر، لضعف "إن" نحو: " إنَّ زيداً وعمروٌ قائمان".

وقيد الفراء الجواز بعدم ظهور عمل "إن" فقال: "ولا أستحب أن أقول:" إن عبدَ اللهِ وزيدٌ قائمان" لتبيّن الإعراب في"عبد الله"، وقد كان الكسائي يجيزه لضعف "إن"..."(٣).

---

(١) ينظر الإنصاف ١٨٥/١، وشرح التسهيل ٤٧/٢، والتصريح ٢٢٦/١.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٣١١/١، ومجالس ثعلب ٢٦٢/١، والإنصاف ١٨٥/١.

(٣) معاني الفراء ٣١١/١، وانظر مجالس ثعلب ٢٦٢/١.

ـــ والشواهد التي استند إليها المجيزون هي قوله تعالى:

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾(٤) سورة المائدة آية ٦٩

ـــ حيث عُطف "الصابئون" على موضع اسم "إن" وهو قوله: "الذين" قبل تمام الخبر وهو:

- ﴿ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ سورة المائدة آية ٦٩.

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(١) بالرفع في "وملائكته" عطفا على لفظ الجلالة، وعلق ثعلب على هذه القراءة بقوله :" يجوز، ولم نسمع من قرأ به"(٢)،

ـ وقال ضابئ بن الحارث البرجمي(٣):

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ

ـــ فعطف "قيار" بالرفع على اسم "إن" وهو ياء المتكلم قبل إيراد الخبر.

مذهب البصريين:

منع البصريون(٤) العطف على موضع اسم "إن" قبل تمام الخبر.

يقول سيبويه:" واعلم أنَّ ناسا من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، "وإنك

---

(٤) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن ٤٥١/١:"ويقرأ بالهمزة والنصب عطفا على الذين، وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس وهو مثل الذي في البقرة ، والمشهور في القراءة الرفع وفيها أقوال: أحدها: قول سيبويه وهو أن النية به التأخير بعد خبر إن وتقديره ولا هم يحزنون والصابئون كذلك فهو مبتدأ والخبر محذوف... والثاني: أنه معطوف على موضع " إن " كقولك: "إن زيدا وعمروٌ قائمان"... والقول الثالث: أن "الصابئون" معطوف على الفاعل في هادوا ... والقول الرابع: أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير أن ينوى به التأخير ...والقول الخامس أن "إن" بمعنى "نعم" فما بعدها في موضع رفع فـ"الصابئون" كذلك". وينظر معاني القران للأخفش ٢٨٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٢/٢

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦. وهذه القراءة في إعراب القراءات الشواذ ١٥٥/٢، والبحر المحيط ٧/ ٢٤٨، قال أبو حيان:" وقرأ الجمهور "وملائكته" نصبا، وابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو رفعا".

(٢) مجالس ثعلب ٢٦٢/١.

(٣) البيت من الطويل، وفي الأصمعيات، لعبد الملك بن قريب الأصمعي ص ١٨٤ تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، وهو من شواهد مجالس ثعلب ٢٦٢/١، وسر صناعة الإعراب ٣٧٢/١، وشرح ابن يعيش على المفصل ٨٦/٨، وأوضح المسالك ٣٢٠/١، وخزانة الأدب ٣١٢/١٠.

(٤) ينظر كتاب الجمل، للخليل بن أحمد الفراهيدي١٥٤ تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦-١٩٩٥ ، وكتاب سيبويه١٥٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٢، وأمالي الزجاجي ص ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ٣٧٢/١، والإنصاف ١٨٥/١، واللباب ٢١٢/١، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١٨١/٢ تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٥٥.

وزيدٌ ذاهبان"، وذلك أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال : هم...

وأما قوله عزّ وجل: "وَالصَّابِئُونَ" فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتدأ على قوله: "وَالصَّابِئُونَ" بعدما مضى الخبر.."(٥).

فـ"الصابئون" مرفوع بالابتداء، وليس معطوفا على موضع اسم "إن"، ولكنه قدم والنية به التأخير بعد خبر إن، والتقدير: ولا هم يحزنون ، والصابئون كذلك.

ـــ ومثله قول الشاعر :

..... فَإِنِي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ

ـــ أي : فإني لغريب وقيار بها كذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾(١) على قراءة من رفع "ملائكته"

ـــ فخبر "إن" محذوف والتقدير: إن الله يصلي، وأغنى عنه خبر الثاني(٢).

واستدلوا على منع ذلك بأنه لو عطف على اسم إن قبل تمام الخبر، لأدى ذلك إلى أن يعمل عاملان مختلفان في معمول واحد، أحدهما "إن" والآخر الابتداء، ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد(٣).

الترجيح:

بعد النظر في أدلة الفريقين، يتبين أن الكوفيين قد اعتمدوا على السماع، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ وشعر العرب ، واستدلوا بظاهر النصوص، حيث جاء الاسم المرفوع مسبوقا بالواو بعد اسم" إن" وقبل خبرها، والشواهد التي استدلوا بها صريحة وفصيحة.

---

(٥) كتاب سيبويه ١٥٥/٢.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦.

(٢) ينظر مجاز القرآن ١٧٢/١، و٢٥٧، وسر صناعة الإعراب ٣٧٢/١، وشرح ابن عقيل ٣٤٥/١.

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٨٢.

ويؤيد رأيهم ما ذكره أبو عبيدة، يقول:" .. سمعت الفصحاء من المُحْرِمين يقولون:" إنَّ الحمدَ والنعمةُ لك، والمُلكُ لا شريك لك"(٤).

وهذا المذهب أولى بالإتباع لصحة الشواهد وفصاحتها، ولأنه لا يحتاج إلى تأويل أو تقدير، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل.

وأما البصريون فيرون أن هذا الاسم المرفوع مبتدأ، وخبره محذوف والمذكور خبر "إن"، أو خبره مذكور وخبر "إن" هو المحذوف، أي أنهم لجأوا للتقدير والتأويل.

واتخذ الفراء مذهبا وسطا، فأجاز العطف على اسم "إن" بالرفع فيما لا يتبين فيه الإعراب، ومنعه فيما يتبين فيه الإعراب، أي أنه اشترط بناء الاسم .

ـــ كما جاء في قول الشاعر(٥):

خَلِيْلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِي وَأَنْتُمَا وَإِن لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنِفَانِ

ـــ ويردُّ عليه بأن الأصل التسوية بين المعرب والمبني في إجراء التوابع عليهما(١).

ـــ يقول د. المختار أحمد ديره:" وبذلك يمكن القول بأن ما ذهب إليه الكوفيون يعتبر صحيحا لوروده في القرآن الكريم . على الرغم من التأويل في الرفع . والشعر والنثر،

ـــ وإذا كان البصريون لا يؤيدون المثال الواحد المسموع، فهذه أمثلة كثيرة تؤيد ما ذهب إليه الكوفيون "(٢).

دُخُولُ (مَا) الكَافَّةِ عَلَى (إنَّ ، وَأَخَوَاتِهَا)

فتكفها عن العمل ، ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتهيؤها للدخول على الأفعال فيجب إهمالها ، نحو قوله تعالى:

- **المُؤمنونَ إخْوَةٌ**

---

(٤) مجاز القرآن ٢٢/٢.

(٥) البيت من الطويل، ولم أعثر على قائله، وهو من شواهد مغني اللبيب ٥٤٧/٢، وأوضح المسالك٣٢٣/١، والتصريح ٢٢٩/١، الدنف: المرض اللازم المخامر. اللسان(د ن ف).

(١) ينظر همع الهوامع ٢٠٦/٣.

- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوْحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ الكهف/١١٠

. تقول:

- **إِنَّ المؤمنينَ إِخْوَةٌ**
- **﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾**

. حيث جاءت، إِنَّ، في المثال الثاني مُهْمَلَةً ؛ لدخُول، مَا، الكافَّة عليها .

.....

لدُخُول (مَا) على (ليتَ)

لِدُخُول (مَا) على (ليتَ) حَالَتَانِ :

- **أوَّلاً : يجوزُ إعمالُهَا ، نحو: [لَيْتَمَا المُؤمنينَ إِخْوَةٌ]**

ـــ حيثُ جاءتْ :

- **، ليت :عاملة.**
- **وَمَا: ، زَائِدةٌ .**
- **وَ المؤمنينَ : اسم " ليت ".**
- **وَإِخْوَةٌ خبر" ليتَ "مرفوع ، وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة .**

.....

ـــ ثانياً : يجوزُ إهمالُهَا ، نحو: [لَيْتَمَا المُؤمنونَ إِخْوَةٌ]

حيثُ جاءتْ ،ليت : مهملة ، وَمَا :، كافَّةٌ، وَالمؤمنونَ إِخْوَةٌ : جملة اسميَّة : مبتدأ ، وخبره

ـــ وحكَى [" الأخفشُ ، والكسَائيُّ "] : إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ ، وهوَ شَاذٌّ .

والصَّحِيحُ المذهَبُ الأوَّلُ ، وهو أنَّ ، ما، تكفُّ أخوات ،إنَّ، عنِ العَمَلِ، إلاَّ ،ليتَ ".

.....

أمَّا، (مَا) الموصُولةُ ،أيْ : التي بمعنى الَّذِي ، فلا تكفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ ، نحو:((إِنَّ مَا عِنْدَكَ حَسَنٌ)) ، أيْ : إِنَّ الَّذِي عِنْدَكَ حَسَنٌ ، وَكَذَلِكَ، مَا، الْمُقَدَّرَةُ بِالْمَصْدَرِ، نحو:

[إِنَّ مَا فَعَلْتَ حَسَنٌ ، أيْ : إِنَّ فِعْلَكَ حَسَنٌ] .

.....

جدول توضيحي لـ(دُخُول (ما) على (إِنَّ ، وأخَوَاتِهَا)

الأسلوب	الناسخ	الأثر	نوعه
إِنَّمَا العَمَلُ شَرَفٌ	إِنَّ	ألغت (مَا)	يعرب ما بعد الحرف

لكنَّمَا الخُمُولُ مَذَمَّةٌ	لكنَّ	عمل النَّاسِخ	النَّاسِخ (جملة اسميَّة) مكونة من مبتدأ وخبر
كَأنَّمَا الطَّرِيقُ صَعْبٌ	كأنَّ		
لَعَلَّماالشُّعُوبُ متحدةٌ	لَعَلَّ		
لَيْتَمَا القلُوبُ صَافِيَةٌ	لَيْتَ	ألغت (مَا) عَمَلَ لَيْت	مَا بعد (لَيْتَ) مبتدأ وخبر، فهي مهملة
لَيْتَمَا القُلُوبَ صَافِيَةٌ	لَيْتَ	ويجوز بقاء عَمَلِ لَيْتَ)	ما بعد (لَيْتَ): اسمها وخبرها ، فهي عاملة

. هذه الحروف النَّاسخة تدخل على الجملة الاسميَّة لا على الجملة الفعليَّة ، واسمها يكونُ منصُوبًا ، وخبرُها مرفُوع ، نحو:

- إنَّ الاستقامةَ طريقُ النَّجَاةِ .
- وإنَّ الانحرافَ طريقُ الهلاَكِ .

.....

ملحوظات :

ـــ الكفّ عنِ العمل :

هو وجُود حاجز بينَ هذهِ الحرُوف ، وبينَ الجُملة التى تليها، يقفُ فاصلاً بينهما هو [مَا: الزَّائدة] ، ويترتَّبُ على وجُوده زوال نوعيَّة الجُملة ، وخاصيةَّ العمل ، فتأتى بعدها الجملة الفعليَّة، ولا يُنصب بعدها الاسم، ولا يُرفع الخبر؛إذْ تعودُ الجملة ثانيةً إلى أصلِها مبتدأ ، وخبر"، نحو:

- [إنَّمَا الحقُّ قُوَّةٌ مِنَ اللَّهِ] .

ـ وتقول : إنَّمَا يُحِقُّ اللَّهُ الحقَّ ويُبْطِلُ البَاطِلَ، ويُطلق على" إنَّ ، ومَا " كافَّة ومكفُوفة ، ومثلها أخواتها، ويُستثنى منها " ليْتَ "؛ فإنها تبقى مع" مَا "على اختصَاصِها بالجُملة الاسميَّة ، **فلا يُقال** :

* [ليْتَمَا نَجَح أخوك]

ـ فلذلك أبقوا عملها ، وأجَازوا فيها الإهمال ؛ حمْلاً على أخواتها .

ـ وقد روى بالوجهين ،نحو قول النابغة :

- قالتْ: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أَوْ نصفُه فقَّدِ

برفع الحمام ونصبه، فالرفع على أنه بدل من(هذا) الواقعة (مبتدأ)، و"ما" زائدة" غير كافة ، وأقول" ما الحرفية " احترازًا عن "ما الأسمية " فإنها لا تبطل عمل إنَّ ،

نحو:

- [إنَّ ما تدّخره ينفع فى الشدة].

.....

تخفيف ذوات النون " إنَّ-وأنَّ-ولكنَّ-وكأنَّ "

تخفيف ذوات النون من الحروف الناسخة بحذف النون الثانية المتحركة من هذه الحروف وتسمى حينئذ مخففة من الثقيلة ، **ويترتب على التخفيف أحكام** :

إنَّ : تخفف فتصبح [إنْ] ، ويجوز فيها وجهان :

الوجه الأول : الإهمال

الوجه الثانى :الإعمال

أولاً :: **الإهمال**: وهو كثير فلا تنصب الاسم بعدها ،وإنَّما يرفع على أنه مبتدأ ، وما بعده خبر ، وتكون إن غير ناسخة ،نحو: إنْ زيدٌ لحاضرٌ بلزوم لام الابتداء الفارقة في الخبر ،وللتمييز بين إنْ المخففة من "إنَّ" الثقيلة على الجملة الفعلية غالبًا ماتكون مصدرة بفعل ناسخ غير منفى ، **نحو قوله تعالى** :

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلنَٰكُم أُمَّة وَسَطا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيدا وَمَا جَعَلۡنَا ٱلقِبلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيهَآ إِلَّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيه وَإِن كَانَت لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُم إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوف رَّحِيم﴾ سورة البقرة : ١٤٣.

ـ وقد تكون مصدرة بالمضارع الناسخ ، **كقوله تعالى** : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَكَ بِأَبصَٰرِهِم لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجنُون﴾ سورة القلم : ٥١.

ـ وقد تصدر بفعل ماضى غير ناسخ ، وهذا نادر،

نحو قول الشاعر:

شلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لمسلمًا حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

والكثير أن يتصدر الجملة الفعلية فعل ماض ناسخ ، أو مضارع ناسخ ،وتلزم اللام الفارقة خبر الفعل الناسخ ،أو فيما أصله الخبر،وقد تغنى عن لام الابتداء الفارقة القرينة اللفظية نحو:

[إنْ زيدٌ لن يقوم].

فالقرينة اللفظية – وهى كون الخبر منفيًا – أغنت عن اللام الفارقة أو القرينة المعنوية بأن يكون المقام مدحًا ،أو افتخارًا ،

كقول الشاعر :

أنا ابنُ أباةِ الضيَّمِ منْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

ثانيًا : **الإعمال** : وهو قليل حيث تنصب الاسم ويكون خبرها مرفوعًا ، ولا تحتاج إلى اللام

الفارقة ، نحو: إنْ محمدًا مسافرٌ ،فالأثر النحوى ،وهو نصب اسمها يميز بين إنْ المخففة من الثقيلة ، وبين إنْ النافية .

*

- ويقول ابن مالك حول تخفيف "إنَّ"

وخُفّفت (إنَّ) فقلّ العَمَلُ وتلزم اللامُ إذا ما تهملُ

وربّما استغنى عنها إنْ بدا ماناطقٌ أراده معتمدًا

والفعل إن لم يك ناسخًا فلا تلفيه غالبًا بـ(إنْ) ذى موصلا

تخيف أنَّ : تخفف "أنَّ" المشددة فتصبح (أنْ) ويبقى لها عملها ، **وتعمل بشرطين** :

١. أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا .

٢ . أن يكون خبرها جملة (اسمية ، أو فعلية) ، نحو: [علمت أن زيدٌ قائمٌ]

- حيث جاء خبر (أن) محذوفًا (ضمير الشأن) ،

- والتقدير: "أنه" أمَّا إذا كان الخبر جملة فعلية ، فعلها متصرف ، غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى يفصل بين أن والفعل ، **وهذا الفاصل أحد أربعة صور**:

قد ، كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَد صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ سورة المائدة : ١١٣

حرف التنفيس ، وهو "السين" ، **كقوله تعالى**: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيلِ وَنِصفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَة مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُم

فَٱقۡرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقۡرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُوا ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّن خَيۡر تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرا وَأَعۡظَمَ أَجرا وَٱسۡتَغۡفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمُ) .المزمل

ـ أو سوف ، نحو **قول الشاعر**:

وأعلَمْ فعلمُ المرء ينفعُهُ أَنْ سوف يأتى كلُّما قُدرا

وألاحظ أن فى الآية الكريمة الفصل بالحرف (السين) بين أن المخففة من الثقيلة ، وبين خبرها الجملة الفعلية (يكون منكم مرضى) ،حيث إن فعلها متصرف غير دعائى ، وفى البيت فصل بـ(سوف) بين أن وخبرها الجملة الفعلية التى فعلها متصرف غير دعائى .

حرف النفى : الفصل بـ :

ـ (لا النافية) ، كقوله تعالى : (أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّا وَلَا نَفۡعا) سورة طه :٨٩. ،

ـ والفصل بـ(لن) ، كقوله تعالى : (أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ) سورة القيامة : ٣.،

ـ والفصل بـ(لم النافية الجازمة) ، كقوله تعالى : (أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ) سورة البلد : ٧.

الفصل بـ(لو) ، كقوله تعالى : (أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾ سورة الأعراف : ١٠٠.

وألاحظ أن خصائص الجملة التى تكون فيها "أنْ" المخففة من الثقيلة التى يبقى لها عملها من نصب الاسم ،ويكون خبرها مرفوعًا ،

وتمثلت هذه الخصائص في :

ـ كون اسمها ضمير الشأن محذوفًا ،

ـ ومجىء خبرها جملة ، فإذا كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد ، أو متصرف مرادًا به الدعاء لم تحتج إلى فاصل ،

ـ أمَّا إذا كان فعلها متصرفًا غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى.

ـــ يقول ابن مالك :

وإنْ تخفف (أنَّ) فاسمُها استكَنْ والخبَر اجعلْ جملةً من بعدِ (أَنْ)

وإن يكن فعلًا ،ولم يكن دعا ولم يكنْ تصريفُه مُمتنعا

فالأحسن الفصل بـ(قد) أَوْ (نفى) (تنفيس) ،أوْ (لو) وقليلٌ ذكر(لو)

.....

تخفف " كأنَّ "

فتصير "كأنْ"، ويبقى لها معناها وعملها حملًا على المشددة ،وتعمل بنفس الطريقة التى عملت بها "أنْ " فيكون اسمها ضمير الشأن ، والحال محذوفًا ، ويأتى خبرها جملة اسمية وفعلية

ـ فإن كانت جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أومتصرف دعائى لم تحتج إلى فاصل .

وإن كانت جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفى وهو :

**

" **قد** "**نحو قول الشاعر**:

لا يَهُولنّك اصطلاء لظى الحَرْب فمحذورها كَأنْ قد ألَّما

و"لو"، نحوقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة يونس : ٢٤..

ويقول ابن مالك في تخفيف" كأنْ " :

وخُفّفتْ كأنَّ –أيضًا – فنُوى منصوبُها ، وثابتًا أيضًا رُوى

.....

تخفيف " لكنَّ " : تخفف " لكنَّ " فتصير "لكنْ "، ويجب إهمالها حيث لا تنصب الاسم بعدها ،كما يزول اختصاصها ،فتدخل على الجملة الفعلية ،وتصير (لكنْ) حرف ابتداء غير ناسخ يفيد الاستدراك ، وكثيرًا ما تستعمل مع الواو العاطفة إذا جاء بعدها جملة ، **كقوله تعالى** :

﴿ وَظَلَّلنَا عَلَيكُمُ ٱلغَمَامَ وَأَنزَلنَا عَلَيكُمُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقنَٰكُم وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوَا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ﴾ سورة البقرة : ٥٧.

.....

والفرق بينها وبين لكن العاطفة :

لكن العاطفة :حرف عطف إن وليها مفرد وذلك بشرطين :

الشرط الأول: أن يتقدمها نفى أونهى ،نحو ماقام زيد لكنْ عمرو.

الشرط الثانى : أن لا تقترن بالواو ،وعليه أكثر النحويين ،وقال البعض لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو ،واختلفوا في مثلزيد ولكن عمرو.

وقال يونس : إن لكن غير عاطفة ،والواو هى العاطفة لمفرد على مفرد.

وقال ابن عصفور : لكن عاطفة ،والواو زائدة لازمة أو غير لازمة عندابن كيسان.

وقال ابن مالك : لكن غير عاطفة ،والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة تامة سابقة صرَّح بجميع أجزائها ،والتقدير : ما قام زيد ولكنْ قام عمرو .

ـــ وفى رسْمُ هَمْزَةِ (إنَّ) النَّاسِخَة "يقول (ابْنُ مَالِك)

- **فَاكْسِرْ فى الابتِدَا، وفى بَدْءِ صِلَهْ ..... وحيثُ (إنَّ) لِيمِينٍ مُكْمِلهْ**
- **أو حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أوْحَلَّتْ مَحلْ ..... حَالٍ ، كزرتُهُ ، وإنِّى ذُو أمَل**
- **وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ..... باللاَّم ، كاعلمْ إنَّه لَذُو تُقَى**

ـــ أحْوَالَ هَمْزَةِ (إنَّ) ، وهى :

- **((وجُوبُ الفَتْحِ))**
- **((وَوجُوبُ الْكَسْرِ))**
- **((وَجَوَازُ: الْفَتْحِ ، وَالْكَسْر)).**

أولاً : مَوَاضِع فتح همزة (أنَّ) وجوبًا

. الأوَّل : إذَا قُدِّرَتْ بِمَصْدَرٍ سَدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا ، أيْ :

أ – وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ مَرْفُوعٍ : فِعْلٍ ، نحو:[أسْعَدَنِي أنَّكَ تَقَدَّمْت]

ـــ وَالتَّأوِيلُ : أسعدَني تَقَدُّمُكَ : [فعل ، ومفعول به ، و فاعل]

ـــ أوْ فِي مَوْضِعِ مَنْصُوبه ، نحو: [عرفتُ أنَّكَ قَائِمٌ]

وَالتَّأوِيلُ : عرفتُ قيَامَكَ

فعل ، وفاعل مفعول به، ومُضَاف إليه

ـــ أو في موضع مجرُور حرف ، كـ(مِنْ) ، نحو:[عَجِبْتُ مِنْ أنَّكَ نَاجِحٌ]

وَالتَّأوِيلُ : عَجِبْتُ مِنْ نَجَاحِكَ

فِعل ، وفاعل جار، ومجرور

ب – أوْ وَقَعَتْ فِى مَوْضِعِ مَرْفُوعٍ فَاعِل ، نحو قوله تعالى :

- **﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾**

ـــ والتقدير: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا

ج – **إذَا وَقَعَتْ في موضع مرفوع نائب الفاعل** ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ قُلْ أوحى إليه أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الجن

ـــ **والتقدير** : قُلْ أوحِيَ إليهِ استماعُ ...

.....

د– **إذَا وَقَعَتْ في موضع مرفوع ، كالخبر ، نحو:**

- إحسَاسُ الخيرِ أنَّ الحيَاةَ مُضيئةٌ
- وإحْسَاسَ الشَّرِّ أنَّ الكوْنَ ظَلامٌ

.....

- **الثَّاني : إذَا وَقَعَتْ بعد (لو) الشرطيَّة** ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ...﴾

ـــ **والتقدير**: لَوْ ثَبَتَ صَبْرُهُمْ

.....

- **الثَّالث: إذَا وَقَعَتْ في موضع مبتدأ مؤخَّر**، نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خاشعةً ﴾ فصلت/٢٩
- مِنَ المُفيد للإنسَان أنَّهُ يتذكَّرُ وينْسَى

ـ **والتقدير**: ..... رُؤيَتُكَ الأرضَ

.....

- **الرَّابع** : **إذَا وَقَعَتْ في موضع المضاف إليه**، نحو قوله تعالى :

- ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾

ـــ **والتقدير**: مثلُ نُطْقِكُمْ .

- **الخَامس** : **أنْ تقعَ في مَوْضِعِ الْمَعْطُوف عَلَى شَئٍ مماً ذُكِرَ**، نحو قوله تعالى :

- ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

ـــ **والتقدير**: اذكروا نعمتي وتفضيلي إيَّاكم

.....

- **السَّادس** : **أنْ تقعَ في موضع البدَلِ من شئ مماً ذُكِر** ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾

ـ **والتقدير**: وإذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إحدى الطائفتين كَوْنُهَا لكم ، فهوَ بدلُ اشتمال ..

.....

ـــ ومن مواضع وجوب فتح همزة (إنَّ) أيضًا :

تفتح همزة "إنَّ" وجوبًا إذا صَحَّ أن تؤول مع صلتها بمصدر صريح ، ويعرب المصدر المؤول حسب موقعه في الجملة ، ويعرب بحركات أصلية مقدرة ،وهناك من يعربه على المحلية ويقع :

مبتدأ ، نحو:(وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) سورةفصلت :٣٩.

وألاحظ أن همزة "أنَّ" قد فتحت وجوبًا ؛لأنها سدت مسد مصدر صريح يعرب مبتدأ مؤخرًا ،**والتقدير** : رؤيتك الأرض خاشعة .

خبرًا ، نحو : اعتقادى أنَّك ناجح ، أي : نجاحك

فاعلًا ، كقوله تعالى : (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) سورة العنكبوت : ٥١.، **والتقدير**: إنزالنا.

نائب فاعل كقوله تعالى:(قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا) سورة الجن :١.

والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره :استماع نفر من الجن.

مفعولاً به كقوله تعالى : (وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [1]،

ـ أنكم أشركتم بالله : اسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره "إشراككم".

مجرورًا بحرف جر كقوله تعالى : (ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ) سورة الحج:٦٢.

([1]) سورة الأنعام :٨١.

ـ والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها تقديره بكون الله هو الحق مجرور بحرف الجر الزائد "الباء".

مضافًا إليه كقوله تعالى : (فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ) [1]،

أنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره "نطقكم" وهو مجرور بالإضافة .

تابعًا لما قبله بأن يكون معطوفًا ، نحوقوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ)[2]،

ـ فأن ، واسمها ، وخبرها في تأويل مصدر ، تقديره : تفضيلى معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

يقول ابن مالك :

وهمز (إنّ) افَتْحَ لسد مصدرْ مسدّها ، وفى سوى ذاك اكسرْ

.....

وجوب كسر همزة إنّ

تتعين إن المكسورة الهمزة حيث لا يجوزأن يسد المصدرمسدها،ومسد معموليها،وذلك في المواضع الآتية :

أن تقع في الابتداء (أول الكلام) :

١ ـ حقيقة ، كقوله تعالى : (إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا) سورة الفتح:١.

٢ ـ أو حكمًا بعد ألا الاستفتاحية ، كقوله تعالى : (أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) سورة يونس : ٦٢.

---

(1) سورة الذاريات :٢٣.

(2) سورة البقرة : ٤٧.

أن تقع في أو جملة صلة الموصول : (۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَومِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيهِم وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذ قَالَ لَهُۥ قَومُهُۥ لَا تَفرَحۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ [1].

أن تقع في أول جملة جواب القسم،وفى خبرهااللام كقوله تعالى:(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ) [2]،فإن لم يقع في خبرها اللام لا تكسر .

أن تقع في أول جملة الحال كقوله تعالى : (كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ) [3].

أن تقع في أول جملة مقول القول كقوله تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا) [4].

أن تقع في أول الجملة الواقعة خبرًا عن اسم ذات ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَينَهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء شَهِيدٌ﴾ سورة الحج: ١٧.

١- **أن تقع بعد الظرف** ، نحو: [جلست حيث إنك جالسٌ].

٢- **أن تقع بعد إذ الظرفية** ، نحو: [كافأت الطالبة إذ إنها مجتهدة].

٣- **أن تقع بعد عامل (فعل قلبى)** عُلق عن العمل بلام الابتداء ، كقوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشهَدُ إِنَّ ٱلمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ سورة المنافقون ١.

يقول ابن مالك :

فاكسر في الابتداء، وفى بدءصلة وحيث (إنَّ) ليمين مُكْمِلَهُ

---

(١)سورة القصص:٧٦.

(٢)سورةالعصر:٢.

(٣)سورةالأنفال: ٥.

(٤)سورةمريم: ٣٠.

أوحكيت بالقول ، أوحلّت مَحَلْ حالٍ كـ(زرته وإنَّى ذو أَمَلْ)

وكسروا من بعدِ فعلٍ عُلِّقا باللام كـ(اعلم إنّه لذو تُقى)

.....

ـــ ومن مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ (إنَّ) أيضاً ::

١ – إذَا وَقَعَتْ (إنّ) في الابتِدَاءِ (أوَّلِ الكَلامِ)، نحو قوله تعالى :

- **﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْصَّابِرِينَ ﴾** البقرة/١٣٥
- **إِنَّ الإِسْلامَ دِيْنُ الْرَّحْمَةِ**

٢ . إذَا وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الصِّلَةِ ، نحو قوله تعالى :

- **﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لتَنَوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾**

٣– إذَا وَقَعَتْ جواباً للقسم ، نحو قوله تعالى :

- **﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾** العصر/١
- **وَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ اللهِ**
- **تا اللهِ إِنَّ التَّفَرُّقَ ضَعْفٌ**

٤ . إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (ألاَ) الاسْتِفْتَاحِيَّة[١]، نحو قوله تعالى :

- **﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بيتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾**
- **﴿ ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ ﴾**

---

[١] **تأتى (ألاَ) حرف استفتاح ، وتنبيه ، وتدخل على الجُمل ، ولا عمل لها ، نحو(ألا إنهم هم السُّفهاءُ ولكنْ لا يعلمون) ـ وتأتى حرف توبيخ وإنكار، نحو : ألاَ ارعواءً لمن تأخَّر فى دروسه ؟ ـ وتأتى حرف تمنٍّ ، نحو : ألاَ صديق يحبنا فيساعدنا ؟**
ـ وتأتى حرف عرض ، وتحضيض ، وتدخُل على الأفعَال ، نحو : (ألاَ تُحبُّونَ أنْ يغفرَ لكم
ـ وتأتى حرف تنديم مع الفعل الماضي ، نحو : ألاَ استمعتَ إلى المحاضر ، وتكون مركَّبة من (أنْ) الناصبة ، و(لا) النافية ، نحو : أحبُّ ألاَّ تتهاونَ في عملك ،
ـ وتأتى مخفَّفة منْ (أنْ ، ولا النافية) وذلك إنْ أتَى بعدها (اسم) ، وسبقت بفعل ينصب مفعولين ، نحو : علمتُ أنْ لا مفرَّ من الموت .

- ﴿ وَمَا أرسلنا قبلك مِنْ المرسلينَ إلاَّ إنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ويمشون في الأسْوَاقِ ﴾
- . **الشَّاهد** : ﴿﴿ ألا إنَّهُمْ هُمُ السُّفهَاءُ ﴾ ، و﴿ إلاَّ إنَّهُمْ ليأكلونَ ﴾

ـــ حيثُ جَاءَتْ هَمْزَةُ (إنَّ) مَكْسُورَةً **لِسَبَبَيْنِ** :

أ . **موقعها في جملة الحال**

ب ـ **اقتران خبرها باللَّام** ،

ـ **ونحو قولك :**

- ألا إنَّ مُحَمَّدًا نَاجِحٌ
- ألاَ إنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ .
- زُرْتُهُ وَإنِّي ذُو أمَلٍ .

٥– **إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ** (**حَيْثُ**) **و** (**إذْ**) وهما كلمتان تُضافان للجُمل بعدهما، ولا تُضافان للمفردات ،

نحو:

- تَحَدَّثْ حَيْثُ إنَّ النَّاسَ مُنْصِتُونَ إليك
- أحْتَرِمُكَ حَيْثُ إنَّكَ مُؤْدَّبٌ
- أجْلِسُ حَيْثُ إنَّ النَّاسَ يَتَعَلَّمُون
- مِنَ السَّذاجةِ أنْ تصطنِعَ الحلمَ حيثُ إنَّ الموقفَ جهلٌ
- ومنَ المُفيد اصطناعُ الحلْمِ إذْ إنَّهُ الخُلُقُ المطلُوبُ
- ضَرَبْتُكَ إذْ إنَّكَ لَنْ تُذَاكِرَ
- جِئْتُ إذْ إنَّ مُحَمَّدًا غَائِبٌ

٦– **إذَا وَقَعَتْ في جُملة في موضع الحال** ، نحو:

مَا أعطياني وَلا سألْتُهُمَا ..... إلاَ وَإنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي

٧– **إذَا وَقَعَتْ في جُملة محكية القول** ، **أيْ** : **بعدَ القولِ** ، نحو قوله تعالى :

- **قَالَ** ﴿ إنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾ مريم/٣٠
- * **قَالَ**(ﷺ): **إنَّمَا الأعْمَالُ بِالنيِّاتِ** "

---

٨ . **إذَا وَقَعَتْ بعد الموصول** ، نحو:[جَاءَ الَّذِي إنَّهُ مُتَفَوِّقٌ]

٩- **إذَا وَقَعَتْ بعد "حَتَّى" الابتدائيَّة ، أىْ التي بعدها الكلام ، نحو:**

- **قَامَ القَوْمُ حَتَّى إنَّ زيداً قَائِمٌ**
- **جَاعَ فُلانٌ حَتَّى إنَّهُ لا يَجِدُ قُوتَ يَوْمِهِ**

١٠- **إذَا وَقَعَتْ بعد : نَعَمْ ، أو أجَل ، نحو: [نَعَمْ ، إنَّكَ نَاجِحٌ]**

١١- **إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ أفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَفِى خَبَرِهَا اللَّام ، نحو قوله تعالى :**

﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ المنافقون /١

١٢- **إذَا وَقَعَتْ فِي جُمْلَةٍ هي خَبَرٌ عَنْ اسْمِ عَيْن ، نحو:**

- **مُحَمَّدٌ إنَّهُ رَسُولٌ**
- **زَيْدٌ إنَّهُ قَائِمٌ**

١٣- **إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ " كَلاّ ، نحو قوله تعالى :﴿ كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾**

١٤- **إذَا وَقَعَتْ بعد (أمَا) الاستفتاحية ، نحو: [أمَا إنِّ الرَّائِدَ لا يكذب أهله]**

١٥- **إذَا وَقَعَتْ جُملتها جواباً لقسم ، لم نذكر فعله ، نحو:**

- **﴿ حَمَ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٠ إنَّا أنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾**

جدول توضيحي لكسر همزة (إنَّ) النَّاسخة

الأسلوب	السبب
إِنَّ الحَقَّ فَوْقَ الْقُوَّةِ	وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلامِ
قَالَ : إِنِّى عَبْدُ اللهِ	وَقَعَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ
وَاللهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ	وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ جُمْلَةِ جَوَابِ الْقَسَمِ

اختصاصات "إنَّ" المكسورة الهمزة

دخول لام الابتداء في جملتها:

دخولها في خبر " إنَّ " :

ـ تدخل لام الابتداء التي تفيد التوكيدعلى خبر" إنَّ " سواء أكان مفردًا ، نحو:

﴿ وَيَستَعجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبلَ ٱلحَسَنَةِ وَقَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ ٱلمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلمِهِم وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾ سورة الرعد :٦.

ـ أم جملة ، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم﴾ سورة القلم :٤.

ألاحظ أن : دخول لام الابتداء على خبر [إنَّ] المفرد ، والجملة ، وشبه الجملة ، وضمير الفصل ، ويشترط في دخولها :

ـ كون الخبر مؤخرًا ، ومثبتًا ، ومضارعًا، .

ـ وقد أجاز النحاة وقوع الماضى المتصرف إذا كان مقرونًا بـ(قد) ، وذلك لشبه الماضى المقرون بـ(قد) بالمضارع في قرب زمانه من الحال ، نحو: (إنَّ زيدًا لقد رضى)

ـ فإذا لم يقترن بـ(قد) لم تدخل عليه (اللام) ،

ـ أمَّا إذا كان الفعل ماضيًا جامدًا ، فقد أجاز الأخفش والفراء ، وتبعهما ابن مالك دخول لام الابتداء عليه ؛ لأن الفعل الجامد كالاسم ، نحو:

[إنَّ زيدًا لنعم الرجل] .

ـ وقد اعتبر النُّحاة دخول "لام الابتداء " على خبر" إنَّ" المنفى من قبيل الشذوذ **في قول الشاعر**:

وأعلمُ إنَّ تسليمًا وتركًا للا متشابهان ولا سواءُ

كما تدخل لام الابتداء على خبر " لكنَّ " عند الكوفيين ، **كقول الشاعر** :

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلى ولكنَّنى من حبِّها لعميدُ

وقيل : إن اللام زائدة ، وليس فيه شذوذ ،

ـ وقد أجاز المبرد دخول لام الابتداء في خبر" أنَّ "المفتوحة الهمزة الهمزة .

ــ وقد قرىء شاذًا " إلَّا أنَّهم لَيأكُلونَ الطعام " .

ــ، فتكون اللام زائدة .

ويقول ابن مالك :

وبعد ذات الكسر تصحبُ الخَبَرْ لام ابتداء ، نحو: إنّى لَوزَرْ

ولا يلى ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ما كرضيا

وقد يليها مع (قد) كإن ذا لقد سما على العِدا مستحوذا

.....

دخول لام الابتداء على اسم (إنَّ):

ـ تدخل لام الابتداء على اسم "إنَّ" بشرط تأخر اسمها عن الخبر شبه الجملة كقوله تعالى :

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبرَة لِّمَن يَخشَىٰٓ﴾ سورة النازعات : ٢٦.

ـ دخلت لام الابتداء على اسم " إنَّ " (لعبرة) ، وذلك جائز؛ لتقدم شبه الجملة عليه .

.....

..

دخول لام الابتداء على ضمير الفصل :

وهو أحد ضمائر الرفع المنفصلة ، يؤتى به بين ركنى الجملة الأسمية ؛ لتقوية مضمونها وتوكيده ،سواء أكانت هذه الجملة خالية من الناسخ ، نحو:

- [مُحمد هو الأول في الجائزة] ،

ـ أم جملة اسمية دخل عليها ناسخ ، نحو: [كان محمد هو الأول في السباق]

ـ وهو لا يقع إلا بين معرفتين ، أو يكون ما بعده نكرة شبيهة بالمعرفة .

ـ ويجوز أن يقترن ضمير الفصل بلام الابتداء ، كقوله تعالى :

(وَإِنَّا لَنَحنُ ٱلصَّآفُّونَ) سورة الصافات : ١٦٥

دلالات (إن) مكسورة الهمزة:

التوكيد:: وهى الدلالة الغالبة عليها .

يقول عبد القاهر الجرجانى :" ثم إن الأصل الذى ينبغى عليه البناء ، وهو الأصل الذى دُون فى الكتب من أنها للتأكيد"، **نحو قوله تعالى** :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَت لَهُم جَنَّٰتُ ٱلفِردَوسِ نُزُلًا ﴾ سورة الكهف : ١٠٧.

ـــ قال ابن يعيش فى فائدة (إنَّ) ، و(أنَّ)":

ـ فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة،، فإن قول القائل : [إنَّ زيدًا قائمٌ] ناب مناب تكرير الجملة مرتين ، إلا أن قولك : [إن زيدا قائم] أوجز من قولك : زيدٌ قائمٌ ، مع

حصول الغرض من التأكيد ،

ـ فإن أدخلت اللام ، وقلت : إن زيدًا لقائمٌ ، ازداد معنى التأكيد وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات [١]"،

ـ وجاء في القسم " فى (إن) للتأكيد ؛ لذا أجيب بها القسم ، كما يجاب باللام فى قولك : [والله لزيدٌ قائم].

ـ وزعم ثعلب أن الفراء قال: (إن) مقررة لقسم متروك ، استغنى عنه بها .

ـ والتقدير : والله إن زيدًا لقائم".

وجاء في التصريح فى فائدة (إنّ) و(أنّ)" وهما لتوكيد النسبة بين الجزأين، ونفى الشك عنها ، ونفى الإنكار لها بحسب العلم بالنسبة ، والتردد فيها ، والإنكار لها ، فإن كان المخاطب عالمًا بالنسبة ؛ فهما لمجرد توكيد النسبة ، وإن كان مترددًا فيها ، فهما لنفى الشك عنها ، وإن كان لهما فهما لنفى الإنكار لها ، فالتوكيد لنفى الشك عنها مستحسن ولنفى الإنكار واجب ، ولغيرهما لا ولا [٢]،

وقد أورد **السيوطي** فى الإتقان ما نصه "وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء : الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن [٣]"،

وذكر عباس حسن:أن دلالة الحرفين (إنّ،أنّ) التوكيد "والمراد توكيد النسبة ،أى نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك عنهما ، أو الإنكار، فكلا الحرفين فى تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة ، ويفيد ما يفيده التكرار، ففى مثل:إن المال عماد العمران،تغنى كلمة(إنّ)عن تكرار جملة،المال عمادالعمران [٤]"،

([١]) ينظر: اللمع لابن جنى ،ص ٩٢

([٢]) ينظر: الجملة الاسمية د. على أبو المكارم ص ١٣٣.

([٣]) ينظر :بدائع الفوائد .لابن القيم الجوزية ،تحقيق وتعليق .سيد عسران .د.عامر صلاح ،دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ه ،٢٠٠٢ م،ج١،ص ٢٩٥.

([٤]) دلائل الإعجاز ،الجرجانى ،ص٣٢٥.

والتوكيد لا يقتصر على حال المخاطب،عندما يكون شاكًا فى الخبر،بل يمتد ليشمل حال المتكلم أيضا ، فـ"هناك ضروب من التوكيد ،لا ينظر فيها إلى حال المخاطب وإنما ينظر فيها المتكلم إلى حال نفسه ، ومدى انفعاله بهذه الحقائق ، وحرصه على إذاعتها وتقريرها فى النفوس ، كما أحسها مقررة أكيدة فى نفسه انظر إلى قوله تعالى فى ضراعة سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته بوادٍ غير ذى زرع :﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيرِ ذِى زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ ٱلمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجعَل أَفئِدَة مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهوِىٓ إِلَيهِم وَٱرزُقهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَتِ لَعَلَّهُم يَشكُرُونَ ﴾ سورة إبراهيم : ٣٧.

واضح أن هذا التوكيد ينظر فيه إلى حال النفس الراجية،ويدل على مدى انفعالها بهذا الرجاء [1]"

تحسين ضمير الشأن :**يقول الجرجانى**: فى دخول "إن" على ضميرالشأن:"ومن خصائصها أنك ترى لضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللطف ما لا تراه إذا هى لم تدخل عليه بل تراه لا يصلح حيث يصلح إلا بها ، وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَم يَعلَمُوٓا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلخِزىُ ٱلعَظِيمُ سورة التوبة : ٦٣. ،

فإن قلت : أو ليس قد جاء ضميرا لأمر مبتدأ به معرى من العوامل **فى قوله تعالى**:

﴿ قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ سورة الإخلاص : ١.

قيل : هو وإن جاء ههنا فإنه لا يكاد يوجد مع الجملة من الشرط والجزاء،بل تراه لا يجئ إلا بـ(إن) على أنهم أجازوا فى [قل هو الله أحد] أن لا يكون الضمير للأمر [2] ".

تهيئة النكرة أن يكون لها حكم المبتدأ:دخول إن على النكرة يجعلها صالحة للابتداء،وإن كانت النكرة موصوفة فإنها تجمل موقعها.

وعن ذلك **يقول عبد القاهر الجرجانى**:"ومما تصنعه (إن) فى الكلام أنك تراها تهيئ النكرة، وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ ،أعنى أن يكون محدثا عنها بحديث من بعدها فإن

([1]) ينظر خصائص التراكيب ،دراسة تحليلية لمسائل علم المعانى ،د. محمد أبو موسى ،مكتبة وهبة ط٦ ،١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ص ٩٢,٩١

([2]) ينظر :الهمع :للسيوطى ١٣٢/١

كانت النكرة موصوفة، وكانت لذلك تصلح أن يبتدأ بها،فإنك تراها مع (إن)أحسن وترى المعنى حينئذ أولى بالصحة أمكن[1]"

الربط:قد تأتى (إنّ) لربط الكلام بعضه ببعض،فلا يحسن سقوطها منه ،وإن سقطت أصبح الكلام مختلاً غير ملتئم ، ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) سورة البقرة : ٣٢.

يقول الجرجاني : واعلم أن من شأن (إنّ) إذا جاءت على هذا الوجه أن تغنى غناء (الفاء) العاطفة ..... ـ مثلا ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمرا عجبا، فأنت ترى الكلام بها مستأنفاً غير مستأنف ومقطوعا وموصولاً معا.

ومثله قول العرب:**[الرجز]**

فغنها وهى لك فداء إن غناء الإبل الحداء

فانظر إلى قوله: إن غناء الإبل الحداء، وإلى ملاءمته الكلام قبله ،وإلى حسن تشبثه به وإلى حسن تعطف الكلام الأول عليه،ثم انظر إذا تركت (إنّ) فقلت: فغنها وهى لك الفداء غناء الإبل الحداء كيف تكون الصورة ؟ وكيف يبنوا أحد الكلامين عن الآخر؟ حتى لا تجد حيلة فى ائتلافها حتى تجتلب لها الفاء ،فتقول: فغنها ،وهى لك الفداء ،فغناء الأبل الحداء ثم تعلم أنه ليست الألفة بينهما من جنس ما كان ، وأن قد ذهبت الأنسة التى كانت تجد ، والحسن الذى كنت ترى ".

التعليل :تأتى (إنّ) للتعليل ،كما فى قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ) سورة المائدة : ٨٧.

ـ وهذا هو ما **ذهب إليه سيبويه** بقوله :"تقول جئتك،أنك تريد المعروف،إنما أراد : لأنك تريد المعروف .

ولكنك حذفت اللام ههنا، كما تحذفها من المصدر إذا قلت:[الطويل]

([1]) ينظر :التصريح على التوضيح :للشيخ خالد الأزهرى :تحقيق :د.عبد الفتاح بحيرى ،القاهرة ،ط١، ١٤١٣ه ١٩٩٢ م:٢١١/١

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ـ أى لادخاره [1].

ويرى السيوطى أن (إنّ) تأتى لدلالات منها" :

ـــ التعليل، أثبته ابن جنى ، وأهل البيان ، ومثلوه **بنحو قوله تعالى**:

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيلِ وَنِصفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَة مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُم فَٱقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلقُرءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضرِبُونَ فِى ٱلأَرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقرِضُوا ٱللَّهَ قَرضًا حَسَنا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّن خَير تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيرا وَأَعظَمَ أَجرا وَٱستَغفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمُ﴾ سورة المزمل : ٢٠.

وقوله تعالى : ﴿خُذ مِن أَموَ ٰلِهِم صَدَقَة تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن

لَّهُم وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة التوبة : ١٠٣.

- وهو نوع من التأكيد" .

.....

(1) ينظر دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجانى ،ص٣١٧,٣١٨

مَوَاضِعِ جَوَازُ : فَتْحِ ، وَكَسْرِ هَمْزَةِ " إنَّ " ++

. يقولُ (ابْنُ مَالِك)

بَعْدَ إذَا فُجَاءَةٍ أوْ قَسَمِ ..... لاَ لاَمَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِى(١)

مَعْ تِلْوِ فا الْجَزَا، وَذَا يَطَّرِدُ .... فِي نَحْوِ: خَيْرُ الْقَوْلِ إنِيِّ أحْمَدُ(٢)

. أيْ : تُفْتَحُ همزةُ (أنَّ) وجُوبًا، وَضَابِطُهَا : إمكان تأويلها مع معموليها .

***

. أوَّلاً : إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (فَاءِ) الْجَزَاءِ . نحو قوله (تعالى):

- **﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾**

الشّاهد في :(فَإنّهُ) حيثُ يجوزُ: الفتحُ ، والكسرُ .

فالكسرُ : باعتبارها جملة جواب الشرط لِـ(مَنْ)

والفتحُ :باعتبار(أنَّ، وصلتها) مصدرًا، مبتدأ ، خَبَرُهُ محذُوفٌ . تقديرُهُ : فالغُفْرَانُ جَزَاؤُهُ »

*** أو على اعتبارها خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ ، تقديرُهُ :« فَجَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ »**

ونحو: ["مَنْ يُذَاكِرْ فَإنَّهُ،أو فَأنَّهُ نَاجِحٌ"] .

. <u>ففي الكسر</u> ، تقديرُهُ : فَهُوَ نَاجِحٌ

. وفى الفتحِ " تقديرُهُ : فَنَجَاحُهُ مَوْجُودٌ ، أو فَجَزَاؤهُ الْنَّجَاحُ " .

ثانيا : إذَا وَقَعَتْ بعد مبتدأ (قولٌ) هو في المعنى قولٌ وخبر إنَّ قَوْلٌ، وَالْقَائِلُ وَاحِدٌ ، نحو:

[خَيْرُ القَوْلِ : إنِّي أحْمَدُ اللهَ][1]

. فَالفتحُ :على جعل(أنَّ) وصلتها مصدرًا خبرًا عن (خَيْر) . والتقدير: خَيْرُ القولِ حَمْدُ الله

. وَالكَسْرُ : على جعلها جملة خبرًا لـ(خَيْرُ) في محل رفع ، كقولِكَ : أوَّلُ قِرَاءَتِي :

[سبِّح اسْمِ رَبِّكَ الأعْلَى]

. وَمثَّلَ (سيبويهُ) هذِهِ المسْألةَ بقولِهِ :" أوَّلُ مَا أقولُ أنِّي أحْمَدُ اللهَ ".

- **فَالْكَسْرُ مِنْ بَابِ الإخْبَارِ بِالجُمَلِ ، وعليه جَرَى أكثَرُ النَّحويينَ .**

---

١ فـ(خَيْرُ) : مبتدأ، و(حَمْدُ اللهِ) خبره ، وهي جملةٌ لا تحتاجُ إلى رابطٍ ؛لأنَّهَا نفسُ المبتدأ في المعنى ، فهي مثل : (نُطْقِي اللهُ حَسْبِي) .

ـ **ثالثاً**: **إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (إذَا) الْفُجَائِيَّة ، نحو:**

- **خَرَجْتُ فَإذَا(إنَّ ـ أنَّ) زَيْدًا قَائِمٌ**
- **خرجتُ إذا(إنَّ ـ أنَّ) لِصًّا بِالْبَابِ**
- **صحونا ذات صباحٍ صيْفًا فإذَا (إنَّ ـ أنَّ) البردَ شديدٌ**

. (بِكَسْرِ هَمْزَةِ (إنَّ) وجعلها جملة.

. والتقدير: خَرَجْتُ فَإذَا زَيْدٌ قَائِمٌ]

. [و(بِفَتْحِ هَمْزَةِ(إنَّ) وجعلها مع صلتها مصدرًا ، وهو مبتدأ، خبره" إذا الْفُجَائِيَّة] .

ـ **والتقدير: خَرَجْتُ فَإذَا قِيَامُ زَيْدٍ ، أىْ : فَفِي الْحَضْرَةِ قِيَامُ زَيْدٍ .**

ـ **ونحو**:

وَكُنْتُ أُرَىَ زَيْداً – كَمَا قِيلَ – سَيِّدًا .... إذَا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ[1]

ـ **رابعاً** : **إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (لاجَرَمَ)**، نحو قوله تعالى ::

- **﴿ لا جَرَمَ إنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾**
- **لا جَرَمَ أنِّى سَوْفَ أعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ .**
- **لا جَرَمَ(إنَّ ، أنَّ) الحَقَّ مُنْتَصِرٌ**

خَامِساً : **إذَا وَقَعَتْ جوابَ قسم ، وليس في خبرها اللاَّم ، وكانتِ الجُملة المُقسَم بها فعليةً، نحو:**

- **حلفتُ أنَّ زيداً قائمٌ**
- **وَاللهِ أنَّ الطَّالِبَ نَاجِحٌ**

- **لتقعُدَنَّ مقعدَ القصِىّ ..... منِّى ذِى القاذُورةِ المقْلِّىّ**
- **أوَ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ ..... أنِّى أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ**

---

[1] ـ **اللُّغَة** : اللَّهَازِم: جَمْعُ لِهزُمَة، وهى عَظْمٌ نَاتِئٌ تَحْتَ الأُذُنِ ، وعبد القفا واللَّهَازم : كناية عن الخِسَّة ، والدناءة ، والذلَّة .

ـ **والمعنى** : كُنْتُ أظُنُّ زَيْداً سَيِّدًا كَمَا قِيلَ لِي عَنْهُ ، فَإذَا هُوَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَسِيسٌ ، لا سِيَادَةَ لَهُ ولا شرف ، فهو يُضْرَبُ عَلَى قَفَاه ولِهزمته ...

ـ " كنتُ " : كان واسمها ، وأُرى زيدًا : مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعل مستتر ، ومفعول أوَّل، وسيِّدًا: مفعول ثان لأُرى، والجملة خبر كان، وإذا فجائيَّة ، و" إنه عبدُ القفا " إنَّ ، واسمها ، وخبرها ، ومضاف إليه ، ومعطوف عليه .

ـ **الشَّاهِد** : إذَا أنَّهُ عَبْدُ القَفَا " حيثث يجُوز : فتحُ ، أوْ كَسْرُ همزة " إنَّ "

*** الشَّاهِد في : فتح وكسر همزة إِنَّى ؛ لوقوعها بعد فعل قَسَم لا لامَ بَعْدَهُ ..**

- **وَالْفَتْحُ : على تأويل (أنَّ) واسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف**

ـ والتقدير: أوْ تحلِفِي علَى كَوْنِي أبِا لهذا الصَّبِيّ.

- **والْكَسْرُ : على اعتبار(أنَّ) واسمها ، وَخبرها جملة لا محَلَّ لها من الإعراب جواب القَسَم .**

.....

جواز الفتح ، والكسر

أن تقع بعد "إذا الفجائية" ،نحو: خرجت فإذا إنَّ"أنّ" أخاك مسافر ؛ فالكسر على جعل (إن) وقعت في أول الجملة الأسمية الواقعة بعد إذا الفجائية ،وهى حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب .

والفتح على جعل "أنَّ" وصلتها مصدرًا يعرب مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير: فإذا سفر أخيك حاصل ،

ـ أو يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير: فإذا الحاصل سفره .

ـ وإذا في جميع هذه التوجيهات الفجائية ، ومّما جاء بالوجهين **قول الشاعر**:

وكنتُ أرى زيدًا كما –قيلَ– سيدًا إذا إنّهُ عبدُالقفا واللهازمِ

ـ فيجوز الكسر ، فيروى إذا إنه ، ويجوز الفتح فيروى إذا أنه.

أن تقع جوابًا لقسم مذكور فعله ،وليس في خبرها اللام كقول الشاعر :

أو تحلفى بربّك العلى أنَّى أبوذيَّالِكِ الصبىّ

الشاهد في البيت على جواز كسر همزة "إنَّ" أو فتحها ؛ فالكسر على جعل واقعة في أول جملة جواب القسم المذكور فعله ، وليس في جوابه اللام ، ولو حذف فعل القسم أوذكرت

اللام تعلن كسر همزة إنَّ ، نحو: [والله إنَ زيدًا ناجح] ، و [حلفت إنّ زيدًا لناجح] ، والفتح على جعل أنّ ومعموليها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلّق بـ

(تحلفى) سدّ مسدّ جواب القسم .

اللغة والإعراب في الشاهد : أو: حرف عطف بمعنى إلّا .تحلفى : مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبًا بعد أو . و(ذيَّالك) : تصغير ذلك على غير قياس.

أن تقع بعد فاء الجزاء الواقعة في صدر جواب الشرط وجزائه ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُل سَلَـٰمٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبُّكُم عَلَىٰ نَفسِهِ ٱلرَّحمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوٓءَا بِجَهَـٰلَة ثُمَّ تَابَ مِن بَعدِهِۦ وَأَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفُور رَّحِيم﴾ سورة الأنعام :٥٤.

ـ **فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة** هي جواب الشرط المقرونة بالفاء على معنى : فهو غفور رحيم ،

ـ **والفتح على جعل أن وصلتها مصدرًا** ، يعرب مبتدأ ، خبره محذوف ، **والتقدير** : فالغفران والرحمة جزاؤه، أو حاصلان .

ـ أو على تقدير خبر لمبتدأ محذوف ، **والتقدير** : فجزاؤه الغفران والرحمة.

أن تقع في موقع التعليل باللام الجارة المقدرة ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبلُ نَدعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ سورة الطور : ٢٨.

ـ قرئت الآية بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل ،أي لأنَّه هو البر ،

ـ وقرئت بكسر الهمزة على جعل " إنَّ " في صدر جملة جديدة .

.....

الْخلاف حوْلَ [اسْميَّة ، وحرْفيَّة] " إذَا "

ذَهَبَ بَعْضُ النُّحَاة إلى أنَّ إذَا ، الفجائية ظَرْفٌ، فأوْجَبَ فَتْحَ همزةِ ، إنَّ لتكونَ أنَّ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ ، خَبَرُهُ محذُوف .

. **والتقدير** : فَإذا العبُودِيةُ شأنُه، أو فَإذَا الْعُبُودِيَّةُ مَوْجُودَةٌ، أو في تأويل مصدر خبر لمبتدأ محذُوف ، تقديرُه:[فَإذَا شَأنُهُ الْعُبُودِيَّةُ] .

وَذَهَبَ الْبَعْضُ إلى أنَّ إذَا (الفجائية حرف):

ـ **فأجَازُوا فَتْحَ همزةِ (إنَّ) لتكونَ(أنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديرُهُ : [فَفِي حضرتِهِ العبُوديةُ]**

ـ **وَأجَازُوا كَسْرَهَا ؛ فتعربُ الإعرابَ الظَّاهِرَ؛ إذْ لَيْسَ فِي الْكَلامِ تقدير.**

.....

ـ **دُخُولُ لام الابْتِدَاءِ عَلَى خَبَرِ (إنَّ) الْمَكْسُورَة ، نحو قوله تعالى** ::

* **﴿ إنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾**

- **﴿ وَإنَّ لَكَ لأجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾** القلم/٣
- **إنَّ أَبَاكَ لَوَجْهُهُ حَسَنٌ**
- * **إنَّ زَيْداً لَنَاجِحٌ**

. **وَحَقُّ هذه اللام الدُّخُول عَلَى أوَّلِ الكَلامِ ، أيْ: لَهَا صدر الكلام فحقُّهَا الدُّخُولُ عَلَى "إنَّ "، فتقول : لإنَّ زيدًا قائمٌ .**

ـ **وَلَمَّا كانتِ(اللامُ) للتأكيد، وَ(إنَّ)للتأكيد كَرِهُوا الْجَمْعَ .**

.....

ـ **تنبيهات** :

. **تدخلُ اللاَّم على اسم إنَّ، وتُسَمَّى لام الابتِداء ، وهي لام توكِّد الْمَعْنَى، وتدخل على اسْم "إنَّ "الْمؤخَّر؛ لِتَأكِيد الْمَعْنَى ، وليسَ لهَا أثر إعرابِي ، نحو قوله تعالى** ::

(إنَّ في ذلكَ لَعِبْرةً لِمَنْ يَخْشَى) النَّازِعَات/٢٦

. **بينما اللَّام التي تدخل على خبر" إنَّ "،وعلى ضمير الْفصْل ، وَتُسَمَّى" اللاَّم الْمُزَحْلقة " وليسَ لهَا عمل إعرابي، نحو قوله تعالى** ::

- **(إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الْدُّعَاءِ)** إبراهيم/٣٩
- **(وَإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** القلم/٤
- **(إنَّ هَذَا لَّهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)** آل عِمْران/٦٢

ـــ لا تدخُلُ لامُ الابتداءِ عَلَى خَبَرِ بَاقِي أَخَوَاتِ (إِنَّ)، فلا تقُلْ : لَعَلَّ زَيْدًا لَّقَائمٌ ..

.....

وَأجَازَ(الكوفيُّونَ دُخُولَهَا علَى خبرِ(لَكِنَّ) ، بدليل قولِهِمْ :

- **يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ..... وَلَكِنَّنِي مِنَ حُبِّهَا لَعَمِيدُ**

. الشَّاهِد في: (لَعميدُ) حيثُ دخلت لام الابتداء على خبر (لكنَّ) ، وذلك على مذهب الكوفيين.

ـ بينما أنكرَ البصريون البيتَ ، ورفضُوه ؛ فلا تثبتُ بِهِ حُجَّةٌ ، أو لاَ نُسَلِّمُ بالقياسِ عليهِ ، بلْ هو ضرورةٌ ، أو أنَّ اللَّامَ لامٌ زائِدةٌ ، وليستْ لامَ الابتداء .

.....

زيادة لام الابتداء في خبر "لكنّ"

اختلف النحاة في دخول لام الابتداء في خبر "لكنَّ" نحو: "ما قام زيد لكن عمرا لقائم" فذهب البصريون إلى عدم جواز دخول هذه اللام في خبر لكن، وأجاز ذلك الكوفيون(١)، ولكل دليله وحجته.

مذهب الكوفيين: :

أجاز الكوفيون(٢) دخول اللام في خبر "لكن" كما جاز في خبر "إنَّ".

يقول الفراء:" وإنما نصبت العرب بها(٣) إذا شددت نونها، لأن أصلها: إنّ عبد الله قائم، فزيدت على "إن" لام وكاف، فصارتا جميعا حرفا واحدا، ألا ترى أن الشاعر قال(٤):

---

(١) ينظر شرح ابن يعيش على المفصل ٦٢/٨، واللباب ٢١٧/١.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١، والإنصاف ٢١٦/١، وشرح ابن يعيش على المفصل ٦٢/٨، واللباب ٢١٧/١.

(٣) يقصد لكن .

(٤) هذا عجز بيت من الطويل، ولا يعرف قائله، ومن شواهد اللامات ١٥٨، وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢، وشرح ابن يعيش على المفصل ٦٢/٨، والخزانة ٣٦١/١٠، ويروى: "لعميد"، وصدر البيت في شرح ابن عقيل ٣٣٣/١ وهو:
يَلومُونَنِي في حبِّ ليلى عواذِلي .....
وكميد: وصف من الكمد، وهو أشد الحزن. اللسان (ك م د) وعميد: فعيل في معنى مفعول وهو الذي هده العشق. لسان العرب (ع م د).

ولكنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَكَمِيدُ

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها "إن" وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر(٥):

لهِنَّكِ من عَبْسِيّةٍ لَوَسِيمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذبٍ مَنْ يَقُولُها

وصل "إن" ها هنا بلام وهاء، كما وصلها ثم بلام وكاف، والحرف قد يوصل من أوله وآخره.."(١).

مذهب البصريين: **منع البصريون(٢) دخول لام الابتداء في خبر "لكنَّ".**

واحتجوا بأن الأصل في هذه اللام أن تدخل في خبر "إن" مكسورة الهمزة، لأنها تدل على التأكيد كما أن "إن" تفيد التأكيد، و"لكن" مخالفة لها في المعنى فلا يصح دخول اللام في خبرها لأنها تدل على الاستدراك(٣).

و" لو أدخلت اللام في خبر "لكن" لقدرت قبل "لكن"، فكانت تنقطع مما قبلها وذلك غير جائز ــ وأما قول الشاعر:

..... ولكنَّنِي من حُبِّهَا لَكَمِيدُ

فإنما أراد: ولكن إنني من حبها لكميد، فأدخل اللام في خبر إن، وهذا مثل قول الله تعالى:

﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾(٤) على قراءة من قرأ بإثبات الألف وأصله.. على هذه القراءة: " لكن أنا هو الله ربي" ،

---

(٥) البيت من الطويل، ولم أعثر على قائله، ومن شواهد لسان العرب (ا ل هـ - هـ ا – ل هـ ن- ج ن ى – و س م)، والإنصاف ٢٠٩/١، وخزانة الأدب ٣٤٠/١٠، وذكر النحاة عدا الفراء أن أصل "لهنك" "لإنك" بإبدال الهمزة هاء على لغة بعض العرب. ينظر كتاب سيبويه ١٥٠/٣، والأصول ٢٥٩/١، والخصائص ٣١٥/١، والإنصاف ٢١٦/١.

(١) معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١، وأبو البركات الأنباري نقل مذهب الكوفيين من كتاب الفراء، ينظر الإنصاف ٢٠٩/١.

(٢) ينظر اللامات ص ١٥٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢، وشرح ابن يعيش على المفصل /٦٣، وشرح التسهيل ٢٩/٢، وشرح ابن عقيل٣٣٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٦٣، ومغني اللبيب٣٢١/١، وخزانة الأدب٣٦١/١٠.
(٣) ينظر اللباب ٢١٨/١.

(٤) سورة الكهف آية ٣٨. وهذه القراءة في السبعة في القراءات ٣٩١، وإعراب القراءات الشواذ ٤٣٦/١، والموضح ٧٨٢/٢.

فألقيت الهمزة تخفيفا، وأدغمت النون الأولى في الثانية، وكذلك الشاعر لما قال: "لكن إنني" فحذف الهمزة، بقيت نون "لكن" ساكنة خفيفة وبعدها ساكن، فحذف نون "لكن" لالتقاء الساكنين وكان سبيله أن يكسرها، ولكن حذفها في الشعر جائز"(٥).

الترجيح:

الراجح في هذه المسألة مذهب البصريين، وهو أن لام الابتداء لا تدخل على خبر "لكن"، لأن الأصل في هذه اللام أن تكون متقدمة في صدر الكلام، فكان ينبغي أن تكون مقدمة على "إن" الداخلة على خبرها ، ولما كانت اللام للتأكيد وإن للتأكيد لم يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد، فزحلقوا اللام إلى الخبر، لأنها أولى لعدم إعمالها، لذلك أدخلت على خبر إن(١).

وأما دخولها على خبر "لكن" فلم يسمع إلا في بيت واحد استشهد به الفراء ؛ لأن "لكن" عنده بمعنى "إن"(٢).

يقول الشاطبي: " وأما السماع فقد قال الشاعر:

..... ولكنَّنِي من حُبِّهَا لَعَمِيدُ

ولا يقال: لو كان قياسا لوجد في السماع كثيرا، لكنه لم يوجد منه إلا هذا الشطر، فدل على أنه عند العرب مهجور، لأنا نقول : لا تعتبر القلة والكثرة في السماع إلا إذا كان القياس يدفعه ويعارضه .

فأما إذا كان جاريا على القياس ولم يكن له معارض، فلا يندفع بالقله، واعتبر ذلك بمسألة أبي الحسن في شنوءة في باب النسب، حيث قال فيه "شنئي" . ولم يسمع غيره، هو الباب كله . فكذلك مسألتنا قد تقدم وجه القياس فيها .."[٣]

وَقَدْ شَذَّ زِيَادَةُ "لامِ الابْتِدَاءِ فِى خَبَرِ [أَمْسَى، وَمَا زَالَ] ، وَفى خَبَرِ الْمُبْتَدَأ .

---

(٥) اللامات ص ١٥٨.

(١) ينظر شرح ابن يعيش على المفصل ٦٣/٨.

(٢) ينظر اللامات ص ١٥٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢، ولسان العرب (ل ك ن).
(٣) المقاصد الشافية ٣٤٦/٢.

كَمَا في نحوِ قَوْلِهِمْ :

مَرُّوا عَجَالَى، فَقَالُوا : كَيْفَ سَيِّدُكُمْ ؟ فَقَالَ مَنْ سُئِلُوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا[1]

. الشَّاهِد فِي : (أَمْسَى لَمَجْهُودَا ، حيثُ زِيْدَتِ الَّلامُ فِي خَبَرِ (أَمْسَى) شُذُوذاً .

ــ وهذا ردّ على الكوفيين بِأَنَّ الَّلامَ فِي خَبَرِ(لَكِنَّ) السَّابِق زائدةٌ ، لا للابتداء .

- **وزيادتها فِي خَبَرِ (مَازَالَ) شُذُوذاً ، كَمَا فِي نحو قول كثير عَزَّة** :

- **وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عرَفتُها .... لَكَالْهَائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ**

. وَالشَّاهِد فِي :(**لَكَالْهَائِمِ**) ، حيثُ زادتِ الَّلامُ في خبرِ(مازال) زِيَادةً شاذَّةً ، أو للضَّرورة .

. كَمَا زِيدَتِ اللامُ في خَبرِ المبتدأِ شُذُوذاً ، نحو قولهم :

أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوُزٌ شَهْرَبَهْ .. تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الْرَّقَبَهْ[2]

....

*****

---

[1] وعَجَالَى ، جمع عجلان ، كسَكَارَى/ سكران .

[2] **. اللُّغَة : الحُلَيْس ، تصغير: حِلْس ... وهو الكساء الرقيق يوضع تحت البرذعَة**

- **والشَّاهِدُ فِي** : (لَعَجُوزٌ) ، حيث جاءت اللام زائدة في خبر المبتدأ (أُمُّ) شُذُوذاً ..

العطف على اسم إنّ ، وأخواتها.

ـ يجوز العطف على اسم إنَّ ، وحينئذ يفرق **بين حالتين** :

الحالة الأولى : العطف على اسم "إنَ وأخواتها" قبل استكمال الخبر:

يجوز العطف على اسم "إنَّ لوأخواتها" قبل استكمال الخبر وجوبًا ؛ لأنه معطوف على منصوب ، ويكون من عطف مفرد على مفرد ، نحو:

[لعل الفوضى والإهمال ينتهيان من العالم] .

والحالة الثانية :العطف بعد استكمال الخبر:

يجوز أن تعطف على اسم " كأنَّ ، وليت ،ولعلَّ" وحينئذ يجب نصب المعطوف ، ويكون العطف من قبيل عطف مفرد على مفرد ، نحو:

- [ليت السلام قائم والهدنة] ،

ـ ويجوز العطف على اسم "(إنّ ، وأن ، ولكنّ) بعد استكمال الخبر بالنصب والرفع ، نحو **قوله تعالى** :

﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَومَ ٱلحَجِّ ٱلأَكبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلمُشرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبتُم فَهُوَ خَير لَّكُم وَإِن تَوَلَّيتُم فَٱعلَمُوٓاْ أَنَّكُم غَيرُ مُعجِزِي ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ سورة التوبة : ٣.

فـ(رسول) : معطوف مرفوع بتبعيته لمحل اسم" أنَّ "، فمحله الابتداء ؛ إذ إنَّ أصله مبتدأ قبل دخول" أنَّ " عليه ، والعطف من قبيل عطف مفرد على مفرد .

ملحوظات :

موضع (إن) المكسورة ابتداء الجمل ؛إذ إنه لما كانت إن من حروف المعانى ومجردة من تهيئة الجملة الداخلة للعمل فى معناها ، كما هو الحال فى فرعها أن صدرت الكلام ، وكسروا همزتها؛لأن الكسر أثقل من الفتح ،واعتماد الكلام على الكسروصدوره به أولى؛ إذ المتكلم فى عنوان نشاطه ، أما الوصل فتناسبه أن لخفتها ، ففى أثناء الكلام يكون نشاط المتكلم قد فتر فـ(أن) فى هذا الموطن أولى ؛ لخفتها".

فى الشواهد السابقة الأخبار بالنكرة عن المعرفة هو الأصل"، وذلك لأن الغرض من الاخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك فى علم ذلك الخبر، والأخبار عن النكرة لا فائدة فيه .

ألا ترى أنك لو قلت : رجل قائمًا عالمًا فى الوجود ممن لا يعرفه المخاطب وليس هذا الخبر الذى تنزل فيه المخاطب منزلتك فيما تعلم ، فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هى المبتدأ وأن يكون الخبر النكرة لأنك إذا ابتدأت بالاسم الذى يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت قائمًا ينتظر الذى لا يعلمه ، فاذا قلت : قائم ، أو حكيم فقد أعلمته بمثل ما علمت مما لم يكن بعلمه حتى يشاركك فى العلم".

ـــ تُكسر همزة (إن) إذا كانت :

١) **في أول الكلام:(إن الله غفور رحيم).**
٢) **بعد القول: قال(يقول) لابنه : إن الاجتهاد يسبب التفوق.**
٣) **بعد الاسم الموصول: (حضر الذي إنه صديقي).**
٤) **بعد حيث:(أجلس حيث إن أباك جالس).**
٥) **في أول جملة الحال:(أدركته وإنه يلعب الشطرنج).**
٦) **في أول جملة جواب القسم: (والله إن الخير لآتي).**
٧) **بعد ألا: (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم)**

❖ **تفتح همزة (إن) إذا تؤول مع معموليها بمصدر . نحو:**

• سرني أنك تحب وطنك.	(سرَّني حبّك)
• تركت اللعب مخافة أن والدي يغضب.	(مخافة غضب والدي).
• أعلن أن المعركة انتهت بالنصر.	(أعلن انتصار المعركة).
• يسعدني أن تنجح.	(يسعدني نجاحُك).
• وأن تصوموا خير لكم.	(صومُكم خيرٌ لكم).

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٤-١٦
السيرة الذاتية	١٧ - ٢٥
التمهيد (دراسات فى النحو العربى)	٢٦ - ٤٣
الباب الأول : مصطلحات نحوية : (القواعد ، النحو ، اللفظ ، الكلمة ، الكلام ، الكلِم ، القول ، الجملة)	٤٤ - ٨٥
الباب الثانى (أقسام الكلمة العربية) القسم الأول : الاسم	٨٦ - ١٧٢ ٨٧ - ١١٩
القسم الثانى : الفعل	١٢٠،١٣٦
الماضى	١٢٤ - ١٢٧
المضارع	١٢٨ - ١٣٤
الأمر	١٣٤ - ١٣٦
الفرق بين الفعل ، واسم الفعل	١٣٦ - ١٤٤
نون الوقاية	١٤٤ - ١٤٦
نونا التوكيد	١٤٧ - ١٥٥
القسم الثالث : الحرف	١٥٦ - ١٧١
جدول توضيحى لأقسام الكلمة	١٧٢
القسم الثانى : دراسات فى الصرف العربى	١٧٣ - ١٨٥
الجملة الاسمية المنسوخة بـــ	١٧٤ . ١٨٠
الأفعال " كان الناسخة ، وأخواتها "	١٨٠ - ١٨٥
الحروف " إنّ الناسخة ، وأخواتها "	١٨٦ . ٢٠٠
الفهرس	٢٧٩